القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6789 الاثنين 11 نيسان (ابريل) 2011 ـ 7 جمادى الاول 1432هـ

يـوميـة ـ سـيـاسـيـة ـ مـسـتـقـلـة

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6789 Monday 11 April 2011

ثقافة

11 كـازوا ايـشـيـجـورو: خـداع المـوت بالحب

منوعات

12 حين يتحـول الاعـلام الرسـمي الى جهاز امني

مدارات

الأردن والاصـلاح: الـوطـن اولا 18

رأي

الـسـعـوديـة: اعـمـدة الارهـاب 19

وزراء خارجية الخليج يدعون صالح لنقل صلاحياته إلى نائبه

■ الرياض – يو بي اي: دعا وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، خلال اجتماعهم الطارئ امس الأحد في الرياض، الرئيس اليمني علي عبدالله صالح إلى نقل صلاحياته إلى نائبه عبدربه منصور هادي. وكانت مصادر مطلعة قالت في وقت سابق امس إن اجتماع وزراء خارجية الخليج مخصص لمناقشة الأوضاع في اليمن، الذي يشهد تظاهرات منذ اكثر من شهر قتل خلالها عدد من اليمنيين الذي يطالبون الرئيس علي صالح بالرحيل، بعد ان حكم اليمن حوالي 32 عاماً.

وكانت دول مجلس التعاون الخليجي قدمت مبادرة لحل الأزمة السياسية في اليمن ترتكز على تنحي الرئيس من منصبه لنائبه عبدربه منصور هادي، وتقديم ضمانة للرئيس وعائلته ونظامه بعدم المحاكمة، ثم تشكيل حكومة وطنية. وكانت السلطات وأحزاب المعارضة في تكتل «اللقاء المشترك» قد تسلمت دعوة وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي لأطراف الأزمة للحوار، من أجل حل الأزمة السياسية الراهنة في اليمن، في مباحثات تحتضنها الرياض. (تفاصيل ص3)

يوم دام في بانياس: مقتل اربعة متظاهرين ومصرع ضابط بكمين

■ دمشق ـ وكالات: تصاعدت الاحداث في سورية امس الاحد بعد اعلان مصدر رسمي مقتل ضابط واصابة آخر من الجيش بجروح في كمين مسلح تعرضت له وحدة من القوات المسلحة السورية على طريق عام بالقرب من مدينة بانياس الساحلية (280 كلم شمال غرب دمشق).

جاء ذلك بعد ان شهدت مدينة بانياس يوما داميا، بعد ان اطلق رجال امن النار على محتجين، ما ادى الى مقتل اربعة اشخاص وجرح 20 آخرين على الاقل، غداة اعتبار السلطات ان الحوادث التي قام بها «المخربون» امر «لم يعد من الممكن السكوت عنه» ويتطلب «اجراءات كفيلة» بحفظ الامن.

ونقلت وكالة الانباء الرسمية (سانا) عن مصدر مسؤول قوله «تعرضت وحدة من الجيش كانت تتحرك على طريق عام اللاذقية طرطوس في منطقة بانياس لكمين نصبته مجموعة مسلحة (...) ما ادى الى استشهاد ضابط واصابة ضابط اخر حالته حرجة، بالاضافة الى اصابة عدد من عناصر الوحدة».

ومن جهتها اعلنت اللجنة السورية لحقوق الإنسان الأحد، أن 11 شخصاً قُتلوا برصاص قوات الأمن السورية، بالإضافة إلى عدد غير محدد من الجرحى والمعتقلين في بلدة تلدو الواقعة غرب مدينة حمص. (تفاصيل ص4)

القذافي يستقبل وفد الاتحاد الافريقي ومعارك عنيفة في اجدابيا ومصراتة

■ طرابلس ـ وكالات: التقى وفد من القادة الافارقة امس الاحد في طرابلس العقيد معمر القذافي على امل التوصل الى وقف المعارك بين الجيش والثوار، بينما يستمر القتال في اجدابيا (شرق) ومصراتة (غرب) واسفر عن مقتل 23 شخصا السبت والاحد.

واستقبل القذافي الاحد في خيمته في باب العزيزية في طرابلس وفد الرؤساء الافارقة الذين يقومون بوساطة لوقف المعارك الدائرة في ليبيا بين قواته والثوار بحسب مراسل «فرانس برس».

وكان توالى وصول كل من رئيس جنوب افريقيا جاكوب زوما ونظرائه امادو توماني توري المالي ومحمد ولد عبد العزيز الموريتاني ودينيس ساسو نغيسو من الكونغو ووزير خارجية اوغندا هنري اورييم اوكيلو، الى مطار قرب طرابلس.

وميدانيا، ادت المعارك في داخل وفي محيط اجدابيا الى سقوط 12 قتيلا و17 جريحا خلال اليومين الماضيين، بحسب مستشفيات بنغازي التي نقل اليها الضحايا.

ولليوم الثاني على التوالي، قصفت القوات الحكومية اجدابيا عصر الاحد، فيما تواصلت المعارك عند المدخل الغربي للمدينة بحسب مراسل فرانس برس. (تفاصيل ص 6 و7)

بعد ساعات من خطاب صوتي نفى فيه امتلاكه ثروات في الخارج

استدعاء مبارك ونجليه للتحقيق في ثرواتهم وحبس نظيف بتهم فساد واضرار بالمال العام

مصريون يتظاهرون ضد المجلس العسكري الحاكم في ميدان التحرير للمطالبة بالاسراع بمحاكمة مبارك

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من أحمد القاعود:

أمر النائب العام المصري عبد المجيد محمود باستدعاء الرئيس المخلوع حسني مبارك ونجليه علاء وجمال على الفور، للتحقيق معهم في تهم تتعلق بثرواتهم، وبالمسؤولية عن قتل المتظاهرين أثناء أحداث الثورة.

كما امر بحبس رئيس الوزراء الأسبق أحمد نظيف 15 يوماً للتحقيق معه في تهم تتعلق بالفساد، ونقله محبوساً في عربة مصفحة وسحب سيارته الملاكي التي جاء بها إلى التحقيقات. وجاء قرار حبس نظيف بعد بث قناة العربية كلمة مسجلة لمبارك، نفى فيها امتلاكه وزوجته أرصدة أو عقارات خارج مصر، وقال انه سيقاضي كل من يحاول تشويه سمعته وأسرته.

واعلن مبارك انه «لا يملك اي اصول نقدية او عقارية» خارج مصر لا هو لا زوجته ولا نجلاه، لكنه لم ينف امتلاك ابنيه علاء وجمال ارصدة في الخارج، اذ قال انه سوف تتضح من خلال التحقيقات ان «مصادر ارصدة وممتلكات ابني علاء وجمال بعيدة عن شبهة استغلال النفوذ».

وصرح الرئيس المصري السابق، في اول حديث له منذ اطاحته في 11 شباط/فبراير الماضي، «تألمت كثيرا ولا ازال اتألم لما اتعرض له انا واسرتي من حملات ظالمة وادعاءات باطلة تستهدف الاساءة الى سمعتي والطعن في نزاهتي وتاريخي العسكري والسياسي».

واضاف «لقد اثرت التخلي عن منصبي كرئيس للجمهورية واضعا مصالح الوطن فوق كل اعتبار، واخترت الابتعاد عن الحياة السياسية متمنيا لمصر وشعبها الخير والتوفيق، الا انني، وقد قضيت عمرا في خدمة الوطن، لا املك ان التزم الصمت في مواجهة حملات التشهير ومحاولات النيل من سمعتي ونزاهتي والطعن في سمعة ونزاهة اسرتي».

وتابع مبارك انه «بناء على ما تقدمت به من اقرار لذمتي المالية والبيان الذي اصدرته مؤكدا عدم امتلاكي اي حسابات او ارصدة في الخارج، فانني على استعداد ان اتقدم للنائب العام بأي مكاتبات او توقيعات تتضمن موافقتي انا وزوجتي على الكشف عن اي ارصدة لنا في الخارج منذ اشتغالي بالعمل العام حتى تاريخه».

وقال انه سيتقدم بهذه التوقيعات والموافقات «حتى يتأكد الشعب ان رئيسه السابق يمتلك بالداخل فقط ارصدة وحسابات في احد البنوك المصرية».

وفي نفس السياق قال متحدث رسمي باسم النيابة العامة، ان الكلمة التي وجهها مبارك من خلال قناة العربية، لن تؤثر على الإجراءات التي تتخذها النيابة العامة للتحقيق في الوقائع التي تضمنتها البلاغات المقدمة ضد رئيس الجمهورية السابق وأفراد أسرته، والتي سبق أن اتخذت النيابة العامة بصددها إجراءات طلب تجميد الأرصدة في الداخل والخارج والمنع من السفر. (تفاصيل ص3)

«ويكيليكس»: عاموس غلعاد يصف حالة دحلان النفسية بالمتدهورة إسرائيل تفضل بقاء الأسد في الحكم وعمر سليمان نعته بـ«الغبي»

■ تل أبيب ـ يو بي آي: نقلت وثائق سرية أمريكية مسربة لموقع «ويكيليكس» الالكتروني عن رئيس الدائرة السياسية ـ الأمنية في وزارة الدفاع الإسرائيلية عاموس غلعاد قوله إن الحالة النفسية للقيادي في حركة فتح محمد دحلان متدهورة وأنه انهار بين ذراعيه، وقال ان وزير المخابرات المصرية السابق عمر سليمان وصف الرئيس السوري بشار الأسد بـ«الغبي». وقالت صحيفة «هآرتس» امس الأحد إنه وفقا لبرقية تم إرسالها من السفارة الأمريكية في تل أبيب حول لقاء بين المسؤولة في دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الأمريكية أليزابيث ديبل وغلعاد عقد في 19 أيلول (سبتمبر) العام 2005 قال الأخير إن سليمان ابلغه أن «الأسد غبي وأذنه صماء للنصائح».

وجاء في البرقية أن إسرائيل تفضل بقاء الأسد في الحكم وأن غلعاد قال إنه «يستخف» بالأسد لكنه اعترف بأن «سورية ستكون في وضع أسوأ بكثير من دونه».

ونسبت البرقية الأمريكية ذاتها لغلعاد قوله إن «محمد دحلان انهار بين ذراعي عاموس غلعاد» وكان يشغل في حينه منصب وزير الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية واعتبر أكبر مسؤول في قطاع غزة بعدما كان يتولى مسؤولية قيادة أجهزة أمن السلطة الفلسطينية في القطاع.

وقالت «هآرتس» إن دحلان كان في ذلك الحين محاورا مهما بالنسبة لمسؤولي جهاز الأمن الإسرائيلي وبضمنهم رؤساء الشاباك.

وقالت البرقية إن «غلعاد وصف محمد دحلان كشخص حالته الشخصية متدهورة»، وأضافت أنه تحدث عن أنه التقى مع دحلان في 16 أيلول (سبتمبر) 2005.

ووفقا لغلعاد فإن «دحلان كان هناك برفقة عروسه وقلت له «أنت مريض» وهو بدأ بالصراخ عليّ واستمر في الصراخ طوال ساعة واستدعينا الأطباء واقترحنا إدخاله إلى المستشفى، وقد رفض وقال إن عليه إلقاء خطاب في الغد أمام آلاف الفلسطينيين، وقد كان شاحبا ويبدو أنه عانى كثيرا».

وأضاف غلعاد: قلت له أنه «إذا غادرت هذه الغرفة ستتحول إلى قديس أو ستكون مشلولا» وبعدها انهار بين ذراعي وقال إنه سيوافق على دخول المستشفى، وأعددنا له غرفة لشخصيات هامة جدا في مستشفى بتل أبيب وأخذناه إلى هناك بسيارة إسعاف بمرافقة الشرطة ورجال أمن. وتابع غلعاد أن الأطباء قالوا في اليوم التالي إن دحلان يعاني من انزلاق في العمود الفقري وبعد ذلك أرسل ملك الأردن عبد الله الثاني طائرة مروحية وأخذ دحلان إلى عمان.

وتابعت البرقية الأمريكية أن غلعاد التقى دحلان بعد عدة أيام واستنتج أنه تعافى إذ قال المسؤول الإسرائيلي إن دحلان «كان شريرا، لذلك افترضت أنه تعافى».

وقال غلعاد إنه «خلال مكوثه في إسرائيل فعلنا كل شيء من أجله وأحضرنا زوجته المتدينة ـ التي يخاف منها ـ وقلنا له أن حكومة إسرائيل ستمول كل احتياجاته».

كما أظهرت وثيقة سربها موقع «ويكيليكس» ونشرتها صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أن الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي حاول عام 2009 تفادي عقد خلوة مع رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي يزعم أن الرئيس الفرنسي صديقه. وأشارت الصحيفة إلى أنه حين توجه نتنياهو إلى باريس في نهاية حزيران (يونيو) 2009، كان متأكداً أنه سيجري لقاءً مع صديق. وكان ساركوزي ونتنياهو قد تعارفا من خلال زعيم يهودي في فرنسا، والتقيا عدّة مرات منذ عام 2003.

عائلة ابو حمدان تهدد بالرد على اتهامه.. وانتقاد حكومة البخيت لسماحها بسفر شاهين

الأردن: تحقيقات بالجملة في ملفات فساد وحجز أموال نخبة من كبار الشخصيات وعائلاتهم

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

فرضت السلطات القضائية الأردنية حجز الأموال التحفظي على المزيد من الشخصيات البارزة في إطار تحقيقات جديدة بملفات تشتبه الحكومة بفسادها، فيما بدأت تبرز ملامح تصفية لحسابات متقاطعة بين بعض مراكز القوى على هامش التحقيقات بملفات فساد. وتعهد رئيس الوزراء معروف البخيت مجددا بأن لا تتهاون حكومته مع ملفات وشبهات الفساد، فيما بدأت اعتبارا من الأسبوع الماضي تحقيقات وتدقيقات عبر لجنة وزارية وهيئة متخصصة بما لا يقل عن خمسة ملفات لخمس شركات كبرى حصلت فيها شبهات إدارية ومالية.

وحققت هيئة مكافحة الفساد التابعة للحكومة بملف يتعلق بتكنولوجيا الاتصالات وآخر له علاقة بشركة موارد العملاقة وثالث له صلة مباشرة بمشروع الديسي المائي الضخم وبملفات أخرى متعددة في قطاع الإسكان والسياحة.

وأبلغت مصادر خاصة «القدس العربي» بأن عشرات الشخصيات من بينها وزراء سابقون وعاملون ادلوا بإفادات وشهادات لم يعلن عنها لدى هيئة مكافحة الفساد، لكن ملف شركة موارد هو الأضخم حتى الآن حيث قررت سلطات التحقيق الحجز التحفظي على أموال نخبة من رجال الأعمال البارزين وأقاربهم ومن بينهم مدير عام شركة موارد سابقا المهندس اكرم أبو حمدان ورجل الأعمال الذي غادر البلاد للعلاج خالد شاهين والموظف الكبير في موارد زيد العقباني.

وأصدرت عشيرة بني معروف التي يعتبر أبو حمدان ـ وهو شخصية بارزة جدا في السنوات الماضية ـ شيخها الأبرز بيانا لوحت فيه بأنها لن تسكت إزاء محاولات التشكيك بنزاهة أبنائها ومحاولة تحميلهم مسؤولية فاسدين آخرين، كما طالبت العشيرة لاحقا بنقل القضية التي اعتبرتها الحكومة جريمة اقتصادية من القضاء العسكري الاستثنائي إلى القضاء المدني.

وفي غضون ذلك أعلن البخيت بأن حكومته لديها ضمانات باستعادة رجل الأعمال خالد شاهين الذي سافر بقرار رسمي تم الإعلان عنه من قبل وزير الداخلية لتلقي العلاج بعد تقديم شهادة من سبعة اطباء كبار تفيد بالحاجة الملحة لعلاجه في الخارج.

وقال البخيت في مؤتمر صحافي أمس الأول ان حكومته حصلت على ضمانات بعودة شاهين لقضاء بقية مدة محكوميته في قضية مصفاة البترول الشهيرة، مشيرا الى ان فترة العلاج بالخارج لن تحسب من فترة العقوبة القضائية وأعادت صحيفة «العرب اليوم» اليومية التي يملكها ويديرها نائب رئيس الوزراء الأسبق الدكتور رجائي المعشر فتح ملف قضية شاهين في عددها الصادر أمس وألحت الصحيفة إلى ان مغادرة شاهين للعلاج بالخارج انطوى على مخالفة قانونية.

وكان وزير الداخلية سعيد هايل السرور قد صرح سابقا بان لجنة رسمية معنية بالعلاج في الخارج للحالات الصعبة وافقت على سفر شاهين لتلقي العلاج في الولايات المتحدة الأمريكية فيما شدد وزير العدل حسين مجلي لاحقا على ان حياة الإنسان أغلى من الإلتزام الحرفي بتطبيق القانون. وكان شاهين شوهد خلال اليومين الماضيين في لندن، رغم ان قرار السفر كان للولايات المتحدة.

وقال البخيت بأن حكومته واثقة من عودة شاهين بالطرق القانونية ملمحا لعدم وجود مخالفات قانونية في قرار حكومته السماح له بمغادرة البلاد لتلقي العلاج وهو في فترة قضاء العقوبة.

وخلال الأسبوع الماضي حركت سلطات التحقيق الإدارية والقضائية حملة تحقيقات ضخمة بملفات فساد يطالب الشارع بفتحها وطالت تساؤلات شخصيات سياسية واقتصادية ووزارية بارزة حيث ترد أسماء وزراء سياحة وأشغال واتصالات سابقين في هذا السياق فيما تساهم تغطيات صحافية غير منصفة او تصريحات لبعض المسؤولين او بيانات لمجموعات غامضة في تشويه سمعة الكثير من الشخصيات، كما قال لـ«القدس العربي» رئيس الوزراء الأسبق علي أبو الراغب الذي بدأ إجراءات محاكمة نخبة من الناشطين بسبب بين لهم اتهموه فيه بتسجيل قطع أراض خارج سياق القانون عندما كان رئيسا للوزراء.

مبارك عندما يدافع عن نزاهته

عبد الباري عطوان

خرج الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك عن صمته يوم امس عندما بعث بحديث صوتي مسجل من «منفاه» في منتجع شرم الشيخ الى محطة «العربية» الفضائية اكد فيه انه ضحية لحملات ظالمة، وادعاءات باطلة، تستهدف الاساءة الى سمعته، والطعن في نزاهته ومواقفه، وتاريخه العسكري والسياسي.

قبل تفنيد المغالطات العديدة التي تضمنها الشريط، فان المرء يتساءل عن اختيار الرئيس مبارك لمحطة فضائية غير مصرية للرد على ما سماه بالحملات الظالمة هذه، فهناك العديد من القنوات المصرية، الخاصة والعامة التي يمكن ارسال الشريط اليها، ولا نعتقد ان ايا منها سترفض بثه، ولكن اللجوء الى محطة غير رسمية ربما يصب في خانة الاتهامات التي توجه اليه، ونظامه، بـ«احتقار» المؤسسات الاعلامية المصرية والكفاءات العاملة فيها.

الرئيس مبارك ما زال يتصرف بطرق العنجهية التي احترفها طوال الاعوام الثلاثين التي تربع خلالها واسرته على عرش البلاد، ويتعامل مع الشعب المصري وطلائعه الثورية، كما لو انه شعب من الجهلة والقاصرين، وليس شعباً عظيماً استطاع ان يفجر ثورة ترتقي الى مستوى الثورات التي غيرت مجرى التاريخ، وكانت في قمة الحضارية والانضباط والابداع جعلها تحظى باحترام العالم بأسره.

عندما يقول الرئيس مبارك انه لا يملك، وزوجته، ارصدة او ممتلكات خارج مصر، فانه لا يخدع احدا غير نفسه، ليس لان هذا الكلام مجاف للحقيقة فقط، وانما لانه يصدر في المكان الخطأ، والزمن الخطأ، فمثل هذه الاقوال يجب ان تقال في النيابة العامة اثناء الاستجواب، او امام القضاء في حال احالة القضية اليه.

***

فهناك بلاغات بالفساد واهدار المال العام والتربح مرفوعة امام النيابة العامة ضد الرئيس المخلوع واسرته، واصدار مثل هذا الشريط الصوتي يحتم على المجلس العسكري الاعلى الاسراع في التعاطي مع هذه البلاغات وفق الطرق القانونية المرعية.

الرئيس مبارك لا يملك سمعة جيدة للاساءة اليها، ولا نزاهة يمكن الطعن فيها، فقد حول مصر الى مزرعة له ولاولاده والبطانة الفاسدة المحيطة به، ومارس كل انواع البطش والقتل والتعذيب في حق مئات الآلاف من ابناء مصر الشرفاء طوال عهده الدموي الفاسد.

لا نعتقد ان البيانات الرسمية التي صدرت عن الحكومات البريطانية والفرنسية والامريكية بتجميد ارصدة الرئيس مبارك واسرته كانت كاذبة، وتهدف الى التشهير به واسرته، ولا يمكن ان تكون العقارات الفخمة المسجلة باسم نجليه في افخم احياء لندن هي من قبيل الادعاءات الباطلة مثلما يقول في شريطه الصوتي المسجل المليء بالافتراءات.

التدقيق في اللغة التي استخدمها الرئيس المخلوع يظهر بوضوح انه لم ينف وجود ثروات ضخمة مسجلة باسم نجليه في الخارج، وان هذا النفي اقتصر عليه وزوجته، وهذا يؤكد التفسير الذي يقول بان العائلة الحاكمة اوكلت الى نجله جمال، باعتباره متخصصا في ادارة الثروات، ادارة ثروة العائلة باسمه واسم شقيقه علاء. ثم لم يقل لنا الرئيس في تسجيله الصوتي من اين له القصر الفخم وملحقاته الذي يقيم فيه حاليا في شرم الشيخ، ثم لماذا صمت شهرين كاملين منذ اطاحته ليخرج الآن وينفي هذه الاتهامات.

لعل ابرز هذه الافتراءات قوله بانه «آثر» التخلي عن منصبه كرئيس للجمهورية واضعا مصلحة الوطن وابنائه فوق كل اعتبار، فالحقيقة انه تمسك بالسلطة حتى اللحظة الاخيرة، وارسل بلطجيته ورجال امنه لقتل المئات من الثوار المنتفضين ضد نظامه في ميدان التحرير وسط القاهرة وشوارع المدن المصرية الاخرى، وعندما أدرك ان المؤسسة العسكرية المصرية الوطنية لفظته، وتخلت عنه، وانحازت لصالح الشعب فعلا، قرر الرحيل على أمل العودة في «ثورة» مضادة يخطط لها بعض بقايا رجالاته.

الرئيس مبارك لم يعرف مصلحة الوطن مطلقاً حتى يضعها فوق كل اعتباراته، فقد «قزّم» مصر ودورها، واضعف مكانتها، واطلق يد حيتان الفساد لنهب ثرواتها، وتجويع ابنائها الفقراء البسطاء المحرومين، وعرّض امنها القومي للخطر عندما جعله رهينة للامن القومي الاسرائيلي بل حامياً له.

فها هم رجالاته «النزيهون طاهرو الايادي والجيوب» يقبعون خلف القضبان ابتداء من حبيب العادلي وزير داخليته الثقة الذي اتسم عهده بالبطش والتعذيب واغتصاب الحرائر، ومروراً باحمد عز ولي نعمته والمزور الاشهر لارادة الجماهير وانتهاء بزكريا عزمي كاتم اسراره، واحمد نظيف رئيس وزرائه الذي ثبت ان لا علاقة له بالنظافة مطلقاً، والقائمة تطول فشتان بين حرصه على مصر وحرص الملك فاروق الذي غادر البلاد دون اراقة نقطة دم واحدة، وقضى ما تبقى من حياته في فندق متواضع جداً في جزيرة كابري الايطالية يتعيش على صدقات الاسرة الحاكمة السعودية.

***

واين نزاهته المزعومة هذه بالمقارنة مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الذي مات فقيراً معدماً ولم يكن في حسابه غير مئات الجنيهات المصرية، بينما لم يترك لابنائه وبناته قصوراً او شققاً فخمة لا في مصر ولا خارجها.

يعترف الرئيس المخلوع بان جميع امواله وعقاراته وارصدته في بنوك مصرية، كلام جميل، وهل المبالغ الموجودة في هذه البنوك قليلة وهي التي تزيد عن مئة وخمسين مليون دولار فهل هذا المبلغ بسيط، وجرى توفيره من معاشه كرئيس للجمهورية علاوة على حساب آخر بمئتي مليون دولار كحساب لمكتبة الاسكندرية يديره وزوجته ولا يعرف عنه مدير المكتبة شيئاً؟

من طعن في سمعة مصر، وشهر بها وجامعاتها ومستشفياتها وكرامتها، هو الذي سمح لزوجة ابنه بالسفر الى لندن لوضع مولدتها في احد مستشفياتها، ولاكتساب جنسيتها، وكأن مستشفيات مصر الخاصة والعامة، واطباءها المتميزين، لا يستطيعون او غير مؤهلين، لهذه المهمة البسيطة، وكأن حمل جنسيتها التي تجسد سبعة آلاف سنة حضارة تلحق العار بـ«ولي عهد مصر» وابنته اذا ما حملتها.

كنا نعتقد ان ثوار ميدان التحرير قد بالغوا في اعتصاماتهم الاسبوعية، وتسرعوا في الضغط على المجلس العسكري الاعلى لتقديم الرئيس مبارك واسرته الى العدالة للدفاع عن انفسهم امام جرائم القتل والسلب التي ارتكبوها، ولكن بعد عودة الرئيس المخلوع الى النشاط السياسي، ومواصلة اساليب الكذب والتضليل بتنا على قناعة راسخة بان الثورة المصرية المباركة مهددة بالخطف والاجهاض من قبل ثورة مضادة يخطط لها بقايا العهد البائد الفاسد بمساعدة بعض الدول الخارجية، وعلى رأسها اسرائيل، التي كانت من اكبر الخائفين بل المرتعدين من جراء انتصارها المشرف.

ختاماً نقول ان الرد القوي والمنتظر على افتراءات الرئيس مبارك هذه هو تعيين نائب عام جديد، وهيئة قضائية مستقلة مشكلة من شخصيات معروفة بحيادها للنظر في ما قد يكون اكبر عملية نهب وسرقة في العصر الحديث لثروات بلد يعيش اربعون مليوناً من ابنائه تحت خط الفقر اي اقل من دولارين في اليوم.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

محللون: أمن المنامة الآن قد يكلفها استقرارها فيما بعد... وناشط لحقوق الانسان يتعرض «للاعتقال والضرب»

وفاة اثنين من المعتقلين في البحرين.. نصرالله: لا علاقة للبنانيين بموقف حزب الله من الاحداث في المملكة

■ عواصم ـ رويترز ـ ا ف ب: اعلنت وزارة الداخلية البحرينية وفاة اثنين من الموقوفين على خلفية الاحتجاجات الاخيرة في البحرين، مشيرة الى ان احدهما توفي بعد اصابته باصابات متفرقة على يد رجال الامن اثناء التوقيف.

واعلن مدير عام شرطة محافظة المحرق (ثاني جزر ارخبيل البحرين) في بيان نشرته الوزارة على موقعها على شبكة الانترنت في وقت متأخر من ليل السبت الاحد ان المدعو علي عيسى صقر (31 عاما) الموقوف «بتهمة الشروع في قتل رجال الامن بدهسهم بسيارة (...) قد قام باحداث فوضى بالتوقيف مما اضطر رجال الامن الى التدخل لاعادة الوضع الى طبيعته بالتوقيف».

واضاف المسؤول الامني «الا انه قام بمقاومة رجال الامن مما اضطرهم الى التعامل معه حيث اصيب باصابات متفرقة وتم نقله الى المستشفى لاسعافه حيث وافته المنية بالمستشفى».

واضاف انه «تم اخطار النيابة العامة بالواقعة التي انتدبت الطبيب الشرعي لتوقيع الكشف الطبي على المذكور والوقوف على ملابسات الوفاة».

من جهته، اعلن وكيل وزارة الداخلية المساعد للشؤون القانونية ان موقوفا ثانيا هو زكريا راشد حسن (40 عاما) والموقوف منذ 2 نيسان/ابريل «بتهمة التحريض على كراهية النظام ونشر اخبار كاذبة وقلب نظام الحكم» من خلال المنتديات «قد وجد متوفى (في التوقيف)».

واضاف «تم نقله الى المستشفى حيث اكد تقرير الطبيب الشرعي ان سبب الوفاة يعود الى اصابته بمرض السكلر (فقر الدم المنجلي)». وبهذا يرتفع عدد الذين توفوا في التوقيف الى ثلاثة منذ ان انهت السلطات اعتصام المحتجين في دوار اللؤلؤة في 16 اذار/مارس الماضي.

واعلنت وزارة الداخلية البحرينية ان عدد ضحايا الاحتجاجات بلغ 24 شخصا من بينهم اربعة من رجال الامن. قالت منظمة حقوقية السبت ان السلطات البحرينية اعتقلت ناشطا بارزا لحقوق الانسان وضربته هو وأفراد عائلته بعد ان شنت المملكة حملة كاسحة على المحتجين المؤيدين للديمقراطية. وقالت منظمة (مركز البحرين لحقوق الانسان) في بيان انه تم اعتقال عبد الهادي الخواجة مع زوجي ابنتيه.

وأضاف المركز ان السلطات البحرينية اقتحمت الباب الامامي المؤدي الى منزله ثم ضربوه بشدة مع رجل آخر.

وقالت المنظمة ان الخواجة تعرض لضرب مبرح حتى انه يمكن مشاهدة بقع دماء على درجات سلم منزله.

وعندما حاولت ابنته الكبرى زينب التدخل تعرضت للضرب أيضا. وعاش الخواجة في المنفى لمدة 12 عاما قبل ان يسمح له بالعودة بموجب عفو عام. ووضع في السجن لاعتباره معارضا سياسيا في عام 2004 وفي وقت لاحق صدر عفو عنه من عاهل البحرين.

وأخمدت حملة عنيفة شنها حكام البحرين السنة حركات معارضة لكنها ايضا نفرت أغلبيتها الشيعية مما يفاقم خطر نشوب حرب أهلية قد تهدد استقرار المنطقة المنتجة للنفط.

ويقول الشيعة الذين يشتكون منذ فترة طويلة من التمييز الاقتصادي والاجتماعي إن تبعات الحملة على المحتجين الداعين للديمقراطية اكثر قتامة فشاع اعتقال اشخاص واختفاء البعض وفصل مئات أغلبهم من الشيعة من وظائفهم.

ويفضل الكثير من الشيعة التزام منازلهم بدلا من المرور بنقاط التفتيش المنتشرة في أنحاء العاصمة حيث يقولون إنهم يخشون من التعرض للضرب او الاختفاء.

ويتبادل الناس رسالة على موقع «تويتر» تقول «أعد إرسال هذه الرسالة اذا كنت تشعر بأنك غير آمن في بلدك».

وتقول منظمة أطباء بلا حدود إن الشرطة قامت بعمليات تمشيط في المستشفيات بحثا عن إصابات تشير الى المشاركة في الاحتجاجات مما أثنى الناس عن الذهاب للعلاج وأضافت أن المنشآت الصحية تستغل كطعم لتحديد هويات الناس واعتقالهم.

وقال مطر ابراهيم مطر عضو جمعية الوفاق الوطني اكبر جماعة شيعية معارضة إن الأمر وكأن هناك رغبة في القضاء على الشيعة ليس من خلال القتل وإنما يفصل الناس من وظائفهم ويخشون من أنهم اذا تركوا منازلهم فسيعتقلون. وتابع بأن الأمر وكأن هناك رغبة للتخلص من الشيعة في المجتمع.

وفي مارس أزالت القوات البحرينية تمثال اللؤلؤة من دوار (ساحة) اللؤلؤة الذي يحمل اسمه والذي تجمع حوله المحتجون بعد أن قتل نحو 13 متظاهرا وأربعة من الشرطة في اشتباكات لإخلاء الدوار. لكن حتى الآن تقول جمعية الوفاق إن جثثا تظهر تحمل آثار ضرب وأعيرة نارية.

وحين بدأت الاحتجاجات قالت البحرين إنها ستجري إصلاحات وإنها ستجري حوارا متى يعود الهدوء لكن محللين يقولون إن الحملة التي شنتها لاستعادة الأمن ربما تكون مقامرة تندم عليها الحكومة فيما بعد. وقال شادي حامد مدير مركز بروكينجز بالدوحة «استراتيجية النظام البحريني خطيرة على المدى الطويل... المعارضة اضطرت للرضوخ لكن هذا لن يدوم... البحرين تنزلق الى حرب اهلية منخفضة الكثافة وليس لها نهاية في المستقبل المنظور». وقد يذكي التيار الطائفي المحتدم التوتر بين دول الخليج وايران.

وردت البحرين التي كان ينظر اليها كمركز مالي مفتوح وليبرالي بعنف بعد أن منع محتجون الدخول الى المنطقة المالية بها في منتصف مارس. واستدعت قوات من دول خليجية مجاورة منها السعودية. وأذهلت الخطوة الشيعة الذين يمثلون 60 في المئة على الأقل من السكان وأغضبت ايران.

وقالت المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات يوم الأربعاء إن هذا «قد يقضي على الآمال في انتقال سلمي في البحرين ويحول حركة الجموع من أجل الإصلاح الديمقراطي الى صراع مسلح الى جانب تحويل صراع سياسي داخلي الى صراع إقليمي».

ويقول مواطنون من الأقلية السنية بالبحرين ومن دول مجاورة يقودها السنة إن التعامل بحزم كان لازما لاستعادة الأمن. وتقول المعارضة إن هذا شكل من أشكال القمع ينطوي على مجازفة.

وقال مطر من جمعية الوفاق إن هناك مخاوف من احتمال أن يلجأ الناس للعنف مضيفا أنه حتى لو كان هذا ما يريدون أن يفعلوه فإن الحكومة تقمع كل شيء.

ويقول محللون إن البحرين التي تكررت فيها الاشتباكات بين محتجين شيعة شبان على مدى سنوات لكنها لم تشهد احتجاجات بهذا الحجم تلعب لعبة خطيرة وحذروا من أن عواقب الضغط على الشيعة قد تكون وخيمة.

وقالت جالا رياني من مؤسسة (آي.اتش.إس) جلوبال انسايت لاستشارات المخاطر في لندن «سيسهم هذا في شكوى الشيعة من التمييز ويوفر لهم دليلا واضحا على أن النظام يفرق بينهم وبين الموالين». وأضافت «اتباع هذه الاستراتيجية ينطوي على مخاطرة شديدة».

وحذرت المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات من أن حرص السعودية على إخماد الاحتجاجات الشعبية في البحرين لكسر شوكة سكانها الشيعة بشرق المملكة المنتج للنفط يمكن أن يفاقم التهديد الذي تريد سحقه. ونظم الشيعة في العراق والكويت والمنطقة الشرقية بالسعودية عدة تجمعات حاشدة تضامنا مع شيعة البحرين. وقالت رياني «الحملة الوحشية التي شنتها البحرين والتدخل السعودي يشعلان النيران التي تريد الدولتان إخمادها... باختصار فإن التدخل حقق على الأرجح عكس ما كان مستهدفا منه».

وقال حامد من مركز بروكينجز إن الولايات المتحدة التي يتمركز أسطولها الخامس في البحرين «أخطأت خطأ جسيما في حساباتها» عندما اكتفت بالانتقاد ولم تساند مطالب المحتجين كما فعلت مع الانتفاضات التي اجتاحت شمال افريقيا.

وأضاف «نتيجة لعدم مساندتها لمطالب المحتجين ستظل البحرين مهددة بالصراع والأزمة والفوضى باستمرار. هذا غير مفيد للاستقرار او الأمن بالمنطقة ومن المؤكد أنه غير مفيد للمصالح الأمريكية». ولن تفوت ايران التي كانت زعمت أحقيتها بالبحرين فيما مضى الفرصة للضغط على السعودية والولايات المتحدة.

وتعتبر الرياض وواشنطن أن البحرين وأسرتها الحاكمة حائط الصد ضد ايران الشيعية وهي منطقة عازلة تريدان الحفاظ عليها.

وقال وزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس في الرياض الأسبوع الماضي إن الولايات المتحدة تملك «أدلة» على أن ايران تحاول استغلال الوضع في البحرين.

وشبت حرب كلامية بشأن ما وصفته دول الخليج بتدخل ايران بعد أن حذرت لجنة برلمانية بإيران من أن السعودية «تلعب بالنار» بإرسالها قوات الى البحرين.

وقالت رياني من مؤسسة آي.إتش.إس جلوبال انسايت «لا يستطيعون (الإيرانيون) أن يفعلوا شيئا يذكر بشكل صريح لكن ما يحذرون منه هو احتمال وجود مشاكل اطول مدى».

وأضافت «اذا وصلت البحرين الى وضع يكون فيه نوع من التمرد على مستوى منخفض فمن المحتمل أن تحاول عناصر بالحرس الثوري الإيراني دعم تلك العناصر» في إشارة الى دعم ايران لجماعات ناشطة مثل حركة حماس في غزة وحزب الله اللبناني.

ويتفق المحللون على أنه لا توجد مؤشرات بعد على أن البحرينيين تحركوا في هذا الاتجاه. لكنهم يحذرون من أن التطرف بين بعض الجماعات يتسلل ببطء مع استمرار الحكومة في الإلقاء بثقلها ضدهم.

وبدأت احتجاجات البحرين بالدعوة الى إقامة نظام حكم ملكي دستوري وإجراء إصلاحات. ومع اشتداد الحملة بدأ المحتجون يرددون هتافات تنادي بإسقاط أسرة آل خليفة الحاكمة والنظام حتى خلال الجنازات التي شيعت في الفترة الأخيرة.

هذه المطالب الاكثر حدة فضلا عن انسحاب جمعية الوفاق المعتدلة من البرلمان احتجاجا على استخدام القوة تهدد الحوار السياسي الموضوعي وتفتح الباب امام خيارات اكثر تطرفا.

وقال حامد «كلما استمرت الاضطرابات لفترة أطول زاد احتمال أن يتطلع المزيد من البحرينيين الى الحصول على دعم من ايران».

وكان الامين العام لحزب الله حسن نصرالله دعا السبت حكومة البحرين الى عدم طرد لبنانيين يعملون على اراضيها او الضغط عليهم، مؤكدا ان لا علاقة لهؤلاء بموقف الحزب الشيعي من الاحداث الاخيرة فيها.

وقال نصرالله في خطاب مباشر بثته قناة «المنار» التابعة لحزب الله «هناك تقارير تفيد بان حكومة البحرين تريد طرد لبنانيين، ونحن نرى ان هذا اسلوب خاطئ (...) ويعود الى العصور الوسطى ويدل على ضيق صدر حكومة البحرين».

واضاف «ادعو حكومة البحرين الى عدم الاقدام على هذه الخطوة الخاطئة والتي لن تحقق اي هدف من اهدافها سوى انها ستؤدي الى تعقيد الوضع المعقد اصلا».

وتابع نصرالله «اللبنانيون الموجودون في البحرين ودول الخليج لا علاقة لهم لا بموقفنا السياسي ولا بسلوكنا السياسي ولا يجوز ان تعاقبوهم».

وشدد في الوقت ذاته على انه «اذا كانوا يعتقدون انه من خلال الضغط على لبنانيين في البحرين وعلى ارزاقهم يمكن ان نعدل في موقفنا السياسي فهم يخطئون (...) وهذا الامر يزيدنا عنادا».

وشهدت البحرين مؤخرا حركة احتجاجية كبيرة للمطالبة بالاصلاح السياسي قادها الشيعة، قتل فيها 24 شخصا بينهم رجال امن.

ودعا نصرالله في 19 آذار/مارس المعارضين في البحرين الى الثبات حتى تحقيق مطالبهم «والانتصار على الطواغيت».

ودانت البحرين تصريحات نصرالله الذي قالت انه «يمثل منظمة ارهابية»، فيما تحدثت تقارير صحافية عن نية البحرين طرد لبنانيين يعملون فيها نتيجة لموقف حزب الله.

من جهة اخرى انتقد الامين العام لحزب الله هجوم رئيس حكومة تصريف الاعمال سعد الحريري الاخير على ايران. وقال «انها غلطة كبيرة ان يتحدث احد بهذا الشكل، خصوصا وان من يتكلم رئيس حكومة». وتابع «انه الكلام الاسرائيلي نفسه (...) وانا لا اقول انه (الحريري) اسرائيلي بل ان هذه اللغة وهذا المنطق تتبعهما اسرائيل».

وشدد نصرالله على ان «هذا خطأ ويسيء لعلاقات لبنان مع الدول التي ساندته ولا تزال».

وكان الحريري المدعوم من السعودية اعتبر الخميس ان ايران تحاول «خطف المجتمعات العربية» وان «خروقاتها للنسيج العربي» تمثل احد اكبر التحديات امام العرب، مؤكدا ان لبنان لن يكون «محمية ايرانية».

ورأت طهران التي تدعم حزب الله ان تصريحات الحريري «تخدم المحور الامريكي الصهيوني»، فيما اتهمه الحزب الشيعي بانه حاول جعل لبنان «محمية امريكية اسرائيلية».

زعيم حزب الله حسن نصر الله

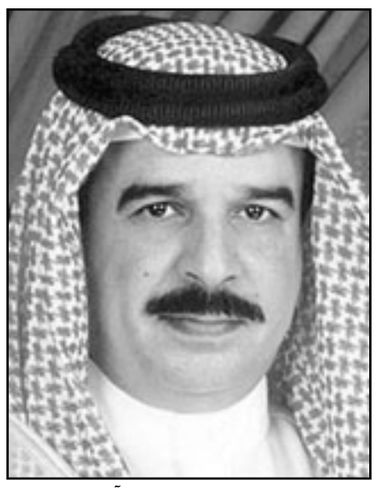

العاهل البحريني حمد بن عيسى آل خليفة

سعوديون عاطلون عن العمل يحتجون للمطالبة بوظائف

جدة ـ الرياض ـ من أسماء الشريف وجيسون بنهم:

نظم عشرات من خريجي الجامعة والمعلمين العاطلين عن العمل احتجاجا نادرا في السعودية امس الأحد للمطالبة بوظائف وأجور أفضل في أكبر اقتصاد عربي الذي يكافح لخفض نسبة البطالة. ولا تتساهل المملكة وهي أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم وحليفة للولايات المتحدة مع أي معارضة علنية.

وقال شهود ومشاركون في الاحتجاج إن أكثر من 20 محتجا تجمعوا أمام مكتب وزارة التعليم في جدة بينما تجمع نحو عشرين آخرين أمام مبنى الوزارة في الرياض.

وقال عمر الحربي مدرس لغة عربية (34 عاما) شارك في احتجاج في جدة انه لن يبرح مكانه حتى يوم الجمعة إذا اضطر وأضاف انه لم يعد يخشى شيئا بعد أن عانى من البطالة على مدار سبعة اعوام ولم يعد أمامه خيار آخر. وتابع أنه ينوي البقاء إلى أن يجد حلا لمشكلته.

ويعمل الحربي ولديه ستة أبناء مدرسا في مدرسة خاصة ويحصل على راتب 1800 ريال (480 دولارا شهريا) وهو أقل من إعانة البطالة التي تدفعها الحكومة وتصل إلى ألفي ريال.

ورغم الثروة النفطية تجد السعودية صعوبة في خفض نسبة البطالة التي بلغت 10 في المئة في العام الماضي. وتعد السعودية ثالث ميزانية قياسية على التوالي.

وفي خطوة لتفادي موجة الاحتجاجات الشعبية التي تجتاح العالم العربي أمر العاهل السعودي الملك عبد الله بانفاق أكثر من مئة مليار دولار على الاسكان والبنية التحتية والرعاية الصحية والامن. ويشمل الانفاق منحة البطالة.

ويتنافس السعوديون للعمل في الشركات الخاصة مع أجانب يوافقون على الحصول على أجور أقل. وقال محتجون أن المدرس يتقاضى 1800 ريال شهريا في المدرسة الخاصة بينما يصل أجر نفس الوظيفة في المدارس الحكومية إلى نحو تسعة الاف ريال.

وقال بعض المحتجين إنهم لا يعملون منذ عام 2003 وقدروا أن عدد مدرسي اللغة العربية العاطلين عن العمل في السعودية يتجاوز عشرة الاف.

ولم تشهد السعودية الاحتجاجات الحاشدة التي هزت العالم العربي العام الجاري ولكن عددا من الاحتجاجات جرت في المنطقة الشرقية حيث تقع معظم حقول النفط في المملكة.

وفي وقت سابق من العام تجمع نحو 250 خريجا جامعيا عاطلا عن العمل امام وزارة التعليم في الرياض للمطالبة بفرص عمل وتعهدوا بمواصلة الاحتجاج إلى ان توفر لهم الحكومة وظائف. وتفرق المحتجون في وقت لاحق بعد سماعهم وعود من مسؤولي الوزارة بمعالجة المشكلة. وقال الحربي «نتوقع بعض الوعود لتهدئتنا وتفريقنا لكننا سنعود. سنعود حتى يجدوا حلا». (رويترز)

ايران تطرد «ثلاثة» دبلوماسيين كويتيين ردا على اجراء مماثل بسبب خلية تجسس

■ طهران ـ ا ف ب: افاد تلفزيون العالم الايراني الذي يبث بالعربية نقلا عن «مصدر مطلع» الاحد ان ايران طردت «عدة دبلوماسيين كويتيين ردا» على اجراء مماثل اتخذته الكويت. ولم يعط المصدر اي توضيح على الفور حول عدد الدبلوماسيين الكويتيين المطرودين ولا تاريخ هذا الاجراء.

من جهته افاد موقع تلفزيون «برس ـ تي في» الناطق بالانكليزية على الانترنت وبدون تحديد مصادره ان ايران طردت في 2 نيسان/ابريل ثلاثة دبلوماسيين كويتيين ردا على طرد الكويت ثلاثة دبلوماسيين ايرانيين. وكان وزير الخارجية الكويتي اعلن في 31 اذار/مارس قرار طرد عدد غير محدد من الدبلوماسيين الايرانيين المتهمين بالتآمر ضد امن الكويت. وقد اتخذ هذا القرار بعدما حكمت محكمة كويتية بالاعدام على ثلاثة اشخاص بينهم ايرانيان بتهمة التجسس لحساب ايران. لكن طهران نفت اي علاقة لها بهذه القضية التي بدات في ايار/مايو 2010 مع تفكيك شبكة متهمة بجمع معلومات ذات طابع عسكري لسفارة ايران في الكويت.

وقال الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد الاثنين ان هذا الاتهام «لا معنى له» واتهم «ايادي اجنبية» بالسعي الى «زرع الشقاق» بين طهران والكويت. وقد بحث مجلس التعاون الخليجي الاسبوع الماضي قضية التجسس هذه وندد بتدخل ايران «السافر» في شؤون جيرانه العرب. وتوترت العلاقات بين طهران ودول الخليج في مطلع اذار/مارس مع الانتفاضة التي اندلعت في البحرين التي يحكمها نظام ملكي سني طلب الدعم من القوات السعودية والاماراتية لقمع المتظاهرين ومعظمهم من الشيعة. وانتقدت طهران بشدة التدخل السعودي فاثارت انتقادات شديدة في دول الخليج العربية التي اتهمتها بالسعي الى زعزعة استقرار المنطقة. من جانبها اتهمت ايران السعودية وحلفاءها بانها ترضخ لضغوط الولايات المتحدة واسرائيل من اجل افتعال التوتر مع ايران.

صالحي يعلن ان التدخل السعودي في البحرين «ستكون له عواقب وخيمة»

■ طهران ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الايراني علي اكبر صالحي السبت ان التدخل العسكري السعودي في البحرين «ستكون له عواقب وخيمة» متهما الرياض بـ«تأجيج الطائفية».

وقال صالحي في مؤتمر صحافي عقده في طهران حسب ما نقلت عنه الموقع العربي لوكالة مهر الايرانية للانباء «ان دخول القوات السعودية الى هذا البلد يدل على ان السعودية تؤجج الطائفية». واضاف «لقد سلكت السعودية مسارا خاطئا وهذا المسار له عواقب وخيمة في المستقبل»، واصفا «الاجراءات التي يقوم بها السعوديون في البحرين بانها «اجراءات عبثية، وبينما يحاولون اظهار التطورات في البحرين بان لها طابعا طائفيا، فان دخول القوات السعودية الى هذا البلد يدل على ان السعودية تؤجج الطائفية».

وتابع الوزير الايراني حملته العنيفة على السعودية معتبرا ان «نتائج حركتها الباطلة ستظهر قريبا، ودخولها الى البحرين امر باطل ظهرت نتائجه حاليا، فقد كانوا يعتقدون انهم قمعوا الشعب البحريني ولكن مشاعر التذمر ستبقى في نفوس الشعب».

واعرب صالحي «عن الامل بان تنسحب السعودية من البحرين في اسرع وقت ممكن حتى لا تتعقد القضايا اكثر وان تقوم دول المنطقة بحل سوء الفهم والمشاكل عبر الحوار والقنوات الدبلوماسية».

واضاف الوزير الايراني في كلامه عن التدخل العسكري السعودي في البحرين بناء على طلب السلطات البحرينية، متسائلا «هل احتجاج سكان المنطقة يعتبر عدوانا خارجيا بحيث يتطلب ذلك طلب العون من السعودية؟ واذا كان كذلك فلتعلن حكومة البحرين ان شعب هذا البلد هم قوات اجنبية».

وتابع صالحي «ان ايران اتخذت طيلة هذه التطورات الاخيرة مواقف سياسية ورسمية واضحة، وما زلنا ملتزمين حتى الآن بموقفنا الرئيسي بعدم التدخل في الدول الاخرى».

واضاف «ان ايران ادانت على الدوام استخدام العنف ضد الشعوب، وهذه الانتفاضات لديها مطالب مشروعة يجب الاهتمام بها».

وعن اعلان السلطات الكويتية الكشف عن شبكة تجسس ايرانية في اراضيها قال صالحي «ان قضية شبكة التجسس الايرانية المزعومة في الكويت مفتعلة وكذبة كبرى (...) وهي مرتبطة بالتطورات في البحرين ونوع من الهروب الى الامام واتهام الآخرين لانهم غير قادرين على الاستجابة للانتفاضة المشروعة في البحرين».

وكان عدد من قادة الدول العربية وجهوا انتقادات قوية لايران واتهموها بالتدخل في شؤونها الداخلية، خصوصا بالتدخل في شؤون البحرين.

واتهمت دول مجلس التعاون الخليجي في الثالث من الشهر الحالي ايران بالتآمر على امنها وبث الفتنة معربة عن القلق من «التدخل الايراني السافر» في شؤون المنطقة.

ورد الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد في الرابع من الشهر نفسه على هذا الموقف بالقول انه «اعتمد بضغط من الولايات المتحدة وحلفائها» وطالب بـ«رحيل القوات الاجنبية» من البحرين.

طهران تقول انها استأنفت احراز تقدم نووي بعد تأخير في محطة نطنز

«ويكيليكس»: لا توجد إمكانية لشن هجوم إسرائيلي ضد إيران

■ عواصم ـ وكالات: أفادت وثائق مسربة من موقع «ويكيليكس» بأن مسؤولين في جهاز الأمن الإسرائيلي أكدوا خلال السنين الماضية على عدم وجود إمكانية لشن هجوم ضد إيران بهدف وقف تطوير برنامجها النووي لكن وثائق أخرى أشارت إلى توثيق التعاون الاستخباري بين إسرائيل ودول مجاورة لإيران. وكشفت وثيقة نشرتها صحيفة «هآرتس» امس الاحد أنه في 2 كانون الأول/ديسمبر من العام 2005 كتب دبلوماسيون امريكيون «نستنتج من محادثات مع موظفين إسرائيليين أنهم يدركون عدم وجود احتمال لهجوم عسكري ضد إيران».

ولخصت برقية بعثتها السفارة الامريكية في تل أبيب إلى واشنطن في 20 كانون الثاني/يناير العام 2006 لقاء بين عضو الكونغرس الامريكي غاري أكرمان ونائب رئيس لجنة الطاقة النووية الإسرائيلية الدكتور أريئيل ليفيطا.

وجاء في هذه البرقية أن «ليفيطا قال إن معظم الموظفين الإسرائيليين لا يؤمنون بأن حلا عسكريا هو أمر ممكن».

ووفقا للبرقية أوضح ليفيطا أن هذه التقديرات الإسرائيلية تستند إلى حقيقة أن «إيران استخلصت العبر من الهجوم الإسرائيلي على أوسيراك (المفاعل النووي العراقي الذي دمره الطيران الحربي الإسرائيلي في العام 1981) ووزعت مركبات البرنامج النووي وقسم منها في مواقع لا تعرف إسرائيل عنها شيئا».

وقالت «هآرتس» إن أقوال ليفيطا وهو أحد أهم الموظفين في إسرائيل تنطوي على أهمية كبيرة كونها قيلت قبل خمس سنوات ونصف السنة فيما واصل المتحدثون الإسرائيليون خلال هذه الفترة التصريح بأن إسرائيل لن تتحمل إيران نووية وتمتلك قنبلة ورؤوسا نووية متفجرة.

ويذكر أن هؤلاء المتحدثين وبينهم وزير الدفاع إيهود باراك ورئيسا الحكومتين ايهود أولمرت وبنيامين نتنياهو كررا في مناسبات عديدة القول إن «جميع الخيارات موضوعة على الطاولة» ضد إيران في إشارة إلى الخيار العسكري.

ويظهر من البرقية الامريكية أن ليفيطا عبر عن أمله بأن تدفع العقوبات الدولية قادة إيران إلى إعادة النظر والتراجع عن تطوير البرنامج النووي.

وأضافت البرقية أن ليفيطا، الذي توقف عن العمل في لجنة الطاقة النووية الإسرائيلية قبل سنتين، قدّر أن إيران قد تمتلك سلاحا نوويا في غضون عامين أو ثلاثة وقال إنه في إسرائيل «لا يوجد فهم واضح» للبرنامج النووي الإيراني.

وتابعت البرقية أن ليفيطا قال من دون كشف مصادره إنه «توجد شائعات تفيد بأن إيران حصلت على رؤوس متفجرة نووية من أوكرانيا» وانه «معروف لإسرائيل أن إيران اشترت صواريخ طويلة المدى من أوكرانيا». وقالت وثيقة أخرى إن السفير الإسرائيلي في باكو، عاصمة أذربيجان، أرتور لنك التقى في 16 شباط/فبراير من العام 2007 مع السفيرة الامريكية هناك آن درس وأبلغها بتفاصيل لقاء أجرته وزيرة الخارجية الإسرائيلية في حينه تسيبي ليفني مع الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف قبل ذلك بثلاثة أسابيع وعلى هامش قمة دافوس الاقتصادية في سويسرا.

وجاء في برقية أرسلتها السفارة الامريكية في باكو إلى واشنطن في 21 شباط/فبراير أن لنك أبلغ درس بأنه يوجد بين إسرائيل وأذربيجان اتفاقيتا تعاون أمني لكن من دون توضيح طبيعتهما.

وقال لنك إن المستشار الأمني للرئيس الأذربيجاني وحيد علييف زار إسرائيل لغرض الخضوع لعلاج طبي لكنه استغل الزيارة من أجل إجراء محادثات مع نائب وزير الدفاع الإسرائيلي في حينه أفرايم سنيه ومسؤولين في الموساد.

وأوضحت «هآرتس» أنه يوجد بين إسرائيل وأذربيجان علاقات دبلوماسية واقتصادية متينة وأن إسرائيل تعتبر أذربيجان دولة ذات أهمية إستراتيجية بسبب موقعها الجغرافي وتركيبتها السكانية ووجود حدود مشتركة بينها وبين إيران وحقيقة أن 10 % من سكان إيران هم أذربيجانيون.

الى ذلك احتفلت ايران «بيوم التكنولوجيا النووية» السبت بقولها انها طورت معدات تستخدم في تخصيب اليورانيوم وهي العملية التي تخشى عدة دول غربية ان تكون ايران تستخدمها في محاولة لانتاج قنبلة نووية.

والاحتفال السنوي ببرنامجها النووي غطى عليه هذا العام تأخير تشغيل أول محطة نووية لتوليد اكهرباء وهو مشروع بدأ في السبعينات بسبب مشكلة فنية في قلب المفاعل.

وفي وقت سابق السبت أكد وزير الخارجية علي أكبر صالحي ان قضبان الوقود التي وضعت في المفاعل في تشرين الاول اكتوبر الماضي لكن تم رفعها آنذاك يجري الان اعادة تحميلها بعد تنظيفها. وقال ان بوشهر ستصل الى «المرحلة الحرجة» بين الخامس والعاشر من أيار مايو.

وتقول طهران ان برنامجها النووي سلمي بالكامل ورفضت العقوبات الدولية التي تم تشديدها في العام الماضي ووصفتها بأنها غير مشروعة وغير فعالة. وتعثرت المحادثات مع القوى العالمية التي استهدفت حل الجمود النووي في كانون الثاني يناير حين أصرت طهران على انها لن تقبل أي قيود على أنشطة التخصيب النووي.

واستخدم الرئيس محمود أحمدي نجاد كلمته امام المندوبين في المؤتمر النووي الذي يستمر يوما واحدا في التأكيد على الاهمية الرمزية لامتلاك طهران القدرة النووية المدنية الخاصة بها وقارن جهود الغرب لتقييدها برد الفعل البريطاني والامريكي المعادي ازاء تأميم صناعتها النفطية في الخمسينات.

وقال «اذا تعين علينا تقييم انجازات ايران في المجال النووي فانه قد يتجاوز تأميم صناعة النفط في أهميته. في ذلك الوقت كان الاكثر أهمية من النفط نفسه هو الاستقلال وشرف الامة».

وقال فريدون عباسي رئيس وكالة الطاقة الذرية الايرانية في تصريح لوكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية انه تم تصنيع واختبار «الجيل الثاني والثالث» من أجهزة الطرد المركزي ـ وهي المعدات التي تستخدم في تنقية اليورانيوم الى مستوى نقاء تحتاج اليه في المفاعلات النووية أو الى درجة نقاء أعلى تستخدم في صنع الاسلحة النووية.

وقال انه تم انشاء خطي تجميع في موقع منشأة نطنز بوسط ايران لانتاج اليورانيوم المخصب حتى درجة نقاء 20 بالمئة وهو أقوى بكثير من المستوى المطلوب للوقود النووي لكنه ليس نقيا بدرجة كافية للاستخدام في صنع الاسلحة النووية.

جوليان اسانج

هيومن رايتس ووتش تندد باعتقال مدون اماراتي

■ دبي ـ ا ف ب: نددت منظمة هيومن رايتس ووتش الاحد باعتقال مدون وناشط حقوقي اماراتي، كما طالبت الامارات بالكشف عن وضعه واسباب اعتقاله.

وقالت المنظمة في بيان انه يتعين على السلطات الاماراتية ان «تكشف فورا عن مكان الناشط الحقوقي البارز احمد منصور وعن اسباب اعتقاله واي تهم موجهة اليه».

وذكرت المنظمة ان عشرة عناصر من الامن الاماراتي بينهم شخصان بلباس ضباط الشرطة، اعتقلوا منصور في الثامن من نيسان/ابريل واجروا تفتيشا لشقته في دبي استمر ثلاث ساعات.

واضافت المنظمة ان عناصر الامر «صادروا جهازي كمبيوتر محمول وكتبا ووثائق تخص منصور» كما نقلت عن زوجته قولها ان «قوى الامن لم تكشف عن سبب اعتقاله ولم تبرز مذكرة اعتقال». واعتبرت المنظمة التي مقرها نيويورك ان اعتقال منصور «يهدف الى اخافة آخرين في الامارات يودون ان يعلنوا مطالبهم باجراء اصلاحات ديموقراطية». وكان منصور من الموقعين على عريضة رفعت الى القيادة الاماراتية لاجراء اصلاحات ديموقراطية في البلاد، خصوصا لجهة تعزيز صلاحيات المجلس الوطني الاتحادي واختيار كامل اعضائه بالاقتراع المباشر.

مقتل جندي من إيساف بانفجار في شمال كابول

صحيفة: طالبان تحث على العنف في أفغانستان وبرنامج إعادة اندماج المقاتلين الامريكي في خطر

■ عواصم ـ وكالات: قال مسؤولون كبار في الشرطة الأفغانية انهم يشتبهون بأن أعضاء حاليين أو سابقين في حركة «طالبان» أو غيرهم من المتمردين يقودون موجة العنف الراهنة في البلاد احتجاجا على حرق نسخة من القرآن في امريكا والتي أسفرت عن مقتل 7 من موظفي الأمم المتحدة، ما يضع برنامج إعادة اندماج مقاتلي طالبان المدعوم امريكياً في خطر.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» انه بالرغم من انه ما زال من المبكر جداً تحديد من قتل موظفي الأمم المتحدة في مزار الشريف الأسبوع الماضي، إلا ان مسؤولين رفيعي المستوى في الشرطة الأفغانية يشتبهون بأن أعضاء حاليين أو سابقين في حركة «طالبان» أو غيرهم من المتمردين يقودون موجة العنف الراهنة، بمساعدة من متعاطفين وملالي متشددين أثاروا مشاعر آلاف الغاضبين من إحراق القرآن في امريكا.

وقال المسؤولون ان أكثر ما يثير إنزعاج المسؤولين الأفغان والغربيين، هو ان مقاتلي طالبان السابقين الذين كان يفترض أن يقدموا ولاءهم في إطار برنامج ممول امريكياً، كانوا من بين من أخذوا أسلحة من حراس في مجمع الأمم المتحدة تعرض للنهب.

واعتبرت الصحيفة ان احتمال تورط مقاتلي طالبان السابقين في العملية يطرح أسئلة خطيرة بشأن برنامج إعادة الاندماج المدعوم امريكياً، الذي يعد عنصراً مهماً في إستراتيجية «فطم» مقاتلي طالبان عن حركة التمرد وفي مسعى الرئيس الأفغاني حامد كرزاي لإحلال السلام.

ورأت انه فيما لا تزال التظاهرات تجوب أفغانستان، وبعضها يتخذ طابعاً عنيفاً، تثار أسئلة أكبر بشأن مدى جدية الحكومة في حماية الأجانب العاملين في أفغانستان وقدرة القوات الأمنية الأفغانية على تسلم الوضع الأمني في أجزاء واسعة من البلاد في الأشهر القليلة المقبلة. ونقلت عن دبلوماسيين لم تحددهم قولهم ان الهجوم في مزار الشريف يعتبر نقطة تحول في العلاقة بين الحكومة الأفغانية وداعميها الغربيين، وكثر هم من يتساءلون بشأن دعم كرزاي للجهد الدولي.

وقال مسؤولو الشرطة الأفغانية ان الأمم المتحدة وكرزاي أمرا بإجراء تحقيقات بالإضافة إلى تحقيق الشرطة التي تستجوب حاليا 21 شخصاً بعضهم اعترفوا بتورطهم في العنف وبعضهم الآخر كانوا شهوداً.

وكان محتجون في أفغانستان تظاهروا ضد إقدام قسّ امريكي بإشراف القس المتطرف تيري جونز على إحراق نسخة من القرآن ونشر الشريط على الإنترنت، واقتحموا مقر الأمم المتحدة حيث قتلوا عدداً من الموظفين. الى ذلك أعلنت قوة المساعدة الدولية في أفغانستان «إيساف» امس الاحد عن مقتل أحد جنودها في هجوم مسلح في شمال البلاد.

الخرطوم: الهجوم على السيارة بشرق السودان نفذته طائرتان إسرائيليتان من طراز أباتشي أمريكية الصنع

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من كمال حسن بخيت:

أكدت وزارة الخارجية السودانية ان السودان يمتلك الان ادلة دامغة تثبت ان الهجوم الغاشم الذي استهدف سيارة سودانية يستغلها مواطنان سودانيان بمدينة بور تسودان قد نفذته طائرتان إسرائيليتان من طراز أباتشي A64–AH أمريكية الصنع قتلت فيه مدنيين سودانيين

وأضافت الوزارة في بيان أصدرته امس أن الطائرتين أطلقتا وابل من النيران من الصواريخ والرشاشات على السيارة المستهدفة في استخدام مفرط للقوة يعكس الرغبة العارمة في القتل والتصفية الجسدية

وأوضحت الخارجية أن الطائرات الإسرائيلية جاءت من جهة البحر الأحمر مستخدمة مجال الطيران الدولي المدني قبالة مطار بورتسودان مستخدمة تقنيات متقدمة للتشويش على الرادارات السودانية

وأكدت وزارة الخارجية أنها تمتلك أدلة مادية مقنعة تثبت تورط إسرائيل في هذا العدوان موضحة أن السودان سيستخدم كافة التدابير لحفظ حقوقه وصون سيادته وحماية أراضيه ومواطنيه وأبانت الوزارة أن السودان شرع بالفعل في إجراء الاتصالات الضرورية مع المنظمات الإقليمية والدولية

وأضافت الوزارة أن السيد وزير الخارجية علي كرتي أجرى اتصالا هاتفيا مع السيد عمرو موسى الأمين العام لجامعة الدول العربية شرح فيه طبيعة العدوان الإسرائيلي الغاشم على السودان واستكمالا لهذه الجهود سيخاطب الأستاذ كمال حسن على وزير الدولة بالخارجية مجلس الجامعة العربية على مستوى المندوبين الدائمين غدا الأحد لشرح طبيعة العدوان، كما أحاطت وزارة الخارجية الإتحاد الإفريقي علما بهذا العدوان للخروج بموقف موحد يدين العدوان و قالت انه قد تم إبلاغ الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي بالاعتداء وطلب السودان عقد إجتماع عاجل على مستوى المندوبين الدائمين للمنظمة كما شرع السودان في تقديم شكوى ضد إسرائيل أمام مجلس الأمن وسيتخذ مندوب السودان بجنيف إجراءات مماثلة في مجلس حقوق الإنسان

وقال البيان ان وزارة الخارجية وإبتداءاً من يوم غدٍ في عقد سلسلة اجتماعات ولقاءات مع سفراءٍ الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن وسفراء المجموعات الجغرافية المختلفة لشرح طبيعة العدوان وتمليك الدول المعنية المعلومات الضرورية والأدلة الثابتة حول العدوان الاسرائيلي

من جانبها كشفت القوات المسلحة السودانية عن تفاصيل جديدة حول حادثة بورتسودان وأكدت بأن الاعتداء نفذته طائرتين استخدمتا التمويه للدخول إلى مجال الطيران المدني السوداني.

جاء ذلك بعد وصول الفريق عبد الرحيم محمد حسين وزير الدفاع لولاية البحر الأحمر امس الاول يرافقه وفد رفيع المستوى من القوات المسلحة والأجهزة الأمنية المختلفة حيث انخرطوا في اجتماع مطول مع قادة الأجهزة الأمنية والعسكرية بقيادة الدفاع الجوي بمدينة بورتسودان وتفقدوا القاعدة العسكرية بمنطقة فلامنقو ووقف على الدفاعات الجوية.

وكشف العقيد ركن الصوارمي خالد سعد الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة للمركز السوداني للخدمات الصحفية أثناء زيارته لمدينة بورتسودان برفقة الوفد بأن الحادث نفذته طائرتين دخلتا المجال المدني للطيران السوداني مستخدمتان في ذلك التشويش الأمر الذي مثل عنصر للتخفي لأن المنطقة التي وقع فيها الحادث منطقة لا توجد بها أي توترات مشيراً إلى أن قصف الطائرتين للسيارة استغرق دقيقتين فقط بعدها انصرفتا وغادرتا المجال الجوي السوداني.

وقطع الفريق عبد الرحيم محمد حسين بمعرفة حكومة السودان لكل أبعاد الحادثة التي وقعت مساء الثلاثاء الماضي في طريق بورتسودان وأضاف في تصريحات أثناء تقديمه العزاء لأسر الشهيدين بأنه ناقش كافة الترتيبات والتدابير اللازمة مع قادة الأجهزة الأمنية بالولاية لمنع تكرار مثل هذه الحادثة متعهداً بأن القوات المسلحة ستقوم بحماية البحر الأحمر رغم طول ساحله مبيناً أن وزارة الدفاع أرسلت في أقل من ساعة للولاية من للخرطوم بعد وقوع الحادث طائرة تحمل فرقاً للتحقيقات.

وجدد عبد الرحيم موقف السودان الواضح من القضية الفلسطينية والإسلامية وقال: إننا ضُربنا لأننا نرفع راية الشريعة الإسلامية لذلك نحن مستهدفين وأن دماء الشهيدين لن تضيع هدراً ، مضيفاً أن الحكومة شرعت في خطوات للتصدي للحادثة بأبعادها المختلفة وأن العمل يمضي في كافة النواحي ابتداءً من العمل الدبلوماسي إلى آخره، ووعد بالاستجابة لمطالبات المواطنين بالتصدي لتجاوزات جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد) في شرق السودان.

انتشار أمني في شرم الشيخ بعد تهديد متظاهرين بالتوجه للمدينة لمحاكمة مبارك

■ شرم الشيخ –د ب أ :أعلن مصدر أمني مصرى تكثيف التعزيزات الامنية في جنوب سيناء وحول مداخلها ومخارجها وكذلك تشديد الإجراءات حول مدينة شرم الشيخ حيث يتواجد الرئيس السابق حسني مبارك.

وقال المصدر الذي رفض الكشف عن هويته لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ) إنه تم اتخاذ تعزيزات أمنية حول المنتجع الذي يوجد به الرئيس السابق حسني مبارك.

وأضاف المصدر: «عقب دعوات خلال مليونية المحاكمة والتطهير الجمعة في ميدان التحرير التي طالبت بالتوجه الى شرم الشيخ، كثفت الإجراءات الامنية في جنوب سيناء وحول مداخلها ومخارجها وكذلك تم تشديد الاجراءات الامنية حول مدينة شرم الشيخ».

يأتي ذلك وسط تحذيرات بتأثير هذه الاجراءات على حركة السياحة في شرم الشيخ بعد حدوث انتعاشة فيها مع وصول أفواج سياحية أوروبية وخاصة سائحين من بريطانيا بالاضافة الى سائحين من روسيا.

وقال مصدر وخبير سياحى من جنوب سيناء إن جنوب سيناء وخاصة شرم الشيخ بدأت بالفعل في استعادة مكانتها الطبيعية كافضل مدينة سياحية ساحلية في مصر مع تدفق السياحة الاوروبية والعربية والخليجية والداخلية.

من جانبه أكد المصدر الأمني أن السياحة بدأت بالفعل في العودة الى النشاط ولكن بنسبة لا تتعدى 50 بالمئة بالمقارنة بمثل هذا الوقت من كل عام. وقال صاحب فندق في شرم الشيخ إن التعزيزات الأمنية التي بدأت منذ بداية الاسبوع الحالي من شأنها التأثير على السياحة وخاصة الاوروبية حيث يفضل السائح الأوروبي الحرية الكاملة في التحرك والتصرف.

وأضاف: «نخشى أن تؤثر زيادة الاجراءات الأمنية على حركة السياحة في شرم الشيخ».

خطف قيادي في حركة شباب الثورة المصرية

■ القاهرة – يو بي آي: أعلنت حركة «ائتلاف ثورة 25 يناير» في مصر عن خطف أحد قياديها، فيما قررت القيادات الشبابية تعليق حوارها مع المجلس العسكري الحاكم على خلفية فض الجيش لاعتصام للمحتجين بالقوة.

وقالت الحركة في بيان نشر امس الأحد ان طارق زيدان، منسق ائتلاف مصر الحرة وعضو اللجنة التنسيقية لثورة 25 يناير قد تعرض للاختطاف من الشارع العام أمام مبنى اتحاد الإذاعة والتليفزيون مساء السبت.

ولم تشر الحركة الى اية تفاصيل بشأن عملية الاختطاف أو الجهة التي تقف وراءها.

وكانت قوات كبيرة من الجيش قامت فجر السبت بفض اعتصام للمحتجين في ميدان التحرير بالقوة ما أسفر عن مقتل شخص وإصابة أكثر من سبعين آخرين، معظمهم من المحتجين، حسب بيان لوزارة الصحة المصرية.

وقرر ائتلاف شباب الثورة في اجتماع عقده ليل السبت «تعليق كافة التعاملات والحوارات مع المجلس الأعلى للقوات المسلحة لحين فتح تحقيق سريع في الأحداث التي شهدها ميدان التحرير وسقط بسببها قتلى ومصابون ومحاسبة المسؤولين عنها».

وأدان الائتلاف استخدام العنف ضد المعتصمين وطالب المجلس بسرعة التحقيق في ما حدث ومحاكمة المتسببين فيه خلال أسبوع واحد.

وهدد الائتلاف بالدعوة الى اعتصام مفتوح بميدان التحرير ابتداء من يوم الجمعة المقبل في حالة تباطؤ المجلس عن القيام بهذه التحقيقات والمحاكمات.

وكان مئات الآلاف من المصريين احتشدوا في ميدان التحرير الجمعة الماضي للمطالبة بسرعة محاكمة الرئيس المخلوع حسني مبارك وأفراد عائلته إلا ان الجيش تدخل في ساعة متأخرة لإخلاء الميدان ما أدى الى صدامات بين الطرفين.

تظاهرات في صنعاء وتعز واب والحديدة والقربي يحضر اجتماع مجلس التعاون في الرياض

بعض رجال الجيش اليمني يشاركون في مظاهرة ضد النظام في صنعاء امس

■ صنعاء – ا ف ب: تظاهر عشرات الاف اليمنيين المناوئين للرئيس علي عبدالله صالح الاحد في العاصمة اليمنية صنعاء وفي كل من تعز واب (جنوب غرب) وكذلك في الحديدة على البحر الاحمر، فيما يشارك وزير الخارجية اليمني في اجتماع مع نظرائه الخليجيين لبحث تطورات الوساطة الخليجية.

وفي صنعاء، سار المحتجون الذين يعتصمون منذ شهرين في وسط العاصمة، في احد الشوارع الرئيسية للمدينة ورددوا شعارات مطالبة بتنحي صالح الذي يحكم منذ 32 عاما.

ورفع المتظاهرون الاعلام اليمنية واعلام دول مجلس التعاون الخليجي الست، بما في ذلك قطر التي اثارت غضب صنعاء عندما اشار رئيس وزرائها الى ان الوساطة الخليجية تهدف الى التوصل الى حل يتنحى بموجبه الرئيس اليمني. وكانت صنعاء استدعت السبت سفيرها في الدوحة احتجاجا على التصريحات القطرية.

وقال احد المتظاهرين لوكالة فرانس برس «نحن نريد عبر هذه التظاهرة ان ندين المجازر التي ارتكبت في تعز وصنعاء».

ونظمت مظاهرات مماثلة في تعز واب والحديدة بحسب شهود عيان اكدوا ايضا انه لم تسجل اي مواجهات مع قوى الامن.

وكان متظاهر توفي متاثرا بجروحه في وقت متاخر السبت في تعز فيما اصيب العشرات بالرصاص في هذه المدينة وفي العاصمة صنعاء، بحسبما افادت الاحد مصادر طبية ومن الهيئات المنظمات لحركات الاحتجاج على نظام الرئيس علي عبدالله صالح.

وقال مسؤول في المستشفى الميداني للمعتصمين في تعز (200 كلم جنوب صنعاء) الاحد ان «متظاهرا توفي متأثرا بجروحه خلال الليل».

وذكرت مصادر طبية ان الاشتباكات بين المتظاهرين والشرطة استمرت لوقت متأخر خلال الليل واسفرت عن اصابة 43 شخصا بالرصاص في تعز، و30 شخصا في صنعاء.

وفي صنعاء ايضا، اصيب حوالى 80 شخصا بجروح جراء تعرضهم للضرب بالهراوات بينما تمت معالجة 1200 شخص جراء تنشقهم الغازات المسيلة للدموع.

وفي تعز اصيب 29 متظاهرا بجروح جراء تعرضهم للضرب بالهراوات بينما تمت معالجة 580 اخرين بسبب تنشق الغاز. واعتقل 20 شخصا في تعز بحسب مصادر من المتظاهرين. وشهدت تعز السبت «يوم غضب» طالب خلاله المتظاهرون بمحاسبة المسؤولين عن «المجازر» بحق المحتجين.

من جانبه، اكد وزير الخارجية الكويتي الشيخ محمد صباح السالم الصباح ان نظيره اليمني ابو بكر القربي يشارك في اجتماع وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي امس الاحد في الرياض المخصص لبحث الازمة في اليمن.

وقال الشيخ محمد للصحافيين «سنلتقي مع وزير الخارجية اليمني وسنبحث الخطوات التي يقوم بها وزراء خارجية مجلس التعاون لايجاد حل مرض للجميع في اليمن».

واكد الشيخ محمد قبيل مغادرته الى السعودية ان اجتماع الرياض هو «اجتماع طارئ لبحث موضوع الوساطة الخليجية لحل المشكلة اليمنية».

وميدانيا، قتل ثلاثة اشخاص بينهم ضابط برتبة عقيد في الاستخبارات اليمنية ليل السبت في هجوم واشتباكات مع تنظيم القاعدة في محافظة ابين الجنوبية، حسبما افادت مصادر طبية وامنية لوكالة فرانس برس.

ونقل مصدر طبي عن نجل العقيد حسين غرامة قوله ان مسلحين من تنظيم القاعدة كانا يستقلان دراجة نارية اطلقا النار على العقيد ونجله امام منزلهما في مدينة لودر ثم لاذا بالفرار.

واكد المصدر ان العقيد توفي على الفور «متأثرا باصابة قاتلة في الوجه بينما اصيب نجله صدام بطلقة نارية في اليد».

الى ذلك، قتل شخصان احدهما جندي واصيب اخرون بينهم ضابط بجروح في اشتباكات دارت ليل السبت الاحد بين الجيش اليمني وعناصر مفترضين من تنظيم القاعدة في بلدة جعار في نفس المحافظة، حسبما اعلن مسؤول امني محلي لوكالة فرانس برس. وقال المسؤول ان «الاشتباكات اسفرت عن مقتل جندي واصابة ضابط بينما الخسائر في صفوف المسلحين قتيل وثلاثة جرحى».

لكن مصدرا قبليا قال في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس ان وحدات الجيش انسحبت من منطقة المخزن التي شهدت المواجهات وتمكن المسلحون من مصادرة دبابة وتدمير اخرى.

جماعة «الاخوان المسلمين» في مصر تنشئ صفحة على فيسبوك للتعريف بفكرها

■ القاهرة ـ يو بي اي: أعلنت جماعة الإخوان المسلمين، كبرى جماعات المعارضة المصرية، إنشاء صفحة على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» للتعريف بها وبفكرها ومنهجها في التغيير.

وقالت الجماعة عبر موقعها على الانترنت، ان صفحتها على فيسبوك تحمل اسم «من نحن؟.. وماذا نريد؟» وتضم مجموعة من المقالات والفيديوهات التي تشرح رسائل مؤسس الجماعة القيادي الراحل حسن البنا.

وأضافت الجماعة ان صفحتها تضم أيضا سيرًا ذاتيةً لرموز الإخوان من الرعيل الأول ومن القيادات الحالية.

ويرى مراقبون ان الجماعة تهدف لاستخدام الانترنت بشكل أوسع خلال المرحلة المقبلة كوسيلة للدعاية لها قبل الانتخابات البرلمانية المقبلة المقررة في سبتمبر/أيلول.

وأعلنت الجماعة الأسبوع الماضي نيتها المنافسة على 49 % من مقاعد مجلس الشعب (الغرفة الأولى للبرلمان المصري)، لتصبح أول قوى سياسية تعلن عن حجم مشاركتها في الانتخابات.

وتمتلك جماعة الإخوان المسلمين عدة مواقع تقدر بنحو 10 تروج لأفكارها، كما تستخدمها كبوابات إخبارية.

لكن مراقبين يرون ان الجماعة تسعى لوسيط أكثر تفاعلية في الفترة المقبلة.

وارتفع عدد زوار موقع فيسبوك من المصريين خلال ثورة 25 يناير بنحو مليون زائر بعدما لعب دورا مهما خلال الثورة المصرية، وكان وسيلة للدعوة للتظاهرات، وبمثابة بوابة معلومات استخدمتها مجموعات لنشر أخبار الثورة.

نص كلمة الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك لقناة «العربية»

حسني مبارك

الاخوة والأخوات أبناء شعب مصر..

تألمت كثيرا ـ و لا أزال ـ لما أتعرض له أنا وأسرتي من حملات ظالمة وادعاءات باطلة تستهدف الإساءة إلى سمعتي والطعن في نزاهتي ومواقفي وتاريخي العسكري والسياسي الذي اجتهدت خلاله من أجل مصر وأبنائها.. حربا وسلاما..

لقد آثرت التخلي عن منصبي كرئيس للجمهورية.. واضعا مصالح الوطن وأبنائه فوق كل اعتبار واخترت الابتعاد عن الحياة السياسية.. متمنيا لمصر وشعبها الخير والتوفيق والنجاح.. خلال المرحلة المقبلة.

إلا أنني وقد قضيت عمرا في خدمة الوطن بشرف وأمانة.. لا أملك أن ألتزم الصمت في مواجهة تواصل حملات الزيف والافتراء والتشهير.. واستمرار محاولات النيل من سمعتي ونزاهتي.. والطعن في سمعة ونزاهة أسرتي.

ولقد انتظرت على مدار الأسابيع الماضيه أن تصل الى النائب العام المصري الحقيقة من كافة دول العالم والتي تفيد عدم ملكيتي لأي أصول نقدية أو عقارية أو غيرها من ممتلكات بالخارج.

وإيمانا من جانبي بأنه لا يصح في النهاية إلا الصحيح ودحضا لما يتم الترويج له من ادعاءات وافتراءات فلقد قررت الآتي:

–1 بناء على ما تقدمت به من إقرار لذمتي المالية النهائي والبيان الذي أصدرته مؤكدا فيه عدم امتلاكي لأى حسابات أو أرصدة خارج جمهورية مصر العربية فإنني أوافق على أن أتقدم بأي مكاتبات أو توقيعات تمكن النائب العام المصري بأن يطلب من وزارة الخارجية المصرية الاتصال بكافة وزارات الخارجية في كل دول العالم لتؤكد لهم موافقتي أنا وزوجتي على الكشف عن أي أرصدة لنا بالخارج منذ اشتغالي بالعمل العام عسكريا وسياسيا وحتى تاريخه وذلك حتى يتأكد الشعب المصري من أن رئيسه السابق يمتلك بالداخل فقط أرصدة وحسابات بأحد البنوك المصرية طبقا لما أفصحت عنه في إقرار الذمة المالية النهائي.

–2 موافقتي على تقديم أي مكاتبات أو توقيعات تمكن النائب العام المصري من خلال وزارة الخارجية المصرية الاتصال بكافة وزارات الخارجية في كل دول العالم لاتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة للكشف عما إذا كنت أنا وزوجتي وأي من أبنائي علاء وجمال نمتلك أي عقارات أو أي أصول عقارية بشكل مباشر أو غير مباشر سواء كانت تجارية أو شخصية منذ اشتغالي بالعمل العام عسكريا وسياسيا وحتى تاريخه حتى يتسنى للجميع التأكد من كذب كافة الادعاءات التى تناولتها وسائل الأعلام والصحف المحلية والأجنبية حول أصول عقارية ضخمة ومزعومة في الخارج أمتلكها أنا وأسرتي.

هذا وسيتضح من الإجراءات المعمول بها أن عناصر ومصادر أرصدة وممتلكات أبنيّ علاء وجمال بعيدة عن شبهة استغلال النفوذ أو التربح بصورة غير مشروعة أو غير قانونية.

وبناء عليه وبعد انتهاء الجهات المعنية من هذا والتأكد من سلامته وصحته فإنني أحتفظ بكافة حقوقي القانونية تجاه كل من تعمد النيل مني ومن سمعتي ومن سمعة أسرتي بالداخل وبالخارج...

الاخوة والأخوات ستظل مصر دائما لنا جميعا هي الهدف والرجاء... وفق الله مصر وشعبها...

وسدد على طريق الخير خطى أبنائها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

برقيات أمريكية تكشف عن ازدياد القلق من تحوّل اليمن إلى مقر لتنظيم القاعدة

■ واشنطن – يو بي اي: أظهرت برقيات أمريكية كشف عنها موقع «ويكيليكس» ان مسؤولين في قطر والكويت ومصر والسعودية أعربوا عن مخاوفهم من ازدياد نفوذ تنظيم القاعدة في اليمن، فيما اعتبر سيناتوران فرنسيان انه لا يزال هناك متسع من الوقت لإنقاذ البلد من أن يصبح قاعدة للتنظيم.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» ان التقييم الأكثر تشاؤما جاء من دبلوماسيين سعوديين قالوا ان اليمن قد يشكّل بيئة أكثر جذبا للقاعدة حتى من أفغانستان وأنه تعرض لغزوة من التنظيم إلى درجة يمكن اعتباره المقر الرئيسي للقاعدة.

ووصفت برقيات أرسلت عامي 2009 و2010 اليمن بأنه بلد على وشك أن يصبح دولة فاشلة حتى قبل التظاهرات الأخيرة، وبأن رئيسها يستغل تهديد القاعدة للحصول على مساعدة خارجية لمكافحة الإرهاب يستخدمها أحياناً ضد أعدائه الداخليين وبأن القاعدة تزدهر فيه خصوصاً في المناطق القبلية.

وبيّنت إحدى البرقيات أرسلتها السفارة الأمريكية في صنعاء العام الماضي ان وحدات النخبة اليمنية لمكافحة الإرهاب التي تشكلت بمساعدة أمريكية استخدمت من قبل الرئيس علي عبد الله صالح لقمع المتمردين الحوثيين في شمال البلاد.

وأشارت إلى أن صالح أبقى فرق مكافحة الإرهاب مركزة على قتال الحوثيين حتى بعد محاولة النيجيري عمر فاروق عبد المطلب الذي تدرّب في معسكرات القاعدة في اليمن، تفجير قنبلة على متن رحلة متّجهة إلى مدينة ديترويت الأمريكية في كانون الأول/ديسمبر 2009.

وأعربت برقيات من مختلف دول المنطقة عن القلق من عدم رغبة صالح في التركيز على تهديد القاعدة في شبه الجزيرة العربية حتى أن بعض الزعماء حذروا الولايات المتحدة من أنها تتعرض للخداع.

وحث رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني في برقية من الدوحة الولايات المتحدة على دعم صالح ولكن مع التشكيك في تأكيداته، وقال «بعد 9/11 أحبت أمريكا أن تسمع أن الدول تحارب القاعدة إلاّ أنه ليس على القادة أن يخوضوا معاركهم الخاصة ويقولون انهم يحاربون القاعدة».

وقال مسؤولون أمريكيون انهم يعتقدون ان فرق مكافحة الإرهاب استخدمت في الأسابيع الأخيرة للمساعدة في قمع المعارضين الذين ينفذون احتجاجات ضد صالح، إلاّ أنهم أضافوا انه لا دليل حسّيا لديهم بعد عن ذلك.

ولكن برقيات أخرى أظهرت مخاوف موازية من الإطاحة بصالح، فقد حذر وزير الداخلية السعودية الأمير نايف بن عبد العزيز في برقية تعود إلى العام 2009 من أن صالح «قد لا يكون الزعيم الأفضل» ولكن «إزاحته من الحكم قد يترك فراغاً قد يؤدي إلى إضعاف اليمن أكثر».

وحذرت البرقيات من تدفق متواصل للمقاتلين التابعين للقاعدة إلى اليمن وقالت ان مركز الجذب للقاعدة انتقل من باكستان.

وأظهرت برقية وجهها عضوان في مجلس الشيوخ الفرنسي العام الماضي إلى وزارة الخارجية الأمريكية إن «مئات التابعين للقاعدة ينشطون حالياً في اليمن ومعظمهم أتوا من الخارج»، إلاّ أنها أضافت ان الوقت ما زال سانحاً «لإنقاذ اليمن من أن يصبح القاعدة المقبلة لتنظيم القاعدة».

اليونيسيف: مقتل 73 طفلاً جراء تصاعد أعمال العنف في اليمن

■ صنعاء – يو بي اي: كشفت منظمة اليونيسيف التابعة للأمم المتحدة امس الأحد عن ان 73 طفلا يمنيا قتلوا خلال شهرين جراء تصاعد أعمال العنف في اليمن، بمن فيهم ضحايا انفجار مصنع الذخيرة بمحافظة أبين بجنوب البلاد الشهر الماضي.

وقال ممثل المنظمة في اليمن جيلري كابيليري في بيان صحافي «إنه أمر مقلق للغاية. أشعر بقلق بالغ إزاء هذا التصعيد لأعمال العنف، وخاصة في ما يتعلق بعدد الضحايا من الأطفال، والذي يزداد أسبوعاً بعد آخر».

وأضاف «تقع على الحكومة مسؤولية التقيد الصارم باتفاقية حقوق الطفل، فضلا عن القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي، سواء كان البلد في حالة طوارئ معلنة أم لا»، مشيراً إلى أن «حماية القاصرين من العنف والإساءة تعد مسؤولية عالمية تلتزم بها كل أطراف النزاعات».

وأهابت اليونيسيف بكل المعنيين، بما في ذلك الحكومة والمعارضة وقوات الأمن والجهات الفاعلة السياسية والاجتماعية ورجال الدين، فضلا عن الأسر والمواطنين المعنيين، أن يحرصوا على إبعاد الأطفال عن الصراعات».

يشار الى ان مدنا يمنية تشهد منذ نحو شهرين تظاهرات تطالب بإسقاط الرئيس علي عبد الله صالح، تحولت الى مواجهات بين المتظاهرين وقوات الأمن ومؤيدي الرئيس، وأسفرت عن مقتل أكثر من مئة شخص وإصابة المئات بجروح.

لقطات فيديو تظهر قوات سورية تضرب محتجين في درعا

سورية تنشر دبابات في مناطق للسنة لمنع وقوع المزيد من الاضطرابات وقتلى وجرحى برصاص قوات الامن في بانياس.. وانباء عن مقتل 11 في تلدو

■ عمان ـ دمشق ـ نيقوسيا ـ ا ف ب ـ رويترز: قال سكان الأحد إن دبابات سورية انتشرت اثناء الليل في مناطق متوترة في محاولة لمنع تفجر المزيد من الاحتجاجات الداعية للديمقراطية في تكثيف للحملة التي استهدفت الاحتجاجات الحاشدة التي تدخل أسبوعها الرابع.

وانتشرت الاحتجاجات المعارضة لحكم الرئيس بشار الأسد المستمر منذ 11 عاما في انحاء سورية على الرغم من محاولاته لنزع فتيل الغضب بالقيام ببعض اللفتات في اتجاه الإصلاح في البلاد البالغ عدد سكانها 20 مليون نسمة.

وافاد شهود لوكالة فرانس برس ان قوات الامن السورية فتحت نيرانها الاحد في بانياس شمال غرب سورية ما ادى الى سقوط قتلى وجرحى.

واعلن شاهد عيان لوكالة فرانس برس ان «قوات الامن السورية تطلق النار منذ ساعتين على تجمع لاشخاص في محيط جامع الرحمن الواقع في منطقة رأس النبع على اطراف مدينة بانياس الساحلية (280 كلم شمال غرب دمشق)».

واشار الى ان الجامع «كان مركز موجة الاحتجاجات في المدينة». واعلن شاهد اخر عن «وقوع عدة قتلى وجرحى نتيجة لاطلاق النار» فيما اكتفى ناشط حقوقي فضل عدم الكشف عن اسمه بالاعلان عن «وقوع 7 جرحى».

وذكر الشاهد ان «سبع سيارات تابعة لقوات الامن وقفت امام جامع ابو بكر الصديق في بانياس عند موعد صلاة الفجر الاحد واطلق الموجودون فيها النار على المسجد».

واضاف ان «خمسة اشخاص اصيبوا بجروح كان احدهم داخل المسجد واربعة في محيطه».

وتمكن مطلقو النار من الفرار بعد ذلك «الا اننا تمكنا من الاستيلاء على سيارتين والتقاط ارقام لوحات السيارات الاخريات» بحسب الشاهد الذي اشار الى ان «ان مطلقي النار هم من (بلطجية) النظام ونحن نعرف اسماءهم».

وروى الشاهد ان «الامور بدأت عندما قام السكان بمظاهرة سلمية حيث انطلقت هتافات تنادي بسقوط النظام واتفق السكان على الصعود الى اسطح المنازل عند العاشرة والنصف مساء (7.30 تغ) والدعوة بصوت واحد الى اسقاط النظام».

واشار الى ان «الاتصالات الارضية والخليوية قطعت عند الساعة الثامنة والنصف مساء (1.30 تغ)»

ولفت الى «ان السكان قاموا بتشكيل لجان شعبية واقاموا حواجز لحماية احيائهم تحسبا لاي هجوم من مؤيدي النظام». وكان مصدر حقوقي افاد السبت ان «تظاهرة خرجت في بانياس السبت في تحد لقرار وزارة الداخلية بمنع التظاهر اطلقت خلالها هتافات تدعو الى اسقاط النظام». ومن جهتها اعلنت اللجنة السورية لحقوق الإنسان الأحد أن 11 شخصاً قُتلوا برصاص قوات الأمن السورية بالإضافة إلى عدد غير محدد من الجرحى والمعتقلين في بلدة تلدو الواقعة غرب مدينة حمص.

ونقلت اللجنة، ومقرها العاصمة البريطانية لندن، عن أحد أهالي البلدة قوله «ان الحالة في غاية السوء لسكان تلدو أثر التظاهرة المطالبة بالحرية التي قاموا بها يوم السبت».

وأدانت اللجنة السورية لحقوق الإنسان قتل المواطنين المدنيين المسالمين، واعتبرت ذلك انتهاكاً لحقهم في الحياة وحقهم في ممارسة حرياتهم الدستورية.

وطالبت اللجنة الرئيس السوري بشار الأسد «بالكف الفوري عن استخدام السلاح الحي ضد المواطنين وإحالة المتورطين آمرين ومنفذين فوراً إلى القضاء لمحاكمتهم على جرائمهم». وقال شهود السبت إن قوات الأمن استخدمت الذخيرة الحية والغاز المسيل للدموع لتفريق آلاف المشيعين في مدينة درعا بجنوب سورية والتي تفجرت فيها اول الاحتجاجات في آذار (مارس) وذلك بعد جنازة حاشدة لتشييع محتجين قتلوا يوم الجمعة. وتجمع المشيعون قرب المسجد العمري في الحي القديم بدرعا.

وانتشرت قوات الأمن السورية في وقت لاحق اثناء الليل بمدينة بانياس المطلة على البحر المتوسط وبها مصفاة من مصفاتي النفط اللتين تملكهما سورية.

وشوهد عدد من الدبابات في المنطقة الشمالية من مدينة بانياس الساحلية التي تضم احدى مصفاتي النفط في سورية التي تصاعدت فيها الاحتجاجات بعد استخدام الأسد للقوة لإخماد المظاهرات في الجنوب.

وبدأت الانتفاضة ضد حكم حزب البعث الممتد منذ 48 عاما قبل اكثر من ثلاثة اسابيع في الجنوب وهدم محتجون تماثيل لأفراد عائلة الأسد.

وسمع دوي إطلاق نيران كثيف لكن لم ترد تقارير مؤكدة عن وقوع خسائر بشرية. وقال نشطاء إن الاتصالات الهاتفية انقطعت.

وفي منطقة الحولة بمحافظة حمص في وسط البلاد إلى الشمال من دمشق شوهد أفراد أمن وهم ينزلون من حافلات. ولم يسفر قرار الأسد قبل عدة أيام بعزل محافظ حمص عن تهدئة المحتجين.

وذكرت المنظمة الوطنية لحقوق الانسان في سورية أن 26 محتجا قتلوا في درعا يوم الجمعة.

وذكر بيان على موقعها على الإنترنت امس اسماء 26 شخصا قتلوا في درعا واثنين في حمص كما نشرت اسماء 13 شخصا اعتقلوا على مدى الأيام العشرة الماضية.

ومنعت سورية التغطية الإعلامية في درعا وانقطعت اتصالات الهواتف المحمولة فيما يبدو.

ولجأ الأسد إلى وحدات من الشرطة السرية وقوات موالية غير نظامية ووحدات من الجيش لمواجهة هذا التحدي غير المسبوق.

ولجأ إلى استخدام القوة – يقول نشطاء وشهود عيان إن قواته أطلقت النار على متظاهرين عزل مما أسفر عن مقتل عشرات – وفي الوقت ذاته اتخذ خطوات مثل الوعد بإلغاء قانون الطوارىء المطبق منذ نحو 50 عاما وفرض قانون مكافحة الإرهاب بدلا منه.

وقال المعلق السياسي السوري ايمن عبد النور إن النظام يستخدم مزيدا من العنف في درعا لأنه يعتقد أن رد فعل السكان المحليين يمكن احتواؤه.

وتابع قائلا لرويترز إن طبيعة النظام السوري معروفة واستراتيجيته في التعامل مع المحتجين في أنحاء سورية في يد رجل واحد يتخذ كل القرارات هو الرئيس بشار الأسد. ويقول الأسد إن المحتجين يخدمون مؤامرة خارجية لإذكاء الفتنة الطائفية.

واستخدم والده الرئيس الراحل حافظ الأسد لهجة مماثلة عندما قمع اليساريين والإسلاميين الذين كانوا يعارضون حكمه في الثمانينات مما أسفر عن مقتل الآلاف.

واجتاحت الاحتجاجات سورية يوم الجمعة من اللاذقية في الغرب الى البوكمال في الشرق.

وذكر التلفزيون الحكومي أن جماعات مسلحة قتلت 19 شرطيا وأصابت 75 في المدينة. وقالت الوكالة العربية السورية للأنباء إن وزارة الداخلية حذرت من أنها لن تتهاون مع انتهاك القانون وستتعامل مع الجماعات المسلحة التي تنحي باللائمة عليها دائما في الاضطرابات.

وجاء في بيان من الأمم المتحدة أن بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة أبلغ الأسد في مكالمة هاتفية أنه يشعر «بانزعاج بالغ نتيجة أحدث تقارير عن استخدام العنف ضد المحتجين». وقال شاهد في درعا إنه رأى محتجين ينقلون أربعة شبان على الأقل اصيبوا على ايدي قناصة إلى مركز طبي مجاور لتلقي العلاج.

ويقول سكان إن الناس يتجنبون نقل الكثير من الجرحى إلى المستشفيات الحكومية خشية إلقاء أفراد من الشرطة بالزي المدني متمركزين بالمستشفيات القبض عليهم.

وقال سكان إنه في الساعات الأولى من السبت استخدمت قوات الأمن الذخيرة الحية لتفرقة المئات في اللاذقية مما أسفر عن إصابة العشرات واحتمال سقوط قتلى.

وذكر أحد الشهود أنه رأى شاحنات مياه تزيل آثار الدماء من الشوارع قرب المدرسة التخصصية في حي الصليبة.

وقال أحدهم «لا يمكن السير لمسافة خطوتين في الشارع دون التعرض لخطر الاعتقال.. من الصعب ان تعرف اذا كان هناك قتلى ولكننا نسمع نيران عنيفة لبنادق كلاشنكوف».

ومن المطالب الأساسية للمحتجين إلغاء حالة الطوارىء التي فرضها حزب البعث بعد توليه السلطة في انقلاب عام 1963 وحظره لكل أشكال المعارضة.

وأمر الأسد لجنة بدراسة ان يحل محل حالة الطوارىء قانون لمكافحة الإرهاب لكن البعض يقول إنه ربما يمنح الدولة نفس الصلاحيات القمعية.

كما منح الجنسية للأكراد في منطقة الحسكة. لكن زعماء الأكراد قالوا إنهم سيواصلون كفاحهم السلمي من أجل الحقوق المدنية والديمقراطية.

واضاف المصدر نفسه طالبا عدم الكشف عن اسمه ان «الاتصالات الهاتفية الارضية والخليوية في المدينة قطعت، ما ينبىء باحتمال قيام الاجهزة الامنية بالهجوم عليها».

وقال ان «اهالي المدينة يناشدون الرئيس السوري بشار الاسد التدخل لمنع اي هجوم على السكان» في هذه المدينة الساحلية على البحر المتوسط.

ويأتي ذلك غداة اعلان وزير الخارجية السوري وليد المعلم اثناء لقائه سفراء الدول المعتمدين في دمشق السبت ان الحوادث التي قام بها «المخربون» في درعا، جنوب البلاد الجمعة، امر «لم يعد من الممكن السكوت عنه ويتطلب اتخاذ الاجراءات» الكفيلة بحفظ الامن، حسب وكالة الانباء الرسمية (سانا).

واعتبرت صحيفة «الوطن» الخاصة والمقربة من السلطة الاحد ان تاريخ سورية دخل «مرحلة لا تمت بصلة الى الاصلاح السياسي او الاقتصادي او محاربة الفساد (...) دخلنا مرحلة التخريب والترهيب والقتل مرحلة تدمير سورية من الداخل نفسيا ومعنويا وتدمير سياستها الخارجية». واضافت «نحن نتعامل مع (زعران) بكل ما تعنيه الكلمة (زعران) يريدون ادارة شؤون سورية وفرض (زعنرتهم) على كل السوريين».

واكدت «الوطن» انه «حان الآن الوقت للحسم ووقف كل انواع الترهيب وهذا ما بدأت به الدولة السورية وما يؤيده كل الشعب» واقترحت «ضرورة تسليح كل من يحرس منشأة حكومية او خاصة ومنح الحصانة اللازمة لتوقيف او فتح النار على كل من يحاول تخريب هذه المنشأة».

من جهتها اعتبرت صحيفة «تشرين» ان «امن الوطن والمواطن اولا وبعد ذلك يمكن الحديث عن مطالبات كالتي يتبناها المتظاهرون بطرق سلمية وليس بالرصاص او السكاكين والاطارات المشتعلة وبث الرعب في قلوب الناس».

واكد الرئيس السوري بشار الاسد الاحد ان بلاده ماضية في طريق «الاصلاح الشامل» ومنفتحة على خبرات وتجارب الدول الاوروبية خلال استقباله وزير خارجية بلغاريا نيكولاي ملادينوف.

من جهته، اكد الوزير البلغاري «على اهمية امن واستقرار سورية ومساندة بلغاريا لمسيرة الاصلاحات التي تقوم بها القيادة السورية»، مبديا «استعداد بلاده لتقديم كل مساعدة ممكنة في هذا المجال» بحسب الوكالة.

سوريون يشيعون احد القتلى عقب الاشتباكات في درعا

الخوف من القمع والفوضى يحد من رقعة الاحتجاجات في سورية

■ دمشق ـ ا ف ب: يرى خبراء ان الاحتجاجات في سورية ما تزال مقيدة بسبب الخوف من الاجهزة الامنية والقلق من الفوضى كما حصل في العراق، لكن كذلك بسبب الصورة الاصلاحية للرئيس السوري بشار الاسد وحرصا على المصالح الاقتصادية لبعض تجار المدن الكبرى.

لم تشهد دمشق وحلب مظاهرات منذ اندلاع موجة الاحتجاجات في سورية في 15 اذار (مارس) والتي لم ترق الى مستوى الاحتجاجات في بلدان ثانية كما حدث في تونس ومصر.

وتتركز المظاهرات في محافظة درعا ذات الطابع الزراعي، جنوب البلاد، وفي حمص وفي بلدة دوما (ريف دمشق) التي يغلب عليها الطابع المحافظ بالاضافة الى شمال شرق البلاد حيث يشكل الاكراد غالبية السكان فيها لمطالبات خاصة.

وتؤكد ريم العلاف المحللة السورية في مركز تشاتام هاوس للدراسات والأبحاث في لندن، «امام قسوة قوات الامن فان الكثيرين يفضلون الانتظار لرؤية نتائج الاصلاحات التي اعلنت عنها السلطات وتم الترويج لها بقوة بدل النزول الى الشارع والتعرض لخطر الاعتقال».

واعلنت القيادة السورية عن سلسلة اصلاحات «تلبي طموحات» الشعب في محاولة لاحتواء الوضع وتهدئة النفوس وقيامها باطلاق سراح جميع الموقوفين على خلفية احداث درعا.

ومن بين الاجراءات التي اعلن عنها على لسان مستشارة الرئيس السوري، بثينة شعبان دراسة الغاء قانون الطوارىء المعمول به منذ تسلم حزب البعث السلطة عام 1963، اعداد مشروع لقانون الاحزاب وزيادة رواتب الموظفين في القطاع العام.

واضافت المحللة ان «العامل الاخر هو شبح الفتنة (الطائفية) الذي يلوح به النظام بقوة» مشيرة الى ان «السوريين يخشون من رؤية بلادهم تغرق بالفوضى بعد ان رأوا نزوح عشرات الاف العراقيين واللبنانيين الى بلادهم هربا من الحروب الاهلية في بلادهم».

وشهد العراق صراعا داميا بين السنة والشيعة بين عامي 2006 و2007 كما شهد لبنان حربا اهلية بين المسيحيين والدروز والمسلمين بين 1975 و1990.

وتتعايش في سورية عدة طوائف يشكل السنة الغالبية بينهم الى جانب العلويين الذين يمسكون بزمام السلطة بالاضافة الى المسيحيين وطوائف اخرى.

ويؤكد وضاح عبد ربه الذي يرأس الصحيفة الخاصة الوحيدة «الوطن» المقربة من السلطة «لقد شارك بمسيرات التأييد لبشار الاسد في 29 اذار (مارس) من يحب الرئيس بالطبع ام من ينتمي الى حزب البعث ولكن ايضا من يعترف له بانه حامي الامن العام». ولا يمكن للبعض ان يقيم مقاربة بين صورة رئيس الدولة الذي يبلغ من العمر (45 عاما) بصورة الرئيس المصري حسني مبارك (82 عاما) والذي حكم البلاد 30 عاما او بصورة الرئيس التونسي زين العابدين بن علي (72 عاما) وحكم لمدة 23 عاما.

ويؤكد احد رجال الاعمال الذي لا يستسيغ حزب البعث الذي استولى على املاكه في الستينيات من القرن الماضي «نجح بشار الاسد، رغم انه خلف والده حافظ الاسد في رئاسة سورية، باعطاء صورة الاصلاحي الذي يواجه معارضة لبرامجه من قبل الحرس المحافظ في داخل عائلته وفي حزب البعث».

واضاف «ما زال يتمتع برصيد من التعاطف رغم انه حد بسرعة من فورة الحرية التي انطلقت عقب تسلمه الحكم الا ان اليوم فان هذا الرصيد مهدد بالانهيار ما لم يقم باجراءات تقضي بالحريات السياسية».

واشار «انه يبدو متخوفا او في اسوأ الاحوال يبدو وكأنه يرغب بابقاء الوضع على حاله على الصعيدين السياسي والامني».

ولفتت ناشطة حقوقية فضلت عدم الكشف عن اسمها الى «ان دمشق وحلب لم تشهدا مظاهرات احتجاجية حرصا على المصالح الاقتصادية لتجارها».

ولفت الباحث توماس بييريه في مقال كتبه في صحيفة «لوموند» الفرنسية «على المعارضين السوريين ان يعبئوا الشعب بشكل اكبر مما فعلوه حتى الان كي يرضخوا النظام».

ولم تنضم البرجوازية الدمشقية والحلبية التي قام العديد من ابنائها بالمساهمة في العصيان الذي قام به الاخوان المسلمون منذ 30 عاما الى المظاهرات الاحتجاجية (...) لذلك فان الاف التجار الذين طالهم الثراء نتيجة التحرير الاقتصادي سيفكرون جيدا قبل ان يختاروا بين الحرية او الاستقرار.

سورية: إعفاء عدد من ضباط الشرطة من مهامهم على خلفية التظاهرات الأخيرة

■ دمشق ـ يو بي آي: أصدر وزير الداخلية في حكومة تسيير الأعمال السورية اللواء سعيد سمور قرارات تقضي بإعفاء مجموعة من ضباط الشرطة من بينهم قائد الشرطة في محافظة اللاذقية على خلفية التظاهرات الأخيرة المطالبة بالإصلاح .

وذكر موقع «عكس السير» الالكتروني امس الأحد ان قرارات اللواء سمور جاءت على خلفية الأحداث التي جرت في مدينة اللاذقية مؤخراً.

وأضاف ان سمور أصدر قراراً يقضي بإعفاء اللواء كمال فتيح قائد شرطة اللاذقية كما أعفي العميد عماد يوسف ضاهر مدير سجن اللاذقية من مهامه.

من جهة أخرى ذكرت قناة الإخبارية السورية المستقلة «أنه تم تحويل فيصل كلثوم – محافظ درعا السابق – والعميد عاطف نجيب – رئيس فرع الأمن السياسي – إلى القضاء ليتم محاسبتهما على تجاوزاتهما في درعا».

وكان عضو مجلس الشعب عن محافظة درعا يوسف أبو رومية تحدث في مقطع فيديو تم تداوله عبر موقع يوتيوب عن «رعونة العميد عاطف نجيب المسؤول عن الأمن السياسي في درعا الذي استدعى قوات الأمن بطائرات الهليوكوبتر ونزلوا فوراً لإطلاق النار على المواطنين في درعا فأردى من أراده وجرح من جرح «.

وأضاف أبو رومية الذي كان موجودا في درعا « إن نجيب منع سيارات الإسعاف من نقل الجرحى إلى المستشفى « فتم تحويل الجامع العمري لمستشفى للجرحى» وكان الأطباء يستغيثون بالمآذن وأنا أسمعها «.

نصرالله يشيد بشراكة بري في معركة تموز ردا على وثائق ويكيليكس ويتهم 14 آذار بعقد صفقة مع واشنطن لنيل السلطة مقابل رأس المقاومة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

بعد الحملة السياسية الاعلامية على رئيس مجلس النواب نبيه بري من خلال نشر وثائق ويكيليكس في صحيفة «الاخبار» المقرّبة من حزب الله والتي تضمنت تشكيكاً بدور الرئيس بري تجاه حزب الله ومحاولة للايحاء بأنه كان وراء قرار نشر الجيش اللبناني في الجنوب للتضييق على حزب الله اضافة الى نشر انتقادات من وزراء ونواب «حركة أمل» للامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله بدا أن إستياء تولّد لدى رئيس مجلس النواب من نشر هذه الوثائق وقد تمّ التعبير عنه من خلال بيان لحركة أمل هاجم من سمّاهم «عملاء مسعورين بتشويه سمعة الحركة»، واتهم «مطبخاً سياسياً تآمريا» بالوقوف وراء هذه التسريبات التي تستند الى تحليلات وتكهنات سفير دولة أجنبية.

وبعد بلوغ الازمة مرحلة متقدمة، بادر الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الى اطلالة اعلامية حرص فيها على «طمأنة» قيادة وجمهور حركة «امل» من اجل حفظ وحدة الطائفة الشيعية التي تعرضت للاهتزاز بفعل ما اصاب الرئيس بري وفريقه النيابي والوزاري، وقال «ان التعاون والتكامل الذي تم تكريسه خلال 20 عاما على الاقل مع حركة أمل وبالاخص منذ 2005، أعمق من ان ينال منه احد».

كذلك برّأ نصرالله شخصيات محسوبة على العماد ميشال عون وتجاوز ما ورد على لسان النائب وليد جنبلاط، لكنه اتهم قوى 14 آذار بمحاولة ضرب المقاومة مقابل السلطة. ووصف موقف الحريري من ايران بـ«الخطأ الكبير لأنه رئيس حكومة». وقال: «عندما نرى تطابقا بين اتهام ايران في لبنان مع اتهام اسرائيل لها لا يكون تخوينا». وخاطب الحريري بالقول: «عندما تترك الحكومة قل ما تشاء، وعندما تطالبنا بترك لبنان بعيدا من سياسة المحاور، ان تترك علاقاتك من دون محاور». ووصف ما قيل بأنه «تقديم اوراق اعتماد للخارج للحصول على مال».

واستغرب ان يقال «ان حكومة البحرين ستطرد لبنانيين بسبب موقف احد الاحزاب في لبنان، في حين ان سورية لم تطرد اي لبناني من ارضها على رغم ما قيل عنها من قوى 14 آذار». ووصف معالجة حكومة البحرين بـ«الخطأ»، قائلا «اذا اعتقدوا ان الضغط على اللبنانيين في البحرين قد يعدل من موقفنا السياسي، فهذا اشتباه... لا احد يطلب منا تغيير موقفنا»، داعيا حكومة البحرين الى «عدم الاقدام على هذه الخطوة، لأنها خاطئة وستؤدي الى تعقيد الامور»، مضيفاً «الى الآن لم نفهم سبب طرد لبنانيين من الامارات».

وتناول نصرالله نشر جريدة «الأخبار» لوثائق «ويكيليكس» فاعتبر أن الصنف الأول منها تناول قيادات من قوى 8 آذار وقال: «حاول البعض استغلال ما نشر لإيجاد شرخ بيننا وبين حركة «أمل» ومع «التيار الوطني الحر» والنيل من التحالف المستجد مع النائب وليد جنبلاط». ودافع نصرالله عن رئيس البرلمان نبيه بري بقوة مكرراً كلاما قاله في حرب تموز عنه «ليس من باب المجاملة» بأنه كان «شريكا كاملا في قيادة هذه المعركة وكنا سوياً نحمل الأهداف نفسها وننسق يومياً، وعمل ليل نهار وناضل وفاوض وجادل وخاطر من أجل حماية لبنان وحفظ المقاومة وتحقيق الانتصار». وأضاف: «لولا جهوده وذكاؤه وحضوره وإخلاصه وسهره، لا أعلم إذا كان يمكن أن تكون النتائج السياسية التي وصلنا إليها هي هذه، ولربما كان المشهد مختلفا».

وقال: «منذ اليوم الأول كنت أنا أتابع الميدان والرئيس بري يتابع المفاوضات وقال لي كيف يفاوض كيف سيقنع الأمريكيين، هذه مسؤوليتي فاتركوا الأمر لي ونحن سلمنا له بهذا الأمر ونحن نسلم له بالأستذة وكان هدفنا أنه إذا انتهت الحرب على قاعدة استعادة مزارع شبعا نعتبر هذا انتصاراً كبيراً».

واعتبر نصرالله أن هناك رهاناً «عند من يستهدفون المقاومة وموقعها على العمل للتفرقة بين «أمل» وحزب الله وأقول لهؤلاء إن عليهم أن ييأسوا». وأكد التكامل مع «أمل». ورأى أن ما ذكر في ويكيليكس عن «التيار الحر» «كان أخف بكثير ولن يؤثر على علاقتنا وهم نفوا الموضوع، وما جاء في شأن جنبلاط فهو أصدر بياناً وقال إنه كان في موقع ما واليوم هو على تحالف مع المقاومة وهو تجاوز النقاش نهائيا». ونفى نصرالله أن تكون جريدة «الأخبار» تلتزم بأوامر وطلبات «حزب الله» أو تابعة له، مؤكداً أنها «لا تتلقى حتى نصائح»، لكنه أشار الى أننا «شجعناهم على الحصول على وثائق ويكيليكس». وتحدث عن الوثائق المنشورة عن قيادات 14 آذار في ويكيليكس، مشدداً على أن «نية هذا الفريق إبعاد الرئيس بري عن «حزب الله» وتحطيم العماد عون لأنه غطاء مسيحي للحزب، وضرب المقاومة والتخلص منها في الحرب وقبلها».

وتحدث عن صفقة بين 14 آذار وأمريكا تقوم على «نعطيكم السلطة مقابل رأس المقاومة». وسأل: «هل هذه العقلية تبني دولة الاستقرار والأمن؟ وهل هكذا تكافأ المقاومة؟». وقال: «بقيت المقاومة وذهبت السلطة وأدعو الذين خسروا السلطة الى أن يراجعوا حساباتهم».

قالها كوفمان ففتح اللوبي الصهيوني نار التحريض عليه

«اليهود مرة أخرى!»: عبارة قد تكلف صاحبها حياته السياسية في بريطانيا

لندن ـ «القدس العربي»

من هيام حسان:

لا يعرف البرلماني البريطاني المخضرم جيرالد كوفمان الى أي وجهة يمضي مصيره السياسي بعد أن غمغم تحت قبة مجلس العموم بعبارة قد يتفوه بها أناس عاديون كل يوم دون أن تلفت الأنظار اليهم، فقال قبل أن تهم زميلة له بالتحدث في احدى الجلسات قبل نحو أسبوعين: «اليهود مرة أخرى»!، ففتح بذلك نار التحريض والنقمة عليه من قبل اللوبي الصهيوني في بريطانيا.

وكان كوفمان قد اعتاد الاختلاف في المواقف مع عضوة البرلمان لويز ايلمان فهي من أشد المناصرين لاسرائيل والمدافعين عن مصالحها في بريطانيا أما هو فمعروف بمواقفه المناوئة لاسرائيل والمدافعة عن حقوق الفلسطينيين. وتبدو العبارة التي تفوه بها كوفمان في موضعها الصحيح بالنظر الى حقيقة التباين في المواقف بينه وبين السيدة ايلمان، كما أن الجلسة التي شهدت الواقعة كانت خاصة جداً في موضوعها، فقد كانت جلسة التصويت على تغيير القوانين التي تسمح بالقاء القبض على المشتبه بارتكابهم جرائم حرب لدى دخولهم الأراضي البريطانية وبضمنهم بطبيعة الحال مسؤولين اسرائيليين.

ومع ذلك رأت الجالية اليهودية في بريطانيا أن العبارة غير مبررة بل انها ضرباً من ضروب معاداة السامية وبدأت في الجلد المعنوي لكوفمان عقاباً له على التفوه بها بكل الطرق الممكنة.

وتشير حيثيات الواقعة كما أوردتها صحيفة الجالية اليهودية في بريطانيا (الجويش كرونيكل) نفسها الى ان السير كوفمان لم يكن يرمي الى ازعاج متعمد لأي أحد بعبارته التي غمغم بها لأحد زملائه الجالسين بجانبه على نحو عابر ولكنه كان كافياً لأن يلتقطه زميل آخر هو النائب اليهودي عن مدينة هيندون ماثيو أوفورد الذي سارع الى تبليغ السيدة ايلمان (اليهودية أيضاً) بالواقعة وتقدم بشكوى في خصوصها لنائب رئيس البرلمان والرئيس نفسه فيما بعد.

وقال السير كوفمان في معرض تعليقه على الواقعة بعد مشادة كلامية دارت بينه وبين السيدة ايلمان فور الخروج من الجلسة انه لا يتذكر أنه قال هذه العبارة بل أنه لا يتذكر كل ما يتفوه به من كلمات وعبارات كل يوم ولكنه مع ذلك أبدى اسفه على أي اهانة قد يكون تسبب بها ما تفوه به من كلمات. ورغم انقضاء نحو أسبوعين على الواقعة ورغم اعتذار السير كوفمان الصريح الذي تضمنه بيان صادر عن حزب العمال الذي ينتمي اليه الا أن الجلبة لم تنتهي بعد. ومن المؤكد في حسبان المراقبين للأوضاع أن العبارة في حد ذاتها لم تكن الا القشة التي قصمت ظهر البعير فالسير كوفمان له سجل طويل في استفزاز اللوبي الصهيوني في بريطانيا وصل ذروته عندما شبه تأثير الهجمة الوحشية على قطاع غزة قبل نحو عامين فيما عرف اسرائيلياً بعملية «الرصاص المصبوب» بأنه يشبه الأثر الذي خلفه النازيون على أسرته في أربعينيات القرن الماضي ما اضطرها الى مغادرة بولندا الى بريطانيا.

وفي أيار (مايو) العام 2009، بادرت الجويش كرونيكل الى التدقيق في كشف النفقات البرلمانية الخاصة بالسير كوفمان ورغم أنها لم توفق في العثور على مخالفات قانونية الا أنها لم توفر فرصة التشهير ببنود النفقات استناداً الى أوهى الأسباب.

وعادت «الجويش كرونيكل» منذ حادثة «اليهود مرة ثانية» الى فتح ملف النفقات البرلمانية رغم عدم وجود ما يدل على مخالفات واضحة ومن ذلك مثلاً اصرارها على الإيحاء بغياب النزاهة وراء مبلغ قدره 245 جنيهاً استرلينيا اعتاد السير كوفمان أن يطلبها من البرلمان دون تقديم فواتير خاصة بها طيلة شهور، الأمر الذي لا يتعارض مع القانون في حد ذاته فالمبلغ المسموح لأعضاء البرلمان المطالبة به يصل الى 250 جنيها استرلينيا غير موثقة بالفواتير ولهدف انجاز مهام متفرقة.

ووصل حد التحرض ضد السير كوفمان أن ادعى جوناثان هوفمان محرر الجويش كرونيكل في مدونته أن الدائرة الانتخابية مانشستير غورتن لا تتوافر على القدر الكافي من الاحترام الذي يسمح لها بمعاقبة ممثلها في البرلمان سير كوفمان على عبارته المعادية للسامية التي تفوه بها في البرلمان البريطاني.

وفيما تواصل صحيفة الجالية اليهودية حملتها التحريضية ضد السير كوفمان يتابع عدد من النواب اليهود المؤيدين لاسرائيل محاولاتهم لالحاق الضرر به من خلال لجان التأديب الخاصة بحزب العمال ومجلس العموم. وعلى الأغلب فان هذه المحاولات ستسمر في المستقبل لهذا السبب أو ذاك ان لم يكتب لها النجاح هذه المرة.

قال ان خمسة اخطار تواجه اسرائيل.. الحرب الشاملة والقنبلة الايرانية والارهاب والقاعدة والانظمة المعاديّة

رئيس الموساد الاسبق: اتفاق سلام اسرائيلي سوري سيضعف المحور الايراني ويضرب حماس وحزب الله ويقوّي المعتدلين وهجوم على غزة سيحرج الاردن

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

دعا رئيس جهاز (الموساد) الاسبق، الجنرال في الاحتياط، داني ياتوم، الحكومة الإسرائيليّة الى طرح مبادرة سياسية فورا، لانّ البديل لها سيتمثل بمواجهة اسرائيل لاخطار كثيرة، بما فيها احتمال وصول انظمة معادية لها للسلطة في بعض البلدان العربية، ذاكرا خمسة تحديات امنية مركزية تقف امام الدولة العبريّة، يأتي بمقدمتها خطر نشوب حرب شاملة نتيجة تدهور الوضع مع حزب الله من جهة او مع سورية من جهة اخرى.

يشار الى انّ الجنرال احتياط داني ياتوم، (66 عاما)، حاصل على شهادة البكالوريوس في الرياضيات والفيزياء وعلوم الحاسوب من الجامعة العبرية، وخدم في وقت مبكر في الجيش الاسرائيلي بدءا بوحدة الاستطلاع التابعة لهيئة الاركان العامة، وصولا الى وحدات المدرعات وقيادة الاركان، الى ان وصل الى منصب قائد المنطقة الوسطى، وسكرتير عسكري لوزير الامن، ورئيس الحكومة، وانتهاءً برئيس جهاز الموساد اواسط التسعينات من القرن الماضي، ورئيس القيادة السياسية – الامنية لرئيس الحكومة ووزير الامن. وقد عمل في السابق رئيسا لمعهد الدراسات الاستراتيجية في كلية نتانيا، وقدم محاضرات في شؤون الخارجية والامن امام افراد الجيش الاسرائيلي وفي مؤتمرات مختلفة، وانتخب عضوا في الكنيست لعدة دورات سابقة.

وقال ياتوم، في حديث خاص ادلى به للقناة الاولى الرسميّة في التلفزيونّ الاسرائيليّ انّ التحدي الثاني يتمثّل في نجاح ايران بامتلاك قنبلة نووية، مما سيشكل تهديدا جديا لاسرائيل، الى جانب التحدي الثالث المتمثل فيما وصفه بالارهاب، وصولا الى تحد رابع يتجسد في تنظيم القاعدة، الذي يواصل تمكين جذوره في الشرق الاوسط، وينسق مع التنظيمات المعادية لاسرائيل. واختتم ياتوم تحذيره بالقول: التهديد الاخير الذي تواجهه اسرائيل هو احتمال وصول انظمة معادية لها الى السلطة، لتحل محل الانظمة التي سقطت في مصر وبعض الدول الاخرى، ما يعني انه في غياب مبادرة سياسية اسرائيلية.

ويأتي حديث ياتوم هذا، في ظل مبادرة نادرة الحدوث، حين قرر عدد من الجنرالات ورجال المخابرات السابقين التقدم بمبادرة سلام اسرائيلية، بُنيَت على ما يحدث في الشرق الاوسط، وتهدف الضغط على الحكومة الحالية لتجديد المحادثات مع الفلسطينيين، وتأتي ردا على مبادرة السلام العربية.

ومن ابرز المنادين بها الى جانب ياتوم رؤساء (الشاباك) السابقون يعكوف بيري وعامي ايلون وامنون شاحاك، ويدعون لاقامة دولة فلسطينية على اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة، وشرقي القدس كعاصمة، ويطالبون بانسحاب من الجولان، وانشاء اجهزة امنية لوائية معا، وبالتعاون في المجال الاقتصادي. ووقع على المبادرة 40 شخصية اعتبارية اسرائيلية ممن يوصفون بقادة الرأي الجماهيري في مجالات مختلفة، منهم جنرال الاحتياط عمرام متسناع، يهودا بن مائير، وكوبي هوبرمان، وجميعهم موجودون على يسار رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو في الخارطة السياسية، حيث ستكون حدود 1967 الاساس، وتفعيل تغيرات معتمدة لتبادل مناطق بنسبة لا تتعدى 7 بالمئة من اراضي الضفة الغربية. كما ستكون الاحياء اليهودية في القدس تحت السيطرة الاسرائيلية، وتنتقل احياؤها العربية للسيادة الفلسطينية، ولن يكون المسجد الاقصى تحت سيادة اي طرف، ويبقى الحائط الغربي (حائط البراق) والربع اليهودي في البلدة القديمة تحت السيطرة الاسرائيلية، وتقترح المبادرة تعويضات مالية للاجئين الفلسطينيين، والعودة الى دولة فلسطين، وباتفاق معين يتم اعادة عدد منهم الى اسرائيل.

ومع استمرار الجمود السياسي في الشرق الاوسط، يرى ياتوم في دراسته، فستواصل المنظمات المعادية نشاطاتها ضد اسرائيل، معتبرا ان عملية سياسية من شأنها التأثير على الجمهور في الدول العربية لدفعه لاختيار مرشحين وصفهم بمعتدلين، يعتبرون السلام مع اسرائيل مصلحة لبلدانهم. علاوة على ذلك، اكد رئيس الموساد الاسبق، الذي امر باغتيال خالد مشعل في عمّان عام 1997، على انّ جوهر الصراع بين اسرائيل والعرب هو القضية الفلسطينية، لذلك فان استئناف العملية السياسية مع الفلسطينيين يتعارض مع مصالح ايران والمنظمات المتحالفة معها، وهي التي ستحاول عرقلة اي توجه من هذا القبيل، كونها لا تقبل الاعتراف باسرائيل، ولا تعترف بوجودها في المنطقة.

التهدئة دخلت حيز التنفيذ منتصف ليل السبت ولا ضمانات لاستمرارها

جهود مصرية ودولية تنجح بالوصول لتهدئة في القطاع بعد استشهاد 18 فلسطينياً وليبرمان يهدد بالانسحاب من حكومة نتنياهو اذا لم تتحرك لاسقاط حماس

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

اكدت مصادر فلسطينية متعددة الاحد بأن جهودا مصرية ودولية نجحت في التوصل الى تهدئة ما بين اسرائيل وفصائل المقاومة في قطاع غزة لوقف التصعيد الاسرائيلي المتواصل منذ ايام مما ادى لسقوط 18 شهيدا اضافة لعشرات الجرحى.

وذكرت المصادر ان الجانب المصري ومنسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الاوسط روبرت سيري نجحا الليلة قبل الماضية في التوصل لوقف اطلاق نار بين الفصائل الفلسطينية واسرائيل.

ويقضي الاتفاق بان توقف اسرائيل قصفها لقطاع غزة مقابل التزام الفصائل بعدم اطلاق القذائف الصاروخية والهاون على المستوطنات المحيطة بغزة.

واشارت المصادر الى ان النقطة التي اثارت الخلاف هي اصرار اسرائيل على قصف ما اسمتها بالقنابل الموقوتة التي تشكل خطرا على اسرائيل، حيث لم تتضح طبيعة الموقف الفلسطيني والاسرائيلي من هذه القضية.

واوضحت المصادر بأن الفصائل التزمت بعدم اطلاق قذائف على المستوطنات الاسرائيلية المحاذية لغزة باستثناء سرايا القدس التي اعلنت المسؤولية عن قصف موقع عسكري قرب معبر كرم ابو سالم بثلاث قذائف هاون صباح الاحد كما أعلنت اسرائيل في وقت لاحق عن سقوط صاروخ جنوب مدينة عسقلان دون أن يوقع اصابات.

وكان سامي أبو زهري المتحدث باسم حماس قد أكد أن الفصائل الفلسطينية لا تريد التصعيد، مضيفا أنه إذا توقف العدوان الإسرائيلي فسيكون من الطبيعي عودة التهدئة.

وكشف فوزي برهوم القيادي في حماس عن تواصل قيادة الحركة في الخارج مع جهات فلسطينية وعربية ودولية ومؤسسات حقوقية وانسانية، تم خلالها وضع الجميع أمام مسؤولياته.

وشهدت مناطق القطاع هدوءاً نسبياً، وعادت الحياة إلى طبيعتها في معظم أنحاء القطاع الساحلي خاصة الحدودية منها، بعد هجمات دامية كانت الأشد وطأة التي يتعرض لها السكان البالغ تعدادهم نحو 1.5 مليون نسمة منذ انتهاء حرب «الرصاص المصبوب».

وخفت منذ ساعات الصبيحة حركة التحليق المكثف للطيران الحربي الإسرائيلي خاصة طائرات الاستطلاع فوق أجواء القطاع.

وقال الدكتور صلاح البردويل القيادي في حركة حماس لـ«القدس العربي» ان إسرائيل قدمت من خلال وسطاء أن توقف الفصائل المسلحة عملية إطلاق الصواريخ من غزة، مقابل وقف هجماته، لافتاً إلى أن هذه الصيغة هي مقترح قدمته الفصائل من قبل. وأكد أن إسرائيل هي التي خرقت حالة الهدوء التي كانت سادت طول الفترة الماضية بتنفيذ عملية اغتيال طالت ثلاثة من نشطاء حماس، وأكد أن عمليات المقاومة جاءت رداً على الهجمات الإسرائيلية.

ولفت إلى أن الفصائل الفلسطينية أكدت أنها ستلتزم بالتهدئة «طالما التزمت بها إسرائيل»، وأشار إلى أن عملية التهدئة الجديدة التي بدأت عند منتصف ليل السبت ستظل «في إطار الاختبار لحين معرفة النوايا الإسرائيلية».

وأشار إلى أن روبرت سيري إضافة إلى الخارجية المصرية وجهاز المخابرات توسطوا في إحلال التهدئة الجديدة.

لكن ورغم إعلان التهدئة أكد غازي حمد وكيل وزارة الخارجية في حكومة حماس أنه لا توجد ضمانات لاستمرار التهدئة حتى الآن.

وقال في تصريح نقلته صحيفة «الرسالة» الموالية للحركة ان الجانب المصري «كان له دور فعال وناجح في التواصل المباشر مع الاحتلال والضغط عليه لتهدئة الأوضاع».

وأكد أن حكومته تبذل جهودا مع الأطراف المعنية لمحاولة منع أي عدوان محتمل على القطاع ولمنع تكرار الأحداث. من جهته أكد أبو أحمد الناطق باسم سرايا القدس الجناح المسلح لحركة الجهاد الإسلامي أن فصيله ملتزم بالهدوء «ما التزم به العدو»، وشدد على حق المقاومة في الرد على أي هجمات. وقال أبو أحمد أن سرايا القدس «ملتزمة بالتوافق الفلسطيني حول تهدئة الأمور في قطاع غزة طالما التزم العدو من جانبه بوقف كافة أشكال العدوان على أبناء شعبنا».

وقال في تصريح تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن فصيله وافق على المقترح الذي تم التوافق عليه برعاية عربية وأوربية لوقف العدوان «مع الاحتفاظ بحق الرد على أي عملية قد يرتكبها العدو بحق أبناء شعبنا سواء أكانوا مدنيين أو مقاومين».

وأشار إلى أن موقف الفصائل من التهدئة مجدداً «جاء نتيجة الحرص على مصالح شعبنا وعدم إعطاء الفرصة للعدو لشن عملية عسكرية كبيرة على القطاع».

وجدد أبو أحمد تأكيده على «ضرورة البقاء على أهبة الاستعداد والجهوزية خشية من غدر العدو الذي عودنا على التنصل من تعهداته على الدوام».

وكان السكان في غزة يترقبون شن قوات الاحتلال هجمات برية في عدة مناطق في القطاع، بعد أن شهدت الأوضاع تصعيداً لم تصل إليه منذ الحرب الأخيرة.

ومن جهته قال وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك الاحد، إن اسرائيل على استعداد لوقف إطلاق النار إذا أوقفت حركة حماس إطلاق الصواريخ على التجمعات المحيطة بغزة.

وأشار باراك إلى أن اسرائيل تلقت رسائل من طرف حماس عبر وسطاء بأنها تريد وقف اطلاق النار، مدعيا ان هذه الحركة قد تكبدت خسائر فادحة خلال الايام الماضية.

وكان المراسل العسكري للتلفزيون الاسرائيلي القناة الثانية « روني دانيال» اكد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو رفض خلال مشاورات امنية اجراها مع قيادة الجيش ورئاسة الاركان وقف اطلاق النار مع حركة حماس مشيرا الى الجيش سيقبل وقف اطلاق النار بشرط ان تكون له حرية العمل في تصفية عناصر «الارهاب» متى شاء.

ووجه نتنياهو الأحد، تهديدا شديد اللهجة الى حركة حماس، متوعدا برد قاس وشديد في حال استمر إطلاق الصواريخ من قطاع غزة على اسرائيل.

وجاء تهديد نتنياهو في مستهل الاجتماع الاسبوعي للحكومة الاسرائيلية، الذي خصص لبحث الأوضاع المتدهورة على الحدود مع غزة في اعقاب استمرار اطلاق الصواريخ على جنوب اسرائيل والقصف الاسرائيلي المستمر على قطاع غزة.

وذكر موقع «القناة العاشرة» للتلفزيون الاسرائيلي أن نتنياهو أكد بانه لن يسمح باستمرار تعرض سكان اسرائيل وكذلك الجيش الاسرائيلي للتهديدات الصاروخية، حيث سيكون الرد الاسرائيلي قاسيا وشديدا في حال استمرت حركة حماس باطلاق الصواريخ.

وذكر نتنياهو ان الغارات الاسرائيلية التي شنها الجيش الاسرائيلي على غزة خلال الايام الماضية ألحقت الضرر بحركة حماس، الا أنه اعتبر ما جرى حتى الآن جزءا بسيطا من الرد الاسرائيلي، وعلى حركة حماس ان تدرك ان الرد سيكون عنيفا وشديدا، حسب قوله.

وبدوره طالب وزير الداخلية الاسرائيلية إيلي يشاي خلال اجتماع الحكومة برد واسع على اطلاق الصواريخ، معتبرا أن القصف لمواقع محددة لا يكفي لأنه أصبح معروفا لدى حركة حماس ولا يوجد فيه تأثير كبير، وهذا يتطلب الرد بقسوة وقصف كافة الانفاق وكافة مقرات حركة حماس والقيام بعملية واسعة تؤثر بشكل كبير على الحركة لاجبارها على وقف اطلاق الصواريخ والمحافظة على التهدئة.

واعلن جيش الاحتلال الاحد حصيلة الصواريخ والقذائف محلية الصنع، التي اطلقتها فصائل المقاومة تجاه التجمعات الاستيطانية والبلدات الاسرائيلية المحاذية للقطاع، منذ يوم الخميس الماضي، والتي جاءت ردا على التصعيد الاسرائيلي الاخير على قطاع غزة.

وقالت الاحصائية «ان المناطق الجنوبية المحاذية للقطاع، تعرضت لإطلاق أكثر من 120 قذيفة صاروخية وقذيفة هاون».

وحسب الاذاعة الاسرائيلية « تمكنت منظومة القبة الحديدية، من اعتراض 8 قذائف صاروخية فقط. فيما نفذ سلاح الجو الاسرائيلي 11 غارة على اهداف مختلفة في قطاع غزة».

من جهتها قالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان حماس لم تستخدم اسلحتها بعيدة المدى خلال حرب الاستنزاف الصغيرة الدائرة الحالية، موضحة ان جناحها العسكري فضل الاحتفاظ بقدراته وعدم استخدامها هذه المرة وعدم الانجرار لمحاولات اسرائيل لكشفها.

قريبة الشهيد رائد البار تبكيه خلال تشييع جثمانه في مدينة غزة

وعلى نفس الصعيد ذكرت اذاعة جيش الاحتلال الاسرائيلي ان حزب «اسرائيل بيتنا» الذي يتزعمه وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان سيعقد منتصف الاسبوع الحالي اجتماعا لاعضاء حزبه للمطالبة بتطبيق حكومة نتنياهو لاحد شروط التحالف الذي نجح في تشكيل الحكومة الحالية وهو اسقاط حركة حماس من الحكم في قطاع غزة.

وقالت مصادر في الحزب انه يجب استغلال الظروف الحالية والتصعيد بين حماس واسرائيل لانجاز المهمة القومية التي يرغبها الجميع وهي القضاء على تهديد المتطرفين للدولة الذي تتزعمه حركة حماس

واكدت المصادر ان ليبرمان ينوي الحصول من تفويض من حزبه الاربعاء القادم حول ضرورة تطبيق اتفاق الائتلاف الحكومي مع الليكود والذي ينص على ان «اسقاط حماس هدف استراتيجي للحزبين والا فانه سيهدد باسقاط الحكومة خلال اجتماعها الاحد القادم والذي من شأنه التعجيل بانتخابات عامة».

واضافت المصادر ان احد اكبر الداعمين لمطلب «اسرائيل بيتنا» هو وزير المواصلات الليكودي المتطرف يسرائيل كاتس والذي طالب عدة مرات بتصفية حماس في قطاع غزة.

وشهد يوم أمس بعد ساعات من دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ إطلاق فصائل فلسطينية مسلحة صواريخ على النقب الغربي وتحديداً في ساعات الصباح، قبل أن يعود الهدوء مجددا.

وأعلنت سرايا القدس أنها أطلقت عدة قذائف هاون على الموقع العسكري المتاخم لمعبر كرم أبو سالم جنوب قطاع غزة عند الساعة السادسة من صبيحة أمس الأحد.

وقال متحدث عسكري إسرائيلي ان منظومة «القبة الحديدية» تمكنت ظهر أمس من اعتراض قذيفة صاروخية أطلقها مسلحون من غزة تجاه منطقة أشكلون، دون أن يسفر الأمر عن وقوع إصابات.

مسرب «الوثائق الفلسطينية»: الأنظمة العربية المدعومة من الغرب تضمن أمن إسرائيل

■ تل أبيب ـ يو بي آي: اتهم مسرب «الوثائق الفلسطينية» من دائرة المفاوضات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية برئاسة صائب عريقات ومدير «وحدة الشفافية» في قناة «الجزيرة» القطرية الأمريكي كلايتون سويشر الأنظمة العربية المدعومة من الغرب بضمان الأمن الذي تتمتع به إسرائيل.

وقال سويشر في مقابلة نشرتها صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية امس الأحد إنه «لو توفرت للجمهور العربي اليوم إمكانية التصويت على تأييد سلام مع إسرائيل أو الاتحاد كعرب والتعهد بتحرير فلسطين التاريخية، فإني واثق من أنهم كانوا سيختارون الإمكانية الثانية».

وأردف أن الأنظمة العربية هي «حكومات من ورق مدعومة من الغرب وتضمن الأمن الذي يتمتع به الإسرائيليون، لكن الوضع يتغير والمؤسسة الأمنية الإسرائيلية تعرف أنني محق».

وأضاف «لهذا السبب يكتب أشخاص مثل (رئيسة حزب كديما والمعارضة الإسرائيلية تسيبي) ليفني في (الصحيفة الأمريكية) «واشنطن بوست» أن على الأنظمة الديمقراطية العربية الجديدة أن توقع على «الكود الأخلاقي» الديمقراطي، أي التعهد بأنهم سيحبون إسرائيل ويتوقفون عن معارضة الاحتلال، وأنا ببساطة لا أرى هذا الأمر يحدث».

وبدأ سويشر حياته كجندي في مشاة البحرية وبعد ذلك أصبح عميلا خاصا للاستخبارات الأمريكية وبعد ذلك أصبح كاتبا ليكشف الدور الأمريكي في فشل محادثات كامب ديفيد بين إسرائيل والفلسطينيين في العام 2000 وهو يعمل اليوم كمراسل لقناة الجزيرة الدولية الناطقة بالانكليزية.

وفي أعقاب بث «الجزيرة» سلسلة حلقات حول «الوثائق الفلسطينية» قال عريقات إن سويشر عميل لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي ايه) وأنه تلقى مهمة هدفها المس بشرعية السلطة الفلسطينية عشية التصويت في مجلس الأمن الدولي على مشروع قرار فلسطيني بإدانة الاستيطان، الذي لم يتبناه المجلس بسبب الفيتو الأمريكي ورغم تأييد باقي الدول الأعضاء في مجلس الأمن.

وقال سويشر إن «عريقات تراجع لاحقا» عن اتهامه بأنه عميل أمريكي وأنه ابلغه بمدى تمتعه من قراءة كتاب سويشر الأول حول محادثات كامب ديفيد «لكني أعتقد أن عريقات أخطأ عندما اعتقد في أعقاب كتابي الأول بأني بين محبي السلطة الفلسطينية».

وأضاف أن ردود عريقات على ما بثته «الجزيرة» حول الوثائق الفلسطينية «لم تتطرق إلى السؤال الذي طرحه الكثيرون وهو إلى أي حد ألحقت ضررا باستقرار وجهود السلطة الفلسطينية؟ وخصوصا عندما اتخذوا قرارات بمحاربة فلسطينيين آخرين من أجل إرضاء إسرائيل والغرب».

ويذكر أن عريقات أعلن في أعقاب كشف «الجزيرة» عن الوثائق عن استقالته من منصبه كرئيس لدائرة المفاوضات لكن سويشر قال إن «المصادر قالت لي إنه لم يذهب إلى أي مكان وان (الرئيس الفلسطيني محمود) عباس لم يقبل استقالته».

ورأى سويشر أن إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما «كررت أخطاء كثيرة بدءا من دعم السياسيين الذين لا يتمتعون بشعبية في السلطة الفلسطينية وحتى مواصلة نهج بناء دولة بوليسية في الضفة الغربية».

وأضاف أن «الولايات المتحدة مستمرة في رهن قيمها الديمقراطية وتلك التي تتعلق بالحرية في خارج البلاد باسم السياسة الأمريكية الداخلية».

وتابع أن «تعيين أشخاص من فترة (ولاية الرئيس الأمريكي الأسبق بيل) كلينتون الذين حصلوا على مصادقة اللوبي اليهودي، مثل وسيط الظلال لعملية السلام دنيس روس والنائبة السابقة لميتشل (المبعوث الخاص إلى الشرق الأوسط جورج ميتشل) ميرا رودمان، ثبت هو الأخر أنه كارثة، لكن في واشنطن لا توجد انعكاسات للأخطاء المتعلقة بالشرق الأوسط».

ووفقا لسويشر فإن «أحد المفاوضين الفلسطينيين قال لي إن نزاهة إدارة أوباما تجاه الفلسطينيين مطابقة للتعامل مع السلطة في فترة (ولاية الرئيس الأمريكي السابق جورج) بوش، باستثناء أنه خلال حكم الحزب الجمهوري كانوا يعرفون من يواجهون» إذ أن إدارة بوش كانت منحازة بالكامل لإسرائيل وبصورة علنية.

وقال سويشر إنه «لأمر جنوني أن اقرأ أن أبو مازن (عباس) يدعو (رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق أرييل) شارون بأنه صديق جيد في العام 2005 أو أن يقول (رئيس طاقم المفاوضات الفلسطيني السابق) أحمد قريع لليفني إنه كان سيصوت لصالحها أو اقتراب عريقات من حزب كديما وأمله بتنحي (رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي بنيامين) نتنياهو».

وأضاف سويشر أنه «إذا اعتقد عباس وعريقات أنهما ممثلان شرعيان للشعب الفلسطيني فإنه ينبغي عليهما أن يأخذا ثقتهما هذه إلى مخيمات اللاجئين ليتحققا من مدى تقبل أفكارهما هناك، لكن لماذا يتعين عليهما أن يطلعا جمهورهما إذا لم يكونا ملتزمين بتقديم حساب له؟».

وتابع أن «عدنان أبو عودة، الذي كان رئيس المخابرات الأردنية في فترة الملك حسين، قال لي مرة أنه يجب التفكير بالسلطة الفلسطينية على أنها صندوق تقاعد وعباس رئيسه والإسرائيليين في مجلس إدارته ويمنحون راتب التقاعد للعاملين في السلطة الفلسطينية لقاء سلوك حسن وفيما الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي يمولون ذلك».

وأردف أنه «عندما نفكر بهذا على هذا النحو سندرك لماذا سيعتبر الخروج من العملية التي بدأت في أوسلو انتحارا اقتصاديا بالنسبة لموظفي السلطة الفلسطينية».

وفي رده على سؤال ما هو سبب اعتقاده بأن حركة حماس هي البديل قال سويشر إن «حماس كانت مستعدة للموافقة على هدنة لأمد طويل وحدود العام 1967، وهذا يظهر مما كتبوه هم أو من تقارير الإدارة الأمريكية حول ذلك في ويكيليكس».

موسى: الجامعة العربية ستطلب من مجلس الامن فرض حظر جوي فوق غزة

■ القاهرة ـ ا ف ب: صرح الامين العام للجامعة العربية عمرو موسى اثر اجتماع طارئ للمجلس الوزاري للجامعة على مستوى المندوبين الاحد انه تقرر «تكليف المجموعة العربية في الامم المتحدة بطلب عقد جلسة لمجلس الامن لوقف العدوان على غزة وفرض حظر جوي على الطيران العسكري الاسرائيلي فوق غزة».

واعربت اسرائيل الاحد عن استعدادها لانهاء المواجهة مع الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة والتي تعد الاكثر دموية منذ العام 2009 وبدا الجانبان مستعدين لوقف التصعيد شرط تطبيق فعال لوقف اطلاق النار.

وقال وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك الاحد للاذاعة العامة الاسرائيلية ان اسرائيل مستعدة «لوقف اطلاق النار» على الفصائل المسلحة الفلسطينية اذا قامت بوقف اطلاق النار من جانبها. واجل باراك زيارة كان من المفترض ان يقوم بها الى واشنطن لمتابعة الوضع.

وهذه المرة الاولى التي يفكر فيها مسؤول اسرائيلي بوقف اطلاق النار منذ اندلاع هذه الموجة الجديدة من العنف بعد سقوط صاروخ مضاد للدبابات الخميس على حافلة مدرسية متسببا باصابة فتى اسرائيلي بجروح بالغة.

أمن حماس يؤكد اكتشافه عددا من عملاء إسرائيل خلال اليومين الماضيين

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

أعلن جهاز الأمن الداخلي التابع للحكومة المقالة التي تديرها حركة حماس في قطاع غزة انه تمكن خلال اليومين الماضيين من الكشف عن عدد من عملاء إسرائيل.

وقال أحد مسؤولي الجهاز في تصريح صحافي نشر على موقع وزارة الداخلية ان هؤلاء العملاء الذين جرى اكتشافهم خلال فترة الهجمات الإسرائيلية على غزة «يعملون على زعزعة الأمن».

ولفت هذا المسؤول الى ان جميع عناصر الأمن بجهازه «ينشطون في الميدان لحماية الجبهة الداخلية ولرصد كل التحركات المشبوهة».

وهدد المتعاونين مع إسرائيل، وقال «لن يفلت أي خائن يتعاون مع الاحتلال الصهيوني من الملاحقة القانونية».

وأشار الى ان حملة مواجهة التخابر مع إسرائيل التي نفذتها وزارة الداخلية خلال العام الماضي «استطاعت أن تضيق على العدو الصهيوني الوصول إلى المقاومين أو إلى أية معلومات عنهم».

وذكر أن جميع ما تم استهدافه من قبل العدو خلال اليومين الماضيين منازل مواطنين ومدنيين ما بين أطفال ومسنين، لافتا إلى أن هذا الأمر «يؤكد فشله (الاحتلال) في الحصول على معلومات عن المقاومين الفلسطينيين».

وأكد أن استهداف المدنيين ومنازل المواطنين «يؤكد كذب الاحتلال حول وجود بنك أهداف حقيقي يسعى لتحقيقه خلال عدوانه على غزة». يشار الى ان حكومة حماس أطقت حملة العام الماضية لتوبة المعاونين مع إسرائيل، تقوم على تسليم أنفسهم بشكل سري لأجهزة أمنها لإعطاء ما لديهم من معلومات، مقابل حصولهم على عفو. وقضت محاكم في غزة تتبع الحكومة المقالة بأحكام بالإعدام شنقا، وأخرى رميا بالرصاص، وبأحكام وصل مداها لأكثر من عشر سنوات مع الأشغال الشاقة على أشخاص أدينوا بالتخابر مع إسرائيل وتقديم معلومات لأجهزة الأمن الإسرائيلية.

اسرائيل تقرر تسليم جثة شهيد فلسطيني الى ذويه بعد 35 عاما من احتجازه في مقابر الارقام

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية الاحد بان سلطات الاحتلال الاسرائيلي قررت تسليم جثمان شهيد فلسطيني الى ذويه بعد 35 عاما على احتجازه في مقابر الارقام.

واوضحت المصادر بأن سلطات الاحتلال بصدد تسليم جثمان الشهيد حافظ محمد حسين أبو زنط لذويه لتشييعه ودفنه وفق الأصول الإسلامية في مدينة بنابلس شمال الضفة الغربية.

واشارت المصادر بان النيابة العامة الاسرائيلية وافقت على تسليم جثمان الشهيد الى ذويه بعد التماس قدمه مركز القدس للمساعدة القانونيّة وحقوق الإنسان بواسطة المحامي هيثم خطيب الى جانب عشرات الرسائل التي وُجهت إلى الأمم المتحدة والمجتمع الدولي ومئات المناشدات إلى الجانب الإسرائيلي للإفراج عن جثامين الشهداء المحتجزين لديها في مقابر الارقام.

وأوضح المركز في بيان صحافي أن النيابة العامة الاسرائيلية أبلغت المحكمة الإسرائيلية العليا، موافقتها على تسليم جثمان الشهيد أبو زنط بشرط مطابقة (فحص DNA)، على أن تقوم عائلة الشهيد أو من ينوب عنها بتحمل تكاليف الفحص، مشيرا إلى أنّ محامي المركز هيثم خطيب، قدّم الالتماس في نهاية العام الماضي وبعد متابعة حثيثة خلال الشهور الأخيرة مع النيابة العامة الاسرائيلية تم ابلاغه بقرار الموافقة.

وقد عبّر ناصر أبو زنط شقيق الشهيد حافظ عن سعادته بهذا الانجاز وقال: «لم ينقطع الأمل في أي يوم باسترداد جثمان أخي».

كما استرجع ذكرياته حول خبر استشهاد شقيقه حافظ حيث قال :»كنت صغيرا لكن اتذكر حسب روايات والدي انه في البداية لم يتم اخبار العائلة ولم تكن تعلم بأي نشاط عسكري لشقيقي، وقد اذاعت الاذاعة الاسرائيلية الخبر عبر اثيرها وذكرت اسماء الشهداء، ولم نتأكد من ذلك حتى توجهنا الى الدوائر الاردنية».

وأشار المحامي الخطيب أن جثامين الشهداء الفلسطينيين والعرب المحتجزة فيما يعرف «مقابر الأرقام» تخضع من الناحية الإدارية إلى قيادة الأركان العامة الإسرائيلية.

وقال المحامي الخطيب: «بعد إتمام قضية الشهيد مشهور العاروري توجهت برسائل باسم عائلة الشهيد أبو زنط للمستشار القضائي مطالبا إياهم بإرجاع جثمانه لوالدته السيدة حفيظة أبو زنط وعائلتها، وذلك كي تقوم بدفنه حسب الأصول الدينية وتشييعه بجنازة تليق بالشهيد وإضافة لذلك طالبت بالسماح لوالدة الشهيد بزيارة ضريح ولدها في مقابر الأرقام حتى إتمام عملية إعادة الجثمان».

وكانت عائلة ابو زنط تعيش على أمل استرجاع جثمان ابنها في مناسبات كثيرة، وتنامى ذلك عندما تم تبادل الجثث بين اسرائيل وحزب الله قبل عدة سنوات، حيث يقول ناصر أبو زنط: «للأسف لم يكن هناك حراك على المستويات الشعبية والرسمية الفلسطينية.. ويبقى صاحب الجرح هو الذي يحمل همه، وهو مصدر لزيادة معاناة الأهالي لاهمال هذا الملف»، مشيرا أن والدته تتمتع بمعنويات صلبة وقوية وهي بانتظار يوم استلام الجثمان.

من ناحيته أكّد المحامي خطيب: «أنّه من الناحية القانونية، فأن الجهات الرسمية الإسرائيلية تعارض إرجاع أي جثمان لشهيد فلسطيني، متذرعة بقضية الجندي الإسرائيلي المحتجز في قطاع غزة غلعاد شليط، وذلك بناءاً على عدة قضايا مقدمة من قبل محامين آخرين منذ سنوات للمحكمة العليا، حيث لم يحصل تقدم نوعي بقضايا شبيهة»، مشيراً بأنه لم تكن هذه القضايا قبل قضية شليط أكثر حظاً إذ تذرعت السلطات الاسرائيلية «بالتخوف من تحول الجنازات لصدامات مع قواتها»، و«تحول بيوت العزاء إلى مهرجانات سياسية تستغل من قبل فصائل سياسية لتجنيد أعضاء جدد».

وقال: «بالإضافة إلى ذلك ادعت السلطات الإسرائيلية أن الاحتفاظ بالجثمان يشكل عامل ردع للأشخاص الذين قد يفكرون أن يحذوا حذو الشهداء».

وتجرى حاليا الترتيبات للسماح لأهله بالدخول إلى مدينة القدس لإجراء الفحص في معهد أبو كبير في الرملة.

ومن جهته قال سالم الخلة منسق حملة استرداد جثامين الشهداء والكشف عن مصير المفقودين، أن العواطف تمتزج في هذه اللحظات بعد تحقيق نجاح ثاني ملموس في هذه الحملة التي لم يمض على اطلاقها أكثر من عامين، سيتم استعادة جثمان الشهيد أبو زنط الذي استشهد في ذكرى النكبة بتاريخ 18.05.1976، وتلته الهبة الجماهيرية التي كانت تعم الاراضي الفلسطينية بعد سقوط أول شهيدة «لينا النابلسي»، حيث اطلقت مجموعة أبو زنط ومشهور العاروري وخالد أبو زياد على نفسها اسم الشهيدة.

وقال الخلة: «لقد دخل الشهيد أبو زنط الحدود تأكيدا على حق الفلسطينيين بالعودة الى وطنهم عملاً بقرارات الشرعية الدولية خاصة قرار 194 الذي يقضي بحق العودة اللاجئين».

غلعاد يتوقع انتفاضة ثالثة في ايلول ويؤكد انها ستكون حربا بكل معنى الكلمة ويدعو حكومته لاحياء المفاوضات

رئيس مجلس الامن القومي: الحرب الشاملة على غزة مسألة وقت ويجب القضاء على الارهاب

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال وزير الامن الاسرائيلي ايهود باراك، الاحد، مع بدء جلسة الحكومة الاسبوعيّة انّ الدولة العبريّة مستعدة لقبول وقف متبادل لاطلاق النار مع مقاتلي حركة حماس في غزة، وبالمقابل، قالت مصادر اسرائيلية، سياسية وامنية انّ العمليات العدوانية ضد قطاع غزة قد تستمر في الايام المقبلة وكررت تهديداتها لحركة حماس اذا استمر اطلاق القذائف، وزعمت المصادر نفسها ان حركة حماس عرضت الاعلان عن وقف لاطلاق النار او تهدئة عبر قنوات مختلفة، فيما قال الناطق باسم الحكومة المقالة في غزة، طاهر النونو، ان جهات عديدة تعرض تهدئة متبادلة ومتزامنة.

ونقلت صحيفة «هآرتس» امس عن مصادر امنية قولها ان كتائب عز الدين القسام، التابعة لحماس، نقلت رسالة في الساعات الاخيرة لاسرائيل عبر قنوات مختلفة بهدف اعلان وقف اطلاق النار من الطرفين. واضافت المصادر ذاتها انّ اسرائيل سترد بما يتناسب والاوضاع الميدانية، وفي حال توقف اطلاق الصواريخ والقذائف من غزة ستدرس موقفها، حسب تعبير المصادر.

وقالت ان الغارات الجوية على غزة في الايام الاخيرة كانت مكثفة وان اسرائيل على استعداد لتصعيد ردها اذا استمر اطلاق القذائف. الى ذلك، ذكرت الاذاعة الاسرائيلية العامة ان وزير الامن، ايهود باراك، الغى زيارة للولايات المتحدة كانت مقررة لمساء امس الاول بسبب التطورات الامنية، وهي المرة الثانية التي يلغي فيها باراك زيارته لواشنطن بسبب الاوضاع الامنية.

ونقلت الاذاعة عن مصدر امني قوله ان جهات سياسية من الخارج، بمن فيها الامم المتحدة وبعض الدول الاوروبية، نقلت الى اسرائيل رسالة من الجناح السياسي لحركة حماس تتضمن طلب وقف اطلاق النار. واوضح المصدر ان اسرائيل ستدرس احتمال تشديد قبضتها دون تحديد اي موعد لذلك. وذكر المصدر ان الامر يتوقف ايضا على الفلسطينيين.

في السياق ذاته، قال رئيس مجلس الامن القومي الاسرائيلي الاسبق، غيورا ايلاند، امس، انه لن يكون بوسع اسرائيل تحمّل اطلاق صواريخ متطورة على اهداف مدنية في اراضيها، لافتا الى انه يقدّر ان قيام اسرائيل بعملية عسكرية طويلة الامد ومعقدة في قطاع غزة يعتبر مسالة وقت ليس الا. واضاف ان مثل هذه العملية ستشتمل على دخول القطاع وضرب البنى التحتية للارهاب مثلما جرى خلال عملية «السور الحامي» في الضفة الغربية عام 2002 .

على صلة، صرح نائب وزير الخارجية الاسرائيلي، داني ايالون، ان اسرائيل تعمل على ردع حكومة حماس في غزة، وانها تمتلك الوسائل لذلك. واضاف انه يجب الضغط على السلطة الفلسطينية لتعود الى طاولة المفاوضات من دون شروط مسبقة ومطالبتها بالكف عن تمجيد الارهاب، حسب تعبيره. من جهته، شدّد وزير المواصلات الاسرائيلي، يسرائيل كاتس، بأن على الجيش الاسرائيلي ان يتخذ خطوات حاسمة لاسقاط حماس في غزة، مؤكدا على ان اي عمليات قادمة ستستهدف انهاء حكم حماس بغزة.

اما رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست، شاؤول موفاز، فقد دعا الحكومة الاسرائيلية الى تغيير سياستها تجاه العمليات العسكرية المنطلقة من القطاع، وتحديد سُلم افضليات اخر، مطالبا بضرورة تسديد ضربة قاسية الى قادة المنظمات الفلسطينية. وفي نفس السياق، قال وزير الامن الداخلي اسحاق اهارونوفيتش، من حزب (اسرائيل بيتنا) اليميني المتطرف، ان اسرائيل تسير في مسار صدام مع الفلسطينيين، وانه لا يمكنها السماح باتساع دائرة التهديدات الامنية التي تصل الى ضواحي تل ابيب.

وقال اهارونوفيتش خلال زيارته الى بلدة سديروت المحاذية لغزة انه يجب انزال ضربة شديدة بالفلسطينيين يصعب عليهم تحملها، اذ لا يمكن ان تسكت اسرائيل على اطلاق اي صاروخ او قذيفة هاون على بلداتها. ونصح الوزير سكان سديروت بالاستعداد لجولة اخرى من المواجهات مع الفلسطينيين.

في سياق ذي صلة، قالت صحيفة «معاريف» انّ الجنرال عاموس غلعاد، رئيس الدائرة السياسية الامنية في وزارة الدفاع الاسرائيلية، حذّر من خطر استمرار جمود مفاوضات السلام. وقال: ان استمرار هذا الجمود حتى ايلول (سبتمبر) المقبل سيؤدي الى انتفاضة فلسطينية ثالثة. وفي سياق اخر، قال انه قد يؤدي الى حرب. وانتقد حكومته برئاسة بنيامين نتنياهو على قنوطها واتخاذها سياسة مكانك سر النابعة من عجز تام عن تغيير الواقع او التاثير فيه.

وقال غلعاد، الذي كان يتكلم في اجتماع داخلي سري تسرب تسجيل صوتي له الى الصحيفة: ان سبتمبر القادم سيكون بمثابة نقطة حسم بالنسبة لاسرائيل وعلاقاتها مع الفلسطينيين، ففي هذا الشهر يوجد احتمال كبير ان تعترف الجمعية العامة للامم المتحدة بفلسطين كدولة مستقلة ذات سيادة على حدود 1967 عاصمتها القدس الشرقية، وهذا القرار سيكون بمثابة تعبير عن عزلة خانقة لاسرائيل، ستستغل ضدها بشكل كبير؛ فالسلطة الفلسطينية، التي قادت هذه الحملة للاعتراف بالدولة، تعد العدة من الان لكي تعمق عزلة اسرائيل وتحدث قرارات اخرى من الامم المتحدة ضدها. والتنظيمات الفلسطينية ستجد في عزلة اسرائيل مدخلا لقبول اي معارك شعبية ضد اسرائيل، ومن هنا قد تنطلق انتفاضة فلسطينية ثالثة، محذرا من ان مثل هذه الانتفاضة ستكون حربا بمعنى الكلمة، على حد قوله.

إسرائيل تواصل إغلاق المعبر التجاري الوحيد لغزة لليوم الخامس على التوالي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

واصلت السلطات الإسرائيلية يوم أمس الأحد إغلاق معبر كرم أبو سالم التجاري وهو المعبر الوحيد الذي يمد سكان قطاع غزة بالسلع لليوم الخامس على التوالي، ما ينذر بحدوث كارثة إنسانية جراء نفاد العديد من السلع.

وقال رائد فتوح رئيس لجنة تنسيق إدخال البضائع للقطاع ان السلطات الإسرائيلية قررت أمس الاستمرار في عملية إغلاق معبر كرم أبو سالم الواقع جنوب القطاع بحجة وجود «دواع أمنية».

وكانت إسرائيل أغلقت المعبر منذ ظهيرة الثلاثاء، ومنعت منذ بدء يوم الأربعاء نقل أي بضائع أو سلع لسكان قطاع غزة المحاصرين، ما كبد التجار خسائر كبيرة، وأدى إلى فقدان العديد من السلع من أسواق غزة.

ولم تكشف السلطات الإسرائيلية عن طبيعة هذه الدواعي الأمنية التي تمنعها من فتح المعبر.

وبسبب الإغلاق الإسرائيلي للمعبر حذر رئيس جمعية شركات الوقود محمود الشوا من خطورة هذا الأمر، وأكد خلو كافة محطات تعبئة وتوزيع غاز الطهي في القطاع من أي كمية من هذه السلعة.

وشدد على ان توقف إسرائيل تزويد القطاع بالوقود منذ خمسة أيام «يعني مزيدا من تفاقم الأزمة ».

وكانت إسرائيل أغلقت منذ بداية فرضها للحصار المحكم ضد قطاع غزة قبل أربع سنوات جميع المعابر التجارية عدا معبر كرم أبو سالم، وكان آخر هذه المعابر إغلاق معبر المنطار «كارني» الذي أغلق قبل نحو الشهرين.

وأجبرت التجار على إدخال بضائعهم من هذا المعبر، ما كبد الاقتصاد الفلسطيني خسائر اقتصادية جديدة.

الجزائر: ضحايا الإرهاب يعتصمون أمام مكتب رئيس الوزراء والمفصولون من الشرطة يطالبون بإعادة إدماجهم

الجزائر ـ «القدس العربي» ـ من كمال زايت:

نظم أمس الأحد العشرات من عائلات ضحايا الإرهاب اعتصاما أمام مقر الوزارة الأولى، رافعين شعارات مطالبة بإنصاف هذه الفئة، في ما أسموه «يوما للغضب»، في حين نظم أكثر من 150 رجل شرطة مفصولا من الخدمة اعتصاما بساحة الشهداء مطالبين بإعادة إدماجهم في مناصب عملهم.

ورفع المشاركون في الاعتصام الذي نظم أمام مقر الوزارة الأولى شعارات مطالبة بإنصاف فئة ضحايا الإرهاب، الذين يعتبرون أول ضحايا الأزمة الأمنية والسياسية التي عاشتها البلاد خلال تسعينات القرن الماضي، مؤكدين على أن الحكومة تخلت عنهم، ولم تبذل ما يكفي من جهد من أجل التكفل بهم ورعايتهم.

وطالب المعتصمون الحكومة بسن قانون أساسي يخص فئة ضحايا الإرهاب، يحدد بوضوح حقوق هذه الشريحة من المجتمع، التي دفعت غاليا ثمن ما أضحى يعرف في الأدبيات الجزائرية بـ«المأساة الوطنية». كما طالبوا بزيادات في المنحة التي يحصلون عليها من طرف الحكومة، مشددين على أن المنحة التي يحصلون عليها لم تعد كافية، خاصة وأن عائلات كثيرة تعيش عليها، علما وأن أغلبية هذه العائلات فقدت عائلها، وبقيت تواجه مصاعب الحياة لوحدها.

من جهة أخرى نفذ أكثر من 150 رجل شرطة مفصولين من الخدمة اعتصاما بساحة الشهداء بوسط العاصمة. وطالب المعتصمون خلاله بإعادة الاعتبار لهم، من خلال إعادة إدماجهم في سلك الشرطة، مؤكدين على أنهم فصلوا من الخدمة بعد التضحيات التي قدموها خلال سنوات واجهوا خلالها الجماعات الإرهابية. كما طالب هؤلاء بالحصول على تعويضات مالية على الفترة التي قضوها خارج سلك الشرطة، وكذا احتساب تلك الفترة في سنوات الخدمة.

واستقبلت مديرية الأمن العام التي تقع بالقرب من ساحة الشهداء وفدا عن المحتجين، وأبلغته أنه لا يوجد إشكال بالنسبة لرجال الشرطة الذين حصلوا على أحكام قضائية تفيد بإعادة إدماجهم في مناصب عملهم، أما البقية فبإمكانهم تقديم طعون، وستتم دراستها حالة حالة.

ونظم العشرات من رجال الدفاع الذاتي أو المقاومين اعتصاما آخر بساحة الشهداء، وهم الأشخاص الذين تم تسليحهم خلال سنوات الإرهاب من أجل الدفاع عن أنفسهم والمناطق التي كانوا يقطنون بها، وطالبوا بمنحهم تعويضات مالية، وكذا إطار قانون يحدد حقوقهم وواجباتهم، بالنظر إلى التضحيات التي قدموها خلال تسعينات القرن الماضي.

وطالب المعتصمون بضرورة اتخاذ السلطات إجراءات لصالح هذه الفئة، مثلما كان الحال بالنسبة لرجال الشرطة البلدية، الذين اعتصموا الأسبوع الماضي لعدة أيام بساحة الشهداء. ورغم رفض وزير الداخلية في وقت أول الاستجابة لكافة مطالبهم، إلا أن رجال الشرطة البلدية حصلوا على جواب إيجابي، بعد أن كلفت الرئاسة مدير الأمن العام اللواء عبد الغني الهامل بتولي الملف، لينتهي الاعتصام بعد أن حصل المحتجون على موافقة السلطات على كل مطالبهم.

توقيف ستين مهاجرا افريقيا في المغرب حاولوا التسلل الى مليلية

■ الرباط ـ ا ف ب: افاد مصدر رسمي في الرباط عن توقيف حوالى ستين مهاجرا افريقيا حاولوا السبت اقتحام معبر حدودي للتسلل الى مدينة مليلية الاسبانية في شمال المغرب.

واكد المصدر ان المهاجرين حاولوا عصر السبت «اقتحام معبر بني نصار الحدودي المغربي» في ولاية الناظور (600 كلم شرق الرباط) دون توضيح جنسياتهم.

واضاف ان المهاجرين الموقوفين سيحالون على النيابة قبل ترحيلهم من المغرب.

وقد تعرض السياج الذي يحيط بمدينتي مليلية وسبتة الاسبانيتين في شمال المغرب بانتظام خلال السنوات الاخيرة في عدة اماكن الى محاولات اقتحام قامت بها مجموعات مهاجرين معظمهم افارقة. وفي 2005 قتل 14 مهاجرا حاولوا التسلل عبر حدود هاتين المدينتين وقد سقط بعضهم برصاص قوات الامن المغربية او الاسبانية.

حزب تونسي يحذر من اخراج نشاط الحركة الماسونية في تونس إلى العلن

■ تونس ـ وكالات: حذر حزب «المجد» التونسي من محاولات تجري لإخراج نشاط الحركة الماسونية في تونس إلى العلن، ودعا الحكومة إلى توضيح موقفها بهذا الشأن.

وقال الحزب في بيان امس الأحد إنه «يسجل بكل قلق المعلومات التي وصلت إليه من جهات مطلعة مفادها أن مجموعة ماسونية تونسية تنوي الشروع في الخروج للعمل العلني، وذلك تحت رعاية وبحضور بعثة ماسونية فرنسية».

وكشف حزب «المجد» التونسي الذي يقدم نفسه على أساس أنه حزب وسطي هويته مغاربية عربية إسلامية منفتح على البعدين الإفريقي والمتوسطي، أن البعثة الماسونية الفرنسية التي ستؤمن الدعم والتكوين «للمجموعة الماسونية التونسية»، ستصل إلى تونس اليوم الاثنين.

واعتبر الحزب الذي أسسه عبد الوهاب الهاني أن محاولة اخراج الماسونية التي كانت تعمل في السر في عهد الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي، للعمل العلني وإصباغها بالشرعية، يعد «انتهاكا صارخا لحرمة الشعب التونسي الذي يقاطع هذه الحركة ويعتبرها أحد أعداء تونس والعالم العربي والإسلامي».

ودعا في هذا السياق إلى التصدي لجميع أنشطة الماسونية بتونس علنية وسرية. كما طالب الحكومة التونسية المؤقتة بـ«توضيح الموقف واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتجسيم إرادة الشعب الرافضة للحركة الماسونية فكرا ونشاطا وذلك بمنع كل نشاط ماسوني ومتابعة القائمين عليه».

وقال الحزب الذي حصل على ترخيص العمل القانوني في 25 آذار/مارس الماضي، والذي يرفع شعار «مواطنة، جمهورية، ديمقراطية»، أنه سينظم وقفة احتجاجية سلمية بساحة القصبة حيث مقر رئاسة الحكومة التونسية، معادية للماسونية وداعية لرحيلها من تونس.

صحافي جزائري عالق بمطار دمشق الدولي

■ الجزائر ـ ا ف ب: قالت ادارة تحرير صحيفة «الوطن» الجزائرية السبت ان موفدها الخاص الى سورية زين شرفاوي الذي كان يغطي التظاهرات في سورية، عالق منذ الخميس في مطار دمشق.

وقالت نقابة الصحافيين الجزائريين ان شرفاوي موجود في فندق في المنطقة الدولية في مطار دمشق بعد مصادرة جواز سفره وحقيبته. ونقل زملاء له ان السلطات السورية طلبت منه مغادرة البلاد عبر رحلة الطيران المقبلة المتوجهة الى الجزائر الاحد، موضحين انه لم يتعرض لسوء معاملة.

واصدرت نقابة الصحافيين الجزائريين بيانا اعربت فيه عن القلق ازاء «احتجاز شرفاوي رهينة» وطالبت بـ«اطلاق سراحه على الفور واعادة امتعته وجواز سفره اليه». كما اعربت النقابة عن «صدمتها ازاء صمت السلطات الجزائرية على معاناة صحافي جزائري في ارض اجنبية».

دعوات للحكومة الموريتانية وشركائها لدعم المقاولات الصحافية في البلاد

■ نواكشوط ـ «القدس العربي»: دعا ناشرو صحف ومواقع ألكترونية موريتانية أمس الأحد كلا من الحكومة وشركاء موريتانيا في التنمية لاتخاذ «خطوات ملموسة لدعم إقامة مقاولات صحافية حقيقية» في موريتانيا.

وأكد الناشرون المنتظمون في تجمع الصحافة المستقلة في ختام ورشة فكرية حول مستقبل المقاولة الصحافية في موريتانيا «على ضرورة تأسيس شركة للتوزيع ووضع نظام للإعلانات ومراجعة احتكار المؤسسات العمومية للإعلان والإشهار وتحديد معايير للاستفادة من الصندوق العمومي لدعم الصحافة بمشاركة مباشرة من الناشرين».

وطالب البيان بـ«تشجيع نفاذ المؤسسات الصحافية الموريتانية المستقلة للقروض المصرفية وإعفاء المؤسسات الصحافية من الرسوم والضرائب وفتح رأسمال المطبعة الحكومية أمام الناشرين وتحديثها من خلال إدخال تقنيات الطباعة الرقمية إليها».

وأوصت الورشة الناشرين «باعتماد آليات التسيير العصري للمؤسسات وتعزيز خدمة التسويق والتعاقد بثقة مع الصحافيين».

وتعاني المؤسسات الصحافية الخاصة في موريتانيا، التي هي في معظمها مبادرات خصوصية لا رساميل لها، من شح في الموارد ونقص في الخبرات.

إبعاد 13 فلسطينيا إلى ليبيا بطلب من سفارتهم

سفير فلسطين بتونس يدعو لاعادة مواطنيه إلى ليبيا والاعتداء على 4 منهم داخل السفارة وجرح آخر بالشارع

عمان ـ «القدس العربي»:

تعرض أربعة شبان فلسطينيين لاجئين إلى تونس من ليبيا إلى الضرب داخل سفارة فلسطين في العاصمة تونس على خلفية نقاش سياسي ودبلوماسي حاد تدخلت فيه عدة جهات دولية وله علاقة مباشرة بأوضاع اللاجئين الفلسطينيين الهاربين إلى تونس من ليبيا، وهو أمر انشغل به الإعلام التونسي طوال الأسبوع الماضي.

ووثقت في إدارة الأمن التونسية أحداث الاعتداء بالضرب على أربعة شبان توجهوا لمقر السفارة للمطالبة بتغطية نفقات إقامتهم في تونس حتى يتسنى لهم السفر إما لقطاع غزة أو للجزائر تنفيذا لتعليمات الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وحسب شهود عيان قام موظفون عاملون في مكتب السفير الفلسطيني بالاعتداء على الشبان الأربعة الذين أصيبوا بكدمات وجروح بعدما رفضت الشرطة التونسية دخول مقر السفارة إثر استدعائها لاحتواء المشكلة.

وحظي الشبان الأربعة، وهم رامز أبو جبل ورفعت القنا وحسين بلاطة إضافة لشاب رابع يدعى احمد، بتغطية لنفقات الإقامة طوال الأسابيع الثلاثة الماضية تنفيذا لأوامر الرئيس عباس الذي وضع مخصصات لرعاية وتأمين إقامة جميع الفلسطينيين الهاربين من ليبيا إلى تونس.

وبقرار من السفير الفلسطيني سلمان الهرفي توقف صرف نفقات التغطية فاحتج الشبان الأربعة وانتهى الأمر بأزمة دبلوماسية تدخلت بها عدة اطراف بما فيها المفوضية الدولية لشؤون اللاجئين ووزارة الخارجية التونسية والسلطة الفلسطينية في رام الله.

وعلى هامش نفس المشكلة التي حصلت يوم الرابع من الشهر الجاري، تعرض أحد الشبان الأربعة لحادثة طعن وهو يتجول ظهرا قرب سكن اللاجئين المؤقت في أحد أحياء العاصمة تونس حيث طعنه مجهول ملثم نزل من سيارة يقودها شخص آخر، حسب شاهد عيان تحدث لـ«القدس العربي».

وقال الشاهد ان الجريح وهو رفعت القنا أصيب بالسكين بجرح غائر جدا في الكتف، مضيفا ان مرافق المعتدي في هذا الاعتداء كان يتحدث بلكنة فلسطينية وقال للشاب الجريح عند الاعتداء «حتى لا تزاود على أسيادك».

وحضرت الشرطة التونسية إلى مكان وقوع الحادث ورفعت تقريرها بالواقعة وحولته إلى وزارة الخارجية التونسية التي خاطبت بدورها سفارة فلسطين بعد نقل الجريح إلى مستشفى الفارابي.

وسرعان ما تحولت قضية الشبان الأربعة والشاب الجريح إلى قضية رأي عام في تونس العاصمة تتداولها وتتحدث عنها وسائل الإعلام التونسية التي أعلنت السبت ان 13 فلسطينيا أعادتهم السلطات المحلية إلى ليبيا بطلب من السفارة الفلسطينية في تونس حيث شوهد السفير الفلسطيني في منطقة راس جدير الحدودية يقوم بمهمة معاكسة لمهمة كل السفراء، وهي الإصرار على إعادة الفلسطينيين إلى ليبيا.

ولفت موقف سفارة فلسطين أنظار وسائل الإعلام التونسية فأعدت محطة تونس الأولى برنامجا خاصا على الهواء عن الموضوع قدمه وأذاعه الإعلامي التونسي وليد تليلي.

في هذا البرنامج أثار سفير فلسطين جدلا واسعا وهو يتحدث علنا عن ضرورة إعادة الفلسطينيين إلى ليبيا حرصا على العلاقات الثنائية، كما قال، ولأن تونس فيها ما يكفيها من البطالة، وذلك خلافا للموقف الذي اعلنه على إحدى المحطات الفضائية الناطق باسم وزارة الخارجية التونسية الذي ظهر علنا ليؤكد حرص تونس الثورة على استقبال أي فلسطيني او غير فلسطيني قادم من ليبيا بعد تحدث ممثل الأمم المتحدة في منطقة رأس جدير الحدودية مع ليبيا عن الموضوع.

الأمن الجزائري يحبط عملية تهريب طنين من المخدرات ويقتل مهربين اثنين

■ الجزائر ـ يو بي آي: أحبطت السلطات الأمنية الجزائرية عملية تهريب طنين من المخدرات في منطقة صحراوية في جنوب البلاد.

وذكر مصدر أمني جزائري امس الأحد أن قوات من حرس الحدود في ولاية بشار في أقصى جنوب غرب الجزائر على الحدود مع المغرب أحبطت السبت عملية تهريب طنين من المخدرات في منطقة «بولعظام» في عملية مطاردة لسيارات رباعية الدفع كان على متنها مهربون رفضوا الإستسلام.

وأضاف المصدر أن تبادلا لإطلاق النار جرى بين قوات الحرس والمهربين ما أسفر عن مقتل مهربين اثنين وإصابة اثنين آخرين بجراح.

وقد تمكنت قوات حرس الحدود من مصادرة سيارتين محملتين بطنين من المخدرات، لترتفع عمليات مصادرة المخدرات في هذه المنطقة إلى ستة أطنان في أقل من شهر، وهو رقم غير مسبوق.

مسؤول جزائري: واشنطن تصور الجزائر على أنها دكتاتورية عسكرية بوليسية

■ الجزائر ـ يو بي آي: انتقد رئيس اللجنة الاستشارية لترقية وحماية حقوق الإنسان التابعة للرئاسة الجزائرية فاروق قسنطيني امس الأحد التقرير الأمريكي الخاص بحقوق الإنسان في بلاده، واعتبر أن المسؤولين الأمريكيين يصورون الجزائر بأنها «دكتاتورية عسكرية بوليسية» لاعتبارات سياسية بحتة.

وقال قسنطيني في تصريح هناك مبالغة في حق الجزائر تتطور سنويا ما يعكس الطابع السياسي البحت في جرد هذا التقرير» بخصوص وضعية السجون واتساع رقعة الفساد وتقييد حرية الصحافة وحقوق العمال والأحزاب ومراقبة الإنترنت، ما عدا ما تعلق بقرار الرئيس عبد العزيز بوتفليقة توسيع مشاركة المرأة في الحياة السياسية».

ووصف قسنطيني المقرب من بوتفليقة التقرير الأمريكي بـ«الفاضح والمبالغ فيه».

وقال 'كل عام تتطور السلبيات في تقرير الأمريكان عكس الواقع تماما.. بينما مسألة حرية التعبير ليست بالقتامة الواردة والتي تشبهنا بالوضع في ليبيا». وتابع 'لسنا الدنمارك لكننا لسنا كما جاء في التقرير الذي يصورنا دكتاتورية عسكرية بوليسية'.

وانتقد المسؤول الحقوقي عدم إشارة التقرير إلى قرار بوتفليقة رفع حالة الطوارئ التي فرضت لمدة 19 عاما (1992–2011) مرجحا أن يكون تعامل الحكومة الجزائرية مع المسيرات التي تنظمها فصائل من المعارضة كل يوم سبت منذ أكثر من شهرين من خلال منعها بالقوة، قد ساهم في «شحن التقرير» إزاء وضعية حقوق الإنسان في الجزائر.

واعتبر قسنطيني التقرير الأمريكي «غريبا جدا» بحيث يضع الجزائر «في المراتب الأخيرة رغم أن الأمور تحسنت بوجود بعض النقائص».

وقال «الأمريكان كان عليهم تشجيع الجزائر للاستمرار في تحسين أوضاع حقوق الإنسان لكنهم هكذا يحبطون البلاد ويتصادمون معنا والغريب أنهم يصنفون إسرائيل جنة الديمقراطية وحقوق الإنسان».

في «عيد الشهداء» بتونس.. عائلات ضحايا قمع نظام بن علي تكابد معاناتهم مع الاصابات

■ تونس ـ ا ف ب: يقول وائل القرافي في مكبر الصوت بوجه عابس وهو يتكئ على عكازيه «اذا لم تسمعوني فكأنما بترت ساقي مرة اخرى»، وقد بترت ساقه من الركبة بعد اصابته برصاصة في اخر ساعات قمع نظام الرئيس المخلوع زين العابدين بن علي.

وصرح الشاب لفرانس برس قبل ان يروي بمرارة حكايته امام حوالى مئة شخص تجمعوا السبت في تونس بمناسبة «يوم الشهيد»، «لم آت من اجل اللهو وسماع الموسيقى، لقد اصبت وانا في التاسعة عشرة لكني استأنفت التدريب كي اصبح كهربائيا». وبكت النساء من حوله وهن يستمعن اليه يروي قصته، لكنه بقي ثابتا، وقد قدم صباحا من القصرين، مهد الثورة التي سقط فيها العديد من الشهداء.

وقد كانت المدينة (200 كلم جنوب غرب العاصمة) التي تعد نحو مئة الف نسمة، من اكثر المدن معاناة من القمع الذي سبق انهيار النظام، وقتل فيها قناصة بن علي 25 متظاهرا معظمهم من الشباب.

وقال وائل لفرانس برس انه أتى الى العاصمة تونس لغرض واحد وهو «اسماع صوتي» بمناسبة اول «عيد للشهداء» بعد الثورة الحديثة.

وفي مثل هذا التاريخ، التاسع من نيسان/ابريل 1938، سقط عشرات الناشطين القوميين برصاص الاحتلال الفرنسي خلال تظاهرة في تونس للمطالبة بإصلاحات سياسية في عهد الوصاية الفرنسية.

واوضحت ليليا الفضيلي رئيسة جمعية «توناد» التي نظمت الفعاليات «نظمنا هذه الوقفة من اجل الشهداء لان التاسع من نيسان/ابريل اصبح الان اكثر من مجرد يوم اجازة. لقد اكتسى عيد الشهداء معنى اضافيا منذ الثورة».

ورمزيا كان هدف الجمعية تنظيم مسيرة طولها كيلومتران عبر حديقة البلفيدير يتداول فيها المتظاهرون على حمل العلم التونسي. لكن العديد من المشاركين اعتبروا هذا «التداول» يوم عيد في اجواء احتفالية نظم فيه ايضا معرض صور وورشة فنون تشكيلية وعزفت فيه فرقة موسيقية مدرسية وجامعية.

واقامت الرابطة التونسية لحقوق الانسان والجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات ونادي تونس للصور وغيرها من الجمعيات، منصات المعارض والفعاليات.

واعتبر اولياء الضحايا القادمون من مختلف انحاء البلاد للادلاء بشهاداتهم، ان «الاجواء الاحتفالية» مبالغ فيها حتى ان الغضب كاد يطفو بين المشاركين.

وقد اتت العائلات تحمل صور «مفقوديها» خصوصا للترحم عليهم. وسرعان ما طغت المشاعر الجياشة والشهادات على المنظمين وبعد النشيد الوطني توقفت الفرقة الموسيقية عن العزف.

وادرك علي الزديني نائب رئيس الرابطة ما كان يحدث وقال ان «هذه العائلات تشعر بانها في عزلة لانها بعيدة عن العاصمة ومركز الحياة السياسية ولانها تعتبر ان العدالة لا تسير بالوتيرة المطلوبة». وتفرق الحاضرون شيئا فشيئا وبقيت عائلات الضحايا وحدها في زاوية مع حزنها وهي تضم صور مفقوديها الى صدورها.

برلوسكوني يريد من اوروبا تحمل مسؤولياتها ازاء الهجرة

■ روما ـ ا ف ب: اعرب رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلوسكوني السبت عن ارتياحه لاجلاء الاف المهاجرين من جزيرة لامبيدوزا الصغيرة، لكنه دعا اوروبا الى تحمل مسؤولياتها ازاء هذا «التسونامي البشري» كما وصفه.

وقال برلوسكوني امام حشد من السكان استقبلوه في مرفأ الجزيرة «كما رأيتم، لقد وفينا بوعدنا. كل شيء تحت السيطرة». واضاف خلال مؤتمر صحافي «قبل 48 ساعة لم يعد هناك ولا مهاجر واحد». ولكن خلال زيارته للجزيرة، وصلت اربعة مراكب على الاقل تحمل مئات المهاجرين من تونس او ليبيا.

وتوقع برلوسكوني ان يستمر وصول المهارجين، مكررا دعوة اوروبا الى «عدم التخلي عن مسؤولياتها». وقال «هذه ليست مشكلة ايطالية، وانما مشكلة اوروبية»، مضيفا «لا يمكن ان يكون الرد انانيا على هذا التسونامي البشري».

وقالت ايطاليا الخميس انها تريد منح المهاجرين التونسيين القادمين قبل 6 نيسان/ابريل تصاريح اقامة مؤقتة، ما يتيح لهم التحرك في فضاء شنغن لستة اشهر. لكن باريس وبرلين اعترضتا على الامر.

وقال برلوسكوني انه ينبغي التوصل «بسرعة الى اتفاق» مع باريس لان 80 % من المهاجرين التونسيين «يعلنون انهم يريدون الالتحاق بأهلهم واصدقائهم في فرنسا».

وقال «ان لم نتوصل الى اتفاق سنضطر الى وضعهم في مراكز استقبال لستة اشهر على الاكثر، ثم سيكونون احرارا في التوجه الى فرنسا». وبالنسبة لميركل قال برلوسكوني انه «ليس امامها سوى ان تقتنع بضرورة وضع خطة اوروبية مشتركة في مواجهة المشكلة».

وتبلغ مساحة لامبيدوزا 20 كلم مربعا وتدفق عليها في الاسابيع الاخيرة آلاف المهاجرين السريين القادمين اساسا من تونس.

وتم ترحيل معظم المهاجرين الى لافاليت وقالت السلطات الايطالية انها تشكو من نقص في الدواء والغذاء بعد اقامة آلاف المهاجرين التونسيين في الجزيرة لعدة اسابيع.

وليل الثلاثاء الاربعاء غرق مركب قادم من ليبيا على متنه لاجئون افارقة، واعلن عن وفاة وفقدان نحو 150 شخصا في حين تمكن خفر السواحل الايطاليون من نجدة 50 منهم ونقلهم الى لامبيدوزا.

مركب آخر وصل الجمعة الى جزيرة لامبيدوزا وعلى متنه ما لا يقل عن 600 مهاجر قادمون من شمال افريقيا

قناصة باجدابيا.. القوات الدولية تعترض مقاتلة للمعارضة أقلعت من بنغازي وتتهم «الكتائب» باستخدام المدنيين دروعا

30 قتيلا من الثوار في معارك بمصراتة و«الاطلسي» يقصف 17 دبابة حكومية قرب المدينة

■ بروكسل ـ عواصم ـ «القدس العربي» ـ وكالات: قال مسؤولون في حلف شمال الأطلسي السبت إن قوات الحلف دمرت 17 دبابة تابعة لقوات معمر القذافي الجمعة وفي وقت مبكر السبت مع تكثيف الحلف لوتيرة عملياته في ليبيا، لكن قوات المعارضة واجهت لحظات ومواجهات صعبة مع القوات الحكومية كلفتها خسائر.

وقال مسؤول بالحلف طلب عدم نشر اسمه ان طائرات الحلف قصفت 15 دبابة بالقرب من مدينة مصراتة (200 كلم شرق طرابلس) حيث هاجمت قوات القذافي المعارضين كما دمرت دبابتين جنوب البريقة في شرق البلاد. وتابع قوله «عمليات الجمعة ربما تكون أكبر عمليات» منذ تولي حلف الأطلسي قيادة العمليات في ليبيا. وقال قائد عمليات الحلف في ليبيا ان الحلف الذي تولى قيادة الغارات الجوية الغربية ضد القذافي في 31 آذار/مارس دمر «نسبة كبيرة» من قواته المدرعة في الساعات الاربع والعشرين الماضية.

وشملت الاهداف ايضا مخزونات ذخيرة شرقي العاصمة طرابلس.

واتهم ايضا اللفتنانت جنرال تشارلز بوتشارد وهو كندي الجنسية قوات القذافي باستخدام المدنيين كدروع بشرية لمنع قوات حلف الاطلسي من مهاجمتها مكررا اتهامات مماثلة وجهها بعض القادة الغربيون الاخرون.

وقال بوتشارد في بيان السبت «لاحظنا امثلة مروعة لقيام قوات النظام بوضع انظمة اسلحتها عن عمد قرب المدنيين ومنازلهم بل واماكن عبادتهم. ولوحظ ايضا اختباء قوات الجيش خلف النساء والاطفال. هذا النوع من السلوك يخرق مبادىء القانون الدولي ولن يتم التغاضي عنه.» واتهم مقاتلو المعارضة حلف الاطلسي خلال الاسبوع الماضي بانه لا يفعل ما فيه الكفاية لترجيح كفة القوى لصالحهم. لكن قادة المعارضين قالوا السبت ان روحهم المعنوية ارتفعت بعد ان شن الحلف ضربات جوية على اهداف تابعة للقوات الحكومية. وقال بوتشارد «في ضربة (جوية) محددة قرب مصراتة لاحظ طيارونا قيام قوات حكومية بتحميل عربات مدرعة على ناقلات معدات للتوجه بها إلى تجمعات سكانية.»

وأضاف «اشتبك طيارو الحلف. وفي بادىء الامر مع دبابة تخفت على امتداد طريق مليء بالاشجار يقع على مقربة. هذه الضربة دمرت الدبابة واجبرت القوات القريبة على الفرار مما سمح بتوجيه الضربة الثانية لتدمير عربات اخرى مع ادنى حد من الخسائر في الارواح.»

وقال مسؤول في حلف الاطلسي إن طائرات الحلف اعترضت طائرة ميغ 23 بالقرب من بنغازي السبت كان يقودها طيار معارض وطلبت منه الهبوط. وقال «لا نعرف هوية الطيار ولكن بما أنه أقلع من بنغازي.. افترضنا أنه طيار معارض.»

واضاف ان هذه هي المرة الاولى التي تعترض فيها قوات الحلف طائرة مقاتلة منذ ان بدأ فرض منطقة لحظر الطيران فوق ليبيا بتفويض من الامم المتحدة.

في السياق ذاته قال متحدث باسم المعارضة ان القوات الموالية للقذافي شنت هجوما عنيفا على مدينة مصراتة الساحلية السبت وقتلت 30 مقاتلا من المعارضة على الاقل.

وقال هذا المعارض الذي اوضح ان اسمه عبد السلام ان القوات الحكومية هاجمت ثلاث مناطق مختلفة بالمدينة قبل قيام مقاتلي المعارضة بصدها.

ومصراتة آخر معقل للمعارضة في غرب ليبيا. ويبدو ان قوات القذافي مصممة على الاستيلاء على المدينة ومينائها الذي يقول بعض المحللين ان القذافي يحتاجه اذا كان له ان ينجو من صراع طويل.

وقال عبد السلام «اليوم هاجمت (القوات الحكومية) مصراتة على ثلاث جبهات. وابلغني مسعفون وثوار بان 30 على الاقل من مقاتلي الثوار قتلوا في مصراتة اليوم.»

وشكك متحدث آخر باسم المعارضة المسلحة واسمه سعدون في هذا الرقم وقال ان عدد قتلى المعارضة ثمانية بشكل مؤكد وعشرة بشكل غير مؤكد. واضاف ان القتال تركز في شارع طرابلس وهو شريان رئيسي يمتد الى وسط مصراتة يقاتل الجانبان من اجل السيطرة عليه بالاضافة الى طريق يؤدي الى الميناء وحي يسمى خروبة.

ويقول مقاتلو المعارضة ان الناس يتجمعون خمس عائلات في منزل في المناطق القليلة الامنة فرارا من اسابيع من القنص ونيران المورتر والصواريخ. ويوجد نقص حاد في الطعام والماء والامدادات الطبية كما ان المستشفيات مكدسة. وعلى الرغم من هذه الخسائر القوية تعزز المعارضون بسبب تكثيف حلف الاطلسي على ما يبدو لغاراته الجوية على القوات الحكومية التي تفرض حصارا على المدينة منذ اكثر من ستة اسابيع.

وقال معارض آخر اسمه مصطفى عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع رويترز «ينبغي أن أقول إن قوات حلف شمال الأطلسي تغيرت منذ أمس ونحن نشعر بتغيير إيجابي. لقد قصفوا أربعة مواقع على الأقل تسيطر عليها قوات القذافي في مصراتة.» وقال مسؤول ليبي ان طائرات التحالف هاجمت ايضا هدفا في المشارف الجنوبية للمدينة. وقال المسؤول وهو يشير الى عمود من الدخان الاسود «هذا الدخان من ضربة جوية لقوات التحالف التي شنت هجوما اليوم.» وعندما حل الظلام على الشوارع المهجورة في الضواحي الجنوبية لمصراتة سمع مراسل رويترز دوي المدفعية ورأى دخانا يتصاعد فوق المدينة من عدة أماكن مختلفة. وفي احد الاحياء التي يسيطر عليها القذافي انطلقت شاحنات صغيرة تحمل ميليشيات مسلحة باتجاه المدينة ومرت من نقاط تفتيش تابعة للحكومة تحرسها ميليشيات وتعززها اسلحة مضادة للطائرات. وكان الصحافيون قد حصلوا على وعد بتنظيم زيارة لهم إلى وسط مصراتة ليروا بأنفسهم كيف ان المدينة باتت تحت السيطرة التامة للحكومة، ولكن تم توجيه الحافلة إلى مكان آخر على الاطراف الجنوبية لمصراتة.

والكثير من المباني هناك بما فيها مسجد ومستشفى بها ثقوب ناجمة عن اعيرة نارية. وتعرضت بعض البنايات للقصف بالقذائف المدفعية.

وبعد اسابيع من الحصار والقصف ونيران القناصة يقول السكان في مصراتة ان المواد الغذائية الاساسية قاربت على النفاد وان امدادات المياه والكهرباء غير منتظمة والمستشفيات تفيض بالجرحى.

وقالت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان سفينة استأجرتها اللجنة ومحملة بإمدادات طبية تكفي لعلاج 300 مصاب بنيران اسلحة رست في مصراتة في وقت سابق اليوم مما يساعد اللجنة على توسيع نطاق انشطتها إلى غرب ليبيا.

ووصلت تعزيزات وامدادات ايضا لقوات القذافي. وقال عبد الرحمن «تلقت قوات القذافي امدادات في الليلة الماضية وتعزيزات في الجانب الشرقي من المدينة. انهم يريدون دخول الميناء فيما يبدو.»

ولا يمكن التحقق من التقارير من مصادر مستقلة لانه لا يسمح للصحافيين بتغطية ما يحدث بحرية في مصراتة.

وفي اجدابيا قال مقاتلو المعارضة إن قوات القذافي قتلت أربعة من رفاقهم أمس الأحد في هجوم شديد على هذه البلدة الاستراتيجية الواقعة بشرق البلاد.

وقصفت قوات القذافي الداخل الغربية طوال الصباح وسقطت صواريخ في وسط البلدة. ووقع تبادل لنيران الأسلحة الصغيرة لفترة طويلة.

وخلت الشوارع من المارة واحتمى مقاتلو المعارضة بالأزقة وأصبحت سيطرتهم فيما يبدو غير كاملة على البلدة.

وكان هذا الهجوم الأكثر استمرارية على اجدابيا وهي تمثل المدخل إلى بنغازي معقل المعارضة والمستمر منذ نحو أسبوع.

وترددت أصداء تبادل مكثف لإطلاق النار في غرب البلدة وتصاعد دخان أسود إلى السماء. وكان مقاتلو المعارضة يحرسون الشوارع والأزقة في وسط البلدة أو يجوبون اجدابيا على متن شاحنات.

وقال بعض المقاتلين إن قناصة تابعين للقذافي يرتدون الزي المدني يطلقون النار عليهم. وتم نقل مقاتل مصاب كانت تسيل منه الدماء إلى سيارة إسعاف.

وقال عدد من المقاتلين إن قوات القذافي قتلت أربعة من زملائهم وتركتهم على جانب الطريق. وقال المقاتل محمد سعد عند نقطة تفتيش على الطرف الشرقي لاجدابيا «رأيت الأربعة هذا الصباح. قطعت رؤوسهم وكان هناك رصاص في صدورهم وألقوا على الطريق. كما أن أثر الرصاص كان موجودا على سيارتهم.»

وقال المعارض حسن إن ثمانية من مقاتلي القذافي وأربعة من المعارضة قتلوا في اشتباك السبت وإن قناصا قتل أحد مقاتلي المعارضة بطلقة في رأسه.

وذكر معارض آخر يدعى مفتاح «هناك قوات للقذافي داخل اجدابيا في سيارات لاند كروزر ونحن نعلم أن قناصة القذافي في زي مدني موجودون بالمدينة أيضا.»

وكانت المعارضة تطلق صواريخها من شاحنات صغيرة في الصحراء على مشارف البلدة في محاولة محتملة لمنع أي مناورة من قوات القذافي لتطويق البلدة.

واعتلى أحد مقاتلي المعارضة عمودا للهواتف وكان يراقب عبر النظارة المكبرة مداخل البلدة.

وفي مستشفى اجدابيا وقفت مجموعة من المقاتلين فوق جثة من قالوا إنه جزائري كان يقاتل في صفوف قوات القذافي.

مقاتلون من المعارضة يقفون على ما خلفه قصف النيتو لقافلة من قوات القذافي قرب اجدابيا أمس.. جثث متفحمة وبقايا عتاد عسكري

الجزائر تنفي أي علاقة لها بنشاط لمرتزقة جزائريين في ليبيا

■ الجزائر ـ ا ف ب: نفت وزارة الخارجية الجزائرية امس الاحد أي علاقة لها بنشاط لمرتزقة جزائريين في ليبيا، بعد اعلان متحدث باسم الثوار الليبيين اسر مرتزقة جزائريين واتهامه السلطات الجزائرية بدعم القذافي.

وقال عمار بلاني الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية لوكالة فرنس برس «الجزائر تنفي بشكل قاطع وحازم اي علاقة لها بعمليات مزعومة للمرتزقة» في ليبيا. وقال الثوار الليبيون امس انهم اسروا 15 من المرتزقة الجزائريين في اجدابيا وقتلوا ثلاثة آخرين في معارك ضارية دارت السبت في هذه المدينة.

وقال المتحدث باسم الثوار ايضا ان المرتزقة الذين اسروا لم تكن في حوزتهم اوراق ثبوتية لكنهم «قالوا انهم جزائريون وكانت لهجتهم جزائرية».

واتهم المتحدث باسم الثوار الليبيين ايضا الجزائر بدعم القذافي وبغض النظر عن مجيء المرتزقة الى ليبيا مؤكدا ان الاسرى يعاملون معاملة جيدة.

واضاف «انه امر محزن (..) لأنهم في الجزائر لديهم نفس النظام الدكتاتوري الموجود في ليبيا».

وردا على هذا الكلام قال المتحدث الجزائري «ان هذه المعلومات المتداولة بشكل دوري من طرف قنوات مختلفة لا أساس لها».

وعبرت الجزائر التي تتقاسم حدودا طويلة مع ليبيا عن مخاوفها من حصول تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي على سلاح من ليبيا.

ودعت الى وقف لاطلاق النار ووساطة افريقية وعربية.

شهود: ظروف معيشية صعبة في مصراتة

■ بنغازي ـ ا ف ب: تحدث عشرات الليبيين الذين هربوا بحرا من مصراتة، مساء السبت عن ظروف معيشية صعبة تمر بها هذه المدينة التي تحاصرها القوات الموالية للزعيم الليبي معمر القذافي.

وقال علي سباك الذي يسير غالبا سفينته بين مصراتة وبنغازي معقل الثوار الليبيين شرق البلاد في اطار عملية انسانية «لا توجد كلمة قوية بما فيه الكفاية لوصف الوضع. كلمة «كارثة» ليست قوية كفاية».

ورست سفينة اخرى على متنها نحو 50 راكبا، مساء السبت في مرفأ بنغازي. ولم يكن اي من الركاب الذين فروا من مصراتة جريحا او مريضا، لكن عددا كبيرا منهم اشاروا الى ظروف معيشية صعبة في هذه المدينة التي تشهد مواجهات عنيفة.

وقال احد الهاربين من مصراتة، احمد بنادين، ان «مباني عدة مدمرة... لقد حصل اطلاق نار في كل الاتجاهات، حتى على اناس حاولوا الهرب من المدينة. السكان بحاجة للمساعدة». ولخصت امرأة الوضع بالقول ان «انعدام الامن في كل مكان».

وأكد راكب اخر ان «عددا كبيرا منا حارب على الارض، لكننا اجلينا عائلاتنا عبر السفن لانها كانت تشعر بالخوف الشديد، القذافي يقصف منازلنا».

وبحسب مصادر طبية، فإن 200 شخص على الاقل قتلوا في مصراتة منذ بدء التحركات الاحتجاجية في ليبيا منتصف شباط/فبراير.

النظام الليبي: اسقطنا مروحيتين للثوار قرب البريقة

■ طرابلس ـ ا ف ب: قال نائب وزير الخارجية الليبي خالد الكعيم مساء السبت ان القوات الموالية للزعيم معمر القذافي اسقطت مروحيتين تابعتين للثوار اخترقتا منطقة الحظر الجوي في منطقة البريقة شرق البلاد.

وقال الكعيم خلال مؤتمر صحافي ان المتمردين استخدموا مروحيتين تم اسقاطهما في منطقة البريقة. وردا على سؤال حول ما اذا كانت القوات الموالية للزعيم الليبي العقيد معمر القذافي هي التي اسقطت المروحيتين، رد الكعيم بالايجاب.

وانتقد الكعيم قوات حلف شمال الطلسي المكلفة تطبيق القرار الدولي 1973 الذي يفرض خصوصا منطقة حظر جوي فوق ليبيا. واكد ان الاطلسي سمح السبت للمتمردين بانتهاك هذا القرار واستخدام مروحيات قتالية.

وقال «سؤالنا الى الحلف الاطلسي: هل هذا القرار يعني فقط الحكومة الليبية ام الطرفين؟»، معتبرا ان الاطلسي تحول فريقا في النزاع من خلال دعمه المتمردين.

وشاهد صحافي من وكالة فرانس برس السبت مروحية عسكرية ليبية تحمل علم الثوار كانت تتوجه الى خط الجبهة في منطقة اجدابيا (شرق).

وكانت متوجهة الى المنطقة الواقعة بين اجدابيا والبريقة والتي تشهد منذ اسبوع معارك ضارية بين الثوار والقوات الموالية للزعيم الليبي معمر القذافي.

نازحون من مناطق الجبل الغربي بليبيا يطلقون نداء استغاثة

■ الذهيبة (تونس) ـ رويترز: أشرف شاب ليبي لم يتجاوز عمره 25 عاما.. لم يقدر على الهروب من مدينة القلعة الواقعة في منطقة الجبل الغربي بليبيا الى منطقة الذهيبة التونسية الا بثياب رثة لم يغيرها منذ ايام.

وقال «كتائب القذافي لا تتوقف عن قصف المدينة بشكل عشوائي ليلا نهارا ولم يتركوا لنا الفرصة حتى لنأخذ اموالنا من البيت.. كل دقائق نسمع ونرى قصفا يستهدف البيوت والمستشفيات.. لا يمكن ان نبقى هناك لان الموت مصيرنا» هكذا روى أشرف بكل تأثر وهو يرتدي زيا رياضيا قال انه لم يغيره منذ ايام.

اشرف الذي جاء مع عائلته دون ان يأخذوا سوى جوازات سفرهم هو احد مئات الليبيين من مناطق الزنتان ونالوت والقلعة والككلة ويفرن ممن وصلوا الى الذهيبة هربا من قوات الزعيم الليبي معمر القذافي التي قالوا انها تحاصر نالوت وتدك بقية المناطق بشكل عشوائي.

وقال مسؤولون امنيون ان أكثر من 500 ليبي وصلوا الى الذهيبة قادمين من مناطق الجبل الغربي دون ان يمروا عبر الجمارك تخوفا من وصول القصف اليهم او خوفا من عمليات الاختطاف او الاغتصاب. وامن الجيش وصولهم الى المدينة عندما اظهروا هوياتهم.

وقال سيد عمراوي وهو رجل عمره 50 عاما جاء من نالوت «الحقيقة ليس هناك قصف في نالوت لكني جئت الى هنا لأضع زوجتي وبناتي في مكان امن لان قوات القذافي اغتصبت العشرات هناك وهددت باغتصاب كل الفتيات.. اما انا فسأعود الى نالوت ولست خائفا».

وكانت امرأة ليبية اسمها ايمان العبيدي فجرت ضجة كبيرة في ليبيا عندما اتهمت قوات القذافي بالتناوب على اغتصابها. الخوف من مصير مماثل لايمان العبيدي لم يكن الهاجس الوحيد لهرب هؤلاء الى الحدود التونسية بل ان تزايد اختطاف الشبان ضاعف الخشية لدى عدد من العائلات التي اختارت الهرب.

ويقول شاب اسمه وليد سالم جاء برفقة عائلته «نمت ليالي عدة في كهف تحت الارض لا خوفا من الموت بل خوفا من الاختطاف.. عشرات الشبان اختطفوا من المنطقة بدون سبب.. بعد ايام اخترنا الهروب الى هنا.. اصبح امرا لا يطاق اننا نخشى الموت والاختطاف واغتصاب اخواتنا في آن واحد».

ودعا وليد قوات حلف شمال الأطلسي الى تدخل اكثر حزما مضيفا ان منطقة الجبل الغربي دمرت والعالم لا يدري ما يجري هناك.

ويقول رجل اسمه الطيب حسين ان ابن اخيه اختطف دون اي سبب ولا يعرف اي شيء عنه حتى الان اما الهادي عياد وهو رجل مسن قال ان ترك زوجتيه في طرابلس وفر بجلده وظل يردد «لا اصدق ما رأيت.. يقتل كل شيء القذافي.. تصوروا قواته قتلت عشرات الاغنام.. رأيتهم بعيني يحرقون ابار الماء الصالح للشراب بالبنزين كي نبقى عطشى.. انه مجرم لم ار له مثيلا».

واضاف «اما عن القتلى فلا تسأل.. اخر الضحايا اسرة كاملة من جيراني بالقلعة قتلوا بصاروخ عشوائي».

مخيم الذهيبة امتلأ بنازحين حملوا قليلا من المتعلقات وكثيرا من شهادات مؤثرة عما وصفوه بغطرسة قوات القذافي ضد الشعب الليبي في مناطق عدة. ففي ركن منزو كانت امرأة عمرها 86 عاما اسمها عزيزة بلقاسم تبكي بحرقة وهي تقول «يا الهي لقد حلت بنا مصيبة. لقد دمر كل شيء» ولم تقدر هذه المرأة ان تتحدث سوى بكلمات مفادها انها تريد الامن والعودة الى بيتها في ظروف عادية ودون صواريخ وقصف.

لكن ابنها محمد عيسى قال ان والدته في حالة نفسية سيئة لانها تركت بناتها في يفرن لانهن لم تستطعن الهرب بسبب عدم توفر البنزين في منطقتهن. واختار بعض النازحين عدم البقاء في مخيم الذهيبة بل تنقلوا بسرعة الى مخيمات اخرى برمادة وتطاوين معتقدين ان قوات القذافي قد تتبعهم هناك وقد تختطفهم.

وفي وسط المخيم تجمع شبان ليبيون وهم يعرضون على هواتفهم المحمولة صورا لاثار الدمار ولصواريخ استهدفت بيوتهم. وقال شاب من الزنتان رفض نشر اسمه «القناصة كانوا من جنسيات مختلفة. نحن رأينا قناصة نساء من كولومبيا وقناصة رجال من مالي وتشاد».

وحالما انتبه شبان عدة متجمعين وسط المخيم الى الفريق الصحافي طلبوا منه ضرورة ايصال رسالة طالبوا خلالها قوات حلف الأطلسي بان تكون «اكثر قسوة ضد قوات القذافي واكثر رحمة بشعب ليبيا».

وقال أحدهم بكل انفعال «لا اعتقد ان (رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق آرييل) شارون يمكن ان يفعل ما فعله بنا المجرم القذافي».

لكن وسط هذا الخوف الممتزج بحيرة الاهالي كان طفل ليبي صغير يركض في المخيم وفي يده مسدس بلاستيكي وهو يردد «سأقتلك يا قذافي، سأقتلك».. كلمات تعبر عن صمود شعب رغم كل المعاناة» هكذا علق احدهم.

مجموعة من أقارب ضحايا تفجير لوكربي تطلب عقد لقاء مع موسى كوسا

■ لندن ـ يو بي أي: أوعز عدد من أقارب ضحايا تفجير لوكربي إلى محاميهم بطلب عقد لقاء مع وزير الخارجية الليبي السابق موسى كوسا، الذي انشق مؤخراً عن نظام العقيد معمر القذافي وفرّ إلى بريطانيا.

وقالت صحيفة «صندي هيرالد» الاسكتلندية امس الأحد إن جيم سواير الذي قُتلت ابنته فلورا (23 عاماً) في تفجير لوكربي، أكد تكليف الفريق القانوني الذي يمثل أسر الضحايا الاتصال بالمسؤولين البريطانيين بغية ترتيب لقاء مع كوسا.

وأضافت أن كوسا تولى رئاسة وكالة استخبارات العقيد معمر القذافي وكان ضابطاً بارزاً فيها حين تم تفجير طائرة بوينغ 747 التابعة للخطوط الجوية «بان أمريكان» فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية عام 1988، ما أسفر عن مقتل 243 راكباً وطاقمها المكون من 16 شخصاً و 11 شخصاً من سكان البلدة.

وأُدين الليبي عبد الباسط المقرحي (58 عاماً) بتفجير طائرة لوكربي وصدر بحقه عام 2001 حكم بالسجن مدى الحياة، لكن وزير العدل الاسكتلندي كيني مكاسكيل قرر إخلاء سبيله في العشرين من آب/أغسطس 2009 لأسباب إنسانية نتيجة إصابته بسرطان البروستاتا وسُمح له بالعودة إلى ليبيا ليموت هناك، بعد أن أمضى 8 سنوات من حكم السجن الصادر بحقه.

ونسبت الصحيفة إلى سواير قوله «المشكلة الأساسية هي أن الكثير من عائلات ضحايا لوكربي غير مقتنعين بالحكم بأن المقرحي كان مذنباً، وكوسا كان في قلب نظام القذافي عام 1988 ومن المفترض أن يكون على علم بالدور الذي لعبته ليبيا في تفجير الطائرة، ومن المهم بالنسبة لنا الحصول على أي معلومات بقدر المستطاع منه». لكن سواير أضاف «علينا أن نتعامل بحرص مع أي شيء يقوله كوسا بسبب محنته الحالية».

ويأتي طلب عائلات ضحايا لوكربي بعد قيام الشرطة الاسكتلندية والمدعين العامين باستجواب كوسا الخميس الماضي كجزء من تحقيقاتها في تفجير لوكربي.

السلطات الليبية: لم نطرد صحافيين أجانب

■ طرابلس ـ وكالات: أعلنت السلطات الليبية امس الأحد أنها لم تطرد الصحافيين الأجانب الـ26 الذين تحدثت عنهم منظمة «مراسلون بلا حدود»، والتي سبق وأن أكدت أن ليبيا طردتهم من أراضيها.

وذكرت هيئة الإعلام الخارجي الليبية أن الصحافيين المذكورين «لم يطردوا» ولكنهم غادروا «البلاد نظرا لانتهاء مدة الإقامة الممنوحة» لهم وفق قوانين منح تأشيرات الدخول والإقامة المعمول بها في ليبيا.

وأشارت الهيئة المذكورة، التي تتولى الأشراف على عملية تواجد الصحافيين والمراسلين في ليبيا إلى أنه تم إبلاغ الصحافيين المشار إليهم والراغبين في العودة إلى البلاد «يمكنهم التقدم بإجراءات طلب تأشيرة دخول جديدة».

انتقادات للمجلس الوطني.. قلة فهم بحاجيات الناس وقادته مهتمون بالغرب والاموال المجمدة

مخاوف من ازمة اقتصادية في بنغازي.. المقاتلون يعتمدون كليا على الخارج

لندن ـ «القدس العربي»:

الاحباط، والتراجعات التي يشهدها معسكر المعارضة لنظام الرئيس الليبي معمر القذافي وما ينظر اليه بتلكؤ حلف الناتو الذي اخذ مقعد القيادة من اجل فرض نظام الحظر الجوي على ليبيا دعا بالكثيرين من المعارضين ومن يعيشون في بنغازي مركز المعارضة الى نقل الاحباط وعكسه على الوضع الداخلي والقيادة التي تقود المعارضة.

فقد نقل مراسل «اوبزيرفر» البريطانية ان ما اصاب قوات المعارضة والتراجعات ظهر في مواقف المتظاهرين في بنغازي الذين يشعرون ان الناتو يرفض منحهم الغطاء الجوي كي يواجهوا قوات القذافي، ومرارة ضد قيادتهم حيث يريدون معرفة اعضاء المجلس الذين اختيروا لقيادتهم.

ففي الوقت الذي نفت فيه قوات الناتو انها قررت تخفيض نظام طلعاتها الجوية واستهداف قوات النظام ودباباته الثقيلة، الا ان السكان الخاضعين لسيطرة المعارضة باتوا يطالبون بمعرفة خطط المجلس الثوري المكون من 31 عضوا لكن يدور حول 11 شخصية.

ووجه المطالب هذه هو مخاوف السكان من طول امد الحرب وتحول المواجهات الى حرب اهلية. ويقول مراسل الصحيفة كريس ماكغريل في تقرير له من مدينة بنغازي من ان وجهي المعارضة اللذين باتا يعرفان في الاعلام محمود جبريل ومصطفى عبدالجليل، باتا غير ظاهرين للعيان.

وتقول الصحيفة ان كلا الرجلين مخلص في نواياه لتحقيق التغيير لكنهما يفتقران للكاريزما او السلطة حسب تصريحات مقربين لهما. ونقلت عن شخص يعمل بشكل يومي مع المجلس الانتقالي تعبيره عن حالة من الاحباط تصيبه حيث يقول ان الرجلين يبدوان غير عالمين بأهمية التواصل مع الليبيين.

وقال هذا الشخص «يبدو انهما لا يفهمان انهما غير معروفين، وهؤلاء المحامون والدكاترة ممن يقولون انهم الحكومة في بنغازي، انهم يتصرفون مثل الاطفال الذين يحبون الملابس الجديدة، فهم لا يفهمون ان هناك حاجة لشرح وتوضيح الوضع لليبيين».

ويقول المراسل ان انشاء المجلس ولقاءاته يعكس الاجواء الجديدة من الحرية التي يمكن للشخص ان يقول ما يريده بحرية دون خوف ولكن هذا لا يعني ان المجلس يصلح للقيادة. واضاف قائلا ان اعضاء المجلس يتحدثون كثيرا ولا يحبون احدا ان يقاطعهم «ويبدو انه بعد كل هذه السنوات من الكبت انهم يستمتعون بالحديث».

ويقول المصدر انه في الوقت الذي يتكلمون فيه كثيرا فانهم يضعون القيود على الكوابح ويعطلون اتخاذ القرارات المهمة، من مثل الدستور والخطط الاقتصادية»، ولان الازمة لا تزال قائمة فانهم لا يريدون الظهور بمظهر من يعمل على فرض قرارات وخطط على الجانب الاخر من ليبيا – اي الغرب ـ في حالة رحيل القذافي. فهم يقولون انه لا بد من اجراء حوار وطني حول هذه القرارات المهمة.

وحتى عندما يتم التوصل لقرارات فان قلة من الناس الذين تتخذ القرارات بشأنهم يتأثرون بها. ويبدو ان قادة المعارضة لا يعتبرون القضايا المحلية اولوية لهم. فالقادة الثوريون يرون ان اولويتهم الحصول على الاعتراف الدولي ووضع ايديهم على الارصدة الليبية المجمدة في الخارج. وهذا الموقف عكسه احد الناطقين باسم المجلس عصام الغرياني الذي قال ان المجتمع الدولي هو الاهم الآن وهو أهم من الجبهة العسكرية.

قصة الاعتذار

وهذا ما ادى حسب الصحيفة الى قيام مصطفى عبدالجليل الاسبوع الماضي بالتوقيع على وثيقة تعهد فيها بالاعتذار نيابة عن الشعب الليبي عن دعم نظام القذافي للجيش الايرلندي الحر وتزويده باسلحة بدون استشارة بقية اعضاء المجلس، وكذلك الاعتذار عن تفجير لوكربي ووعد بتقديم تعويضات. وقال مصدر ان هناك حالة من الغضب الشديد حيث احضره البريطانيون لغرفة واجبروه على التوقيع.

ونقلت عن مصدر اخر مقرب من المجلس قوله ان المستشارين نصحوا عبدالجليل ان يكون اكثر انفتاحا وقربا من الرأي العام. واشار المصدر الى حادث في الاسبوع الماضي عندما تم الاتفاق على قيام عبدالجليل بالقاء خطاب يحتوي على ثلاث رسائل مهمة: توجيه تحية للشباب للدور الذي يلعبونه في القتال وحثهم على اطاعة اوامر القيادة العسكرية العامة وتقديم تطمينات لسكان المدن الذين لا زالت تحت سيطرة القذافي انه لن تحدث اية عمليات انتقامية حالة سقوط المدن في يد المعارضة، اما الرسالة الاخرى فهي موجهة للمجتمع الدولي والتي تؤكد على طابع الحركة السلمية للمعارضة وانها لا تؤيد التطرف السياسي والديني على الرغم من ان افرادها اجبروا على حمل السلاح.

وتم اعداد الخطاب كي يلقيه من راديو المقاتلين وتم التأكد من انه سيحظى بمستمعين الا ان شيئا لم يحدث حيث قال عبدالجليل انه مشغول. وفي النهاية طلب من احد المساعدين القاءه ولكن لم ينتبه اليه احد، وضاعت قيمة الخطاب الذي نظر اليه كخطوة لتعزيز مصداقية المجلس. وقال مصدر انه لم يتم الاعلان عنه مسبقا او تحضير المستمعين له، واكد انه يرى مظاهر من هذه الفوضى كل يوم حيث يعملون ويتخذون قرارات ويصدرون بيانات لا يتم التأكد من وصولها، ولا شيء يحدث ولا احد يعرف او يتابع اثرها.

واكد المصدر ان هناك «فجوة كبيرة بين السكان والمجلس وهذه مشكلة». ويرى التقرير ان الفجوة ملأها «الثوريون» خاصة ان لا أحد من اعضاء المجلس مستعد لانتقاد الغرب. ومن هنا قام عبدالفتاح يونس بهذا الدور بعد ان ضربت طائرات الناتو مقاتلين. ويقول التقرير ان يونس يتمتع بدينامية وسلطة لكن المشكلة هي انه حتى اشهر كان وزير داخلية النظام الحالي مما يعني ان ظهوره في المقدمة سيؤدي الى اشكالات.

ومهما يكن فان معظم اعضاء المجلس يعترفون الان ان النصر لن يتحقق في ميدان القتال ويعولون عوضا عن ذلك على تحلل النظام من الداخل ويعلق المصدر قوله «هذا امل ولكنه صلاة في الحقيقة». وفي الوقت الحالي يخشى السكان من الوضع وتنتشر الشائعات بينهم ان الناتو ودول الغرب تعمل على تقسيم البلاد.

اعتماد المعارضة على الغرب

ويرى معلقون ان اعتماد القوى المعارضة للقذافي بشكل كبير يزيد من تبعات ومسؤوليات الدول التي تقود العملية، مما يعني ان هذه الدول مثل فرنسا وبريطانيا ستجد نفسها متورطة في حرب طويلة الامد.

ويقول تقرير في «صاندي اندبندنت» كتبه باتريك كوكبيرن أن سكان بنغازي يعيشون خوفا من محاولات النظام استعادة المدينة، خاصة انهم اقتنعوا بأن الهجمات الجوية لم تكن وصفة كافية لتأمين نجاتهم. وتحدث الصحافي الذي شاهد عملية القصف الجوي على مواقع المعارضة على الطريق بين اجدابيا والبريقة من ان المقاتلين لن يكونوا قوة جدية لاشهر او اكثر.

واضاف ان كلا من الرئيس الفرنسي نيكولاي ساركوزي ورئيس الحكومة البريطاني ديفيد كاميرون دخلا في حرب ستقودهما شيئا فشيئا الى النزاع لسبب بسيط وهو ان مركز المقاتلين في بنغازي اصبح يعتمد كليا على الدعم العسكري الخارجي.

ويظهر هذا الاعتماد في صيحات مقاتلين بعد الهجوم الذي نفذته قوات القذافي على اجدابيا حيث قال احدهم «اين الناتو؟ جيش القذافي جاء من البريقة الى اجدابيا.. لماذا لم يتم ايقافه؟» يعني الناتو.

ويضيف ان قوات القذافي تظهر اشارات عن قدرتها على التكيف مع الوضع وان تصويبها دقيق وما يمنعها من التقدم نحو مناطق جديدة هو خوفها من انقطاع خطوط الامداد وعدم توفر المقاتلين.

وفي جانب المعارضين فانه وان لم يكن هناك تحشيد المتظاهرين في بنغازي الا ان هناك عددا قليلا من المسلحين في جبهات القتال. ولاحظ الصحافي التناقض بين واقع المقاتلين على الخطوط الامامية وبين المظهر الذي حاول الجنرال عبدالفتاح يونس تقديمه في مؤتمره الصحافي الغاضب، وان كل ما يجري في الجبهات تحت السيطرة. مع انه وصف تراجع المقاتلين بذعر انه مناورة.

ويضيف ان يونس عندما قال ان المقاتلين لن يقبلوا مستشارين اجانب صفق الصحافيون الليبيون المتواجدون في مؤتمره الصحافي، على الرغم من ان متحدثة باسم المجلس طلبت من الناتو استخدام المروحيات لضرب قوات القذافي التي تحاصر مصراتة.

ويرى الصحافي ان هناك حالة من الخوف في بنغازي ولن يمر وقت طويل قبل ان تتحول لحالة من الذعر. ويقول ان الليبيين باتوا يتعلمون من الحروب في العراق ولبنان وهو تحول جزء من السكان الى لاجئين مشيرا الى مقولة الاكراد «ان كنت ستهرب اهرب مبكرا» لانك ان تأخرت فلن تستطيع الهروب.

ويبدو ان اسباب الغضب على عجز المجلس مرتبط بتناقص المال والوقود والغذاء في مدينة بنغازي. ويرى تقرير في صحيفة «صاندي تلغراف» ان احلام السكان بليبيا حرة وان القذافي اصبح ذاكرة بدأت تتبدد امام واقع جديد حيث تنقل عن طبيب قوله انه لم يكن يعرف ان «الثورة ستأخذ كل هذا الوقت وستصبح دموية». واضاف ان الكثيرين باتوا يعتقدون ان الحرب ستستمر لأمد طويل ومعها موتى كثر.

ويقول الطبيب انه انضم للمقاتلين حيث كان يعتقد ان يتم التخلص من النظام سريعا لكن الاسابيع تحولت الى اشهر منذ شباط/فبراير، حيث لم يكن المقاتلون قادرين على التقدم ضد قوات القذافي.

واضافة الى تبدد الامال فان هناك مشاكل بدأت تظهر حيث حذر مدير البنك المركزي في بنغازي من نفاد النقود في غضون اسبوع. ومع الهجمات على منشآت النفط فان بنغازي تبدو حسب الصحيفة مثل البيت المتداعي لان الخدمات الرئيسية توقفت فيها وما ادى الى انقاذ الموقف هو وصول باخرة نفط قطرية.

ونقلت عن مسؤول الاغاثة في المجلس قوله أن المواد الغذائية في بنغازي بدأ تقل من مثل الباستا والجبن والطونة والحليب وطعام الاطفال. ومع انه يمكن احضار الطعام من مصر عبر الشاحنات والقوارب حيث لا زالت الموانئ عاملة الا ان قيمة الدينار انخفضت فيما ارتفعت قيمة تأمين القوارب والسفن.

كما ان هناك اعداداً كبيرة من العمال لم يتلقوا رواتبهم مما يعني انهم غير قادرين على دفع الفواتير.

ومع ان هناك عدداً من اصدقاء المعارضة في الشرق مستعدون لمساعدتها الا ان هذه المساعدات طارئة ولا تحل المشكلة. فمع ان مسؤولي المجلس يحذرون من ازمة انسانية الا ان اثار الحرب تبدو واضحة على الاسواق، حيث نقلت عن تاجر قوله ان المجلس طلب من التجار فتح متاجرهم لكن لا احد يشتري فيما قام الصاغة ومحلات المجوهرات بنقل كل المعروضات واخفائها خوفا من السرقة، مع ان بعض الصاغة استفادوا من الازمة حيث يقول عن صاحب متجر قوله ان الاغنياء يشترون والفقراء يبيعون الذهب كي يقتاتوا.

ويشير التقرير الى ان سوق العملاء الاسود منتعش حيث يرتفع سعر الدولار حسب تطورات الوضع العسكري.

ويقول التقرير ان فرحة الانتفاضة تتبدد شيئا فشيئا حيث اخذت الانتفاضة تؤثر على حياتهم اليومية، ومع الخوف على المعيشة فالجامعات لا تزال مغلقة.

المجلس العسكري يأمر بالقبض على مهندس التوريث إبراهيم كامل بتهمة إثارة الفوضى.. حنان ترك تهاجم عمرو خالد.. وتواصل الهجمات ضد السلفيين وبدعهم

أزمة الجيش والثورة منعت استدعاء مبارك.. واحضار جمال للتحقيق وسوزان الاسبوع القادم

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

حفلت الصحف الصادرة يومي السبت والأحد، بالكثير من الأحداث الساخنة التي توالى حدوثها، واتسم بعضها بالخطورة، خاصة محاولات إحداث وقيعة بين الجيش والشعب، وبدأت في جمعة التطهير بميدان التحرير وعدد من الميادين في مدن أخرى مثل الإسكندرية والسويس، والتي شاركت فيها كل القوى والأحزاب السياسية لمطالبة المجلس العسكري بإحضار الرئيس السابق حسني مبارك من شرم الشيخ لمحاكمته في ميدان التحرير، وقد ظهرت بوادر شكوك في أن المجلس يتباطأ في هذه العملية وكذلك بالنسبة لشخصيات أخرى، وهو ما نفاه المجلس، مؤكدا على أن الجيش أمين على الثورة وأهدافها.

ومن الظواهر المزعجة ظهور عدد من ضباط الجيش في ميدان التحرير بملابس عسكرية، لإعلان الانضمام للثورة، ومهاجمتهم المجلس العسكري، وترديد هتافات من البعض ضد المجلس، وهو ما أثار رفض كل قوى الثورة التي نظرت بريبة شديدة لما يحدث، ورفضت ايضا أية محاولات للايقاع بين الثورة والجيش، وان كانت حاولت الفصل بين الجيش كمؤسسة عسكرية وبين المجلس الأعلى باعتباره السلطة الحاكمة التي يجوز إبداء الملاحظات حول أدائها، وحدثت اشتباكات في الميدان، بين متظاهرين رفضوا الانصراف بعد موعد حظر التجول وعناصر من الشرطة العسكرية، والشرطة خاصة عندما حاولت الشرطة العسكرية استلام الضباط المتظاهرين، وأدت إلى وفاة متظاهر، وإصابة أكثر من سبعين، واعتقال حوالى أربعين، واصدر المجلس العسكري أمرا بإلقاء القبض على رجل الأعمال وعضو الهيئة العليا بالأمانة العامة السابق للحزب الوطني ومهندس عملية التوريث إبراهيم كامل، لتورطه في أعمال البلطجة والترويع التي حدثت في الميدان بوجود مدير مكتبه وائل أبو الليل واتباعه طارق سليمان وخالد إسماعيل في الميدان ومشاركتهم في أعمال البلطجة، ولكن إبراهيم كامل نشرت له «المصري اليوم» امس نفيا لذلك، وقال ان هناك تشابها في الأسماء ولا يوجد عنده مدير مكتب بهذا الاسم ولوحظ أن «المصري اليوم» كررت النفي ثلاث مرات، مرتان في تحقيق في الصفحة الثالثة، وثالثة في الخامسة.

ونشرت الصحف عن المحاكمات والتحقيقات والمطالبات بعزل رؤساء الجامعات والمحافظين وأعضاء المجالس المحلية الموالية للنظام السابق، والذين يقومون بالثورة المضادة ولذلك حذر منهم زميلنا الرسام بجريدة «روزاليوسف» دياب، بأن كان رسمه عن مفرمة لحم لثورة يناير تفرم ثعبانا ضخما جدا يرمز للنظام السابق، إلا انه أخرج من الناحية الأخرى آلاف الثعابين الصغيرة. كما عقدت الجماعة الإسلامية مؤتمرا صحافيا في الأقصر أمام ضريح أبو الحجاج الأقصري، اعلنت فيه انها ضد ممارسة أي شكل من أشكال العنف، ونفي وزير الداخلية السابق اللواء حبيب العادلي وجود أي دور له في صفقة لوحات السيارات الجديدة، وتكلفتها خمسة وتسعون مليون جنيه.

وقال إن رئيس الوزراء الدكتور أحمد نظيف هو الذي أصدر أمرا مباشرا بإسنادها إلى شركة ألمانية.

واتضح أن وزير المالية الدكتور يوسف بطرس غالي مساهم فيها وأنه لا يعلم ان كان نظيف مساهما فيها أم لا، كما رصدت أجهزة الرقابة تحويل مبلغ عشرة ملايين جنيه الى حساب العادلي بعد هذه الصفقة، إلا أنها لم تتأكد إذا كان هذا عن نصيبه في هذه الصفقة أم في صفقة أخرى، كما أصدر المجلس العسكري قرارا بإعادة كل مقرات الحزب الوطني المملوكة للدولة إليها، وبدأ التنفيذ فعلا، وطلب النائب العام التحفظ على أموال وممتلكات مدير مكتب مبارك جمال الدين عبد العزيز، وعلي معتز إبراهيم عبد المقصود أمين عام جامعة القاهرة، وأكثر من مائة من المسؤولين وبينهم إعلاميون وصحافيون، والقبض على لص أثناء محاولته سرقة محفظة وأحاط به عدد من المتظاهرين وأخذوا يهتفون له، حرامي غلبان.

وإلى بعض مما عندنا:

حملة مفاجئة لمنع إقامة المفاعل النووي المجاور لقرية سياحية تابعة لرجل اعمال

لاحظت امس وجود بداية حملة ضد إقامة المحطة النووية لتوليد الكهرباء في منطقة الضبعة في الساحل الشمالي، فجأة، وقد نشرت «الأخبار» في صفحتها الرابعة خبرا من ميدان التحرير، نصه: «قامت مجموعات من الشباب المشاركين في المظاهرة المليونية بتوزيع بيان تحت عنوان «ملف الطاقة والكهرباء بعد ثورة 25 يناير لمستقبل افضل لشباب مصر»، تضمن الشق الأول من البيان ضرورة تنظيم حملة قومية لوقف مشروع المفاعل النووي ومدفن النفايات بالضبعة ومطروح وذلك لعدة أسباب أهمها أن المشروع النووي استخدم سياسيا لتلميع الرئيس والوريث ويجب بعد ثورة 25 يناير أن نعيد دراسة ملف الطاقة لمصلحة تشغيل الشباب ومصلحة مصر وأن الطاقة النووية مكلفة جدا وستورطنا في قروض بالمليارات، وانها ملوثة للبيئة بالنفايات النووية المشعة والمسرطنة وستعرضنا لخطر إسرائيل، كما ان المحطات النووية تعرضنا للكوارث والحوادث والتسرب الإشعاعي وتهجير السكان ويجب ألا ننسى أن آثار الإسكندرية الغارقة غرقت في الماضي بعد تسونامي».

والغريب، بل والمثير، أن تنشر «الأهرام» في نفس اليوم – الأحد – في باب البريد، موضوعا رئيسيا فيها ضد المشروع كتبه الدكتور حسام بريري، وهو أستاذ اقتصاد زراعي بجامعة الأزهر، ومما قاله فيه: «ان قرارنا الانفعالي بإنشاء أول مفاعل نووي مصري قد جاء في وقت يتزايد فيه الجدل بخصوص المخاطر التي تكتنف البدء أو التوسع في إنشاء تلك المفاعلات، ولعل لنا فيما أقدمت عليه بعض أهم الدول النووية، بحسم خياراتها بالتوقف عن إنشاء مفاعلات جديدة للطاقة النووية خير دليل على عدم الاحتفاء بتلك الطاقة.

وإذا كان الكثيرون من المختصين بشؤون الطاقة والبيئة يتحدثون بصوت مرتفع الآن عن أولويات وضرورات تعميق ثقافة تكنولوجيا الطاقة المتولدة من مصادر آمنة وقابلة للتجديد لا في مصر وحدها ولكن على المستوى الدولي، كما هو الحال مثلا في الطاقة الشمسية أو الطاقة المسماة «الكهربيوضوئية» بالإضافة الى اكتشاف طاقة الهيدروجين وطاقة الرياح النظيفتين، خاصة أن مصر تقع من بين أهم دول العالم المؤهلة لتتبوأ مكانة متقدمة في هذا المجال، لوقوعها في نطاق ما يسمى بدول «حزام الشمس».

وأود التذكير، بأن صاحبنا هذا، كان قد شارك من قبل في الحملة ضد إقامة المفاعل في الضبعة. أما إبراهيم كامل فقد خاض معركة علنية، ضد الجيش والمخابرات للاستيلاء على أرض الضبعة، لإقامة مشروع سياحي عليها، بالمشاركة مع عدد من رجال الأعمال من بينهم والد زوجة جمال مبارك، محمود الجمال، وتحول إلى خبير في الأرصاد الجوية، وقال باستهانة عن المشروع انه سيولد شوية كهرباء، والملفت بعدها ان صديقنا وصاحب جريدة «المصري اليوم» ورجل الأعمال صلاح دياب، أيد عدم إقامة المحطة في الضبعة، كما شن فجأة رئيس تحريرها زميلنا وصديقنا مجدي الجلاد حملة ضد العلماء الداعين لإقامة المحطة في الضبعة.

وصف رئيس شرم الشيخ باليتيم

والى الذين واصلوا الاهتمام الشديد بالرئيس السابق، حيث واصل زميلنا في «الأهرام» هشام مبارك الدعوة لجمع تبرعات أهل الخير له باعتباره يتيما يعيش وحيدا في شرم الشيخ، فقال عنه وعن المتبرعين له يوم الجمعة: «ما زالت التبرعات المادية والعينية تنهال على يتيم شرم الشيخ، الحسيني شحات يقول: أنا في السعودية هل ممكن أجيبله معايا سبحة وسجادة، ولا دي بضاعة مضروبة؟

وأحمد يسري محاسب، يعرض التبرع بعمل ميزانية الضرايب ويطلعه خسران وما يدفعش حاجة، وسلوى الجهيني تقول إنه نظف البلد قبل ما يمشي وخلاها على البلاطة، ومع ذلك تعرض التبرع بالبلاطة، ومحمد منازع يعرض التبرع بالدم لأنه شاحح في شرم الشيخ، وصالح مصطفى يقول: وإيه يعني مليار جنيه، غالي واليتيم رخيص».

وغالي واليتيم رخيص تطوير للرد الذي نرد به على طلب صديق، غالي والطلب رخيص.

جهاز الكسب المشروع يحاكم جمال وثروته

لكن مشكلة هشام، محاولاته لجمع التبرعات لمبارك، بحجة انه يتيم، انكشفت، وظهر على حقيقته وهو انحيازه للرئيس السابق، إذ يبدو أن كل من له اسم مبارك، يشكلون حزباً أو جماعة يساند بعضها بعضا، لأن مبارك لا يستحق الصدقات هو أو أسرته، وهو ما أوضحه له في اليوم التالي مباشرة، السبت – زميله مجدي دربالة في تحقيقه بـ»أخبار اليوم»، واستنادا إلى مصادر مضمونة، إذ قال بالنص:

«المستندات التي ستتم مواجهة جمال بها هي أرصدته في البنك الأهلي فرع مصر الجديدة، التي بلغت مائة مليون جنيه حيث تلقى جهاز الكسب غير المشروع تقارير من البنك الأهلي والبنك المركزي تؤكد صحة بلاغ مصطفى بكري في اتهامه لابن الرئيس السابق بالتربح، وأكد رئيس جهاز الكسب غير المشروع، المستشار عاصم الجوهري انه أرسل طلب حضور لجمال مبارك الى مقر سكنه ولم يحدد له اسم المستشار الذي سيقوم بالتحقيق معه.

واكتفى الطلب بحضور جمال مبارك إلى وزارة العدل لجلسة التحقيق مع التنبيه على الحضور بشخصه، وخلال ثمانية أيام سيتم استدعاء سوزان مبارك وعلاء مبارك تباعا لمواجهتهما ببعض المستندات التي تكشف تضخم ثرواتهما، ولكن أجهزة التحقيق تفضل الانتهاء من التحقيق مع جمال مبارك بداية، قبل استدعاء باقي الأسرة، وسيواجه سوزان مبارك بحسابات في بعض البنوك المصرية، وسيواجه علاء مبارك بحساب يحتوي على مائة مليون جنيه، وحسابات في جمعية محمد علاء مبارك الخيرية تحتوي على مائة وعشرين مليون جنيه دون علم وزارة التضامن الاجتماعي.

وكشفت تحقيقات جهاز الكسب غير المشروع عن مفاجأة في قضية حسابات مكتبة الإسكندرية، والمتهم فيها الرئيس السابق بإنشاء حساب سري يحتوي على مائة وسبعة وأربعين مليون دولار لا يعلم عنه رئيس المكتبة أي شيء، حيث أكدت التحقيقات التي شارك فيها المستشاران صفوت طرة وأحمد طلبة، أن إدارة المكتبة طلبت من الرئيس السابق خمسة ملايين دولار لدعم أنشطة المكتبة، فقام مبارك بتحويل هذا المبلغ لإدارة المكتبة عن طريق البنك المركزي من خلال حساب آخر حتى لا يلفت نظر أحد للحساب السري الذي سيطر عليه تحت ستار مكتبة الإسكندرية، وأن مبارك طلب من قيادات البنك المركزي ألا تفصح لمسؤولي المكتبة عن مصدر الخمسة ملايين دولار التي حصلوا عليها».

وما دامت الأمور قد وصلت بالرئيس السابق إلى هذا الحد، فلا بد فعلا من محاكمته فورا، وحتى لا تحدث فتنة بين الجيش والشعب، خاصة بعد كثرة الأقوال بأن هناك تعهدا سابقا من الجيش بعدم تقديمه للمحاكمة.

لماذا التأخير بمحاكمة مبارك؟

وأشار الى ذلك حزب الوفد في بيان له نشرته جريدته يوم السبت لزميلنا صلاح شرابي، ومما جاء فيه: «يبدو أن هذه الأماني في طريقها إلى الزوال، وبدأت في التلاشي بعد أن تبددت بعض المطالب التي طرحناها منذ اليوم الأول للثورة ولم تتحقق، مثل محاكمة الرئيس السابق سياسيا وماليا وجنائيا، وقد شعرنا، ومعنا جميع القوى السياسية، بأن هناك قرارات قد اتخذت بالفعل بعدم محاكمة حسني مبارك الذي أعطى الأوامر المباشرة بقتل المتظاهرين وسحقهم حتى سقط منهم ستمائة شهيد، وهذا يدعو للتساؤل، متى نرى حسني مبارك خلف القضبان ليحاكم على جرائمه في حق شعب مصر على مدى ثلاثين عاما مضت؟ ومتى نرى محاكمة نجله الفاسد جمال مبارك الوريث المخلوع على جرائمه السياسية قبل المالية؟ فهو الشريك الأصلي لوالده في جرائمه».

الثوار يهددون بالزحف لشرم الشيخ لإحضار مبارك ومحاكمته بميدان التحرير

وجدد المطلب في اليوم التالي – الأحد – أحد رئيسي تحريرها، زميلنا وصديقنا أسامة هيكل وكان محرر الجريدة العسكري، بقوله: «الشعب المصري الذي عاد لميدان التحرير والميادين الرئيسية في محافظات أخرى يحتج بقوة على التلكؤ في تقديم مبارك للمحاكمة رغم مرور شهرين على خروجه من الحكم، ورغم البلاغات التي تنهال ضده في مكتب النائب العام، ورغم الأنباء اليومية عن ثروات مبالغ فيها له خارج مصر، والشعب لديه كل الحق في مطالبه، فالناس تشعر ببطء شديد غير مبرر، لدرجة جعلت البعض يتصور انه يتم إمهاله الفرصة لتهريب أمواله في الداخل إلى الخارج، والناس لم تطلب قتل مبارك أو رجمه، ولكن طلبت تقديمه للعدالة ومحاكمته وفق القانون، والناس لم تطلب محاكمته استثنائيا ولكن طلبت محاكمته أمام القاضي الطبيعي، وهذه المحاكمة حق للمجتمع المصري كله في أن يعرف حقيقة رئيسه الذي ظل في الحكم ثلاثين عاما دون إنجاز وقد تثبت المحكمة براءته، وفي كل الحالات، يجب أن تعود الحقوق لأصحابها.

لا بد من قراءة جيدة لمليونية الجمعة، فالشعب الذي ثار لم يشعر بعد أن التغيير المطلوب قد حدث، ومحاكمة مبارك سوف تكون تأمينا بان الثورة قد نجحت، وسوف توقف الثورة المضادة عند حد معين حتى نبدأ في عهد جديد خال من الاستثناءات والفساد، فهل هناك من يقرأ الأحداث بشكل موضوعي حتى لا تضيع الثقة نهائياً؟!».

ماذا ينفع الحكومة لو ربحت دعم العالم وخسرت ثقة شعبها؟

وإذا كانت «الوفد» وجهت الكلام مباشرة للمجلس العسكري، فإن زميلنا إبراهيم خليل رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف» وجهه إلى الحكومة بقوله: «نقول للحكومة الحالية: ماذا ينفع الحكومة لو ربحت دعم العالم وخسرت ثقة شعبها؟

وعلى هذه الخلفية فإن المطلوب سرعة انتهاء الأجهزة الرقابية من تقاريرها عن ثروة وممتلكات مبارك حتى تتم محاكمته، لنحاصر كل الشائعات، لا يمكن ان يتوقف مستقبل وأمل شعب عريض وأعظم ثورة شعبية تفجرت في هذا القرن أمام عقبة محاكمة مبارك مهما كانت صعوبة هذا الأمر، بقيام ثورة 25 يناير أصبحنا على مشارف الفجر الجديد الذي سيسطع بلا جدال بعد بدء محاكمة الرئيس المخلوع، والشعب والجيش والثوار «إيد واحدة» وروح واحدة قد أخذوا قضيتهم ومصيرهم بيدهم، ولا أحد ولا شيء يمكن أن يمنع التغيير الذي صنعوه».

هناك مؤامرة لكن هناك ايضا همجية بتعامل بعض المصريين

وإلى المعارك التي لا تزال مشتعلة، إما بسبب الثورة، أو كرد فعل لها، وهناك غاضبون جدا، من الشعب المصري وبعض الظواهر السلبية التي لاحظوها عليه وتتعلق بطباعه، وأخلاقه، وعلى سبيل المثال قال زميلنا في «الأهرام» جميل عفيفي يوم الثلاثاء: «– إنني لا أنكر وجود مؤامرة ولكن يجب أن نتوقف كثيرا أمام سلوك البعض من الشعب المصري، فلماذا كل هذه الهمجية في التعامل، ودائماً بعد كل نجاح يحدث ذلك، يجب أن تتم دراسة سلوكيات الشعب، ويجب ألا نتعامل مع اي موقف يحدث بأنها عملية مدبرة وأنها ثورة مضادة تحاول أن تجهض الثورة الشعبية العريقة التي تحدث عنها العالم بأسره.

فهل من المعقول ما حدث من عمليات سرقة ونهب من قبل الآلاف يوم 28 يناير كان ثورة مضادة؟ وهل ما يحدث من اختراق لقواعد المرور في الشوارع ثورة مضادة، وهل التعدي على الأراضي والمباني ثورة مضادة، وهل هذا الكم من الباعة المتجولين الذين افترشوا الشوارع وأعاقوا سير المارة بجانب إعاقة المرور ثورة مضادة؟ إن كل ما سبق سلوكيات منحرفة داخل المجتمع المصري، حيث اعتقد كل فرد انه آن الأوان لأن ينفذ كافة مطالبه دون النظر الى باقي الشعب أو المصلحة العليا للدولة».

لماذا الغيت كوتة المرأة بمجلس الشعب؟

أيضا، فإن زميلتنا عفاف الدهشان بمجلة «آخر ساعة» والمشرفة على صفحتي – نون ونونو ـ كانت منزعجة من المطالبة بإلغاء المجلس القومي للمرأة وكوتة المرأة في مجلس الشعب، وعبرت عن انزعاجها بالقول: «لا تؤاخذوا نساء مصر بجريمة سوزان مبارك حرم الرئيس السابق، فتوقفوا العمل في المجلس القومي للمرأة لأن القوانين التي صدرت عنه لم تلق قبولا عند بعض الفئات المتشددة في المجتمع المصري.

فهناك من الشواهد ما يدل على إقصاء المرأة من الحياة العامة في المرحلة الراهنة بعد الثورة، مما يخشى من تراجع المساحة التي يجب أن تشغلها فيها، إلى جانب الثقافة السلبية المتوارثة التي تتعمد حرمان المرأة من حقوقها الأساسية لأنها الطرف الأضعف في المجتمع، لكن تهميش دور المرأة بعد الثورة غير مقبول على الإطلاق، وقد جاء قرار المجلس الأعلى للقوات المسلحة بإصدار مرسوم بقانون يعمل على تغليظ العقوبات المتعلقة بجرائم الخطف والاغتصاب والتحرش لتصل العقوبة في بعض الحالات الى الإعدام، ليهدىء من روع المرأة المصرية التي أصبحت مهددة في بيتها وفي الشارع وفي كل مكان بسبب الظروف الراهنة التي تشهدها البلاد.

كما أن بقاء الكوتة الخاصة بالمرأة في الإعلان الدستوري الجديد رفع من معنوياتها خاصة أن كل الأحزاب الجديدة تنصلت من وضعها في قوائمها كمرشحة ولكنها تساق الى الانتخابات لزيادة عدد الأصوات بداخل الصناديق لصالح رجال لا يدركون كم هي متحضرة المرأة المصرية».

هل كل الزيجات التي تمت قبل الثورة باطلة؟

أما زميلنا بـ»الجمهورية» خفيف الظل ومدير تحريرها محمد أبو كريشة فقد رفض بأسلوبه الخاص الهجوم على كل ما كان موجودا قبل الثورة بقوله يوم الأربعاء: «كل ما كان حقا يصير باطلا، حتى أنني لا أستبعد صدور فتوى من السلف أو التلف أو الأزهر والكنيسة بأن كل الزيجات التي تمت قبل الثورة باطلة لأن الأزواج رضعوا «على بعض» من النظام السابق، وبالتالي فإن كل الأبناء الذين ولدوا في ظل النظام السابق أولاد حرام، الحكاية «طموش عايزة فكاكة» ولا عبقرية، خذ من الشمال وضع في اليمين، وخذ من اليمين وضع في الشمال، تبادل مواقع ومقاعد، الثورة والنظام السابق يلعبان الكراسي الموسيقية، من كان في جنة النظام السابق يلقى في جهنم الثورة، ومن كان في جهنم النظام السابق يدخل جنة الثورة، اللا نظام الحالي يرضى عمن غضب عليه النظام السابق، ويغضب على من رضي عنه النظام السابق، وهو نفس ما فعله النظام السابق مع الأسبق، وما فعله الأسبق مع الأسبق، والثابتون في مواقعهم لا يتزحزحون منها، هم ونحن السوقة والدهماء والعامة، نحن مطرودون من رحمة كل الأنظمة واللا أنظمة، كان النظام السابق يتهم أشباحا وفلولا وخلولا في كل الجرائم والكوارث، كان يتهم الإرهاب، كان يتهم المختلين عقليا، كان يتهم جماعات لا وجود لها، كان يتهم قلة مندسة تنتمي الى جماعة «بكاكا داسا».

لكنه لم يتهم نفسه أبدا، وهذا ما يفعله اللا نظام الحالي فهو أيضا يتهم منظمة بكاكا داسا المندسة، أو عصابة بكاكا داسا المندرسة بإفساد مباراة الزمالك والأفريقي التونسي ،وبهدم وحرق الأضرحة، وهناك رأي له وجاهته يقول: إن الثورة تسعى إلى تطهير البلد من فلول النظام السابق بما في ذلك اضرحة الأولياء الصالحين، لأن الأولياء الصالحين ينتمون إلى النظام السابق، والولي هو من كان يوالي نظام حسني مبارك، والثورة تسعى إلى إقامة أضرحة بديلة لأوليائها الصالحين».

نكتة غزوة الصناديق تثير المصريين

وهكذا أدخلنا محمد على غير رغبة منا، إلى معارك السلفيين التي كنا نود الاكتفاء بما نشرناه عنها، لكن الواقع يقول انها لا تزال مشتعلة وتستحوذ على قدر كبير من الاهتمام، ففي جريدة «اللواء الإسلامي»، هاجم زميلنا محمود عيسى الشيخ محمد حسين يعقوب وكان مغتاظا منه بسبب نكتته البايخة، وقال عنها: «ان كان صحيحاً أن ما قاله الشيخ محمد حسين يعقوب حول ما أسماها بغزوة الصناديق مجرد «نكتة» فإنها نكتة غير مقبولة، أو ليسمح لي الشيخ الفاضل أن أصفها بأنها «نكتة بايخة، ان مطلقي مثل هذه النكات ومرتكبي جرائم تنفيذ الحدود وتدمير الأضرحة، يقدمون أكبر خدمة لرافضي وجود التيارات الإسلامية في حياتنا، ولذا فإن من الضرورة أن تتصدر التيارات الإسلامية المعتدلة وما أكثرها، جبهة الرفض والمواجهة الفكرية لهؤلاء خدمة لديننا ووطننا».

طبعا نكتة بايخة، فمن أين تأتي خفة الظل للشيخ يعقوب وغيره من السلفيين المتجهمين، وإن كنت أعرف مشايخ كثيرين، لو بدأوا في التنكيت بعد ان يطمئنوا الى الحاضرين، فحدث ولا حرج عن النكات التي يطلقونها، ولا ينافسهم في هذا المجال، إلا البابا شنودة وعدد آخر من القساوسة.

هدم نظام فاسد واستبداله بدويلات قائمة على الهوى

ونظل في «اللواء الإسلامي» لنقرأ لزميلنا وصديقنا حازم عبده تحذيراً، جاء فيه: «من قبل رأينا الكنيسة تفرض سيادتها وولايتها على بعض الأجساد – الله وحده أعلم بإسلامها أو بمسيحيتها – ليس من المعقول أن نزيح عن مصر عصابة ثم نحولها إلى غاية، ليس مقبولا أن نهدم أفسد نظام عرفه التاريخ لنستبدله بدويلات قائمة على الهوى والفهم الأوحد، فبأي حق تهدم فئة الأضرحة وتروع الناس، مهما اتفقنا أو اختلفنا مع بعض السلوكيات التي تحتاج إلى الوعي أكثر مما تحتاج الى الهدم والقتل، بأي حق تفرض الكنيسة ولايتها على أجساد مواطنين مصريين، لا ولاية على أجسادهم إلا للدولة المصرية؟!

سوف تخسر السلفية والسلفيون والإسلام والمسيحية إذا لم يردع العقلاء كل من يظنون أنهم فوق الدولة وفوق القانون وفوق البشر، وأنهم وحدهم من ضمنوا الجنة، وأن غيرهم في النار، وأن أحدا غيرهم لم يفهم الإسلام أو المسيحية».

الفنانة حنان ترك تهاجم تناقضات عمرو خالد

وإلى إخواننا في التيار الإسلامي ومعاركهم، وأول خناقة كانت بين الفنانة المحجبة حنان ترك، والداعية عمرو خالد، إذ هاجمته يوم الثلاثاء في حديث لها بجريدة «روزاليوسف» أجرته معها زميلتنا نسرين علاء الدين قالت فيه ردا على سؤال حول ما نشر عن ترشيح عمرو لرئاسة الجمهورية: «– لن أؤيده على الإطلاق لسبب بسيط أن عمرو ظهر في الفترة الأخيرة في العديد من الفضائيات بكلام متناقض فقال لقد تم طردي من مصر ثم عاد وقال لم يقم أحمد بطردي وعندما سأله البعض عن تكوينه لحزب ديني قال لا، فكيف لا وهو داعية إسلامي له شعبية عريضة فلا يصح أن يقول ذلك ونحن لا نحتمل شخصاً بداخله هذه العيوب.

عمرو ليس صديقي فهو يعمل فقط مع والد ابني وتعرفت عليه عن طريقه ولكننا لسنا أصدقاء».

الشيخ القرضاوي يهاجم شيوخ الازهر

وثاني المعارك ستكون من نصيب الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي، وهاجم فيها من كانوا على رأس الأزهر، بقوله يوم الثلاثاء في «المصري اليوم» في حديث مع زميلنا علاء الغطريفي» «– المؤسسة الدينية الرسمية في البلاد العربية بصفة عامة، فقدت كثيرا من ثقة الجماهير المسلمة بها، ومن تأثيرها الفكري والدعوي والروحي والأخلاقي بسيرها في ركاب الطغيان الحاكم، وانضمام قيادتها الى الحزب الحاكم المكروه من الشعب، والساقط من أعينه، وعمل كثير من المشايخ الكبار في لجان الحزب وسياساته، وانصياعهم لما يطلبه منهم جهاز «أمن الدولة» الذي طالما تجبر على الشعب وآذله، لقد حفظ الأزهريون مواقف لشيوخ أزهرهم مثل موقف الشيخ عبد المجيد سليم، الذي صرح تصريحا أغضب الملك، فقيل له: يا فضيلة الشيخ إن هذا التصريح خطر عليك! قال له: أيحول هذا الخطر بيني وبين المسجد؟ فقيل له: لا.

قال: إذن لا خطر.

وقال شيخ الأزهر محمد الخضر حسين: إن لم يزد الأزهر في عهدي فلا ينتقص منه، وبعض الشيوخ أضاعوا مكانتهم عند الله، وعند الناس حينما حنوا رؤوسهم للحكام وبالغوا في الثناء عليهم، وليت هؤلاء إذ جبنوا أن يقولوا كلمة الحق، لم يقولوا كلمة الباطل!

ففي الحديث: «إذا رأيت أمتي تهاب الظالم أن تقول له: أنت ظالم، فقد تودع منهم»، أي: لا خير فيهم، فكيف إذا كان علماء الأمة، يقولون للظالم: أيها البطل، أيها المنقذ، أيها المصلحة؟!

والمفروض في مصر أن يقوم الأزهر بالدور الوسطي، وهو ما يحرص عليه صديقنا فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر الدكتور أحمد الطيب وفقه الله، ويجب أن يهيىء له من الأسباب، ويحشد له من الشخصيات ما يطرد به الغلاة وينجح الدعوة الوسط».

والمرحوم الشيخ عبد المجيد سليم، كان ميالا لحزب الوفد، ولذلك لم يسترح له الملك، بعكس المرحوم الشيخ المراغي الذي كان مؤيدا للملك فؤاد ثم ابنه فاروق، وأما الشيخ محمد الخضير حسين، فهو تونسي، وكان شيخا للأزهر بعد ثورة يوليو.

والغريب أن شيخ الأزهر الحالي الشيخ أحمد الطيب كان عضوا في المكتب السياسي للحزب الوطني، عندما كان مفتياً، ثم رئيساً لجامعة الأزهر، وعند اختياره شيخاً للأزهر بعد وفاة الشيخ محمد سيد طنطاوي وهو يؤدي العمرة في السعودية، ولم يقدم الشيخ الطيب استقالته، إلا بعد ضغوط شعبية، واستنكار من اختيار شيخ للأزهر قيادي في أعلى سلطة حزبية، أي أن كل الهجمات التي صبها الشيخ القرضاوي على المرتبطين بالحزب الحاكم تتجه الى صديقه شيخ الأزهر الحالي، مع العلم ان الشيخ سيد طنطاوي هو الذي اختار القرضاوي عضوا في مجمع البحوث الإسلامية التابع للأزهر.

محاولة الفصل التعسفي الكهنوتي بين الدين والسياسة

أما آخر معارك الإسلاميين فستكون من نصيب زميلنا في «الوفد» أحمد أبو زيد، وقوله يوم الأربعا: «دأبت مجموعة من الكتاب في مصر ممن يجهلون الإسلام ويعرفون باتجاهاتهم وآرائهم المعادية للشريعة والمنهج الإسلامي، سواء من العلمانيين أو الماركسيين على محاولة الفصل التعسفي الكهنوتي بين الدين والسياسة، والترويج للمقولات الكهنوتية القديمة «دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله» والمقولة الساداتية، «لا دين في السياسة ولا سياسة في الدين»، وهم يعنون بذلك أن ينحصر الإسلام في المسجد ودور العبادة ولا تكون له أي صلة أو شأن بدنيا الناس.

فما رأيكم يا سادة في هذا الكلام؟ أيصبح إسلامنا مجرد عبادات لرب العالمين ويقبع في المساجد وينفصل فصلا تعسفياً عن دنيا الناس من أجل عيون العلمانيين والمنافقين والمرجفين في مصر؟ هذا الكلام لا يصدر إلا عن جاهل بحقيقة الإسلام كمنهج شامل وكامل وصالح للتطبيق في كل زمان ومكان، ولو كان الإسلام كما تقولون وتروجون في كتاباتكم ومؤلفاتكم دينا فقط لجلس النبي «صلى الله عليه وسلم» في مسجده بالمدينة يدعو الناس ويقوم سلوكهم وما تحمل عبء إنشاء دولة إسلامية وتنظيم شؤونها وتسييس أمورهم وتسيير الجيوش وتعيين الولاة في الأقاليم ولترك أمور مجتمع المدينة لأهله يسيرونه كيف يشاءون ولاقتدى به خلفاؤه من بعده، الذين حكموا دولة الإسلام الرشيدة وفتحوا الفتوحات وعقدوا المعاهدات مع الدول المجاورة، وأرسلوا السفراء وأنشأوا الدواوين التي صارت وزارات للحكم».

الانتصار الأمريكي في ليبيا سيضاعف مخاوف الإيرانيين ولكن بقاء القذافي سيقنعهم بأن أمريكا لا يمكنها أن توقفهم

هكذا اكثر من مجرد اسقاط القذافي

دوري غولد

■ قرار الرئيس اوباما استخدام القوة العسكرية ضد ليبيا يطرح معاضل عديدة امام الادارة. أولا، هناك فارق هام بين الهدف الطموح الذي وضعوه لانفسهم – اسقاط معمر القذافي – وبين النشاط العسكري الضيق الذي حصر بالمعركة الجوية. هذا الفارق تسلل أيضا الى الخطاب السياسي في الولايات المتحدة. أغلبية ساحقة من الزعماء السياسيين تؤيد اسقاط القذافي. ومع ذلك، يوجد اجماع واسع في الولايات المتحدة ضد نشر قوات برية في دولة اسلامية اخرى.

عمليا، للمعركة العسكرية ضد ليبيا توجد آثار تتجاوز اسقاط القذافي. فقد كشف مراسل «نيويورك تايمز» دافيد سنجر هذا الاسبوع النقاب، استنادا الى مصادر في مجلس الامن القومي الامريكي، عن أن الاثار على الجبهة حيال ايران تشكل جزءا جوهريا من منظومة الاعتبارات الامريكية في نشاطها في ليبيا، وان الموضوع طرح في المداولات التي جرت في البيت الابيض الشهر الماضي.

ما طرح في النقاش كان أهمية نقل رسالة الى ايران، اذا كانت تشكك بقوة الولايات المتحدة. فقد أرادت الادارة ان توضح بانه رغم تورط الولايات المتحدة حتى الان في حربين، فهي لا تزال قادرة على أن تستخدم قوة ذات مغزى بسرعة كبيرة حتى في اماكن اخرى. يبدو أن هذا الاعتبار كان ايضا قائما في قرارات اخرى تتعلق بالتدخل في ازمات في العالم العربي والمعنى هو أنه بالنسبة لادارة اوباما الموضوع الايراني يبقى مركزيا.

عمليا، تأثير المعركة في ليبيا على الجبهة الايرانية ليس لا لبس فيه. فمن جهة استعراض القوة الامريكية يفترض أن يدفع القيادة الايرانية الى التطلع الى اعفاء نفسها من «وابل» الصواريخ الجوالة والدخول في مفاوضات جدية مع الغرب. من جهة اخرى، الضربة العسكرية لليبيا من شأنها أن تفسر بشكل معاكس تماما. فقد وافق القذافي في العام 2003 على التنازل عن برنامجه النووي، وتدمير السلاح الكيماوي الذي كان بحوزته وتسليم المعدات لانتاج قدرة نووية للغرب، ومع ذلك فان الامر لم يمنع الولايات المتحدة من العمل ضده.

الدرس بالنسبة لايران من شأنه أن يكون انه لا ضمانة في ان يكون بوسع نظام يعتبر اشكاليا في نظر واشنطن ان يطهر نفسه من خلال التخلي عن قدراته النووية. اذا كان هكذا يُنظر الى المعركة الامريكية في ليبيا في عيون الايرانيين، فان الاستنتاج الواجب من جهتهم سيكون انه لا يجوز لهم التخلي عن قدراتهم النووية.

ولما كان هكذا، فان الجواب على سؤال (هل الهجوم على ليبيا حسن او مس بالقدرة الامريكية على التصدي لايران؟) منوط بالسياسة الامريكية بالنسبة للبرنامج النووي الايراني.

اذا كانوا في واشنطن أملوا في أن يساعد الهجوم على ليبيا في حمل الايرانيين الى المفاوضات، فأغلب الظن من المتوقع لهم خيبة أمل. ولكن اذا كانت سنتان من المحاولات الدبلوماسية الفاشلة دفعت البيت الابيض الى الاستنتاج بان ايران لا تعتزم التخلي عن برنامجها النووي، فان الهجوم على ليبيا يمكنه أيضا ان يشكل رسالة واضحة للقيادة الايرانية بان الخيار العسكري من جانب الولايات المتحدة لا يزال قائما.

المرة الاولى التي جمدت فيها ايران نشاطها النووي كانت في زمن ادارة بوش، حين خشيت من اجتياح امريكي بعد اسقاط نظام صدام في 2003. وعليه، فان الخوف المتجدد من هجوم امريكي منوط بقدر كبير بنجاح العملية في ليبيا. الانتصار الامريكي سيزيد تخوف ايران، وبالعكس، بقاء القذافي سيقنعهم بان الولايات المتحدة لا يمكنها أن توقفهم. مهما يكن من أمر، فان معنى المعركة في ليبيا يتجاوز بكثير الحدود الليبية.

اسرائيل اليوم 2011/4/10

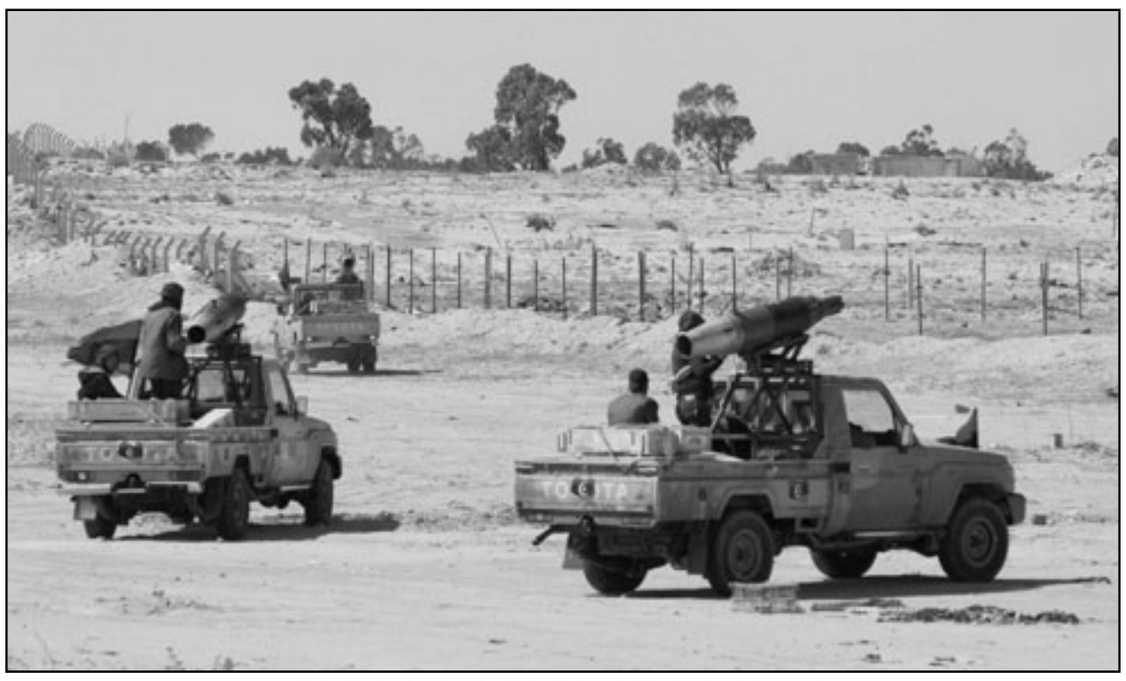

الهجوم على ليبيا سيظهر للايرانيين ان الخيار العسكري الامريكي لا يزال قائما

رعب ايلول.. تسونامي سياسي

تسفي برئيل

■ انتظار الترقب يرهق الأعصاب. في كل يوم تُنزع ورقة اخرى من الرزنامة، وتبدأ اجهزة رصد الزلازل السياسية الهياج.

بخلاف تسونامي اليابان أصبح التنبؤ معروفا هنا. «يتوقع تسونامي سياسي»، أعلن وزير الدفاع. لكنه متنبىء فقط لا مخطط ومثل كل متنبىء يُقدم تقريرا فقط وليست له سيطرة على الأحداث. فليس هو الذي حدد متى يأتي ايلول (سبتمبر) الذي يظهر منذ أجيال دائما بعد آب (أغسطس) وقبل تشرين الاول (أكتوبر). ولا يعتزل في مكتبه ليخطط للخطوط الدفاعية السياسية. أخطة سياسية؟ أإستراتيجية؟ أمبادرة؟ ليس عنده. من المؤكد أنه سيصرخ بعد خمسة اشهر بصوت أبح: «قلت لكم» وسيكون على حق، فقد قال.

ليس باراك هو المحذر الوحيد في هذه الحكومة، فالثرثار الذي يترأسها ومن يسمى كذلك وزير الخارجية يلوحان بقبضات تهديد ويُحذران من أن «اسرائيل ستخطو خطوات من جانب واحد اذا أعلن الفلسطينيون عن دولتهم». لكن أشك في ان يؤثر هذا في أحد. ففي حين يطلق هؤلاء السخافات يتقدم في الامم المتحدة الاعداد بكامل القوة، ويوجد الآن من يُقدر أن 130 دولة على الأقل أو ربما 150 ستعترف بالدولة الفلسطينية، بل إن موقف واشنطن ليس متنبأ به سلفا. فالدولة التي استعملت حق النقض لقرار التنديد بالمستوطنات بيّنت أن قرار النقض هذا هو الاخير في هذا الشأن، لكن من يُدريك؟. هل ستكون اللبنة الاخيرة في سور المقاومة الذي ينتقض أم تنضم الى المؤيدين؟ فليست لاوباما ايضا خطة عمل بديلة وقد تعلم انه ليس للوعود الاسرائيلية موعد وفاء بها.

بدل انتظار معجزة، أي مبادرة اسرائيلية أو امريكية جديدة، يجب تبني فرض العمل الذي يقول انه سيتم الاعتراف بالدولة الفلسطينية في ايلول (سبتمبر)، وأنه في الحال بعد ذلك ستمتلىء رام الله بمفوضيات رسمية لأكثر دول العالم. لكن هذا سيكون الجزء الرمزي فقط من الاعتراف. انه شيء من المحاسبة التاريخية لمن عرّف الامم المتحدة بأنها «جوفاء» ورأى قراراتها حروفا ميتة. فماذا ستفعل اسرائيل؟ هل تقطع علاقتها مع الدول التي ترسل سفراء الى فلسطين؟ ألن تسمح بدخولهم عن طريق مطار بن غوريون؟.

وما يتلو ذلك هو ان دولة فلسطين باعتبارها عضوا كاملا في الامم المتحدة، ستكون ذات منزلة قانونية ودولية جديدة لا تسمح لها فقط بالادعاء على اسرائيل في المحكمة الجنائية الدولية أو تنشىء مطارا بلا موافقة اسرائيلية – بل تمكّنها ايضا من طلب عملية دولية لمجابهة الاحتلال الاسرائيلي. ليست هذه مجرد قرارات على الورق بل عقوبات حقيقية، بل قد تدعو قوات من الامم المتحدة تحافظ على أمن مواطني فلسطين، بل إن الفلسطينيين لن يضطروا الى إحداث انتفاضة اخرى «بيضاء» أو عنيفة. إن الغضب الدولي على اسرائيل كبير جدا، بحيث يمكن ان نتنبأ بأن تدويل الصراع سيقوم بالعمل من اجل الفلسطينيين. لكن يوجد امكان آخر ايضا وهو ان تنضم اسرائيل هذه المرة الى الجماعة الدولية وتعترف بالدولة الفلسطينية وأن تكف عن رؤيتها عدوا وخطرا وجوديا بل أن تشارك في اجتماع الدول المانحة الذي سينظمه الفلسطينيون بيقين بعد الاعتراف بدولتهم. ليس يجب ان يكون ايلول (سبتمبر) حلبة مصارعين يبقى واحد منهم فقط حيا في النهاية.

يمكن ان يصبح رعب ايلول (سبتمبر) أداة ضغط عظيمة اذا أعلنت اسرائيل الآن أنها ستقوم بالتفاوض المطلوب منها من اجل مغادرة المناطق مع دولة تتمتع باعتراف دولي لا مع سلطة فلسطينية. سيتغير ترتيب النشاط لا بما يسوء اسرائيل خاصة. ليس التفاوض هو الذي سيلد دولة فلسطينية بل العكس. إن الشرط الحديدي الذي أفشل حتى الآن كل تفاوض والذي يقول ان الاعتراف الاسرائيلي بدولة فلسطينية سيكون نهاية المسار سيصبح نقطة البدء. فمن هنا ستضطر الدولة الفلسطينية الى المصالحة ايضا فهي لن تستطيع ان تهدد بقلب الطاولة. فالدولة المعترف بها لا يمكن النزول عنها ويمكن ان يتم رسم الحدود النهائي بعد انشائها ايضا.

ستكون هذه فرصة لبناء محور جديد يشمل مصر والاردن وفلسطين واسرائيل ويصب مضمونا حقيقيا في المبادرة العربية. يستطيع من يخشى من الشرعية الدولية التي ستحظى بها انتفاضة فلسطينية في نطاق دولة أن يطمئن فهذه الشرعية أصبحت موجودة الآن. فليأتِ ايلول (سبتمبر) اذا.

هآرتس 2011/4/10

لم يتبق لاسرائيل خيارات كثيرة: اما الهجوم قليلا وخوض معركة اعلامية وسياسية او عملية كبيرة تسقط حكم حماس وتعيد الاحتلال

بين السيء والاسوأ

ايتان هابر

■ هتافات الفرح بنجاح منظومة «قبة حديدية» في اعتراض صواريخ حماس التي اطلقت من غزة كان يمكن سماعها في نهاية الاسبوع في كل زاوية في البلاد. فقد كانت لليهود مساحة ونجاة، ومثلما هو دوما انتفخ الصدر بهواء حار: لا يوجد مثلنا!

كانت هذه ايضا لحظة لاحصاء (مرة اخرى) عدد الحاصلين والحاصلات من اليهود على جائزة نوبل، والتربيت على كتف أنفسنا، والهزء من رجال الارهاب – الذين يطلقون، يطلقون، يطلقون دون ان يصيبوا.

صحيح أنه يتفطر القلب عند التفكير بالفتى الذي اصيب بجراح ميؤوس منها جراء اصابة صاروخ مضاد للدبابات لباص التلاميذ، ولكن اذا أخذنا بالحسبان عشرات عديدة من قذائف الهاون والمقذوفات الصاروخية التي اطلقت علينا في نهاية الاسبوع الاخيرة، فان هذا عزاء جميل مزعوم. فقد كان يمكن للامر أن يكون اسوأ بكثير – وان كان ابناء عائلة الفتى يعتقدون، وعن حق، بان الاسوأ قد تحقق بالفعل.

ينبغي لنا أن نكون مبنيين من الحديد كي نختبر مطر الصواريخ الذي نزل علينا أمس وأول أمس دون أن نرغب في الرد بالشكل الاشد: الابادة، السحق، التدمير، الهدم، اطلاق النار من كل المدافع وتصفية رجال الارهاب. اذا قتل نساء؟ اطفال؟ فماذا في ذلك؟ فهل عندما يطلقون النار علينا يميزون بمن سيصيبون؟ هل طيارو سلاح الجو يختبئون في بقالة برتشيك في أزقة عسقلان؟

بنيامين نتنياهو وايهود باراك على حد سواء، مهما كانا منغلقي الحس، لا يمكنهما أن يبقيا غير مبالين في ضوء ما يجري. وهما ينصتان الى اصوات الثأر الصادرة عن الشارع، وهما – مفاجأة، مفاجأة ـ يريدان ايضا أن ينتخبا من جديد لمنصبيهما. وهما يعرفان بان سكان من مئات الاف الاسرائيليين، يتعرضون هذه الايام للنار سيتذكرونهما وسيتذكرون صمتهما عند وصولهم الى صناديق الاقتراع في يوم الانتخابات. ولكن نتنياهو وباراك، كسياسيين، يعرفان جيدا بان عملية واسعة في الايام القريبة القادمة ستجدي فقط لزمن قصير. فسرعان ما ستملأ مرة اخرى الجموع صفوف الموتى في غزة، ومرة اخرى ستعود القذائف والصواريخ للصفير في ساحات سديروت وعسقلان، اسدود وبئر السبع، القرى الزراعية والكيبوتسات.

وعليه، ومثلما بدا هذا في منتهى السبت، لم تتبقّ لاسرائيل امكانيات كثيرة: إما التجلد، الشد على الشفتين، الهجوم قليلا وقلب العوالم في المجال السياسي والاعلامي ـ او الخروج الى عملية كبيرة، ولكن كبيرة حقا، كتلك التي تسقط تماما حكم حماس وتعيد الجيش الاسرائيلي الى الحكم العسكري للقطاع.

هذا ما حصل في حرب الايام الستة، وهذا ما وقع في غزة، الى ان خرجنا منها، شكرا للرب، في فك الارتباط.

امكانية اخرى تبدو في هذه اللحظة بعيدة عن التحقق: السلطة الفلسطينية، مع أو من دون الجيش الاسرائيلي، تسيطر على غزة وتسحق حماس. من جهتنا، يمكن القول، هذا ينبغي أن يكون تقريبا الشرط لمواصلة محادثات السلام – وبالتأكيد لانهائها.

على الامكانيتين الحقيقيتين آنفتي الذكر يمكن أن ينطبق القول الشعبي: هذا شيء وذاك أسوأ، والاختيار بين هذين الشرين ليس بالضبط حلم اجيالنا.

عمليا، نتنياهو وباراك، مثل كل الحكومة، يقفان (عمليا يجلسان) في هذه اللحظة امام امكانيات مختلفة، كل واحدة اسوأ من الاخرى. وهما يعرفان بان الشارع يطالب بصراخ بالانتقام، وهما يعرفان انه لن يكون في ذلك الكثير من الجدوى للمدى البعيد – والان لم يتبقّ لنا غير أن ننتظر بصبر القرارات. هذه مهمتهما، وهذه ايضا فرصة كل واحد وواحدة منا لان نقول: مبارك انك يا ربي لم تجعلني رئيس وزراء أو وزير دفاع.

واستنتاج فوري آخر من المجريات الاخيرة: بارك الله في مناحيم بيغن واسحق رابين وجعل مثواهما الجنة، وشمعون بيريس أطال الله بعمره، الذين جلبوا لنا السلام مع مصر والاردن وحاولوا عقد سلام مع الفلسطينيين. ماذا كنا سنفعل وكيف كنا سنتصرف لو أنه بالتوازي مع النار من غزة كنا نقف امام جيوش مصر والاردن، وفي هذه المناسبة غير الاحتفالية امام سورية وحزب الله اللذين كانا سينضمان من الشمال؟

الله يحفظنا، وهو في الزمن الاخير يتراخى قليلا في اداء مهامه.

يديعوت 2011/4/10

سنستمر في القتال

حاييم شاين

■ يكثر في المدة الاخيرة من يهددوننا بما ينتظر اسرائيل قُبيل ايلول (سبتمبر)، موعد عقد الجمعية العامة للامم المتحدة حيث يفترض ان يطلب الفلسطينيون أن تعترف الامم المتحدة بدولة فلسطينية من جانب واحد. يطلبون في حلقات اليسار إثر ذلك التعجل بالخطة السياسية التي تشمل انسحابا اسرائيليا الى خطوط 1967 لمنع مواجهة سياسية مع العالم. غير أننا منذ يوم الخميس الاخير نتلقى أكثر الردود بساطة وإيلاما على سؤال لماذا لا يمكن الاستمرار في سياسة الانسحابات – بدأ هذا بالصاروخ المضاد للدبابات الذي أصاب حافلة الطلاب، واستمر بعد ذلك مع مطر القذائف الصاروخية على بلدات الجنوب والتصعيد في معارك الجيش الاسرائيلي في غزة. ونُذكر أنفسنا بأننا قبل سنين قليلة فقط خرجنا من غزة بعد ان اقتلعنا آلاف اليهود من بيوتهم. اذا كان هذا هو البديل عن الانسحاب من غزة فانه يسهل أن نُخمن أي رشقات صواريخ سنتلقى اذا انسحبنا من يهودا والسامرة ايضا.

يستعمل اليسار الاسرائيلي تعبيرين حينما يحاول اقناعنا باتفاق مع السلطة الفلسطينية في الحال. فهم يتحدثون من جهة عن مظالم «الاحتلال» ويسألون من جهة ثانية «هل نحمل السيف الى الأبد؟». وبهذا يحاولون أن يُذيعوا فينا شعورا باليأس من الوضع.

لكن في كل ما يتعلق بـ«الاحتلال» من المهم أن نُذكر بأنه لا يوجد انسان يمكن أن يكون محتلا في وطنه. يؤسفني أننا ابتعدنا عن مصطلحات أساسية في تاريخ الصهيونية مثل الوطن والكرامة الوطنية والعزة اليهودية. لكننا اذا كنا محتلين في القدس ونابلس وبيت إيل فاننا بحسب ذلك المنطق نفسه محتلون في دولة تل ابيب الكبرى ايضا.

لم يتخل العرب حولنا قط في الحقيقة عن مطلبهم العودة الى رمات أفيف (الشيخ مؤنس). إن تجار الأوهام وحدهم يُروجون استعداد الفلسطينيين للاعتراف بكيان يهودي في دولة اسرائيل لا في حدود 1948 ايضا.

وفيما يتعلق باستعمالنا سيفنا فان شعب اسرائيل منذ فجر ظهوره على منصة التاريخ لم يطلب ان يعيش على سيفه. فالشعب اليهودي يبحث عن السلام وكان دائما مستعدا لدفع ثمن عن السلام واليوم ايضا حتى لفترات قصيرة.

لكن في الحقيقة ان من حولنا يستلون سيوفهم علينا. كانت تلك ذات مرة سكاكين وبعدها شحنات ناسفة ومخربين منتحرين واليوم صواريخ. واذا كنا نضطر اليوم مرغمين على حمل السيف ردا على ذلك فلا يجوز لنا أن نتركه حتى اللحظة التي ينشأ فيها سلام حقيقي. من حظنا الكبير أننا نملك اليوم سيفا، أما في تلك الاماكن التي لم يكن لنا فيها سيف فقد تم القضاء علينا.

من المهم أن نوضح للعالم ولأنفسنا ايضا أننا عدنا الى وطننا كي نعيش فيه وكي نعيش الى أبد الآبدين. ليس لنا مكان نمضي اليه من هنا. إن الكلام الاسرائيلي الذي لا ينتهي على مبادرات سلام قد أصبح اسما شيفريا للتنازلات وللتعبير عن مخاوف وجودية لا حاجة اليها تماما. إن التنازلات والمخاوف الوجودية تُبعد السلام فقط وتقنع جيراننا بالعناد.

لماذا يجب عليهم ان يُحدثونا في السلام اذا كان متحدثون اسرائيليون يقنعون العالم الغربي بأننا محتلون؟ واذا كنا على العموم دولة سيئة جدا فلماذا يكون أكثر الفلسطينيين الذين انضموا الينا بعد حرب الايام الستة غير مستعدين، مقابل كل ثمن، للانتقال الى حكم السلطة الفلسطينية؟!.

يجب قُبيل ايلول (سبتمبر) وإزاء الحوادث في الجنوب أن نقوي أنفسنا ونتحد، ويجب علينا أن نعاود الحديث عن حقوقنا في هذه البلاد، وعن تثبيت حياتنا هنا وعن استعدادنا للاستمرار في الدفاع عن أنفسنا ما ظلت حاجة الى ذلك. فهكذا فقط سيكون هناك احتمال حقيقي للتحادث والسلام.

اسرائيل اليوم 2011/4/10

الانجاز وثمنه

مئير الران

■ ستُعد عمليات التثبيط الناجحة لقذائف «غراد» الصاروخية التي أطلقت من قطاع غزة في الايام الاخيرة مرحلة تأسيسية ايضا لنظام «القبة الحديدية» وتطور التفكير العسكري في اسرائيل ايضا. فهذه أول مرة ينجح فيها نظام الدفاع الجوي الاسرائيلي في مواجهة تحدي السلاح المائل المسار. لم يأت تحقيق مبدأ الدفاع الفعال الى الجيش الاسرائيلي بسهولة، فقد تم جدل قوي لسنين طويلة في جهاز الامن في مجرد الاحتياج الى هذا النظام.

تحفظ كبار مسؤولي الجيش الاسرائيلي وسلاح الجو من ذلك إذ رأوه شذوذا غير ملائم عن التأكيد الهجومي الواضح. إن حرب لبنان الثانية وتعبيراتها المعوجة هي التي قادت وزير الدفاع آنذاك عمير بيرتس الى الامر لتطوير حلول تكنولوجية تعطي ردا على التهديد المائل المسار القصير. وأسهم وزير الدفاع ايهود باراك في ذلك بعد ذلك بـ«تصور الطبقات» للدفاع الفعال (للمدى البعيد ـ «حيتس»، وللمدى المتوسط ـ «الصولجان السحري»، وللمدى القصير ـ «القبة الحديدية»).

إن انجاز النظام الجديد مهم. فهو أولا يُعبر عن قدرات تقنية اسرائيلية من الطراز الاول. لقد برهن سلاح الجو مرة اخرى على قدراته التنظيمية باستيعاب النظام وجعله عمليا تيا.

إن التأليف المبرهن عليه بين المطورين والمنفذين كنز ثمين سيكون له تأثير فيما يلي ايضا وسيشجع بيع دول اجنبية هذا النظام. والى ذلك يمنح نجاح النظام اسرائيل وقادتها بُعدا نوعيا جديدا من قدرة الرد على تحديات حماس وحزب الله: إن النظام في الحقيقة لا يرد على جميع السيناريوهات، في النشر الضيق الحالي بيقين، لكنه يشير الى امكانية جديدة حيوية لا مثيل لها ستضاف منذ الآن فصاعدا الى الترسانة الاسرائيلية في مواجهة التهديد.

يوجد من يدعون منذ سنين الى زيادة قدرة دفاعية على القدرات الهجومية الملحوظة للجيش الاسرائيلي تناسب التهديد الحالي. والآن أصبحت هنالك أداة تحقق هذه الرؤيا المناسبة.

وهناك للدفاع الفعال عامة ولـ «القبة الحديدية» خاصة معنى نفسي حيوي للسكان المدنيين الذين يهددهم السلاح المائل المسار. فان تتابع النجاح سيُسهم في شعور الجمهور بأمنه ومنعته وقدرته على مجابهة الصعوبة.

لكن لسلسلة الانجازات المدهشة هذه ثمنا عاليا ايضا. تُنشر اليوم في جنوب البلاد بطاريتا «القبة الحديدية». من اجل انتاج المظلة الضرورية لحماية تجمعات السكان والبنى التحتية الوطنية والعسكرية الحيوية مع الموازنة بينها، يُحتاج الى نحو 18 بطارية وربما أكثر. وكلفة شرائها واستعمالها باهظة جدا. يفترض ان يأتي جزء من النفقة وهو 205 ملايين دولار من الولايات المتحدة بحسب اتفاقات مع الادارة. لكن هذا المبلغ بعيد عن المطلوب. لهذا ما لم يستقر الرأي على تخصيص نفقة لشراء البطاريات من ميزانية الامن نفسها مع تفضيل هذا المجال على مجالات اخرى، فلن يكون في الامكان تحقيق النشر المطلوب في الأمد القريب.

هذا هو جذر المشكلة. وعلى حسب النجاح ستكثر المطالب ولا سيما من القيادة المدنية المحلية.

إن «القبة الحديدية» قد أصبحت منذ زمن قضية سياسية. علاوة على أن وزير الدفاع يجهد في تضخيم إسهامها قياسا بمقولات منضبطة لكبار المسؤولين في الجيش. سيصعب على حكومة اسرائيل أن تصمد أمام الضغوط المتوقعة وستجد نفسها منجرة الى توسيع الاستثمارات في النظام على نحو بطيء جدا وربما متأخر جدا. كان يجدر بها ان تستثمر المطلوب في أسرع وقت وفي زخم.

هآرتس 2011/4/10

الذراع العسكرية لحماس تقرأ جيدا النشاط العسكري الاسرائيلي وهي التي تتخذ قرار الحرب والسلم وليس اسماعيل هنية

من يتراجع اولا

اليكس فيشمان

■ الان السؤال هو من يتراجع أولا. اذا حافظت حماس على الهدوء، وأخرجت المواطنين الاسرائيليين من معادلة النار و «اكتفت» بالعمليات حول الجدار – فان الجيش الاسرائيلي أيضا سيوقف اطلاق النار، وجولة المواجهة الحالية تنتهي.

في هذه الاثناء، صحيح حتى اليوم الثالث من تبادل الضربات، يوجد الطرفان في ورطة. مكانة حماس تضررت، وتشديد الضغط العسكري على غزة جبى 20 ضحية في الجانب الفلسطيني، معظمهم مسلحون بل وبينهم أيضا ضباط كبار، بمن في ذلك قائد كتيبة لحماس في القاطع الجنوبي. وبالاجمال فقدت حماس وباقي المنظمات في الشهر الاخير 35 نشيطا. معنى الامر جنازات جماعية يومية في القطاع. في مثل هذا الوضع، حين تكون مكانة حماس العسكرية تحت الاختبار، لا يمكنها أن توقف النار وتعلن عن التراجع، وعليه فمن المعقول جدا الافتراض بان النار ستستمر في الايام القريبة القادمة.

نحن أيضا في ورطة: اسرائيل لا يمكنها أن تبقى غير مبالية أمام التهديد على 700 الف من سكان الجنوب. من جهة اخرى، تريد أن تحقق الهدوء من ناحية القطاع دون أن تضطر الى تصعيد النشاط العسكري والوصول الى مستوى نشاط يقترب من حجم ونوع «رصاص مصبوب» بكل الاثار الاقليمية والدولية التي من شأنها أن تكون لنشاط كهذا في فترة على هذا القدر الكبير من الحساسية. المنطق السياسي الاسرائيلي يقول انه اذا اضطررنا مع ذلك الى تصعيد النشاط – فهذا لن يحصل الا على خلفية خطوة متطرفة من العدو، وليس كنتيجة لخطوة اسرائيلية مغلوطة او موضع خلاف.

في هذا الوسط الموجود بين حاجة حماس للحفاظ على مكانتها وبين حاجة اسرائيل للسير على البيض، نوجد اليوم. كما أن هذا هو المكان لان نقول انه حتى الان التداول والتفاهم بين قرارات القيادة السياسية واداء الجيش جديران بالثناء، ولا سيما بالقياس الى الايام العكرة من الماضي غير السحيق.

من أجل النجاح في السير على البيض ومع ذلك الضرب بشكل ناجع مطلوب نشاط يستدعي مستوى اعلامياً ومهنياً عالياً جدا للجيش والمخابرات. هذا ليس أمرا مسلما به. يمكن ببساطة التزحلق، والدخول بقدم فظة والحاق خسائر فادحة في أوساط المدنيين وفقدان السيطرة.

حتى مساء يوم امس هاجم الجيش الاسرائيلي نحو خمسين هدفا فقط. ليس فقط من الجو بل ومن البحر أيضا، الى جانب نار الدبابات والصواريخ. لغرض المقارنة: في يوم قتالي واحد في حملة «رصاص مصبوب» هوجم 150 – 200 هدف. فضلا عن ذلك، تمتنع اسرائيل في هذه الاثناء عن الهجوم على اهداف للبنية التحتية وتهاجم اساسا انفاقاً، خلايا اطلاق الصواريخ، نشطاء، مواقع رقابة ومواقع اطلاق الصواريخ، التي بعضها محفورة داخل الارض على النمط اللبناني. اهداف البنى التحتية الثقيلة محفوظة على ما يبدو للمرحلة التالية، اذا ما وصلنا اليها بالفعل.

في هذه الاثناء لا تتم ايضا احباطات مركزة لنشطاء كبار، باستثناء حالة حدودية واحدة. قيادة المنطقة الجنوبية توجد، في افضل الاحوال، في المرحلة الثانية من سلم يتدرج الى عشر درجات، الاعلى فيها هي احتلال القطاع.

محمد ضيف واحمد الجعبري، اللذان يقودان اليوم الذراع العسكرية لحماس، يقرآن جيدا النشاط العسكري للجيش الاسرائيلي ويعرفان كيف يترجمانه الى نوايا اسرائيلية. وعليه ففي اسرائيل يتابعون لرؤية حتى أين، في سلمها، سترتفع حماس. في هذه الاثناء حماس هي الاخرى لا تخرج عن المقاييس المعروفة للنار الصاروخية. في الايام الثلاثة الاخيرة سقط داخل الاراضي الاسرائيلية ما مجموعه نحو 130 صاروخاً. عدد الغراد التي اطلقت لم يتجاوز العشرين، مع أن حماس يمكنها أن تطلق صليات من 30 – 40 غراداً في اليوم. كما اطلق اكثر من 50 صاروخ قسام آخر، وكل الباقي قذائف هاون. أقل من 10 صواريخ وقذائف هاون سقطت داخل البلدات، وبالاساس على خط الحدود، وذلك لان في الجولة الحالية دخلت المعادلة منظومة سلاح محطمة للتوازن، مع آثار استراتيجية ونفسية لا يمكن بعد تقدير قوتها.

«قبة حديدية»، التي لا تزال منظومة فجة، نجحت في الاعتراض المؤكد لسبع صواريخ اوشكت على السقوط بين السكان المدنيين والحاق اضرار وخسائر لا يتخيلها أحد. انتقاد الثمن لكل صاروخ اعتراضي كهذا يبدو اليوم مدحوضا. يكفي لنا ان نرى السلوك المنضبط للسكان الذين يتواجدون في المناطق التي تتعرض للهجمات ـ بالقياس الى جولات العنف السابقة ـ كي نفهم مساهمة «قبة حديدية» في الاحساس بالامن لدى المواطنين. دولة اسرائيل تعمل كـ«صورة مرآة» لحماس: حماس تصعد النار ـ والجيش الاسرائيلي يصعد الضغط. حماس تتوقف ـ الجيش الاسرائيلي يتوقف.

المنطق الاسرائيلي يتحدث اليوم عن المثابرة: محظور الانكسار أولا.

في هذه الاثناء نقلت حماس السياسية لاسرائيل بواسطة المصريين، الامم المتحدة ودول اوروبية رسائل تطلب وقف القتال. هذا ليس جديا، يقولون في اسرائيل. محمد ضيف، رئيس الاركان الاعلى لحماس، لا يتجاوز رئيس الوزراء اسماعيل هنية. وعندما كان هو، محمد ضيف، قائد الذراع العسكرية الى جانب الشيخ احمد ياسين، كان هنية يقدم لهما الشاي. ليس لهنية أي صلاحية في الذراع العسكرية لحماس، وهذه وحدها هي التي تقرر اذا كانت ستوقف النار.

يديعوت 2011/4/10

الاحتلال يشرع المقاومة.. يكفينا دعاية اعلامية

جدعون ليفي

■ ما المشترك بين اسرائيل وسورية؟ ليس كثيرا، لكنه يوجد فيهما وزيرا اعلام.

لا يوجد مخلوق كهذا في الغرب. ولا يوجد شيء كهذا في الديمقراطيات سوى في اسرائيل. فعندنا يوجد فلافل ووزير الاعلام (والجاليات)؛ ورئيس الدولة ورئيس الحكومة ووزراء واعضاء كنيست يطيرون في العالم من اجل «بعثات دعاية اعلامية» عقيمة؛ ويشغل دبلوماسيون اسرائيليون أنفسهم بذلك من الصباح الى المساء. لكن كم مرة رأيتم سفيرا اجنبيا يدعو في اسرائيل دعائيا لعدالة بلاده؟ ومن يصغي له بالضبط؟ وكم مرة زارنا هنا سفراء ضيوف من اجل بعثات دعائية اعلامية؟ وما الذي صدر عنها بالضبط؟

أما نحن فنرى ان ريتشارد غولدستون قد غيّر اتجاهه وأننا «سنستعمل هذا» بواسطة سفارات اسرائيل؛ والفلسطينيون يطلقون صواريخ القسام على الجنوب ـ وسنستعمل ذلك للدعاية. وإن عجبتم فاعجبوا من ان صورة اسرائيل لم تكن قط في حضيض كهذا.

ليس العالم المتنور محتاجا الى الدعاية التي يسمونها عندنا اعلاما. فهناك يدركون ان السياسة هي الدعاية الأفضل والاسوأ. تُصاغ صورة دولة بوسائل الاعلام التي تنقل تقارير صحافية وصورا ومعلومات لا دعاية لا يوجد مشترون لها في العالم الحديث. إن اعتقاد انه لو كانت عندنا دعاية فقط ولو تم منحنا دعائيين ذوي أهلية ودعائيين لوذعيين وخبراء علاقات عامة ألمعين لرأينا كيف سيتغير وضعنا وكيف سيقف العالم ويهتف لنا، هو فكرة معوجة ساذجة. حرام على الوقت وعلى المال. في اليوم الذي تغير اسرائيل فيه سياستها لن تحتاج الى دعاية، وحتى ذلك الحين فلا فائدة منها.

كان السفير الراحل يوحنان مروز هو الذي أبدع تعبير «هسبرابل». هناك امور كما قال السفير الخبير ليست «هسبرابل». مثل سياسة اسرائيل الحالية. إن العالم يرى في الايام الاخيرة صواريخ قسام تسقط على اسرائيل وربما يندد بالفلسطينيين.

بعد ذلك يرى الرد الاسرائيلي الشديد، برغم القتلى الكثيرين الذين أحصوا في غزة ويغضب ويخرج الى غزة. ولن تغير أي دعاية هذا. إن العالم يعلم ان الحديث عن معركة بين جالوت الاسرائيلي وداوود الفلسطيني وقلبه مع الضعيف.

سمع العالم بنيامين نتنياهو يتحدث عن دولتين فامتلأ أملا.

وعندما مرت سنتان من الجمود التام والكلام الأجوف والتضليل الشديد واشتراط شروطاً غير معقولة من قبل اسرائيل وبناء مستوطنات اخرى، ندد باسرائيل. ولن تغير أي دعاية هذا. ولن تستطيع أي دعاية أن تقهر الحقيقة الغالبة وهي ان اسرائيل دولة محتلة منذ أكثر من اربعين سنة، ولن تقنع أي دعاية أحدا من الشمال بعدالتنا ما ظل يعيش ملايين الفلسطينيين بلا أي حقوق، بل إن الانتصارات الاسرائيلية المدهشة في التنس وكرة السلة وعارضات الأزياء الكبريات الاسرائيليات لن تغير ذلك. سيدور شمعون بيريس ألف مرة حول الكرة الارضية في رحلاته ولن يتغير شيء، وربما يتأثر ساسة وصحافيون بجدّه وسحره لكنهم لن يُغيروا رأيهم في اسرائيل من اجله. إن «سيد الدعاية الاعلامية» بنيامين نتنياهو ذا الانكليزية ـ الامريكية المصقولة، هو اليوم أكثر الساسة الذين يُندد بهم والمعيبين في العالم ـ فأي «سيد» وأي «دعاية اعلامية». لو أنه غيّر الاتجاه فقط لما كان محتاجا الى حيله التلفازية. في مقابلته مع محمود عباس، وهو شخصية رمادية مع انكليزية مكسرة، يؤيده العالم أكثر بل إن سلفه ياسر عرفات كان أيقونة.

هكذا الحال في ارض تغرقها الأذهان. نحن نؤمن بالدعاية الاعلامية لأنها تنجح عندنا. مع وسائل اعلام تُجند نفسها بأكثرها فان لها في اسرائيل نتائج محققة.

إن حملات الفلسطينيين من اجل التصوير بصورة الشيطان وسلب الانسانية زرعت هنا الخوف والكراهية بقدر لا يقل عما زرعه الارهاب الفلسطيني.

إن تأجيج الغرائز القومانية والوطنية المزيفة زرع هنا ريحا سيئة وحصد عاصفة. بيد أن وسائل الاعلام في العالم لا تنوي البتة أن تُجند نفسها لأي حملة دعائية، فهناك يعلمون الحقائق الأساسية وهي ان الاحتلال غير قانوني وغير اخلاقي وغير عادل وانه يُحدث مقاومة عنيفة ستنتهي الى أن يتم قبولها بتفهم وربما بمناصرة ايضا، ولهذا نقول «يكفينا دعاية اعلامية وأتونا بسياسة أكثر عدلا».

هآرتس 2011/4/10

السادات قبل أن يصبح رئيسا:

كتاب جديد يناقش مواقف السادات من القضايا الوطنية

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر في القاهرة عن «دار أطلس للنشر والتوزيع» الطبعة الثانية من كتاب «بقلم أنور السادات» إعداد الدكتور خالد عزب والباحث عمرو شلبي. يتناول الكتاب قصة الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات مع الصحافة والأدب، مع عرض كامل وشامل لأهم ما كتبه السادات على صفحات الجرائد والمجلات، فكثيرون لم يخطر على بالهم او حتى يتوقعوا ان السادات في مرحلة من مراحل حياته كان صحافيا مخضرما اشتغل بمهنة الصحافة قبيل ثورة 23 يوليو وبعدها، فهو الذي أصبح وجريدته الجمهورية التي ساهم في تأسيسها لسان حال الثورة، والمعبر الأول عن مواقفها، تلك المواقف التي كانت ذات علاقة قوية بالكتلة الشرقية، وعلاقة فاترة مع الكتلة الغربية عبر عنها أنور السادات في كثير من كتاباته خلال تلك الفترة. ومن العجيب ان تلك الكتابات التي كتبها انور السادات خلال فترة الخمسينيات والتي يغلب على أغلبها مهاجمة أمريكا والغرب، تختلف تماما عن رؤيته للغرب وأمريكا عند وصوله إلى سدة الرئاسة عام 1970 وما تلا ذلك من أحداث، وهذا ما يكشف عنه الكتاب في كثير من أجزائه، ويبدأ الكتاب بكلمة بخط يد السادات على ورقة رئاسية مؤرخة بعام 1974، يوجه فيها السادات كلمة إلى الشعب المصري.

وتأتي أهمية الكتاب في أنه أول كتاب وثائقي يعرض لأغلب مقالات أنور السادات، كذلك مذكراته التي نشرها على صفحات مجلة «المصور» والتي يعرض فيها لذكرياته في السجن، فقد عمل المعدّان للحفاظ على جزء من تاريخ مصر في صورة منشورة لم يسبق لأحد العمل عليها من قبل.

ويقول الدكتور خالد عزب في مقدمته للكتاب أن هناك جوانب في حياة الرئيس السادات لا يعرفها الجيل الحالي، فالكتاب يأتي كمحاولة لإلقاء مزيد من الضوء على قدرات خاصة تملكها أنور السادات وتميز بها عن جيله من ضباط ثورة 23 يوليو بل تؤكد انه كان مثقفا قارئا نهما عكس ما حاول البعض أن يشيعه عنه. كما أجاد عدد من اللغات، فلم يكن الرئيس السادات كسولا، بل دؤوبا في محاولته اللحاق بإنتاج المطابع من المعارف المختلفة، هذه دعوة مني ومن زميلي عمرو شلبي لكي تتعرفوا أكثر على شخصية الرئيس الراحل أنور السادات.

ويستعرض الكتاب من خلال فصله الأول لقصة حياة السادات منذ النشأة بقرية ميت أبو الكوم وحتى الاغتيال في حادث المنصة 1981 ويكشف الكتاب عن تلك المكانة المتميزة التي احتلتها قرية ميت أبو الكوم في عقل ووجدان أنور السادات من خلال تأثيرها الواضح عليه في كثير من كتابته، نذكر منها قوله:

«إن السنين التي عشتها في القرية قبل أن أنتقل إلى المدينة، ستظل بخواطرها وذكرياتها زادًا يملأ نفسي ووجداني بالصفاء والإيمان فهناك تلقيت أول دروسي في الحياة....تعلمتها على يد الأرض الطيبة السمحة، التي لا تبخل على الناس بالزرع والثمر، وتعلمتها من سماء قريتنا الصافية المشرقة. إنني أعتقد أنني لو تخليت عن الروح الريفية التي تسري في دمي، سوف أفشل تمامًا في حياتي».

ويكشف الكتاب ان أنور السادات ولد في الخامس والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) عام 1918، لأب مصري وأم من ذوي أصول سودانية، في قرية «ميت أبو الكوم»، بمحافظة المنوفية، وبدأ حياته في كتّاب القرية واستطاع أن يحفظ القرآن كله بأجزائه الثلاثين، ومن الكتّاب انتقل إلى مدرسة الأقباط الابتدائية بقرية طوخ دلكا المجاورة لقريته، وحصل منها على الشهادة الابتدائية.

ويتناول الفصل الثاني من الكتاب، قصته مع الصحافة، واستعراض الاماكن التي عمل بها صحافيا او مارس فيها مهنة الصحافة طول فترة حياته، فيكشف الكتاب ان الصحف والمجلات التي كتب فيها أنور السادات عديدة هي بالترتيب، مجلة «المصور» عام 1948، جريدة «الجمهورية» في الفترة من 7 كانون الاول (ديسمبر) 1953 وحتى 24 نيسان (أبريل) 1959، مجلة «التحرير» في الفترة من أول كانون الثاني (يناير) 1954 وحتى 21 نيسان (أبريل) 1959، مجلة «أهل الفن» عام 1956 (وهي التي نشر فيها أنور السادات إحدى قصصه التي كتبها)، جريدة «الأهرام»، والتي نشر فيها أجزاء من مذكراته، ابتداء من 25 ايلول (سبتمبر) 1975 حتى 15 تشرين الاول (أكتوبر) 1975، مجلة «أكتوبر» والتي نشر فيها أجزاء من مذكراته، ابتداء من 31 تشرين الأول (أكتوبر) 1976، جريدة «مايو»، والتي نشر فيها سلسلة مقالات بعنوان «عرفت هؤلاء» ابتداء من بداية عام 1981 وحتى نهاية هذا العام.

ويوجد كذلك شرح تحليلي لأغلب تلك المقالات، واستعراض طرق واشكال الكتابة عنده، بالاضافة إلى العوامل التي ساهمت في تكوين وتشكيل أفكاره ومعلومات نذكر منها حب أنور السادات للقراءة في شتى أنواع المجالات وتعلمه أكثر من لغة مما فتح أمامه آفاقا واسعة للقراءة.

ويتناول الفصل الثالث من الكتاب مقالات أنور السادات التي كتبها عن جماعة الإخوان المسلمين خلال فترة الخمسينيات من القرن المنصرم، ويكشف المعدّان من خلال استعراض تلك الجزئية المتعلقة بجماعة الإخوان المسلمين ان السادات حينما كان يتوجه بالحديث إلى الإخوان المسلمين أو عنهم كان يستشهد بالآيات القرآنية، ومثال على ذلك، ذلك المقال الذي يرد فيه أنور السادات على مزاعم الإخوان المسلمين واتهامهم لرجال الثورة بأنهم أعداء، فنجده يكتب على صفحات جريدة «الجمهورية»: «حين يطغى الغرض الذاتي على الهدف النبيل فمن الواجب على كل مسلم أن يجنب المسلمين شر هذه الفتنة .. وهذا ما فعلناه لا لحماية أنفسنا.. بل لحماية الدعوة النبيلة والقصد الكريم .. بل ولحماية الإخوان المسلمين أنفسهم ممن فرضوا عليهم (السمع والطاعة) هذا هو رأينا فليجادلنا فيه من يؤمن بقوله تعالى: (أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة. وجادلهم بالتي هي أحسن. إن ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين)».

ويتناول الفصل الرابع من الكتاب سلسلة المقالات التي كتبها أنور السادات في جريدة «الجمهورية» ومجلة «التحرير» عن ثورة 23 يوليو وقصته ورجال الثورة عن تلك الايام، فتكشف تلك المقالات الكثير من الاسرار عن ثورة 23 يوليو والتي نشرت بعد ذلك في كتاب «صفحات مجهولة من الثورة المصرية»، وكيف ان انور السادات كان يلتقي مع الشيخ حسن البنا المرشد الأول لجماعة الإخوان المسلمين، فيذكر السادات في أحد مقالاته اللقاء الأول مع الشيخ حسن البنا في احد مقالاته «دخل علينا ونحن جلوس للعشاء في ليلة مولد النبي جندي من جنود السلاح الفنيين لم يكن موجودا بيننا منذ بدء هذه الجلسة وقدم إلينا صديقاً له يلتحف بعباءة حمراء لا تكاد تظهر منه شيئاً كثيراً.. لم أكن أعرف هذا الرجل إلى ذلك اليوم ولم يثر دخوله ولا ملبسه اهتمامي ولم يلفت نظري.. وكل ما هناك أنني صافحته ورحبت به ودعوته إلى تناول العشاء معنا فجلس وتناول العشاء.... وفرغنا من الطعام ولم أعرف عن الضيف شيئا إلا بشاشة في وجهه ورقة في حديثه وتواضعاً في مظهره. ولكني عرفت بعد ذلك عنه شيئاً كثيراً...

فقد بدأ الرجل بعد العشاء حديثاً طويلاً عن ذكرى مولد الرسول... كان هو اللقاء الحقيقي الأول بيني وبين هذا الرجل وبيني وبين هذه الذكرى....

كان في سمات هذا الرجل كثير مما يتسم به رجال الدين: عباءته ولحيته وتناوله شؤون الدين بالحديث ....

ولكنه بعد ذلك كان يختلف عنهم في كل شيء .... فليس حديثه هو وعظ المتدينين. ليس الكلام المرتب ولا العبارات المنمقة ولا الحشو الكثير ولا الاستشهاد المطروق ولا التزمت في الفكرة ولا ادعاء العمق ولا ضحالة الهدف ولا الإحالة إلى التواريخ والسير والأخبار.!

كان حديثه شيئاً جديداً... كان حديث رجل يدخل إلى موضوعه من زوايا بسيطة ويتجه إلى هدفه من طريق واضح.. ويصل إليه بسهولة أخاذة...

وكان هذا الرجل هو المرحوم الشيخ حسن البنا مرشد الإخوان المسلمين..

واذا انتقلنا إلى الفصل الخامس سنجد ولأول مرة مذكرات أنور السادات والتي حملت عنوان «30 شهر في السجن» والتي نشرت في مجلة «المصور» 1948 والتي كتبها عقب خروجه من السجن ويروي فيها ذكرياته في السجن، وقد كتبت مجلة «المصور» في تقديمها لتلك المذكرات: «اليوزباشي أنور السادات هو أحد المتهمين في قضية الاغتيالات السياسية مع حسين توفيق وحكم ببراءتهم وهو أقوى المتهمين شخصية وأكبرهم عمرا وأكثرهم ثقافة وتجربة .. وكان قد عكف أيام سجنه على تدوين مذكرات تصور الحياة داخل السجن أصدق تصوير وهذا هو الفصل الأول من تلك المذكرات التي سنوالي نشرها تباعا.»

واذا انتقلنا إلى الفصل السادس سنجده بعنوان «السادات أديبا» ويستعرض المعدان من خلال هذا الفصل لمدى ارتباط وعشق أنور السادات لفن القصة، وعرض قصتين كتبهما السادات، الأولى «ليلة خسرها الشيطان»، والاخرى «صوت الضمير» عربها السادات من اللغة الألمانية.

ويقول المُعدّان: لقد كان أنور السادات يعرف أن القَصة أصبحت تؤدي دورا أساسيا في نشر مبادئ معينة أكثر مما يمكن أن يحققه المقال، أو آي فن آخر من فنون الكتابة، ويشير السادات إلى هذا المعنى على وجه التحديد قائلا: «نحن في عصر القصة من غير شك.. فان أية فكرة أو أي مبدأ أصبح من السهل جدا إذا أردت أن تضمن له الذيوع والانتشار بين الناس، بل أكثر من ذلك إذا أردت له مؤمنين يصلون إلى حد التعصب .. فما عليك إلا أن تصوغ قصة تطعمها في حوارها وحوادثها وانفعالاتها بما يريد أن تقرره من مبادئ وأنت واثق أنها ستدخل إلى القلوب من غير عائق أو صعوبة. فالحقيقة الثابتة اليوم أن الناس قد خف إقبالها على قراءة الكتب العلمية وأصبح لا يقبل عليها إلا النفر القليل من الذين يشتغلون بالبحوث وأصبح الكافة يجدون متعتهم في قراءة القصص والاستمتاع بها بشغف شديد. ولقد تنبه العالم إلى هذه الحقيقة فأصبحت تقرأ مبادئ الشيوعية مثلا في روايات تقع حوادثها بين العمال وكيف أنهم في حوادث وانفعالات متتالية أصبحوا ملوكا بعد أن كانوا عبيدا .. وفي الغرب حين يكتبون عن الرأسمالية تراهم يصورون لك كيف بدأ البطل فلاحا أو عاملا بسيطا ثم لا يلبس بعد حلقات متتابعة من الحوادث المثيرة والكفاح الرائع أن يصبح مالكا للمزارع الشاسعة إن كان فلاحا أو صاحبا لأكبر مصانع العالم في إنتاج كذا أو كيت من المواد والمصنوعات إن كان صانعا».

ويأتي الفصل الأخير بعنوان «الأحداث الجارية في مقالات أنور السادات»، والذي يستعرض لمجموعة متنوعة من المقالات في الأحداث والشؤون الجارية إبان فترة الخمسينيات، وتكشف تلك المقالات عن روح السادات المرحة وشخصيته المداعبة التي لم تخل منها المقالات، فمن أبرز عناوين المقالات الطريفة التي امتزجت بطابع السخرية وحاول من خلالها انتقاد الأوضاع في البلدان العربية ومنها مصر، وسياسات كل من الولايات المتحدة وبريطانيا أيضاً ومنها مقالات: (سكتنا له دخل بحماره!. ودنك منين يا جحا!. اللي اختشوا، رجعت ريمة، المتعوس وخايب الرجا، قادر وفاجر، أمنا الغولة ومجلس الأمن، تيجي تصيده يصيدك، احتار دليلي، النفخة الكدابة، تنابلة السلطان!، خناقة الأب والدادة!، الأمريكاني المضحك، خطة القراصنة). واخيرا يكشف الكتاب عن أن آخر ما نشر بقلم أنور السادات سلسلة مقالات بعنوان «عرفت هؤلاء» نشرت بجريدة «مايو» 1981، واستمرت جريدة «مايو» في نشر هذه السلسلة من المقالات حتى بعد وفاة الرئيس السادات لينشر آخر مقالاته بتاريخ 19 أكتوبر 1981 تحت عنوان «وجاء الشاه إلى أسوان».

ذاكرة اللانسيان في محمود الإنسان

رياض معسعس *

■ ذات يوم كئيب من ستينيات القرن الآفل، مررت بمكتبة رصيفية رخيصة أبحث عن ديوان شعر وقد مسني سحر رنين القوافي. سرق بصري عنوان ديوان باسم «أوراق الزيتون» للشاعر محمود درويش وكنت أجهله. وكانت سورية تثب وثبة في غياهب المجهول، وقادتها الأشاوس يدفعونها دفعا إلى زلقة هاوية النكسة ليكرروا زلقة هاوية النكبة، مع فارق حرف واحد، وتطابق في المآسي والنتائج. اشتريت الديوان بعد أن وافق الثمن الجيب. ووضعت أول قدم في عالم شاعر سيرافقني في حلي وترحالي، ولم أتوقع يوما أني سأعتز بصداقته بعد أن بات نارا على أعلام.

ربع قرن غزير الجروح في الجسد العربي مَرَّ مُرَّ الطعم، بعد حز حد الشفرة في وريده الشرقي ووريده الغربي، دواوين درويش كانت بغزارة الجراح، شعر للبندقية، وشعر لأوراق الزيتون، وشعر للحب المستحيل، وشعر للألم المكتوم.

لو يذكر الزيتون غارسه
لصار الزيت دمعا
يا حكمة الأجداد
لو من لحمنا نعطيك درعا

كان لقائي الأول به في صالة اليونسكو في باريس. كان بصحبة رفيق دربه مارسيل خليفة، شاعر يصدح، ومغنٍّ يردد:

منتصب القامة أمشي
مرفوع الهامة أمشي
في كفي قصفة زيتون
وعلى كتفي نعشي
وأنا أمشي، وأنا أمشي

قامت الصالة تهتف، فلسطين حرة، ولم تقعد. وقمت أللم شتات نفسي التي غرقت في الشعر وفي آلامها البعيدة.

في منزله الكائن في ساحة الولايات المتحدة في باريس السادسة عشرة، فزت بلقاء صحافي معه لإذاعة كنت أعمل بها، بعد أن قربت الوساد وأطلت السهاد. فمن أراد لقاءه عليه الانتظار فدرويش تارة هنا وتارات في اللاهنا. حذرني شاعرنا نزار قباني، الذي كان مرتبطا به عائليا بعد أن تزوج محمود ابنة أخيه، قبل اللقاء بألا أصفه بشاعر القضية، لأنه صار عالميا. صعدت الطابق الخامس مع زميلتي ريتا خوري، التي كانت تحظى برعاية خاصة منه، ربما لأنها كانت تذكره بحبيبته اليهودية التي تحمل نفس الاسم، مرتعشا للقاء صديق قديم التقيته ذات يوم بعيد على رصيف دمشقي.

بين ريتا وعيوني بندقية
والذي يعرف ريتا ينحني
إلله في العيون العسلية

ومن لا يعرف محمود الإنسان، فهو ممشوق القامة، نحيلها، وسيم الوجه بنظارتين تملآن نصف وجهه، وضحكة تلازم الشفتين، وصوت أجش، ونكتة حاضرة، ولفافة تبغ لصيقة إصبعيه، وبأنفة الفلسطيني الثائر على كل شيء. يشعرك بأنه يعرفك منذ زمن. خيط سحري مجهول الطبيعة، ربما لتشابه الآلام، ربطني به أكثر. ثم توالت لقاءاتنا متباعدة حسب ما تسمح به أسماء الإشارة. هنا، لا هنا، هناك، هنا.

ذات هنا سرنا معا لحضور أمسية شعرية في البيت اللبناني للشاعر طلال حيدر، صديق الهناك البيروتية، وكان مارسيل يحاذينا همس في أذني: إن شعر طلال يشبه ما نراه في الأحلام. لقد عشنا جميعا معا حلما جميلا، وكابوسا في بيروت:

بيروت من تعب، ومن ذهب، وأندلس وشام
فضة، زبد، وصايا الأرض في ريش الحمام
وفاة سنبلة، تشرد نجمة بيني وبين حبيبتي بيروت

ذات هناك، في لندن، حط محمود رحله في منتصف التسعينيات، لإحياء أمسية شعرية. كنت إلى جانب نزار قباني الذي كان يصغي بكل جوارحه لإلقاء الشاعر بصوته الرخيم في قصيدة تحكي مرارة اتفاقية اوسلو. قال: يفاجئني محمود إنه يتخطى ذاته في كل مرة.

للحقيقة وجهان والثلج أسود فوق مدينتنا
لم نعد قادرين على اليأس أكثرمما يئسنا
والنهاية تمشي إلى السور واثقة من خطاها
فوق هذا البلاط المبلل بالدمع
من سينزل أعلامنا: نحن أم هم؟ ومن

محمود درويش

سوف يتلو علينا معاهدة الصلح يا ملك الاحتضار

في الأيام الأخيرة من حياة الألفية الثانية، وصلت رام الله، لإجراء مقابلة مع رئيس الوزراء محمود عباس آنئذ. عرجت على محمود في مكتبه. فوجىء بحضوري. كان سعيدا بلقائي، وكنت حزينا بلقائه. جاء يمشي بخطى وئيدة، بجسد نحيل محني كسنبلة مليئة الرأس، وبلسان ثقيل الكلمات، وبيد ترتعش قليلا بعد عملية جراحية أجريت له في القلب. وأعادت إليه الحياة بعد دقيقتين من الموت.

على هذه الأرض ما يستحق الحياة
على هذه الأرض سيدة الأرض
أم البدايات، أم النهايات
كانت تسمى فلسطين
صارت تسمى فلسطين
سيدتي.. أستحق لأنك سيدتي
أستحق الحياة

ذات هناك أخرى، وكنت في الخرطوم، وصل محمود لإحياء أمسية في جامعة أم درمان، كنت أول الحاضرين. لمحني في الصف الأول. بين قصيدتين، توجه إليّ ضاحكا بقوله: ماذا تفعل هنا؟ ثم قال للحضور: يفاجئني هذا الصديق في كل مكان. قضينا الهزيع الأول من الليل معا في أحد المطاعم، سألني رأيي في آخر أشعاره، أجبت: لست مؤهلا لذلك. فأنا عاشق شعرك والعاشق مجروحة شهادته في معشوقه. وافضل المختصين في شعرك هو صديقنا صبحي حديدي. قال: صدقت. ثم طلب مني لفافة تبغ. فحجبتها عنه، قال ممازحا لا تجعلني أنهي صداقتي معك من أجل لفافة، كما طلقت زوجتي الثانية من أجل مسودة قصيدة، بعد أن رمتها في القمامة. أعطيته اللفافة. دخنها بنهم ثم قال لي: يا صديق من لم يمت بالتبغ مات بغيره.

ودعته ولم أكن أعرف أنه سيكون العشاء الأخير. بعد شهور مضت جاءنا الخبر الفاجعة. لقد رحل محمود درويش إلى اللاهناك. تاركا وراءه دواوينه، وعشاقا في كل مكان، بعد سبعين سنة عجاف، من ولادته في القرية التي كان اسمها البروة، والتي سيصير اسمها البروة.

يحكون في بلادنا
يحكون في شجن
عن صاحبي الذي مضى
وعاد في كفن
ما قال حين زغردت خطاه خلف الباب
لأمه: الوداع

لقد رحل شاعري إلى اللاهناك، وحيدا.

---

* اعلامي من سورية يقيم في باريس

فضاءات ثقافية

فلسطين ودول الخليج العلاقات الفعلية

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن «مركز دراسات الوحدة العربية» كتاب «فلسطين ودول الخليج العلاقات الفعلية» ضمن وقفية عبد المحسن القطان للقضية الفلسطينية للدكتورة روزماري سعيد زحلان، ترجمة: عمر الأيوبي.

وجاء في تعريف الكتاب ما يلي:

يمثل هذا الكتاب محاولة جادة لإجراء تحليل كامل لبواعث حكّام الخليج العربي للتأثير في موقف القوة العظمى من القضية الفلسطينية وتعديله. وقد زعم العديد من المنظّرين ان هؤلاء الحكّام تصرّفوا بدافع تلافي انتقادات شعوبهم أو الترويج لأنفسهم بأنهم قادة عظام، أو الأمرين معاً. لكن هؤلاء المنظّرين لم يقدموا أدلة تدعم هذه التفسيرات.

يمكن أن تركّز دراسات أخرى على تأثير أحداث فلسطين في الوضع الداخلي في الخليج ومقارنته بما تحدثه من تأثير في البلدان العربية الأخرى، فثمة افتقار الى التحليلات المقارنة في هذا الموضوع في أدبيات الوطن العربي المعاصر.

يضاف الى ذلك ان الولايات المتحدة الامريكية لم تستطع أن تدرك، تماماً، قوة الموقف السعودي إزاء فلسطين، كما يوضح العديد من الحوادث المعاصرة. قال أنتوني كوردسمان (وهو مؤلف على إلمام وخبرة واسعة في العلاقات الامريكية ـ السعودية) عندما تولّى ريغان الرئاسة في سنة 1981 «على الادارة الامريكية الجديدة أن تتعلّم، مرة اخرى، أن الاهتمام السعودي بالقضية الفلسطينية ليس إيماءة شكلية، وإنما التزام سياسي أساسي». لكن كل ادارة امريكية جديدة تبدأ بموقف غير مبال، لتتعلم من جديد أن السياسة السعودية تأتي استجابة لقوى القومية العربية. يقع الكتاب في 175 صفحة. وثمنه 7 دولارات أو ما يعادلها.

كتاب «مجلة حيفا» للمؤلف محمد سليمان يربط بين الماضي والحاضر

د. مكرم خوري ـ مخّول

يشكل البحث العلمي ركيزة أساسية في تطور وتقدم الأمم، وكلما تطور، كلما أسهم في عملية التعليم العالي، وبالتالي في كيفية تعامل الأجيال مع عوامل التطور والتقدم بدءا من الاقتصاد والتكنولوجيا كقطاعات وطنية وانتهاء بطرح الأبحاث وتحويلها إلى «أوراق سياسية» خطط وبرامج يبنى عليها لاتخاذ القرارات في شتى مجالات الحياة، وفي المقدمة منها العلاقات الثقافية ـ السياسية عبر القنوات الدبلوماسية والقنوات الثقافية الإبداعية حيث يتغلب العقل والمنطق.

في هذا السياق بالتحديد، ليستميحني القارئ الكريم عذرا، إن قلتُ بأن المؤسسات والحكومات العربية لم تولي المبدعين والباحثين الاهتمام المطلوب حتى يقدموا لنا خلاصة تجارب من سبقنا في هذا المضمار، بعد أن كان يوما منارة إشعاع للباحثين والعلماء.

خطر لي الإشارة لما سبق وبين يدي جهد بحثي علمي غير مسبوق للإعلامي الباحث والكاتب الأستاذ محمد سليمان، في كتابه الجديد «مجلة حيفا» التي تقوم مشكورة «شبكة أمين» بإصداره.

«مجلة حيفا» هو كتاب أقترح إقراره في منهاج كليات الإعلام وشتى أقسام العلوم الإنسانية والاجتماعية في الكليات الاخرى، ليكن في سياقه الأوسع، الذي يربط بين الماضي والحاضر دون توقف أو انفصال زمني، متوقفا عند العلاقات السببية ما بين العوامل الاقتصادية والسياسية. لا شك أن ابرز العناوين القومية للشعب الفلسطيني ما قبل نكبة 1948 كانت حركة الصحافة الفلسطينية التي تعددت عناوينها وتشعبت مجالاتها. والدارس لتاريخ هذه النهضة الثقافية قد يوافق على أنها كانت حركة دؤوبة صهرت أهم مشروع ثقافي شيدته الحركات الاجتماعية والأحزاب السياسية الفلسطينية بالتعاون مع المثقفين والأدباء الذين زخرت بهم صحافتنا، هي صحافة أسهم في تطورها القطاع الخاص وعدد من المبادرات الفردية التي قادها كتاب وأدباء وشخصيات وطنية كان لها دورها في الحركة الوطنية في فترة تعد من أهم حقبات التاريخ الإنساني الحديث.

إن الجهد البحثي الرائع الذي قام به الأستاذ محمد سليمان، يقع في إطار إحياء التراث الفلسطيني، الذي ظهر وكأن أحدا لا يريد نفض الغبار عنه، فجاء باحثنا ليقوم بذلك، وينقله من العتمة إلى دائرة ومركز الضوء وهو بهذا الاهتمام قد جعل لبعض مكونات التراث من الحاضر الذي ينسل من بين جنبات الماضي ليشكل المستقبل. وتبدو الاهمية الفائقة لمثل هذا الفعل عندما نستذكر أن ظلمةً أخرى تنسل لسرقة رواية التاريخ كما يريدها الاحتلال، وسباقنا هو في رسم مستقبلنا كما نحن نريد، وهو صراع الحق والباطل.!! على أرض الواقع وفي ظل مستجدات الحاضر الفلسطيني نبشر بزوال هذا الباطل الذي هيمن على رواية الحقائق عبر ماكينة إعلامية سيطرت لفترة طويلة على الرأي العام العالمي.

كتاب «مجلة حيفا» هو بمثابة مشاركة في التصدي لهذه الهيمنة الثقافية ـ الإعلامية، لذلك هو عمل ريادي سباق بكل المقاييس، لباحث يجب أن يحذو حذوه باحثون كثر في الأطر الأكاديمية المختلفة، فلسطينيا وعربيا وعالميا، حيث يحرز الكتاب تقدما نوعيا في إطار الصراع على سلطة الثقافة السياسية والتي تشمل دراسة الصحافة الفلسطينية.

وحقا، لا يمكن لبحث واحد أن يلم بكافة المواضيع حول تاريخ الصحافة الفلسطينية، فيطبق الكاتب ما هو مستحسن أكاديميا، ويغوص في العمق يزودنا بالخلفية التاريخية النيّرة ولا يتوسع أفقيا، حيث يتركز في دراسة حالة بحثية واحدة وبشكل تفصيلي. فالعمل على انجاز مثل هذه الدراسة لا ينبع فقط من أهمية دراستها كمادة «تاريخ» والتطرق إليها كعملية تابعة للماضي البعيد أو على شكل «تراث» يتعلق بـ»القدامى والعتقية»، بل إن هذه الدراسة تعكس حركة اجتماعية ـ سياسية صاخبة دمجت المحلي بالقطري وبالعالمي، وهي تروي سيرة حركة صحفية نشطة ذات رؤى سياسية شائكة، كما وتعكس حياة شعب تخضرم ما بين الاحتلال العثماني والاستعمار البريطاني. وهذا الربط يوصل تلقائيا صحافة ما قبل النكبة بما بعدها وحتى يومنا هذا.

إن دراسة تاريخ الصحافة والإعلام مطلوبة لفهم تفاعل الحركات الاجتماعية، وهي مسألة مفيدة جدا، ويجب ألا بغيب عن بال احد أن دراسة ديناميكية المؤسسة الصحفية/الإعلامية آخذة بالتطور باستمرار منذ أربعة عقود. وان في غالبية المناهج العلمية هي بحاجة لأبحاث على غرار بحث «مجلة حيفا» كما فعل الكاتب.

ومن الممكن القيام به لاستقصاء المعلومات لا غير، وهذا هو الاستعمال الكلاسيكي. ولكن هناك استعمالا آخر وهو دراسة الصحيفة أو المجلة وفحواها ومضمونها كمنتوج إعلامي يتضمنه خطاب سياسي قد لا يدل أو يدل (كما هو الحال في دراسة «مجلة حيفا») على وجود إيديولوجية معينة لأصحاب المجلة، وهذا ما يضيفه محمد سليمان على وجه التحديد.

وللتوضيح، فالأمر الأخير يأخذنا إلى عملية دراسة الصحافة كمؤسسة إعلامية تتشابك فيها مسألة الإيديولوجية بالملكية وبالبرنامج السياسي لملاك المطبوعة حيث تتقاطع المصالح التجارية للفرد العامل فيها، وغالبا ما يؤثر ذلك على مسارها السياسي، واستمرارية صدورها أو توقفها. وكل ذلك يجب أن يثبت بواسطة البحث العلمي لا عبر صفحات إنشائية. ففي اللغات الأوروبية يستعمل مصطلح (Research) ولا يقصد به البحث الأولي فحسب، وانما البحث عن كثب و/أو إعادة البحث عن قرب وبعمق. وهذا ما يوفره لنا المؤلف بجدارة، مقارنة ببعض المنشورات الصادرة في عالمنا العربي.

وهنا من المفيد التنويه بنقطة تتعلق بهوية المؤلف وخلفية الباحث والأبعاد السياسية لهذا الموضوع. فيجيد الباحثون في هذا العصر (والمستشرقين منهم على وجه التحديد) لغات متعددة تمكنهم الولوج بأبحاث علمية عن فلسطين والأمة العربية والصحافة الفلسطينية، شريطة تمتعهم بالقدرات العلمية، وهذا شيء مهم يجب مراقبته والاستفادة منه حيث أمكن وباستمرار. إلا أن قلة منهم كرست الدراسات الجدية في هذا المضمار. لكن الأهم هو قيام باحثين وكتاب فلسطينيين بالغوص في الأبحاث على شتى تفرعاتها وبالتحديد الصحافة، مستعملين ما تيسر لهم من أدوات ومناهج علمية.

وفي هذا السياق، يتمتع محمد سليمان بعدة ميزات مهنية أهلته لانجاز هذا البحث الهام الذي نحن بصدده. فقد عمل في شتى مجالات الإعلام الفلسطيني المسموع والمكتوب منذ انطلاقة الثورة الفلسطينية من موقع المهني ـ القيادي، وساهم بإدارة سياسة وزارة الإعلام، ونشر العديد من الأبحاث القيمة، أضف إلى انه عايش عن كثب مسيرة الصحافة الحزبية ـ الحركية وهو ما يؤهله أكثر من غيره، الكتابة عن أول مجلة عربية يسارية «مجلة حيفا» حيث انه يدرك بجدارة الخصوصية الثقافية لشعبة وحضارته، ويبحث عنها مجددا بأسلوب قريب جدا من الأسلوب الأكاديمي (إلا أنه أكثر سلاسة) ليدونها ويحللها منطقيا.

النقطة الأخيرة التي تجعلنا نثمن هذا العمل الطليعي للكاتب، هي انه دمج الاستكشافي بالوصفي، طارقا باب «الجديد البحثي» (وهو شرط من شروط أطروحات الدكتوراه) وقام بالتمحيص البحثي مزاوجا إياه بتحليل نقدي جريء لا مصلحة خفية فيه.

وان اختياره «مجلة حيفا» يسلط الضوء على مسيرة انخراط مجموعة من المثقفين الفلسطينيين في إطار الصحافة الشيوعية في فلسطين. فرغم أنظمة الطوارئ التي فرضتها مؤسسات الاستعمار البريطاني فترة احتلالها وفيما بعد شرعنه احتلالها بـ»انتدابها» على فلسطين وفرضها أقسى أنظمة الرقابة على الصحافة، والتي نالت غالبية الصحف الفلسطينية المقاومة منها ابتداء من صحيفة «الكرمل» الريادية لشيخ الصحافة الفلسطينية نجيب نصّار في حيفا ومرورا بصحيفة «فلسطين» (لعائلة العيسى اليافية) العريقة أو انتهاء بجريدة «الاتحاد» الحيفاوية (وهي أقدم جريدة فلسطينية على قيد الحياة) بقيت الصحافة تعارك وتقارع للدفاع عن فلسطين. إلا أن الدارس للصحافة الفلسطينية التي صدرت عن الحزب الشيوعي في فلسطين (بمسمياته المتعددة ومنها «عصبة التحرر الوطني» ابتداء من 1944 بقيادة أمثال الراحل إميل حبيبي) نتيجة قوانين الحظر يلاحظ انه إضافة إلى الحظر المحلي، فقد تعرضت إلى أنواع عقاب ذات أبعاد عالمية ارتبطت في العلاقات الدولية ما بين الإمبراطورية البريطانية بالاتحاد السوفيتي وعلاقاته بالأحزاب الشيوعية عالميا بواسطة «الكومينترن» ودور الأخير بحركات التحرر والمقاومة.

يزيد كتاب «مجلة حيفا» من أهمية دراسة الصحافة الفلسطينية لكونه ينشر جانبا يحلل نمط مجلة سياسية معارضة خلطت المفهوم الاقتصادي ـ السياسي للطبقية في المجتمع الفلسطيني، ومسألة التحرر القومي دوليا ونظرية الأخوة و»التعايش بين الشعوب» كجزء من إيديولوجية عالمية في فلسطين وباللغة العربية.

وبما انه يدور الحديث حول الصراع على الثقافة في هذا السياق، فان ما يضاعف من أهمية كتاب «مجلة حيفا» بشكل كبير هو أن المؤلف يزيد متانة الرؤية الفلسطينية للثقافة الفلسطينية والتي يراد سلخها عن الشعب الفلسطيني، في إطار حملة تعريته من حضارته فيتم تبرير المقولة الدعائية «ارض بلا شعب، لشعب بلا ارض». حيث لا ثقافة ـ لا شعب، ويثبت المؤلف جليًا وتكرارا وجود ثقافة لشعب كان وما زال يناضل للحفاظ على أرضه، ليعيش وليبقى الإعلام ضلعا من ضلوع الحركة القومية الثقافية الفلسطينية.

إن ما أنجزه الإعلامي والباحث المخضرم محمد سليمان، وهو الذي يستند على خبراته الغنية ويسخّر مهاراته البحثية، هو بمثابة إنقاذ جزء اثري وثري من ثقافتنا العربية الفلسطينية، لا بل بعث الحياة فيها حيث حوّلها من قطعة أثرية منسية بين طبقات الغبار المتآمر في قلة من سراديب الأرشيف، إلى جسم حي يتنفس على شكل نص تم إنقاذه ومعالجته وتحليله وصياغته ككتاب بالغ الأهمية، لانتزاع العبر منه وذلك في سلسلة من المنشورات التي ما زالت بحاجة إلى المزيد من المبادرات العلمية عن الإعلام الفلسطيني وتاريخ الصحافة بشكل خاص. حقا إنها لمساهمة رائعة للمكتبة العامة.

كيمبريدج، انجلترا

«ابدا، لا تدعني اذهب» من الرواية للفيلم

كازو ايشيجورو: عالم مستنسخ وابطال يريدون خداع الموت بالحب فيخدعهم

ابراهيم درويش *

لقطة من الفيلم

■ في رواية الكاتب البريطاني من اصل ياباني كازو ايشيجورو «ابدا، لا تدعني اذهب» (2005)، صراع وتنافس في الحب بين اصدقاء ثلاثة يعيشون في عزلة اصطناعية عن العالم، اثنان منهم يحاولان خداع الموت، ومركز اللقاء هو مدرسة داخلية قديمة تذكر بتلك المدارس الداخلية المعروفة في بريطانيا لكنها مدرسة وليست مدرسة، فطلابها ايتام بلا آباء او نسب معروف، فهم لا يعرفون انهم موجودون ويعرفون انهم موجودون، يقال لهم ولا يقال لهم. ففي ملمح نحسدهم على الحياة التي يعيشونها، كل شيء جميل وابداعي، وكل الحياة عن الفن والجمال والطبيعة التي تحيط بمدرسة «هيلشام». في حياة الاطفال الذين يكبرون ولا يكبرون يحضر الموت كقدر– شرير يخيم على كل شيء في الحياة فهم يعيشون لكي يموتوا ولكي يستخدموا كقطع غيار انسانية لكن الموت في حضوره الرهيب يعبر عنه باطار رقيق. في مركز الرواية التي تشبه عالم الخيال العلمي، ثلاثة اصدقاء يبحثون عن اسئلة تتعلق بوجودهم ومصيرهم وعندما يعرفون الحقيقة يتركون البيت بأدب ولياقة ويحضرون لنهايتهم. الرواية تحولت لفيلم انتج العام الماضي من اخراج مارك رومانيك، ولا يزال يعرض في دور العرض السينمائية في لندن منذ نزوله لشباك التذاكر بداية العام الحالي، وقد كتب نصه اليكس غارلاند واخرجه مارك رومانيك. والفيلم مخلص للنص والحوار يبدو مقتضبا ومقتصدا حيث تتكشف احداث الفيلم شيئا فشيئا لتصل الى نهايتها المثيرة «الاكتمال». فالفيلم كما الحكاية الروائية عن كاثي (كيري موليغان) راوية الحكاية وتومي (تشارلي راو/ اندرو غارفيلد) وروث (كييرا نايتلي) الذين يتربون في المدرسة التي وصفناها، وما يجمع الثلاثة هو ما يجمع ابطال ايشيجورو من حس الاقتلاع من الجذور والاحباط والرغبة في الثورة والتي تنتهي بالتسليم بالمكتوب، ويبدو ابطال حكايات ايشيجورو يعكسون طبيعة الكاتب الذي يحمل في داخله تقاليد الانضباط اليابانية والتي يعكسها على الحياة الرتيبة والكئيبة احيانا في بريطانيا. وتبدو حيوات الابطال والحالة هذه خالية من العطف والحنان وتصور اللقطات الجميلة للفضاء هذا الحس. فلقطة بيتية جميلة تنتهي بضحكات كاذبة. وحتى مشاهد الصداقة تبدو منزوعة من الحب والدفء، ففي مشهد تسير كاثي في ممر من ممرات المستشفى مع روث حيث تصل الاخيرة «مرحلة الاكتمال» بعد ان تبرعت اول مرة وتعرف ان المرة الثانية ستكون النهاية، ومع انهما لم تلتقيا منذ سنوات، يبدو الحديث عاديا كأنهما غريبتان ومن دون تسليم. وعندما تصل روث الى نهايتها وتتحول الى مجرد قطع فالمخرج كما الروائي يقدم المشهد الينا باعتباره عاديا وان مصيرها المحتوم او المحدد ما هو الا مصيرها وعلينا ان نتقبله تماما كما تصبح الحروب وحالات القتل امورا روتينية مقبولة لمن يعيشونها يوميا. فهذا الحس من غياب العطف والتعاطف ايضا هو كل ما يدور حوله عالم ايشيجورو، لان ابطال الرواية يجرون الى قدرهم كالنعاج من دون صرخة او تمرد على القدر المكتوب. وفي داخل هذا الفهم هو معنى الحياة، التي تبدو في صورة الابطال وكأنها على محك التجربة وما علينا الا القبول بشروطها، قدرية. وكما يقول ايشيجورو ان رواياته ليست عن اشخاص يخرجون من بيوتهم ولا عن ابطال يهربون، لانها عن الجمال في السرد، والمشكلة التي تطرحها الرواية والمعنى هنا هي عن معضلة الحياة والانسان، ولان فكرة الرواية مجردة وتتعامل مع اشخاص يعيشون حياتهم بطريقة مصطنعة ويتصرفون بطريقة آلية، فقوة الكلمة او السرد هو ما يعطيها اثرها وقوتها في ذهن القارئ. وعليه فعندما تتحول الى المعالجة السينمائية فهي تعاني مثل كل الاعمال الادبية الجميلة من مسألة التفسير وقولبة الصورة الادبية وتحويلها من صورة ذهنية الى صورة فوتوغرافية. ومهما كان الوضع فالكاتب والمخرج وان حاولا تقديم صورة عادية عن حياة الابطال وطريقة تصرفاتهم فان هذه المحاولات تنم عن اسلوب تم فيه كبت لمشاعر هؤلاء الذين يولدون كي يموتوا. فمع كل محاولات الكاتب تقديم فضاء من الجمال والابداع، حيث تعتبر دروس الرسم امرا مهما في حياة الاطفال، ومع ان الفن او الرسم يعني الدفء والتماهي مع الطبيعة الا ان الاطفال الذي يتعاملون مع وضعهم الذين يعرفونه ولا يعرفونه لا يشعرون بهذا التماهي حتى عندما يظهر ان مدرسة من العالم، «العالم الخارجي»، اقتربت كثيرا من الاطفال. ولكن بعض الاطفال يعبرون احيانا عن نوع من التمرد او عدم القبول للعبة التسليم والاذعان التي هي جزء من الحياة او القدر.

الواقع المصطنع

ومع ان هناك نوعا من التضاد في الحياة مما يشي بالتمرد فانه يظل في مجال الرتابة والثورة المذعنة فعندما يستبعد تومي الطفل ـ الضعيف دائما والمركز على ابداعه الفني – من الدروس ويخرج الى الملعب الاخضر الذي يقف فيه وحيدا، وينظر الى السماء يخلو المشهد من التوتر وهو ما نراه عندما يسترجع تومي المشهد نفسه هذا بعد اعوام، حيث كان مع كاثي وهما يحاولان تأجيل موتهما. ولكن في هذه المرة يبدو تومي وكأنه يعيد تمثيل مشهد قديم. ولان الحياة في المدرسة هي عن العزلة والاعتيادية الغير عادية، فان ما يدور داخلها يؤدي الى احداث نوع من التخبط والتشوش في عقول الاطفال الذين يكبرون فهم لا يفرقون في مرحلة قادمة بين الحب – العاطفة والحب الجسدي – الجنس. لكن الابطال الثلاثة وعلاقاتهم هي ما تجعل من الرواية والفيلم مثيرين للاهتمام. فالعلاقة بين الثلاث تخلق عنصرا من التوتر، لان المشكلة ان كاثي تحب تومي والاخير يحبها، لكن روث تدخل على الخط وتختطف تومي من الاولى، مع ان علاقة كاثي وتومي تبدو اكثر حميمية. و حتى يخلق المخرج هذا الحس من التنافس ومستوياته، يستخدم رومانيك الضوء والظلام كي يعطي حسا عن هذه العلاقة بين الابطال الثلاثة. فمن خلالها تحرص الرواية في عالمها المرعب وكوابيس الحياة التي تطمح إلى تقديمها على تذكيرنا بقصر الحياة كما في المشهد الاخير حيث تذكرنا كاثي «اننا اكتملنا جميعا» وتعيدنا الى واقعنا لتقول لنا ان الحياة غير عادلة وقاسية. ولكن ما يعوض كل ذلك هو تلك الاشياء التي يرى ايشيجورو انها عابرة للزمن وتتجاوزه وتأخذنا نحو الخلود: الفن والحب وبهما يصبح للحياة معنى.

الهوية

يرى الكثيرون في الرواية – الفيلم تأطيرا من الكاتب وفهما معادلا لمفهوم الهوية وان القصة وفكرة هندسة البشر واستنساخهم، لاغراض اخرى او للتضحية بهم من اجل توفير الاحتياجات الاخرى للحياة المعقدة، هي صورة عن الهوية البريطانية والحياة البريطانية. فعالم هيلشام بديل عن عالم بريطانيا في نهاية القرن العشرين. وتعكس الرواية ما جرى في العالم من تطور علمي حيث اصبح بمقدور العلم اطالة حياة البشر. فالناس تتجاوز اعمارهم السبعين ولا يزالون في نشاط، مما دعا عدد من الحكومات الغربية إلى التفكير في تغيير سن التقاعد من الستين الى السبعين. وما يجعل من الرواية معادلا عن الحياة اليوم هو ان المعهد الذي تربى فيه الاطفال هو جزء منه مدرسة داخلية (تأكيد على التعليم) والجزء الاخر ميتم (الرحمة والرعاية). وهما امران يعكسان اهتمام الحكومات بالتعليم والرعاية الاجتماعية، وكما يتحول الناس في مجتمعات اليوم الى مجرد رموز وارقام واشارات فالاطفال في المدرسة محبوسون يشار الى عائلاتهم بالحروف (كاثي اتش) وتراقب حركاتهم بالاجهزة الالكترونية، وكما اشرنا فحياتهم من دون مشاعر. في الرواية تظل الحياة عادية ورتيبة حتى تحضر مدرسة تقطع الرتابة وتثير انتقاداتها للحياة الغربية غضب مديرة المدرسة ويطلب منها الخروج من المدرسة. ومع ان الرواية تعكس في اجوائها عوالم كافكاوية لكنها في صورة منها خيالية علمية تتمرد على هذا الشكل لاحقا لتدخل عالما آخر من الاسئلة المعقدة ومعنى الحياة–وفلسفة الوجود والخلود والجبر والاختيار ـ مواجهة القدر ام التسليم به. فراوية الحكاية كاثي تنقل التنازع في داخل الابطال – طفولتهم وشبابهم و غياب عنصري الابوة والامومة فيها.

عالم الرواية

القارئ لرواية ايشيجورو يلاحق الابطال الثلاثة الذين استمرت علاقتهم منذ الطفولة والشباب وما يمنح الرواية طابعها المثير هو اننا امام ثلاث شخصيات مختلفة في المشاعر والسلوكيات. كاثي مثلا تقبلت دورها في الحياة وهو الوقوف والمراقبة وهذا هو سبب اختيارها لتحكي القصة، اما تومي فضعفه يكمن في ان بقية الاطفال يتحرشون به وهذه النقطة تجعله مركز اهتمام كاثي التي توفر له الحماية والعطف، اما روث فشخصيتها تتميز بالانبساط والانفتاح على الاخرين، ولها رأيها في ما يحدث ومع انها تعطينا صورة بقوتها لكن هذا ملمح مخادع. تظل كاثي وتومي ملتصقين ببعضهما بعضاً طوال الدراسة لكن عندما يخرج الاثنان من المدرسة للعالم الخارجي ويعيشان في بيت ـ كوخ تبدأ العلاقة بين تومي وروث بالتطور فيما تبدأ كاثي رحلتها العاطفية وحيدة وتجربها عبر علاقات متعددة. وتصبح كاثي في اطار العلاقة الجديدة بين روث وتومي مجرد وسيطة او مقربة لوجهات النظر بينهما حيث تتميز علاقتهما بنوع من التوتر والتقلب. وبعيدا عن الواقع الداخلي ـ اي العلاقة بين الثلاثة فانهم يواجهون معركة تكمن في طريقة تعاملهم مع العالم الخارجي وجعل الاخرين يتقبلونهم، في وقت يأخذ تومي فيه بالحديث عن نظريات مفادها انهم – اي مخلوقات هيلشام – مصممون على أن يلعبوا دور النفايات الارضية. فهم يقومون بدور المتبرع ويعرفون كما يحدث مع تومي وروث انهم سينتهون بعد جولة او جولتين من التبرع بأعضائهم. وفي مرحلة من الرواية تزور كاثي روث التي انهت اول جولة من التبرع وتحضر نفسها للجولة الثانية حيث تعني نهايتها، ومن هنا تتحول كاثي الى ممرضة لها. وفي اثناء هذا تقترح روث على كاثي القيام برحلة. وتقرران اخذ تومي معهما. ويركب الثلاثة قاربا. وفي اثناء ذلك تعتذر روث الى كل منهما لانها فصلت بينهما وتقول ان السبب كان هو خوفها من الوحدة. ويعرف الجميع في هذه الرحلة ان المدرسة اغلقت وان هناك امكانية لتأخير اكتمالهم ان وقع ابناء المدرسة في الحب. وعليه تعطي روث كاثي رسالة لهما وفيها عنوان مدام ماري كلود التي كانت تزور المدرسة وتجمع اعمال الاطفال الفنية.

زيارة المدام

وبعد وفاة او «اكتمال» روث، تتطور العلاقة بين كاثي وتومي حيث تصبح ممرضته وحبيبته. وبناء على نصيحة روث يقرران البحث عن المدام. وكدليل على حبه للمدام يأخذ تومي معه بعض اعماله الفنية، ولكن المدام تقودهما الى السيدة ايملي – مديرة المدرسة القديمة والصارمة. وفي هذه الزيارة يعرف تومي من المدام ان تأكيد المدرسة على الفن كان من اجل اقناع المجتمع الخارجي على ان ابناء المدرسة لهم ارواح اي بشر. وتعتبر السيدة ايملي ان فكرة الوقوع في الحب قد تؤخر عملية التبرع والموت مما يصيب تومي بالدهشة وكاثي بالتسليم. وتنتهي الرواية بنهاية تومي حيث تتحول كاثي هي الاخرى كمتبرعة وتحضر نفسها للاكتمال. جاء عنوان الرواية من اغنية على شريط امريكي لمغنية خيالية جودي بريدجووتر. وفيها تقول «حبيبي، ابدا لا تتركني اروح». في النهاية فان اجواء الفيلم وعالمه الذي يدور في ماض كان ينظر للمستقبل تذكر بفيلم المخرج جوزيف لوزي «الملعونون» و «الجزيرة» ميكائيل بي وكذلك «القرية» نايت شايلامان لكن هذه المقارنة يجب ان تقوم على المفارقة.

في عالم ايشيجورو

قلنا ان حس الملاحقة والاحباط ومحاولة التمرد التي تنتهي بإذعان هي من علامات الكتابة عند ايشيجورو، فالثلاثي كاثي وتومي وروث في الفيلم الحالي تذكير بأبطاله الاخرين، كما في روايته «فنان العالم العائم «(1986)، والتي تحكي عن فنان عجوز يفشل بالتوصل لمصالحة مع نفسه كفنان ودعائي في اليابان اثناء الحرب. ومثل ستيفنز في «بقايا اليوم» التي عولجت هي الاخرى سينمائيا، نواجه خادما – سفرجيا وهو يفكر بوضعه كخادم، ويصارع نفسه بين عواطفه نحو السيدة كينتون، سيدة البيت، ومسؤوليته كخادم، فالعواطف والواجب يتواجهان في معركة داخلية.

اما عازف البيانو – رايدر- في روايته «المستعصي على العزاء» (ترجمة قريبة) التي يراها البعض من احسن اعماله، حيث يصل رايدر الى مدينة في وسط اوروبا كي يحيي حفلة موسيقية فيها ليواجه قلقا يشعر فيه بنسيان موسيقاه ويصارع نفسه والوقت كي يحضر نفسه لحفلة يوم الخميس. ولا بد من الاشارة هنا إلى ان ايشيجورو معني في رواياته بالكشف عن ضعف وماضي ابطاله، عبر اسلوب يعطيهم الحق بالحديث عن انفسهم. وتتروح ازمنة واماكن ابطاله بين المدن والارياف، لكن الريف والمدينة يظلان ملغزين ومن دون علامات واضحة فالمدن غير معروفة او في بيوت تقليدية بريطانية او احيانا في مدينته التي ولد فيها. ويلحظ ان رواياته ذات نهايات مفتوحة، ويظهر اسلوب ايشيجور محاولة مقصودة منه لاظهار التجارب المخفية في الماضي لدى ابطاله ويسمح لهم والحالة هذه للتوصل والكشف عن مكامن ضعفهم. وكما شاهدنا في ابطال الفيلم فان الابطال ينتهون بعد المعركة الداخلية وعلى الرغم من التعاطف معهم لتقبل ماضيهم والتسليم بما جرى لهم.

ولد ايشيجور في ناغازاكي في عام 1951 وانتقلت عائلته الى بريطانيا عام 1961، درس كاتبنا في جامعة كينت وتخرج منها عام 1978 . وحصل منها على بكالوريس في اللغة الانكليزية والفلسفة. واثناء دراسته قرر اخذ عام اجازة من الدراسة وسافر الى امريكا وكندا واثناءها كتب يوميات عن رحلاته. وكان ممن درسوا في المساق المعروف في جامعة ايست انجليا والذي تخرج منه عدد من المواهب الابداعية البريطانية. في عام 1982 حصل على الجنسية البريطانية. ويعتبر مع ماكيوان وايميس وغيرهم من اهم الكتاب الروائيين البريطانيين اليوم ورشحت اعماله مثل «بقايا اليوم» لجائزة «بوكر». وبحسب صحيفة «التايمز» فقد جاء ايشيجورو في المرتبة رقم 33 من بين اهم خمسين كاتبا بريطانيا. من اعماله الاخرى «منظر شاحب من التلال» (1982)، «عندما كنا ايتاما» (2000).

----

* ناقد من اسرة القدس العربي

Never Let Me Go
Production year: 2010
Runtime: 103 mins
Directors: Mark Romanek
Cast: Andrew Garfield, Carey Mulligan, Charlotte Rampling, Keira ,Knightley

سحر اللحظة الحاضرة

كاظم الحلاق *

■ لا تنح على الماضي مهما كان جميلاً، انه خارج يديك الآن، كما لو كنت بوضع رامي القوس والنشاب الذي أطلق سهماً، فانه مهما فعل ليس بوسعه استرداده، ان ذهنه مركز على السهم الآخر الذي يوشك على إطلاقه.

استرخ أيها الصديق، الحياة ليست سباقاً انما رحلة. لا تقارن نفسك بأي شخص، وإذا ما فعلت ستجد على الدوام شخصاً ما افضل منك في هذا الحقل أو ذاك. الأفضل أن تقارن نفسك مع نفسك، انظر إلى الحالة الذهنية التي كنت عليها قبل سنة او سنتين ، ما الخبرات الجديدة التي تعلمتها وكيف هي حياتك الآن واخطُ خطوة أخرى للأمام.

لا تقلق أو تكتئب، الأفكار الكئيبة خطرة، والقلق سيضعفك اكثر، الأوقات الصعبة التي تمر بها الآن ستنقضي.

انك ولدت من أجل أشياء سامية. ثمة مستقبل مشرق بانتظارك، دع ملكاتك الكامنة تتفتح في معبد قلبك. قف على قدميك، كن جريئاً ومبتهجاً بالنعيم الذي حولك وانهض أيها الصديق.

المخاوف المتخيلة ليست طبيعتك، الخوف ينتج سوء الحظ، الجبان يموت عدة مرات قبل موته الفعلي، فلا تدع نفسك تغرق في مستنقع المخاوف المتخيلة، كلما تأملت في النفس وفكرت فيها كلما أصبحت اكثر شجاعة. كتب الكاتب ارنولد بنيت كتاباً رائعاً «كيف تعيش أربعاً وعشرين ساعة في اليوم». يقول في أحد المقاطع: «عليك أن تركز على كل لحظة من حياتك وان تسيطر على كل دقيقة فيها.. انظر إلى نفسك كمتسلق جبال، ليس ثمة متسلق جبال يختار اخطر وأعلى القمم في أول تعلمه. انه يتدرب، يتعلم ردود الفعل والقدرات، انه يتعلم مستمتعاً بحقيقة ان كل قمة قادمة ستكون اكثر صعوبة بقليل من السابقة.

شبيه الشيء منجذب إليه، الفكرة قوة ديناميكية، إذا ما آويت الأفكار السلبية في عقلك فانك سترتبط بخط كل الأفعال من هذا النوع في بيئتك والأجواء المحيطة بك، لذا من الأفضل أن تتخلص منها بأسرع ما يمكنك، وان عاودت الظهور تخلص منها ثانية وثالثة وعاشرة.. الطريقة هي أن لا تكبتها بل انتبه إليها حينما تظهر على ساحة وعيك ودعها لحالها أي عدم مبالاتك بها وان تركز طاقتك على الأشياء والمواقف والأفكار الإيجابية شيئاً فشيئاً ستكون كذنب الأفعى التي قطع رأسها، مهما تحرّك أو تقلب هذا الذنب فإنه لا يؤذي أحداً.

لا تتوحد مع جسدك، انه ليس جوهرك الحقيقي، انه امتداد لعقلك كما الأخير امتداد لنفسك. درب جسدك، اهتم به، اجعله قوياً، معافى، نظيفاً ومنضبطاً في أداء واجباتك الداخلية والخارجية. وحد عقلك مع النفس التي هي ما وراء الزمكان. انها الآن السرمدي الذي يشع في معبد روحك. اجعل نفسك منارة مشعة، تخيل نفسك بأنك تقف بقدميك على الأرض بينما جسدك يمتد نحو الأعالي ليتشكل كنجمة بين النجوم.

حاول أن تخصص ثلاث جلسات للتدرب على التنفس العميق لكن من دون مشقة، كل جلسة خمس دقائق. التنفس يقوي ذاكرتك ويهدىء عقلك ويربطك بالحاضر بشكل عميق.

أدر نظرك إلى الداخل إلى كنزك المدفون في أعماقك وحب الجميع، الحب المشروط ليس حباً حقيقياً.

كن سعيداً حيثما كنت. اللحظة الحاضرة سواء كانت نعيماً حقيقياً أو أسواطاً نارية تلسع كل خلاياك. هي نتاج أسباب شخصية وكونية فكن متفهماً لتداخلاتها.

اغرس في خيالك المثال الذي تود أن تكونه ثم اخطُ بقلبك وروحك تجاهه.

خصص وقتا للتأمل في الصباح والمساء، التأمل ليس سهلاً ولا يتحقق بيوم أو يومين انما يتطلب جهوداً متكررة بعد ذلك يكون جزءاً من حياتك. إذا لم تجد وقتاً في المساء فتأمل في الصباح فقط قبل أن تقوم بأنشطتك اليومية. تخصيص وقت ثابت للتأمل يحقق لك نتائج رائعة..

ليكن تفكيرك أنا مركز إيجابي قوي للطاقة ستجذب إلى حياتك الكتب، الأفكار، الناس، الظروف والأحداث من الطبيعة ذاتها.

16. عليك أن تتغلب على ما هو مناقض لهدفك ومثالك بالإصرار، المثابرة والصبر. الجهد النشيط يقربك اكثر فاكثر من الاتجاه الذي ترغب في السير فيه.

17. كن مبتهجاً بتسبيبك البهجة للآخرين.

18. قال الحكماء إن القدر الكوني للإنسان هو أن يحوز التجربة التامة لطبيعته الكاملة، قالوا ذلك مرة وثانية وعبر آلاف السنوات.

19. ربما تقول في داخلك: «يا للأسف لو عرفت هذه الأفكار في وقت مبكر لكانت حياتي افضل بكثير مما هي الآن.» أنا مثلك شعرت بمثل هذا حينما وقع نظري على كتابات رائعة للغير إلا أنني لم اشعر بالإحباط بل انتشيت من الفرح كوني الآن على وعي بهذه الأفكار الجديدة، في الحقيقة ليس ثمة حل أو طريقة سحرية لتغيير حياة الشخص في ليلة وضحاها. الحياة جهد متواصل. لذا كن راضياً عن نفسك وتقدم ببطء إلى الأمام.

20. انسَ الماضي، انسَ عذابك، انسَ الجسد. الجسد فان لكن الضوء الذي يشع خلاله سرمدي. لذا دعنا نشعل سراج روحنا أيها الصديق فوق كل الظلمات.

----

* كاتب عراقي يعيش في أميركا

تداعيات

وماذا عن المثقف؟

ياسين عدنان *

■ وماذا عن المثقف؟ سؤال يتكرر باستمرار. طُرح في أكثر من منبر وتردَّد على أكثر من لسان. فالظاهر أن هناك مسافة مثيرة للنقاش اليوم ما بين أداء المثقف وسط هذا الحراك السياسي والاجتماعي الشامل الذي يعرفه المغرب والعالم العربي خلال ربيعه المبكر هذا العام وأفق انتظار المجتمع بقواه الحية ومنابره الإعلامية. لكن عوضاً عن أن نبادر جميعاً إلى الانحياز إلى أجوبة حَدِّية صارمة تميل إلى تبخيس المثقف واتهامه بالجبن لنحاول أولاً رصد حدود تحرك المثقف المغربي وكذا الخطوات التي حاول أن يمارس من خلالها انخراطه في الحراك العام.

لنبدأ أولاً من البيانات. حرص المثقفون المغاربة، جزء منهم على الأقل، على الاصطفاف مبدئياً إلى جانب الشعوب العربية في توقها المشروع إلى التحرر من ربقة الاستبداد. وهكذا طالعتنا في المدة الأخيرة بيانات متلاحقة تعتز «بما أنجزه الشعب التونسي» ثم تدعم «الشعب المصري في كفاحه للتخلص من الاستبداد» لتدين «بشدة القتل الجماعي للشعب الليبي الشقيق وممارسة الأرض المحروقة على الطريقة النيرونية» قبل أن تندد «بالمجازر الوحشية التي يتعرض لها الشعب اليمني من طرف نظام مستبد يستعمل الرصاص الحي ضد المدنيين الذين يطالبون بالكرامة والحرية والتغيير الديمقراطي».

البيان آلية محدودية الأثر ورمزية بالأساس، لكنها تبقى ذات أهمية خصوصاً حينما تصدر عن نخبة فكرية وثقافية لها، نظرياً على الأقل، وضعها الاعتباري في المجتمع. لكن هل هذا يكفي؟ ذاك أن الكثير من الغمز واللمز صاحب نشر هذه البيانات خصوصا في المواقع الإلكترونية التفاعلية حيث يجد كل بيان نشر هنا أو هناك ألفاً ممّن يُزايد عليه في تعاليق تشكك في قيمته. وهكذا ركزت العديد من التعليقات مثلاً على أولوية الانشغال بالشأن الداخلي الوطني على الاصطفاف مع الشعوب الشقيقة وتكرار نفس المواقف المبدئية مع كل بيان.

لكن، هل كان المثقفون المغاربة بعيدين تماماً عن معارك الداخل؟ لا أتكلم عملياً من داخل أية منظمة ثقافية، ولحسن الحظ أن الكثير من الأدباء والمثقفين المغاربة ما زالوا يمارسون حضورهم في مشهدنا الثقافي الوطني بشكل حُر مستقل. لكن هذا لا ينفي أن لدينا في هذا البلد تنظيمات وإطارات يشتغل داخلها المثقفون. بعض هذه الإطارات منخور من الداخل وبعضها مرتبك أو ضعيف. فالكل يعرف كيف حرص محمد بنيس منذ لحظة تأسيس «بيت الشعر» على أن يجعل منه ذلك النادي المغلق مصراً على أن يُبقيه موصداً في وجه أسماء بعينها لم تكن من النوع الذي يسهل توجيهه والتحكم فيه. أما اتحاد الكتاب فقد كتبنا في حينه عن اللوائح الجاهزة التي كانت تنزل كالوحي «من السماء» على مؤتمراته ليصوت عليها أدباؤنا المحترمون بانضباط التلاميذ، كما حرصنا على أن يكون لنا موقف نقدي من صراعاته الداخلية الأخيرة التي كانت صراعات مناصب ومصالح ذاتية لا صراعات أفكار وخيارات ثقافية. هذا وضعٌ خبرناه ونعرف أعطابه، لكن التوقف عنده اليوم قد يفتحنا على نقاش آخر، أساسي طبعاً، لكنه برأيي يحتمل التأجيل. ففتحُه الآن يخدم بالأساس الأطراف التي تريد وضع هذه الدينامية في الثلاجة وتأجيل المعارك الاستعجالية التي يجب أن يخوضها المثقف المغربي الآن / هنا، وليس غداً، بالوسائل المتاحة وعبر الإطارات المتاحة أيضاً.

لذا دعُونا نعتبر بكل واقعية مقاطعة الائتلاف المغربي للثقافة والفنون واتحاد كتاب المغرب وبيت الشعر فعاليات الدورة الأخيرة من معرض الدار البيضاء الدولي للنشر والكتاب، بغض النظر عن تقييمنا لهذا الموقف، جزءا من الحراك النضالي الوطني الشامل، وهو حراك تواصل من خلال وقفة 8 آذار (مارس) الاحتجاجية أمام وزارة الثقافة ويمكن اعتبار وقفة جمعية خريجي المعهد العالي للفن المسرحي والتنشيط الثقافي أمام مقر وزارة الثقافة بشارع غاندي هذه الجمعة (فاتح نيسان/ أبريل) امتداداً له.

لكن مرة أخرى، هل هذا كل شيء؟ هناك مجال آخر للنقاش الفكري انخرطت فيه الحركة الثقافية الوطنية أشهراً قبل هذا الربيع السياسي. فمنذ إطلاق نداء عبد اللطيف اللعبي «من أجل ميثاق للثقافة» والمبادرات تتلاحق: تأسيس المرصد الوطني للثقافة على خلفية احتجاجية صريحة وانخراط هذا الإطار في سلسلة من المبادرات الهادفة إلى تأطير «احتجاج» المثقفين ورصد «الاختلالات التي يعرفها مشهدنا الثقافي» وفضح «فشل الوزارة في تدبير الشأن الثقافي» في بلادنا. محمد برادة سيبادر هو الآخر إلى الدعوة إلى سلسلة من اللقاءات الحوارية حول الثقافة المغربية آخرها انعقد السبت الماضي بالرباط، وهي لقاءات تطمح بالأساس إلى بلورة «استراتيجية ثقافية» ذاك أننا منذ الاستقلال لم نفكر قط في وضع استراتيجية للثقافة في هذا البلد حسب صاحب «لعبة النسيان».

هذه التكتلات واللقاءات التي تلتها ساهمت بدورها في طرح المسألة الثقافية بحدة واستعجال كما فسحت المجال أمام العديد من المثقفين لمراجعة أدوارهم واستشراف آفاق جديدة للفعل الثقافي. طبعاً هذه الدينامية جعلت المثقف يعيد النظر في إنتاجه الأدبي بعيون السياسة كما حدث مؤخرا في ندوة مختبر السرديات التي دعت نقادا مغاربة إلى جانب فاعلين سياسيين من أمثال محمد الساسي وحسن طارق إلى قراءة روايات مغربية لمحمد برادة وأحمد المديني والميلودي شغموم وشعيب حليفي اتخذت من تجربة التناوب التوافقي التي عاشها المغرب مع حكومة عبد الرحمن اليوسفي موضوعاً لها، دون أن ننسى معرض الكتاب البديل الذي تشرف عليه الجمعية البيضاوية للكتبيين وستحتضنه ساحة السراغنة في درب السلطان، أي في العمق الشعبي للدار البيضاء، وستتواصل فعالياته لمدة ثلاثة أسابيع ابتداءً من فاتح نيسان (أبريل) بمشاركة نخبة مهمة من الأدباء والمثقفين والناشرين المغاربة المستقلين أو المحسوبين على تيار الممانعة.

هل هذا كل شيء؟ طبعاً هناك أيضاً العديد من المواد الفكرية ومقالات الرأي التي ينشرها الأدباء والمثقفون المغاربة يومياً في الجرائد الوطنية مساهمة منهم في النقاش العمومي الساخن الذي تحتضنه صحافتنا هذه الأيام. ثم هناك مبادرات أخرى متفرقة ذات طابع محلي ونقاشات ضيقة ومعزولة لكنها ممتدة على طول خارطة هذا الوطن من الصعب الإحاطة بها في هذه الورقة. فالأمر لا يتعلق هنا بتقرير نهائي ولا بجرد شامل، وإنما هي محاولة لرصد بعض أوجه الحراك التي يعرفها المشهد الثقافي الوطني من المهم الاعتراف بها ووضعها في سياقها، باعتبارها دينامية إيجابية انطلقت قبل ثورة تونس وما زالت متواصلة حتى اليوم أي بعد 20 آذار (مارس)، وذلك قبل أن نُسائل مدى تفاعلها مع الحراك السياسي والاجتماعي العام الذي تعرفه بلادنا ومعها كل العالم العربي؟

ولنا عودة للموضوع.

----

* شاعر واعلامي من المغرب

قص

مدينة الألعاب

لنا عبد الرحمن *

■ في مدينة الألعاب، تعود الأشياء إلى أماكنها المناسبة، ويبدو الأشخاص على حقيقتهم أكثر مما هم في الحياة. راقبت لاعبة السيرك وهي تحاول أن تتوازن على الحبل الذي تسير عليه، تماهت مع ميلها للتوازن، وحرصها على عدم السقوط. تتحرك اللاعبة بخفة وحذر، تضع قدمها الصغيرة التي تنتعل فيها حذاءً مطاطيًا على الحبل المتدلي بين طرفين. ثمة أسد رابض على الأرض، يفتح فمه، ربما يكون جاهزًا لالتهام الفتاة، يسوطه مدربه بقوة تحزنها.

تراقب الجميع حولها؛ الأطفال يدركون أنها لعبة، والكبار يستمتعون بالتفرج، لا توجد أي ملامح اضطراب على وجه أحد سواها. تنظر إلى أعلى، إلى الخيمة المخروطية، تتأكد من أن كل ما يحصل يجري في مدينة الألعاب، وأن هذا كله مجرد عرض ليس إلا، عرض سينتهي بعد قليل.. تعود عيناها لمتابعة حركة الفتاة التي صارت معلقة في وسط الحبل، فوق رأس الأسد تماما. تندفع من فمها شهقة تدفع ابنها ليقول لها: «ماما، أنت خائفة؟ لقد شاهدتُ هذا العرض قبل الآن في رحلة المدرسة، لا تخافي، لن يحدث شيء».

تجنبت مرارًا الدخول لمدينة الألعاب. إنها مكان مفزع بالنسبة لها، كل ما فيه يدفع للدوار؛ لأن الأشياء تكون في موضعها المناسب تمامًا، وفي العالم الخارجي الأشياء لا تكون على هذه الحال؛ العالم في الخارج مضطرب، ومدينة الألعاب تخلق اضطرابها الخاص الذي تراه منظما مقارنة مع اضطراب العالم، وهي لم تعد قادرة على احتمال هذا النظام والخروج من اضطرابها إلى نظام لا تعرفه. العالم في مدينة الألعاب يقوم على لعبة. لعبة متقنة ليس إلا. وهي لم تعرف متعة الاستمتاع باللعب. تذكر وهي طفلة، حين انكسر سنها الأمامية بعد ارتطام السيارة التي كانت تقودها في مدينة الألعاب بسيارة أخرى. نزفت الكثير من الدم، ولم تعد قادرة على الاستمتاع باللعب أبدًا.

عبرت الفتاة الحبل الرفيع، ونزلت منه بخفة، طوت جذعها لتحيّي الجمهور، ثم رفعت ساقيها في الهواء؛ لتتسلق حبلا يتدلى من الأعلى. لم تكن قادرة على مواصلة المشهد أكثر، كانت الفتاة تقوم بكل الحركات التي لم تستطع هي يومًا القيام بها. تسمع صوتا في عقلها يقول: «إنها لاعبة سيرك، لاعبة تعرف كيف تمشي على الحبال الرفيعة». فتسمع صوتا آخر يرد: «لا يهم، لا يهم، لكنها قادرة على القفز، على التسلق، ومراوغة الأسد والفرار منه دون أن يلتهمها».

يتجادل صوتان في داخلها، تحس أنها على وشك الصراخ، وهي تتخيل أنها لو كانت مكان اللاعبة، سيلتهمها الأسد لا محالة.

تترك ابنها في داخل الخيمة المخروطية، تخبره بأنها ستنتظره في الخارج. يهز الولد رأسه وهو يتابع حركات المهرج الذي يدهن أنفه بالأحمر، ويضع على رأسه قبعة الساحر، قبعة سوداء من قماش الشاموا، لا تتناسب مع وجهه المدهون بأصباغ كثيرة، يبدو أن تلك القبعة استعارها في اللحظات الأخيرة من رفيقه الساحر لأنه فقد قبعته الحمراء. أليست الأشياء مرتبة في مدينة الألعاب؟ كيف يفقد المهرج قبعته إذن؟ كيف يستعير قبعة الساحر الأنيقة التي يستخدمها لإخفاء الأرنب؟

في الخارج، أشعلت سيجارة، لم تكن تدخن في المعتاد، إلا حين تحس باضطراب كثيف. كانت على وشك الدخول في حالة من الإغماء، تقاومها بالتفرج حولها، تأمل عوالم المدينة الصغيرة التي تتوزع إلى غرف بلاستيكية، وخيام، وتنطوي على حيلها وحكاياتها وخفاياها. ستظل جالسة هنا، ريثما ينتهي ابنها من متابعة العرض، لن تبرح مكانها أبدا، خشية دخولها في دوار جديد. على يمينها شاهدت أشكالاً مرعبة لأشباح مرسومة على قماش سميك، وستارة سوداء طولية خلف الرسومات الشبحية، وفوق الستارة عبارة «مدينة الأشباح»، وبجانب العبارة رسم لعلامة القرصان، عظمتان متقاطعتان. على يسارها كانت مجموعة من الأرجوحات تعلو وتهبط في حركة مستمرة. قررت ألا تنظر إلى أي الاتجاهين، لكن رغمًا عنها كانت الاتجاهات تتدافع أمامها وتتقاطع عند نقطة واحدة.

عند بوابة إحدى الخيام سمعت صوت دوي نار، أو انفجار مفرقعة ارتفعت في الهواء، وانتشرت معها رائحة البارود، الناس حول الخيمة يصفقون كما لو أنهم في كرنفال.

قررت السير للأمام، بحثًا عن مقعد آخر ليس ببعيد، كي لا تشم رائحة البارود، ولا ترى مدخل مدينة الأشباح أو الأرجوحة التي تسبب لها دوارا. سارت عدة خطوات بحثا عن مقعد، كان رجل خمسيني أسمر يرتدي بنطلون جينز أسود ومعطفًا رماديًا، يجلس على طرف مقعد مجاور لخيمة السيرك من الجانب الخلفي، لم تستأذنه لتجلس على طرف المقعد. التفت نحوها، ثم أبعد وجهه بسرعة، تلك الالتفاتة كانت كافية لتتذكره على الفور. لم يتذكرها الرجل أبدًا، لكنها هتفت به:

– «ألا تذكرني؟».

ابتسم الرجل وهو يهز رأسه باستفهام. حاولت أن تذكره بنفسها، بأنها ابنة فلان صديقه، قالت له إنها تذكره من أيام الطفولة، حين كان يأتي إلى بيتهم، وكانت تجلس أحيانا على ركبته، وكان يحضر لها شوكولا «مارس». أخبرته أن أباها اختفى بعد نهاية الحرب، في ظروف غامضة، وأن لا أحد عرف عنه شيئًا، كانت تتحدث وتتحدث، عن تفاصيل مضت من أيام الطفولة.

لكن الرجل استمع باهتمام دون أن يقول عبارة تفيد بأنه تذكر شيئا.

عادت لتقول له مؤكدة: «أنت تمثل لي شيئا مهما، ظل أبي بعد سفرك إلى لندن يحكي لنا عنك، عن حنينك لوطنك، عن القصائد التي تكتبها، كان يقرأ لنا أبياتًا من قصائدك».

وكأنما لمعت في عيني الرجل ذكرى شحيحة، أضاءت وجهه.

في تلك اللحظة، خرج ابنها من خيمة السيرك، اندفع نحوها ويبدو عليه بعض الغضب: «ماما أين أنت؟ بحثت عنك. نظر إلى الرجل الذي يجلس على طرف المقعد الآخر، لم يعره اهتماما، شدها من يدها وهو يقف بجوارها قائلا:

– «ماما، تعالي، أريد أن أدخل إلى مدينة الأشباح».

ظل الرجل صامتًا، لم يقل أي كلمة. ربما تابع خطواتها وهي تمضي مبتعدة.

كانت تفكر: ماذا يفعل هذا الشاعر في مدينة الألعاب؟ هل كان ينتظر أحدًا ما؟ لمَ يجلس هنا؟ لمَ لم يتكلم أبدا؟ لمَ لم يتذكرها؟ لمَ لم يتذكر صداقته لأبيها، وأيامهما التي مضت بين حرب وحرب؟

سار الولد خطوتين، وهي خلفه، يشدها من يدها وهي تسير ببطء. التفتت إلى الوراء، كان المقعد شاغرًا، والرجل الخمسيني ذو المعطف الرمادي يمضي في اتجاه آخر، ربما نحو خيمة السيرك.

----

*كاتبة من لبنان

هالة المصراتي تحقق مع صحافية كضابط شرطة ومذيعة سورية تطالب بالامتناع عن الفضائيات «العميلة»:

حين يتحول الاعلام الرسمي الى جهاز امني

ميساء آق بيق *

■ هالة المصراتي اسم أصبح متداولا بين الليبيين خصوصا والإعلاميين عموما.

إنها مذيعة في التلفزيون الليبي الرسمي، شاهدها الآلاف على موقع يوتيوب وهي تصرح بكل جدية غداة موافقة مجلس الأمن الدولي على القرار 1973 بأن التبني حرام في الإسلام، وباعتبار أن المجلس تبنى القرار والتبني حرام فالقرار يعد باطلا ولاغيا لا يمكن الالتزام به.

المصراتي تظهر حماسا بالغا في الدفاع عن القذافي وسياساته، بل إنها تنسى أنها مذيعة أو إعلامية، إذا انطبق عليها الوصف، وتجلس أمام صحافية سورية تعيش وتعمل مع عائلتها في طرابلس لتستجوبها على طريقة المحقق كولومبو وتحاول تفنيد جميع الأقوال التي تتحدث عن قطع شبكات الاتصال الهاتفي أو الالكتروني وعن إغلاق المتاجر والمحلات وعن أي ظاهرة تحدث عنها الإعلام في بداية الانتفاضة الليبية، وتؤنب هالة الصحافية المسكينة أمام الكاميرات وكأنها سجينة متهمة بجريمة، تكاد أن تنقض عليها بسبب شهادتها على الأوضاع في طرابلس.

هكذا يتحول الإعلام الرسمي في الدول العربية إلى جهاز أمني مهمته محاسبة من يفكر بطريقة مختلفة أو لديه رأي آخر غير ما تعلنه الحكومة، من هذا المنطلق جاءت دعوة إحدى المذيعات على التلفزيون السوري الرسمي لجميع السوريين بأن يمتنعوا عن مشاهدة أي فضائية «مخربة وعميلة» ويكتفوا بمشاهدة التلفزيون السوري. هذا ما حدث بعد أن بدأت سورية تشهد مظاهرات وبعض الاضطرابات في شوارع المدن والضواحي، وعلى من يختار مشاهدة التلفزيون الرسمي أن يحضر جميع أدوات المعركة، لأن الأجواء التي تنشرها هذه المحطة أجواء حرب، فهناك ضيوف على مدار الساعة من جميع الاختصاصات مهمتهم المديح اللامتناهي لنظام الحكم، والهجوم العنيف على من يعترض.

هكذا بكل بساطة يظهر ضيف قالوا عنه الفنان الفلاني وأنا في الحقيقة لم أسمع باسمه قبلاً، ويبدأ في تشريح الصور التي تظهر على الفضائيات «المغرضة» ويقول إنها تمثيلية مفبركة وفاشلة في الإخراج والمونتاج، حتى الدماء التي تظهر في الصور هي ماكياج فاشل! نعم، تحولت الدماء السورية بالنسبة لهذا الفنان الفهمان إلى ماكياج فاشل، بدلا من أن يترحم على من سقط من السوريين. لا بأس في تمسكه برواية الدولة حول عصابات مجرمة رفعت السلاح على المواطنين، ولكن أن يستهين بدماء الضحايا بهذه الطريقة الغريبة فهو أمر يتجاوز الحدود.

لا أدري ماذا يحاول الإعلام الرسمي السوري أن يفعله عندما يشكك بأخبار الفضائيات، وكيف يمكن أن تكون العربية والجزيرة وبي بي سي وفرانس24 وغيرها جميعا كاذبة والتلفزيون السوري وربيبتاه تلفزيون الدنيا والإخبارية هي الوحيدة الصادقة، ولمصلحة من يفبرك الإعلاميون في تلك الفضائيات قصص وأخبار ما يحدث في سورية، هل تنقصهم أخبار حامية في ظل الوضع المشتعل في ليبيا والوضع الذي يغلي في اليمن وكثير من الأماكن الأخرى؟

كان على الجماعة في سورية أن يتركوا الأجهزة الإعلامية تصور وتنقل الحدث وأن يمتنعوا عن اعتقال مراسل ومصور وكالة رويترز وأن يرسلوا هم كاميراتهم إلى مدينة درعا قبل اقتحام الجامع العمري و«اكتشاف الأسلحة المخبأة» فيه، ثم بعد ذلك يحق لهم أن يستضيفوا من يريدون ليقوم بتفنيد روايات المحطات التلفزيونية، أما أن يتم التعامل مع الحدث على طريقة كيم إيل سونغ في كوريا الشمالية والقذافي في ليبيا، ثم يقال إن جميع الفضائيات «مخربة» فهذا أمر لم يعد مقبولا، وسورية ليست قرية معزولة في ألاسكا أو سيبيريا من أطراف العالم حتى لا يسمع أحد ما يجري فيها. الغريب أنني لاحظت أن بعض السوريين داخل البلاد يؤمنون تماما بصحة ما تقوله الرواية الرسمية، ومقتنعون تمام الاقتناع بأن مؤامرة خطيرة تحاك ضد البلاد، والواقع أنني لا أدري لماذا تتوقف المؤامرات عند سورية تحديداً، وكيف مرت المؤامرة على مصر التي كشفت الثورة فيها بعد انهيار نظامها أن الشعب رغم مرور عشرات السنين على معاهدة كامب ديفيد لا يزال يكره إسرائيل وغير مستعد للتقارب معها.

أنا المواطن السوري

جلست نائبة عميد كلية الاعلام السورية أمام كاميرات التلفزيون السوري تشكك في صدق السوريين خارج البلاد وتدعوهم الى القدوم والحوار مع صناع القرار، من أين جاءتها هذه الثقة اللامتناهية بأن هؤلاء المقيمين خارج سوريا لو أنهم عادوا إلى البلاد لن تعتقلهم أجهزة الأمن، الكثير منهم سبق ومر بتجربة الاعتقال على خلفية اختلاف الرأي، محمد العبد الله يقيم في واشنطن بعد أن قضى والده أعواما طويلة في السجون وعاش هو نفسه ظروف الاحتجاز والتحقيقات بسبب آراء سياسية. قد يقول قائل إن هؤلاء لا يريدون الخير للوطن، بناء على أي دليل قررتم أن المعارضين لا يريدون خيرا بالوطن؟ أليست المعارضة في الدول المتقدمة هي التي تدفع بالحكومات والمسؤولين إلى محاسبة صناع القرار من أجل إيجاد وضع أفضل وخدمات أفضل في البلاد؟ أعتقد أن أي شخص ينتقد خطأ داخليا يقوم بذلك من منطلق حرصه على الوطن ورغبته في التطوير وليس من منطلق رغبته في التخريب.

هكذا نخاف جميعا العودة بسبب سيف الاعتقال المسلط على رقابنا على خلفية كلمة قلناها في صحيفة أو محطة أو مطبوعة، ألم يغيب السجن الفتاة الشابة طل الملوحي بسبب كلمات؟ هل تستطيع الدكتورة نهلة نائبة عميد كلية الإعلام أن تضمن لنا أن أحدا لن يعتقلنا إذا عدنا إلى البلاد؟ كيف يمكن لها أن تضمن ذلك، ومنذ أن خرج الشبان يطالبون بالحرية اعتقل العشرات منهم وكثيرون لا يعرف مصيرهم؟ هذا هو التغيير الذي يطالب به الجميع، التغيير الذي يجعل المواطن السوري يشعر بالأمان ليس في عودته إلى منزله بعد منتصف الليل فقط، بل في الأمان من بطش جهاز أمني يحاسبه على كلمة قالها.

أنا المواطن السوري، طحنتني السنون حتى لم أعد أعرف حقوقي وواجباتي، عشت في جو حرب ولم أحارب، وعشت في جو سلم ولم أشعر بالسلام، حلمت بيوم أكتب فيه ما يجول في خاطري وأقول فيه ما أرى وأحس، من دون أن أتلفت حولي وأن أخفض صوتي وأن أخشى مراقبة الهاتف، حلمت بممارسة حقي الشرعي في انتخابات تعددية حرة وشفافة لا يسيطر عليها اللون الواحد، وبحضور ندوات وتجمعات ليست بالضرورة للتصفيق لجهة رسمية، وبعودة بلدي إلى ما كان في أوائل خمسينيات القرن الماضي: ثاني أكبر اقتصاد في قارة آسيا بعد اليابان، حلمت بشوارع نظيفة ليست مليئة بالحفر، وبنية تحتية تستوعب الزيادة السكانية، بمواصلات عامة راقية، بقطار أنفاق لا يزال تحت الدراسة منذ الأبد، حلمت بدوائر حكومية لا يتكدس فيها المراجعون فوق بعضهم البعض كقطيع الأغنام، بينما يقضي الموظف الوقت وهو يتبادل الأحاديث مع الغير بانتظار الرشوة التي ستدفعه لتخليص معاملة، حلمت بمسؤول أطلق عليه لقب مسؤول لأنه يساءل عما يقدمه للوطن، لا ان يتحدث إلى المواطن من طرف أنفه وكأنه يتعامل مع حثالة أو عبيد.

أنا المواطن السوري، تآمر علي رغيف العيش، والتاجر الذي غشني، والطبيب الذي امتص دمي بفواتير خيالية ثم لم يعرف كيف يداويني، وتجار العقارات والسيارات والأراضي، ومسؤولو التربية والتعليم العالي، ومحافظو المدن الذين قبلوا بالرشى وتغاضوا عن مئات من الأبنية المخالفة التي شوهت المنظر العام، وأعداء اللون الأخضر الذين جزوا الأشجار والواحات كي يقيموا غابات من الاسمنت ويحققوا من خلالها الربح السريع، ومخططو المدن الذين لم يفكروا بحدائق للعائلات والأطفال والرياضيين تشبه تلك التي أراها في أوروبا وأمريكا، ومقررو ضرائب الرفاهية على أمور تعد من أساسيات الحياة، وموظف الجوازات الذي أهانني عندما اعترضت على شخص تجاوز الطابور وأنا أنتظر منذ الصباح ربما لأنه كان يحمل بين طيات ملابسه مبلغا من المال.

المواطن السوري لديه من الذكاء ما يجعله يواكب كل تطورات العصر بسرعة شديدة، خصوصا في مجالات التكنولوجيا، ولديه المهارة في صناعة كل شيء فنيا كان أم تقنيا، ولكن لديه من الترهل ما يجعله لا يبدأ نهاره إلا متأخرا، كثيرا ما يقرر عدم الذهاب إلى العمل لأن عجلة السوق لا تدور بشكل متناسق، ولديه كذلك الكثير من عدم احترام المواعيد والآخرين.

لن أناقش في الوطنية، وليست هذه النقطة موضوع بحث أو نقاش، ماذا يملك الإنسان في حياته إذا تخلى عن وطنيته؟ لن أناقش في الصمود في وجه إسرائيل، لم تكن إسرائيل يوما شيئا آخر غير العدو، أود أن أصدق أن مسيرات التأييد التي خرجت في آذار مثلت اللحمة الوطنية، ولكني لم أفهم أين اختفت يومها العصابات المسلحة المندسة التي أطلقت نيرانها على المجموعات المطالبة بالحرية، أليست عصابات إجرامية يفترض أنها لا تفرق بين سوري وآخر؟ لا أحد ممن في الخارج يعمل ضد الوطن، وليس من مصلحة أحد العمل ضد الوطن فهو الحضن الذي يجب أن يحتوي الجميع عندما تضيق بهم الأرض، وليست المؤامرة من الخارج يا سادة، المؤامرة موجودة في الداخل، ابحثوا عن مهندسيها واستأصلوهم.

* كاتبة وإعلامية سورية

جانب من مظاهرة في دوما

هالة المصراتي

انطباعات متظاهرة في ضواحي دمشق بجمعة الصمود:

هذا بلدنا وهذه دماؤنا

خولة دنيا *

هذه الجمعة (8–4–2011) قررنا الذهاب إلى دوما..

لا أدري لماذا اخترنا دوما.. بالنسبة لي قد يكون إحساسي بالذنب لأني في الجمعة السابقة اخترت النزول إلى المرجة، ولم يحدث شيء يذكر.. في الوقت الذي حدثت فيه مجزرة دوما.

نزلنا في وسائل النقل العادية، ركبنا السرفيس وسرفيس آخر إلى حرستا.. كان الوضع حتى لحظتها هادئاً جداً.

لم نجد وسيلة نقل توصلنا لدوما.. انتظرنا قليلاً حتى وجدنا سرفيس ينقلنا إلى مفرق دوما..

عند وصولنا إلى مدخل المدينة أوقفنا حاجز أمني بملابس مدنية تقدم شخص وأمر جميع الركاب بالنزول والتوجه إلى الجهة المقابلة من الشارع والعودة من حيث أتوا..نحن (أنا وزوجي) بقينا في السرفيس لم نتحرك من مكاننا..

سألونا لماذا لا تنزلون قال جلال (أنا طبيب ولدي حالة إسعافية).

تلكأ السائل قليلاً.. ثم نادى لشخص أعلى منه رتبة.. سألنا من جديد وكررنا إجابتنا من جديد... اعتذر وقال اذهبوا...

بعدها عرفنا أن الحاجز موجود من الليل لمنع أحد من دخول المدينة إن لم يكن من أبنائها.

بعد المفرق نزلنا.. مشينا لمسافة ثلث ساعة حتى وصلنا إلى وسط المدينة.. كانت الشوارع مقفرة في البداية.. ثم لاحظنا حركة بنفس اتجاه سيرنا.. الجميع يتجه إلى ساحة الجامع الكبير..

عند وصولنا إلى الجامع.. كان جمهرة من الناس ينتظرون نهاية خطبة الجمعة ..

بعد قليل انتهت الخطبة، وقفت سيارة سوزوكي على جنب كانت مليئة بالأعلام تم توزيعها على الواقفين... البعض كان قد أتى مع يافطته.. وقد كتب عليها مطالبه (وهي مطالب الشعب السوري).

خرج جمع كبير من الجامع وسارت المظاهرة.. بدأت الهتافات.

التقينا بأحد الأشخاص سألناه أين النساء... قال سوف يلحقن بنا بعد حين.. الآن الوضع غير آمن.

قال لي إبقي على جنب لا داعي لسيرك.

وشكر لي ولزوجي وجودنا إلى جانبهم..

قلنا له.. هذا بلدنا وهذه دماؤنا نحن لسنا ضيوفاً.. نحن منكم وما يحصل لكم يحصل لنا..

كنت امرأة في حشد يتجاوز الثلاثة آلاف رجل...

نظرات الاستغراب لم تخف عن الجميع ظن البعض أني أجنبية، ربما صحافية.. أو أي أحد ولكن النظرات لم تتجاوز سؤال الفضول إلا من البعض. سرنا مع السائرين.. هتفنا مع الهاتفين...

كانت الهتافات بأبرز شعاراتها (الله، سورية، حرية وبس...).... وكذلك (حرية .. حرية.. حرية..) (وين العصابات وين العصابات).. إضافة لشعارات تنبذ الطائفية.. وتحيات للشهداء..

لأول مرة أسمع الهتافات للحرية بهذا الدفق والتأجج في شوارع سورية... لأول مرة وبدون عصي أو بلطجية أو رصاص..

وزعوا علينا (سكر نبات) حتى لا تنجرح حلوقنا من الهتاف.. وهتفنا حتى تعبنا..

لفت نظري إلى جوارنا رجل كبير في العمر يتكئ على عكاز.. ويمشي ويهتف والناس تردد وراءه.. كان رائعاً في هتافاته التي لم يكن يحفظها كلها وكان هناك من يردد له كلمات لا يعرفها.. إصراره كان رائعاً في التواصل مع الآخرين والتعبير عن مطالب الشعب.. لم تخل المظاهرة من بعض البهجة.. رغم لوعة فراق أصدقاء الأمس والشباب الذين استشهدوا في الجمعة السابقة..

أطفال بعمر الورود كانوا يحملون اليافطات التي تؤكد أن دماء الشهداء وحدت الجميع في سورية.!!

شباناً.. شيباً.. أطفالاً دوما كانت في المظاهرة..

في ساحة جانبية وقف أحد المصابين من الجمعة السابقة وألهب الشعارات بهتافاته..

ثم توجهنا إلى ساحة المدينة الرئيسية..

هناك كانت خطب للبعض.. وهتافات.

التقيت بصديقة لي استطاعت الدخول بالحيلة كذلك مع أصدقاء من دوما وكانت تضع الحجاب مراعاة لأهل المدينة..

قلت لها ليس من المطلوب أن تتحجبي أنت مقبولة هنا كما أنت.. يكفي تضامنك مع الأهالي ليقبلوك ويحموك مجموعة من النساء القلائل تجمعن الى جانب أحد الجدران توجهنا إليهن.. كن نساء شجاعات بامتياز.. اخترن النزول ودعم الرجال وتأكيد وجودهن وحضورهن عندما أصبح عدد النساء مقبولاً (حوالى 15 امرأة) توجهنا إلى مركز الساحة قام الشباب بإحاطتنا بجدار من الأيدي المتشابكة خوفاً علينا... وبدأنا بالهتاف للحرية والشهداء عندها وكأن خبراً تسرب عن حدوث شيء ما في حرستا.

ارتفعت الهتافات (واحد واحد واحد.. دوما وحرستا واحد...) ومن يعرف دوما وحرستا يعرف أهمية هذا الشعار..

بدأت المظاهرة تخف وتوزع الشباب في مجموعات على الحارات يلهبون حماسة الناس...

قررنا الخروج.. تخلصت من طوق الحماية بينما أحد الشبان يقول لي ابقي مع النساء.. قلت له أبحث عن زوجي هل تعرفه.. فضحك ومشى...

في العودة اضطررنا للسير لمسافة طويلة حتى المفرق من جديد

هناك أخذنا سيارة أجرة اختارت التلوي بين الشوارع الفرعية حتى وصلنا لمشارف دمشق.

كان الوضع رائعاً في دوما لا أمن.. لا رصاص.. ولا إساءات من اي نوع.. فقط أناس وطنيون مفجوعون عبروا عن حبهم الكبير لبلدهم..

في الطريق سمعنا طراطيش عما حدث في حرستا

وتأكد لنا الخبر بعد رؤية أحد الأصدقاء العائدين من هناك... جاءت باصات نقل داخلي مليئة برجال يلبسون اللباس المدني ويحملون الأسلحة.. قاموا بإطلاق النار على المتظاهرين. (لم يكن متأكداً عدد الشهداء أو الجرحى).

أيضاً مجموعة أخرى بملابس مدنية كانوا يحملون عصيا ويهاجمون المتظاهرين....

وتم إطلاق قنابل مسيلة للدموع..

الوضع كان رائعاً في دوما (دوما المحررة من الداخل.. المحاصرة من الخارج).. أما حرستا.. وحمص.. ودرعا... واللاذقية.....والقامشلي.. والدرباسية .. وبانياس.. وطرطوس...

يا بلدي حبيبي

أفدي دماءك بدمي

* كاتبة من سورية

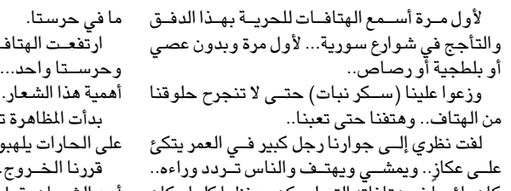

جانب من مظاهرة في دوما

كوميدي امريكي فلسطيني الأصل ابوه مسيحي وأمه مسلمة

عامر زهر: يمكن للفلسطيني ان يعيش في اي مكان في العالم الا فلسطين!

رام الله (الضفة الغربية)

– من علي صوافطة:

اختار شاب امريكي من اصل فلسطيني طريقته الخاصة في الدفاع عن قضية شعبه بعيدا عن مهنة المحاماة التي درسها ليبدأ مشوارا فنيا يقدم خلاله (ستاند اب كوميدي) يتناول فيه العديد من القضايا السياسية والاجتماعية الفلسطينية والعربية.

قال عامر زهر لرويترز بعد انتهائه من حفل فني في رام الله مساء السبت قدمه باللغتين العربية والانجليزية «اذا اضحكت الناس فمعنى هذا انهم يستمعون لك وبذلك تكون الرسالة وصلت. وانت في ستاند اب كوميدي تتحدث عن نفسك عن اهلك عن وطنك عن كل شيء. انا درست المحاماة ولكني اخترت هذا الطريق لايصال رسالتي في الدفاع عن قضية شعبي».

واستعرض زهر مهارته الكوميدية في عرضه الاخير في الاراضي الفلسطينية واسرائيل بعد جولة شملت حيفا وبيت لحم تحدث فيه باسلوب الكوميديا الساخرة عن كيفية خروج والده من مدينة يافا عام 1948 ولجوئه الى الاردن وتوجهه بعد ذلك الى الولايات المتحدة للدراسة والعمل والاستقرار هناك.

وقال زهر بطريقة ساخرة «يمكن للفلسطيني ان يعيش في كل مكان الا هنا (فلسطين)» مقدما نموذجا لاحدى رحلاته الى فلسطين عبر مطار بن غوريون وما جرى من نقاش بينه وبين الضابط الاسرائيلي في المطار.

تحدث عن زواج والده المسيحي من والدته المسلمة والقصص التي كان يسمعها من جدته عندما تركوا بيتهم على امل العودة اليه بعد اسابيع ولكنهم لم يعودوا إليه حتى الآن.

واستحضر زهر في عرضه الثورات العربية في مصر وتونس وليبيا واليمن من خلال حوار مع صديق له من مصر دعاه الى مشاهدة الاحتجاجات فيها قائلا له «انا من عمر سبع سنوات وانا اشارك في الاحتجاجات... الفلسطيني سياسي وهو طفل. لقد سالني طفل فلسطيني في السابعة من عمره اذا كان (الرئيس الأمريكي باراك) اوباما سيترشح مرة ثانية ام لا.. ما هذا».

ويرى زهر في (ستاند اب كوميدي) انه يمثل ضمير الناس يتحدث فيه بكل شيء دون خوف وتكون العلاقة مع الجمهور تفاعلية وربما يقدم خلال جزء كبير من العرض اشياء تخطر على باله فقط لحظة العرض.

وقال «ما اقوله هنا اقوله في كل العروض وامام اي جمهور سواء في امريكا او هنا او في اي مكان».

واوضح زهر ان (ستاند اب كوميدي) جديد في العالم العربي بصورة عامة الا ان هناك جمهورا لهذا الفن وقال «تمنيت خلال هذه الزيارة ان استطيع تقديم عرض في غزة الا انني لم اتمكن ربما في مرات قادمة».

واضاف «حلمي ان اتمكن من تنظيم مهرجان ستاند اب كوميدي هنا في فلسطين خلال هذا العام بمشاركة فنانين عرب واجانب وربما يكون ذلك في شهر اكتوبر القادم».

واختتم عرضه بالعزف على العود والغناء باللغتين العربية والانجليزية لمقاطع من اغاني ام كلثوم وعبد الحليم حافظ.

عامر زهر

سودوكو

2						5		8
	8				4	6		
		9	6					2
	4			8		3		
			9		3			
		5		4			7	
8					2	9		
		6	7				8	
7		3						6

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

4	8	1	2	7	6	3	5	9
5	6	3	8	1	9	4	2	7
2	7	9	3	5	4	8	6	1
8	5	7	9	4	2	6	1	3
6	9	4	1	3	8	5	7	2
3	1	2	7	6	5	9	4	8
1	4	8	5	9	7	2	3	6
7	2	5	6	8	3	1	9	4
9	3	6	4	2	1	7	8	5

ابراج

الحمل:

أمامك فرصة كبرى على الصعيد العاطفي وأيام حلوة لم تكن تنتظرها. وقت مناسب لإثبات شخصيتك واتخاذ القرارات المناسبة.

الثور:

علاقة عاطفية ناجحة وحيوية جيدة وانسجام في العمل. يتوقع أن تسند إليك مسؤولية جديدة. الحظ الى جانبك ويوم السعد السبت.

الجوزاء:

احذر التطرف في كل الميادين التي يهمك التعاطي بها. التجديد ليس دائماً من مصلحتك. عليك التريث قبل التوقيع على أي عقد عمل.

السرطان:

مشاغلك المفيدة ستتعبك ربما ولكن واجهِ مسؤولياتك بشجاعة. لا تدع أحداً يغريك على حساب حريتك وسعادتك.

الاسد:

مرحلة مهمة تمر بها تساعدك على نسيان القلق الذي يعتريك. ضع الأحداث والقضايا في الثلاجة ولا تستثني منها سوى ما يتعلق بأسرتك.

العذراء:

الوقت من ذهب. عليك أن تحدد أهم المسائل التي يجب عليك أن تعالجها على جناح السرعة في مجال عملك وأنت قادر على تنفيذ واجباتك.

الميزان:

أنت بوضع مناسب جداً وحيويتك في حدها الأقصى فاعتمد عليها. قد تنجح في تحقيق مشروع مهم أو ربما إذا كنت تعمل فستنال ترقية.

العقرب:

تؤدي أعمالاً كثيرة لشخص تحبه بإخلاص. إن كل الأشياء التي كانت تعوق تقدمك على الصعيد المهني سائرة في طريق الزوال.

القوس:

لا تعظم الأمور في رأسك وتابع ما هممت القيام به لأن الحظ حليفك. الأشياء الجميلة والتغيرات الجديدة قد تقربك من الشخص المفضل لديك.

الجدي:

العدل هو المطلوب في المواقف الحساسة. تجنب مغامرة من غير هدف وجدد صلاتك مع الأصدقاء القدامى.

الدلو:

أنت تتحلى بالواقعية وترفض التلهي بأمور تافهة ولا تنساق وراء الأحلام. توقع هجمة أسئلة يشنها الأهل لمعرفة بعض الحقائق.

الحوت:

مشاريعك الداخلية تتوجه الى الخارج وهذا يسبب لك الارتباك. العاطفة ممتازة لكن اقترب من العائلة أكثر.

حصلت طوال السنوات الماضية على لقب «مرفوضة أمنياً»

عزة بلبع: خريطة الدراما التلفزيونية وضعها رجال الأمن والسينما مجرد «مزاح»

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

أكدت الفنانة عزة بلبع انها كانت ممنوعة من دخول التلفزيون المصري تحت شعار أنها «مرفوضة أمنياً» رغم عدم وجود علاقة بين الفن والأمن من حيث المشاركة أو الموضوعات المطروحة على المشاهد.

وقالت: للأسف السنوات السابقة كانت خريطة الدراما التلفزيونية تضعها الجهات الأمنية، ولذا شاهدنا خلال العامين الأخيرين بشكل خاص مسلسلات بعيدة عن الواقع المصري وليست لها علاقة بالهموم التي يعاني منها المواطن البسيط.

أضافت: لاحظنا اهتمام الدراما التلفزيونية بمسلسلات القصور الفخمة والفيللات التي لا يعرف عنها الشخص العادي في بلادنا شيئاً، وهو أمر بعيد كل البعد عن الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي عاشها المجتمع بأغلبية طوائفه ومذاهبه.

أشارت إلى أن الدراما تسير الآن إلى اتجاهات ترتبط بالمواطن العادي.

■ وما رأيك في الأفلام السينمائية؟

■ ما شاهدته أفلاما للتهريج وهذا أمر يحزن أي فنان حقيقي حريص على نقل الواقع الى الشاشة الفضية، ولذا السينما انتعشت فترة بعد ضخ دماء جديدة بها ثم هبطت لعدم الوصول الى تركيبة سينمائية تهتم بالشارع الذي يراه الجميع رأى العين ولا يراه في أحلامه.

■ هل تعود السينما الى سابق عهدها المزدهر مرة أخرى؟

■ كلما وصلت الى الشارع وناسه البسطاء فإنها ستحقق النجاح المنشود.

■ هل تستطيعين الآن العودة للغناء من جديد؟

■ بدأت بالفعل خطوة مهمة بحفل شاركني فيه الشاعر الكبير سيد حجاب الذي ألقى بعض أشعاره

عزة بلبع

وأنا قدمت أغنيات لها معنى ومدلول تفاعل معها الجمهور بشكل كبير يؤكد أن الناس ملوا من سطحية الغناء والكليبات المبتذلة، ويبحثون عن الغناء الأصيل الذي يرضي ذوقهم ومشاعرهم وأفكارهم.

■ إذن تتوقعين اختفاء كبيرا في الأغاني والكليبات المنتشرة على الفضائيات؟

■ أتوقع عدم ظهور كليب سافر أو مخز للمشاهد، وأن يعود الغناء إلى رونقه من خلال كلمات مؤثرة لها طعم وإحساس وليس مجرد ترديد كلمات تحمل ايحاءات وأمورا يرفضها جمهور الغناء الحقيقي، الذين نراهم في حفلات الأوبرا كاملة العدد، والمعروف ان لها جمهورا ذواقا للغناء الأصيل.

منعه الامن من احياء حفلات لثلاثة اعوام لأن البرادعي قال انه يحبه

محمد منير: أخبار فساد النظام أصبحت مثل مسلسلات رمضان

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من أحمد الشوكي:

منعه الأمن من إحياء حفلات داخل القاهرة مدة ثلاثة أعوام متتالية لمجرد أن البرادعي قال في حوار له إنه يحب محمد منير، فدفع الثمن غالياً.

يقول منير حول هذا الأمر، سأكشف الكثير من الحقائق مستقبلا، لكنني لا اريد الآن أن أشارك في سوق الكلام الذي نعيشه، إذ علينا أن نفرح بالثورة وأن نبدأ الانتاج بقوة، وبالنسبة لي أنا مغني الشعب وناجح بأمر الشعب الذي هو الطلبة والفلاحون والعمال والرأسمالية الوطنية بصرف النظر عن أي آراء أخرى، فأنا فخور إذ أغني للشعب كله من رئيسه لأصغر مواطن، ويؤكد منير أنه لم يقدم أي أغنية عبر مشواره في حفلة خاصة لمبارك. ويستنكر منير ما يوصف به الشعب المصري أنه غير مؤهل للديمقراطية رغم تفشي الجهل على مدار عقود متتالية، ويؤكد، «أنه مثل الكثير من المصريين كان ينتظر الثورة، لكنه لم يكن لديه أمل أن يعيش حتى يرى هذا اليوم انه منذ يوم 25 يناير وهو يعيش فرحة وذهول الفرحة.

ويقول ان الأبناء الذين خرجوا في يوم 25 يناير خرجوا دفاعا عن كرامة الآباء الذين طالما اشتكوا من مناخ البلد السيئ فقرروا البحث عن الحلول بأنفسهم، فخرجوا وطالبوا بحقوقهم المشروعة، فشاركهم الجيران وانضم إليهم الآباء والأمهات وأصبحت ثورة شاملة للشعب كله، رغم أن طرفها شباب فاض بهم الكيل، وهو ما أدى إلى أن تحس الشعوب العربية أنها في مؤخرة الشعوب وهو ما أدى إلى ثورتها.

ويتفاءل منير بالمستقبل الذي تنشده مصر، فمازلت أرى أن يوم الاستفتاء يوم عيد، وكنت حريصاً على الاستيقاظ في الثامنة صباحا، وذهبت في الساعة الثالثة عصرا حتى لا أقف طويلا في الطابور الذي التزمت الوقوف فيه، رغم شعور الناس بأني في ظروف استثنائية نظرا لخضوعي لعملية جراحية.

ويصف منير كم الفساد المهول الذي بدأ تداول أخباره

محمد منير

والقبض على مرتكبيه بأنه يشبه مسلسلات رمضان من كثرة الوقائع التي جذبتنا لمتابعتها طوال الوقت.

ويشدد المطرب النوبي الأصل محمد منير على ان للنوبة المصرية حقوقا تاريخية، وهنا فرق واضح بين المطالب الفئوية والحقوق التاريخية المغتصبة وهذه المطالب المشروعة ستتحقق مستقبلا.

أما اليوم فهو للانتاج وعودة هيبة الدولة فالنوبي المهمش في الماضي لابد أن يكون له دور في المستقبل.

ويقرر منير أنه سيبدأ أولى حفلاته بعد الثورة يوم 25 أبريل، في حفلة سيسميها «نسيم الحرية» فلابد لنا أن نستريح بالغناء لنعاود من جديد العمل، فالثورة لم تنته وما هي إلا استراحة محارب.

اخبار فنية

عمر قطامش (القدس العربي)

برنامج «عرب لديهم مواهب» يُسدل الستار على موسمه الأول:

عمرو قطامش يخطف الأنظار بشعره الحلمنتيشي ويفوز باللقب..

دبي – من جمال المجايدة:

وسط حضور جماهيري كثيف، وبمشاركة عشرات من الصحافيين من مختلف الدول العربية، أسدل برنامج Arabs Got Talent على MBC4 الستار على موسمه الأول في حلقة نهائية انتظرها ملايين المشاهدين العرب على مدى 12 أسبوعاً متتالياً. ومع تصاعد وتيرة المنافسة بين 12 مشتركاً وصلوا معاً إلى الدور النهائي، حسَمَت أصوات الجمهور النتيجة لصالح المشترك عمرو قطامش من مصر، الذي قدّم عرضاً مونولوجياً شاملاً تضمّنه الشعر الحلمنتيشي الذي نال عنه علامة مسجّلة باسمه، فأبكى وأضحك الجمهور بحسّه القومي وخفّة دمه وموهبته الفذّة. وفي المركز الثاني، حلّ الفنان التشكيلي نور الدين بن وقاص من تونس الذي أبهر الجميع بسرعة أنامله وطريقته الفريدة برسم وتجميع أجزاء لوحة اختارها هذه المرة لتجسّد صورة الموسيقار فريد الأطرش. أما المركز الثالث فكان من نصيب لاّعب الخفّة والخداع البصري أحمد البايض من السعودية، الذي قدّم عرضاً محترفاً قام خلاله بتحرير نفسه من علبة صغيرة معلّقة فوق السكاكين ليعود ويظهر بين الجمهور الذي لم يكن مُدركاً بعد لحقيقة ما جرى أمام عينيه! وخلال الحلقة، حرص جميع المشتركين على تقديم أفضل ما لديهم، بدءاً من فريق Casa Acrobate، إلى نجم الـ Beat Box جوني مادنس، وراقص الـ Hip Hop زياد عليان، ومغني الأوبرا جوزيف دحدح، والفنانة التشكيلية شيماء المغيري بلوحاتها الرملية الساحرة، وفريق The Family Crew الراقص، وفريق X Wheels بعروضه الشيقة على الـ Roller Skates، والطفل عصام بشيتي بموهبة الإلقاء، وكورال الفيحاء الموسيقي.

وفي أول تعليق له على الفوز باللقب بُعَيد انتهاء عرض الحلقة الأخيرة من البرنامج، شكر عمرو قطامش كلّ من صوّت له وأعجب بموهبته، مؤكداً على أهمية الرسالة التي قدّمها على المسرح والتي سخّر فيها طموحه وإصراره على الفوز، على الرغم من الصعاب التي اعترضته لاسيّما أنه ينحدر كما قال من عائلة فقيرة الحال وبأنه يتّكل على الله عز وجلّ وعلى نفسه فقط. وأضاف قطامش أن أكثر ما ساعده على الفوز كان قدرته على ابتكار عرض جديد كلياً بالشكل والمضمون في كل ظهور له على الشاشة، مُشيراً إلى المسؤولية التي يُحمّله إياها فوزه هذا أمام كل من سانده ووثق بقدرته على حمل اللقب وإيصال رسالته إلى الملايين عبر شاشة MBC4.

ومن جهته أشار مازن حايك، المتحدث الرسمي باسم مجموعة MBC ومدير عام العلاقات العامة والشؤون التجارية، إلى أن البرنامج بموسمه الأول كان بمثابة منبر عريض للشباب العربي للتعبير عن انفسهم وإظهار مواهبهم وطاقاتهم وقدراتهم، وبالتالي وضعها بمتناول عيون الملايين وقلوبهم. وأضاف حايك أن الموسم الثاني من برنامج Arabs Got Talent أصبح فعلاً بحكم المؤكد، وبأن الاختبارات التأهيلية لعملية انتقاء المشاركين في الموسم الجديد ستبدأ قريباً جداً. وختم حايك بالتأكيد على أن جميع التوقعات تُشير إلى أن الموسم الثاني من البرنامج سيكون حتماً أفضل من الأول، كمّاً ونوعاً وأداءً، نظراً لفهم الجمهور لطبيعة Arabs Got Talent، ولمدى تفاعل المشتركين المُحتَمَلين بشكل أكبر مع نمط البرنامج وتركيبته، مما يتيح لهم فرصة إظهار ما يتمتّعون به من مهارات ومواهب وطاقات في شتّى الميادين، ومن دون أيّ قيدٍ أو شرط.

وفاة المخرج الأمريكي الشهير سيدني لوميت

■ نيويورك – د ب ا: توفي المخرج الأمريكي سيدني لوميت الذي اشتهر بأفلامه «12 رجلا غاضبا» و«الشبكة» و«سيربيكو»، مساء السبت وفق ما ذكر أفراد عائلته.

وقالت ابنته ليزلي جيمبل إن لوميت الذي كان يركز في أفلامه على الفساد والغموض توفي عن عمر 86 عاما متأثرا بمرض سرطان الغدد الليمفاوية.

وكان اخر فيلم أخرجه عام 2007 وهو «الشيطان يعرف إنك ميت». وخلال مسيرته الفنية رشح لوميت خمس مرات لجائزة الأوسكار ولم يحصل عليها حتى حصل على جائزة الإنجاز على مجمل مشواره الفني في عام 2005.

ولد لوميت في فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا لأب ممثل بولندي، وبدأ لوميت حياته بالتمثيل على المسرح عندما كان في الرابعة من عمره وبدأ العمل في مسارح برودواي في سن الحادية عشرة.

«عروسة القدس» فيلم يجمع الدراما وواقع الحياة في البلدة القديمة

القدس ـ من علي صوافطة:

تمزج المخرجة الفلسطينية ساهرة درباس في فيلمها الجديد (عروسة القدس) الذي قدم اول عرض له في الاراضي الفلسطينية مساء الخميس على خشبة المسرح الوطني الفلسطيني في القدس، (الحكواتي) بين الدارما والوثائقي (دوكودراما) لتقدم جانبا من الحياة الاجتماعية في البلدة القديمة من المدينة المقدسة.

وقالت درباس لرويترز بعد عرض الفيلم وسط جمهور لم تتسع قاعة المسرح له «قسم من هذا الفيلم تمثيل يتمحور حول قصة حب بين شاب وفتاة يسكنان معا في البلدة القديمة من مدينة القدس بمشاركة عدد من الفنانين واخرين متطوعين لاول مرة يمثلون، ولكنهم يقدمون حياتهم الحقيقية، فيما القسم الاخر منه وثائقي يقدم المشاهد كما تحدث على ارض الواقع».

وتأخذ درباس جمهور فيلمها في رحلة تمتد 75 دقيقة في كثير من أزقة البلدة القديمة وأماكنها المقدسة، وتدخل بهم عددا من بيوت البلدة لتقدم صورة عن حال عائلات تتكون من ستة او عشرة افراد تسكن في غرفة واحدة واخرى بانتظار ما ستقضي به المحكمة التي يتابعون فيها قرار هدم منزلهم.

واوضحت درباس ان هذا الفيلم الذي ساهم الكثير من سكان البلدة القديمة في تكاليف انتاجه، من خلال توفير اماكن التصوير والتطوع للعمل فيه استغرق عاما ونصف العام من البحث والاعداد، التقت خلالها مع عاملة اجتماعية استمعت منها الى العديد من القضايا في مدينة القدس، ومنها انتشار المخدرات وظروف السكن الصعبة والاكتظاظ فيها ومنع السكان من اضافة غرف جديدة لبيوتهم «في الوقت الذي يتمكن المستوطنون من اضافة طوابق جديدة على البيوت القديمة».

تبني درباس فيلمها على قصة حب بين شاب وفتاة تعمل باحثة اجتماعية في احدى المدارس، الامر الذي يمكنها من دخول منازل اولياء الطلاب لتستمع الى مشاكلهم وظروف حياتهم، كما لديها شقيق مدمن يكون سببا في رفض اهل الشاب لهذه العلاقة التي قدمت المخرجة نهاية سعيدة لها انتهت بالزواج وهو ما قد لايكون ممكنا على ارض الواقع.

واشارت درباس الى ان كل القصص التي استمعت اليها المتعلقة بمواجهة ظروف كتلك التي قدمتها في الفيلم لم تكن نهايتها سعيدة، وقالت «لم تكن هناك نهايات سعيدة ولكني امام رغبة العديد من المتطوعين المشاركين في الفيلم، جعلنا النهاية على هذا النحو الذي يوافق فيه الاهل على زواج الحبيبين في النهاية رغم كل الظروف».

وتقدم شاب من درباس بعد الفيلم وسألها عن رأيها في والده الذي يرفض ان يزوجه الفتاة التي احب لانها من الضفة الغربية، مشيرا الى مشكلة اخرى تواجه الفلسطينيين الذين يحتاج دخولهم الى مدينة القدس الى تصاريح خاصة من الجانب الاسرائيلي، اذا كانوا من سكان الضفة او قطاع غزة بعد ان احاطت سلطات الاحتلال المدينة القديمة بجدار اسمنتي جعل الدخول اليها عبر بوابات حديدية ضخمة.

يقدم الفيلم صورة حقيقية للاوضاع في البلدة القديمة التي يظهر فيها رجال شرطة اسرائيلون وجنود في كل ازقة المدينة يدققون في هويات المواطنين ويمنعونهم من دخول البلدة القديمة في ايام الجمعة اذا كان عمرهم يقل عن خمسين عاما، حيث تفرض اجراءات في بعض الاوقات على دخول المصلين الى المسجد الاقصى.

ويتيح الفيلم فرصة للمشاهدين للتعرف على البلدة القديمة وحتى ان كانوا من سكانها فهي تريهم المدينة من زوايا اخرى ربما لا يرونها.

وقال الممثل رجائي صندوقة الذي مثل دور والد الشاب الذي يرفض زواج ابنه من فتاة شقيقها مدمن مخدرات قبل ان يعود ويقبل بذلك تحت ضغط ابنه «ما يقدمه الفيلم جزء يسير من المشاكل في مدينة القدس، اضافة الى انه يتيح الفرصة للمشاهدين للتعرف على البلدة القديمة في القدس من خلال مشاهد حقيقية كتلك التي يعتقد الجنود ونحن نمثل مشهد زفة العريس انها مسيرة اضافة الى مشاهد اخرى للحركة فيها».

ويأمل زياد يعيش، أحد سكان مدينة القدس ان يساهم هذا الفيلم «في تسليط الضوء على معاناة اهل القدس وحاجتهم للدعم». وقال لرويترز بعد مشاهدته الفيلم «انا من السكان واعمل في صندوق الامم المتحدة للسكان والفيلم واقعي جدا لم تتحيز فيه المخرجة للجانب الفلسطيني وكل ما قدمه نراه يوميا في البلدة القديمة التي تعاني من اهمال كبير وتعقيدات كثيرة لتحسين ظروف الحياة فيها».

وترى درباس ان الفيلم اضافة الى تسليطه الضوء على اوضاع مدينة القدس التي تجد المخرجة نفسها اسيرة لها في معظم افلامها الوثائقية، فانه شكل فرصة لبعض المشاركين لتجربة مواهبهم في التمثيل، وقالت «ما يميز هذا الفيلم انه فلسطيني بكل جوانبه ومكوناته من التصوير الى الانتاج الى الممثلين».

وتختتم درباس فيلمها بايجاد حل لعلاج مدمن المخدرات الذي ظهر في الفيلم حيث تصطحبه شقيقته الى مركز (الفطام) الذي يعالج فيه المدمنون. (رويترز)

«عروسة القدس»

فضائيات

إرهاب اسرائيل وصل أوكرانيا والعالم يتعامى و«الثائر المستجد» عمرو اديب يهب دفاعا عن الثورة

زهرة مرعي *

■ لملم العدو الصهيوني نفسه والتزم الصمت وغاب عن الحركة العدوانية منذ بدأت رياح التغيير المهيبة تهّب على الوطن العربي. مؤخراً ضاق جماعة الدم في الكيان ذرعاً بما هو خارج عن نسقهم وسلوكهم، فقرروا العدوان على غزة وأهلها، وقرروا توسيع الاستيطان. لا بل هم ذهبوا أبعد من ذلك بكثير، فوصلوا للمرة الثانية لشن اعتداء على السودان. وكذلك وصل الموساد إلى أوكرانيا وخطف المهندس ضرار أبوسيسي متهما أياه بأنه مهندس إطلاق الصواريخ من غزة، وما هو إلا مهندس محطة الكهرباء هناك. اعتداءات موصوفة تغاضى عنها العالم ودفن رأسه في الرمال. هي اعتداءات تفوق بكثير تعبير إرهاب دولة لم يسمع بها الغرب ولا يريد. لكنه يدين صاروخاً أطلق من غزة على المستوطنات كرد فعل على فعل دموي صهيوني.

مساء السبت الماضي خصت قناة الجزيرة أحداث غزة الدامية بساعة من النقاش ادارته إيمان بنّورة عياد مع ضيوف ثلاثة من غزّة، تل أبيب ولندن. القراءات الثلاث توافقت في سياق الجزء الأول من الحوار بأن التصعيد محدود. وقد وصفه الدكتور مخيمر أبو سعدة من غزة بتصعيد يهدف لإشباع رغبات الصهاينة بضرب المقاومة واستنزاف قدرات الفلسطينيين. أما الصحافي الإسرائيلي عكيفا إلدار فكانت نصيحته لحماس بضبط النفس لتفوّت على نتنياهو حاجته الدائمة لحروب صغيرة معها بعد فشل عملية السلام. فهل يُعقل أن تقف حماس مكتوفة الأيدي في ظل هذا التصعيد الدموي وهذا القدر من الشهداء؟ رئيس تحرير صحيفة «القدس العربي» عبد الباري عطوان وضع الواقع في سياقه الأوسع. ففي ظل حالات الثورة العربية المنتشرة من بلد إلى آخر بدت القضية الفلسطينية والمعاناة اليومية لهذا الشعب وقد وضعت في الثلاجة، حتى في الحيز الذي تشغله من الإعلام. عطوان وجد في هذا التصعيد إعادة اعتبار للقضية الفلسطينية. ووصف ما تقوم به حكومة نتنياهو بممارسة «القمع»، وهو تعبير جد ملطف، ربما صدر من عطوان عن غير قصد. فقتل 18 فلسطينيا وجرح العشرات هو مجزرة ترتكب بالتدريج وهي متواصلة فصولاً. وفي كل الأحوال نوافق مع عطوان مأخذه على صمت جامعة الدول العربية التي سارعت للموافقة على تدخل حلف الناتو في ليبيا.

ونوافق عطوان ايضا بأن العالم أجمع يسارع لإدانة صاروخ سقط على مستوطنة وجرح اثنين. لكن هذا العالم أجمع يضع ضميره في الثلاجة حيال ما يتعلق بالشعب الفلسطيني، وكأن دمه المهدور يومياً أصبح عادة لا يستحق التوقف عندها. لم يوافق عطوان الضيف الإسرائيلي على نظرية ضبط النفس، التي تلتها في سياق المحور الثاني الذي بحث في التهدئة، دعوة أخرى من هذا الصحافي الإسرائيلي باعتماد وسائل سلمية لمناهضة إسرائيل واحتلالها «وأن يتصرف الفلسطينيون كما تصرف الشجعان في ميدان التحرير في مصر»، بهدف إحراج نتنياهو؟

كأني بهذا الصحافي يتحدث عن مواجهة يومية للشعب الفلسطيني مع الجمهورية الفاضلة. فرغم التظاهر السلمي الأسبوعي في أكثر من مكان في الضفة الغربية، خاصة في بلعين اعتراضاً على جدار الفصل العنصري، دائماً يواجه المتظاهرون العرب والداعمون الأجانب بالغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي، حيث سقط شهداء. وهل نسي الصحافي الإسرائيلي أنه بعد حوالي سنتين من التهدئة في غزة بعد عملية الرصاص المصبوب التي ذهب ضحيتها 1400 شهيد، لم يفتح ممر لنقل الغذاء إلى غزة؟ لقد دخل هذا الغذاء بفعل ثورة الشباب المصري المباركة فقط.

في ظل انشغال العالم في الكثير من القضايا من اليمن إلى ليبيا وسورية وغيرها، يظن الصهاينة أنهم قادرون على استباحة الدم الفلسطيني، لكن الشعب الفلسطيني لن يسكت عن حقوقه المسلوبة، مثله مثل باقي الشعوب العربية، هذه هي دعوة عطوان. الشعب في حراك منذ اغتصاب فلسطين وسيبقى، فربما يكون لجامعة الدول العربية فجر جديد مع الثورات الشعبية المباركة، تتمكن خلالها من فرض ذاتها على العالم، خاصة في ما يتعلق بالشعب الفلسطيني.

الإعلام البديل حقاً موجود فلا تغفلوه

■ مهما كان سحر الإعلام البديل فاعلاً لدى فئة من البشر قلّ حجمها أو اتسع، فهو لن يتمكن من أن يجعل ورق الصحيفة من الماضي، بل سيترك عليها انعكاساً. فهي بدورها لها سحر ورائحة فيها بعض من إدمان. في برنامج «أجندة مفتوحة» بين القاهرة ولندن كان نقاش مثمر مع جمهرة من الشباب العربي المتنوع الذي جلس في الأستوديوهين بكل مسؤولية لإبداء الرأي في الإعلام البديل. كذلك يمكن الثناء على الزميلين من قناة بي بي سي العربي في كل من القاهرة ولندن على حسن إدارتهما للحوار في ظل هذا العدد الوافر من الضيوف.

يحلو للبعض أن يطلق على الثورات العربية ثورة الفيسبوك. من المؤكد أن هذا صحيح خاصة في إطلاق شرارة الثورة المصرية، لكن لاحقاً اندفع الناس للتظاهر بعفويتهم وإحساسهم بالظلم وحاجتهم للغذاء والعمل والحرية، ولاحقاً قطعت السلطات حتى خدمات الهاتف المحمول. حال تونس يختلف عن حال مصر.

يقول مواطن تونسي من إستوديو لندن «ليس للشعب التونسي علاقة بالفيسبوك ولا بتويتر. هو شعب عاطل عن العمل». هو قول واقعي تضافر مع رأي من أستوديو القاهرة صوّب حقيقة شرارة الثورة المصرية. إنها مجموعة صغيرة تجمعت من خلال شبكة الإنترنيت خرجت إلى الشارع وانضمت إليها الجموع.

أن يقول آخر بأن الشعب العربي جائع وأمي وليس له في التويتر والفيسبوك والإنترنت والبلاك بيري، وجهة نظر فيها صواب.

قلة هم مستخدمو الإعلام البديل، قول لا توافقه صبية مصرية ترى الحياة من ضمن دائرتها الخاصة «الإنترنت موجودة في كل بيت مصري والأمر يحتاج إلى وصلة أم 30 أو 40 جنيه شبيهة بوصلة الدش».

في سياق هذا القول أو ذاك وهذا الرأي أو ذاك لا بد من الاعتراف بدور الإعلام البديل في نشر اخبار الثورات العربية جميعها من دون استثناء، خاصة التي تفرض ستاراً من الحديد على الإعلام التقليدي. فمن خلال هذا الإعلام البديل وصلتنا الصور من مصر حين حاصر النظام الإعلام، وكذلك من ليبيا في بدايات الثورة، والآن يحدث الأمر نفسه في سورية، فالصور الوحيدة الواصلة للناس هي من خلال الإعلام البديل. فالمواطن في الإعلام البديل يصحح ما يشوهه الإعلام الرسمي، أو ينشر ما يلغيه ذلك الإعلام المبرمج وفق نظرية «شوف وما تقشع».

صحافي، مدون وناشط ، صفات أو مهمات أصبحت تتزامن وتتلاقى في عصرنا. وليس لنا سوى الاعتراف بأهمية وقدرة الإعلام البديل. وفي الوقت عينه علينا أن ننظر إليه بواقعية فانتشاره محدود لدى شعوب لديها بشر بالملايين لا يتعدى دخلهم الدولارين يومياً. كما أننا ندين بدين أمة «إقرأ» في حين أننا أكثر الشعوب احتضاناً للأمية، فما بالكم بمحو الأمية المعلوماتية؟

جمعة المحاكمات والتطهير

■ في عشية السبت الفائت انشغل برنامجا الساعة العاشرة والقاهرة اليوم بأحداث ميدان التحرير التي جرت فجر ذاك اليوم، وإطلاق النار الذي أدى إلى شهيد وعشرات الجرحى والمعتقلين. كان البرنامجان معاً في غيرة شديدة على الثورة، وخاصة عمرو أديب «الثائر المستجد» الذي رفض الجمع بين الجيش والشعب «يا دا يا دا مفيش». أما منى الشاذلي فقد ارتدت أهم أقنعتها في الجدية وأطلقت الحوار لوجهات النظر «لمعرفة ما جرى في الميدان». تظاهرة يوم الجمعة الماضية حملت عنوان «المحاكمات والتطهير» عنوان تطابق تماماً مع بيان قيادة الجيش الذي حاول تفسير ما جرى فجر السبت في ميدان التحرير. وقد أظهرت الصور أحد الموظفين الكبار لرجل الأعمال إبراهيم كامل المقرب جداً من الحزب الوطني الحاكم سابقاً في موقع التظاهر.

وبيان الجيش اتهم فلول النظام السابق بافتعال ما جرى وأمر بسجن إبراهيم كامل. لهذا نقول بأحقية وشرعية الثوار بالمطالبة بـ«المحاكمات والتطهير». وللثوار حق في التشكيك ببطء المحاكمات وبطء التطهير. وهو مطلب مرفوع منذ نجاح الثورة في هدفها الأول بإزاحة مبارك. ومن المشروع تماماً أن تشكك الثورة بوجود نوايا مبيتة للانقضاض عليها وتطويقها. الثورة تحكم على الأفعال فلماذا لم تحاكم بعد الرموز الأساس للنظام السابق؟ ولماذا يهرب المجرم من العقاب؟ الجيش لا يريد الصدام مع الشعب حتى وإن اختلفت آراء ومشارب المجلس العسكري الأعلى. والشعب لا يريد لدماء شهدائه أن تذهب هدراً، ويريد لثورته ان تتقدم وتكنس اعداءها. وهو حتى الآن قادر على الإمساك جيداً بلعبة الشعب يحمي الثورة برموش العيون.

* صحافية من لبنان
zahramerhi@yahoo.com

وارضيات

الاضطرابات الاقليمية تعيد تدفق الأعمال والسائحين على دبي

■ دبي – رويترز: مع بدء غروب الشمس وهبوط درجة الحرارة نسبيا لمعدلات يمكن تحملها في دبي تبدأ شوارع الامارة ذات الأبراج الشاهقة والأسواق التجارية الكبيرة تكتظ بالمارة من السائحين والزوار من أنحاء المنطقة الذين يتدفقون على دبي بأعداد كبيرة في الفترة الراهنة.

فالاضطرابات الاقليمية تسببت في حالة انتعاش غير متوقعة لدبي التي شهدت تدفقا كبيرا للسائحين ورجال الأعمال على المدينة مجددا في أعقاب فرارهم منها في أعقاب الأزمة المالية العالمية عام 2008.

وتشير الاحصاءات الى ارتفاع ملحوظ في عدد زوار أسواق دبي الضخمة ومطاعمها. كما تشهد فنادق الامارة اقبالا كبيرا يجعل من العسير العثور على غرفة في أي منها.

وقال الخبير الفندقي غاي ولكنسون لتلفزيون رويترز «دبي لديها نحو 65 ألف غرفة وجناح وشقة فندقية كلها كانت مشغولة في العطلة الدراسية الأخيرة بالسعودية قبل أسابيع قليلة. لدي صديق كان يجب ان ينزل هنا (في دبي) واضطر للاقامة في الشارقة لأن فنادق المدينة كانت مشغولة بالكامل».

وأعادت عطلة المدارس بالسعودية في بداية نيسان/ ابريل المشهد الذي كان في الأسابيع القليلة الماضية حيث شوهدت طوابير للسيارات والزوار يملأون شوارع دبي بحلول نهاية الأسبوع يوم الجمعة.

وأضاف ولكنسون لتلفزيون رويترز «يقينا..في المستقبل المنظور المقبل ستواصل دبي جني فوائد من عدم الأمن في دول أخرى. هذا لا يشير فقط للسائحين العالميين الذين قد يلقون نظرة عامة على الأمن في المنطقة كلها ويرون ان دبي ربما تكون المنطقة الوحيدة التي لم ترد بشأنها أنباء سيئة..لكن أيضا للسياح في الأقاليم المجاورة الذين نقول انه قد يكون لديهم أسباب سياسية للبقاء في بلادهم أو يفضلون دبي على غيرها».

وأظهرت بيانات الجهات المختصة ان نسبة إشغال الفنادق في دبي زادت بنسبة 7.9 في المئة في كانون الثاني/ يناير مقارنة مع نفس الشهر في عام 2010. ولم تتوفر بعد بيانات شهر شباط/فبراير.

وعلى الرغم من ذلك فان دبي لا تزال بعيدة عن الإشغال الكلي الذي يجعل العثور على طاولة في مطعم بها أو على سيارة أجرة نادرا ندرة الماء في الصحراء.

وقال راسل ماتشام الرئيس التنفيذي لنادي كابيتال كلوب في دبي وهو ناد خاص لرجال الأعمال والنساء «منذ تغير الوضع في مصر على وجه الخصوص شهدنا مزيدا من النشاط في النادي وأصبح مزيد من الناس ينظمون اجتماعات هنا.. وأيضا زاد عدد مبيعات العضوية . ولذلك انضم لنا 15 عضوا جديدا في يناير و40 الشهر الماضي».

وانتقل بعض رجال الأعمال المقيمين في البحرين التي هزتها احتجاجات للعمل في الامارات وعقد اجتماعات هامة كان من العسير عقدها في البحرين التي شنت حكومتها حملة على المحتجين واعتقلت بعضهم.

الواجهة الخلفية لفندق جميرة بيتش

وأضاف راسل ماتشام «لدينا مزيد من النشاط من أعضائنا في البحرين بشأن استخدام النادي لأن عددا منهم انتقلوا مؤقتا او يفكرون في بعض الأحيان في الانتقال بشكل دائم الى دبي. لذلك شهدنا تلك الزيادة».

ويرى الخبراء ان الامارات سوف تستفيد من حالة الاستقرار طويلة الأمد بها مع بحث المستثمرين الأجانب عن ملاجىء آمنة لأموالهم في المنطقة التي شهدت العديد من دولها قلاقل واضطرابات.

وقال هيثم العربي الرئيس التنفيذي لشركة غولف مينا لتلفزيون رويترز «تلقينا عددا كبيرا من الاتصالات من عملاء كانو قد خرجوا باستثماراتهم بعد الأزمة المالية عام 2008 وهم يحاولون العودة أو يعيدون أدراجهم الى دبي ويتوقعون. بدهم يشوفوا انتهاز (يريدون ان ينتهزوا) اي فرصة. وكانت فرصة تراجع أسعار الأسهم بشكل حاد ربما قد تشكل هذه فرصة ذهبية لهم».

ويتوقع صندوق النقد الدولي ارتفاع الناتج المحلي الاجمالي لدبي بنسبة 2.8 في المئة العام الجاري مقارنة مع 0.5 في المئة عام 2010.

ويقول محللون ان دبي قد تكون واحدة من الأماكن القليلة التي تشهد زيادة في النمو بالمنطقة على أساس سنوي وسط اضطرابات تشهدها منطقة الخليج.

وزير البترول المصري: ليس من سلطاتي وقف تصدير الغاز لإسرائيل

■ القاهرة ـ د ب أ: أكد وزير البترول المصري عبد الله غراب أنه ليس من سلطاته وقف تصدير الغاز لإسرائيل حتى إذا أراد ذلك.

ونفى غراب في حديث مطول مع صحيفة (الشروق) المصرية نشرته امس الأحد صحة التقديرات التي تشير إلى أن مصر تخسر يوميا 13 مليون دولار من تصدير الغاز لإسرائيل، وأوضح أنه «لا يوجد سعر عالمي للغاز». واضاف «قد لا يصدق البعض أننا نكسب أكثر من أمريكا في تصدير الغاز فأنا أبيعه بضعف سعر أمريكا والذي يصل إلى دولار ونصف الدولار حاليا، ولكنه أقل في أسعارنا من أوروبا».

وكشف عن أنه تم الاتفاق على مراجعة الاتفاق مع إسرائيل كل ثلاث سنوات، وأن التفاوض على تعديل أسعار الغاز يتم مع كل الدول التي يتم التصدير إليها بما في ذلك إسرائيل.

وقال إن ثمة اتجاها إلى «تخفيض الكميات المصدرة للغاز دون التراجع عن التعاقدات الحالية. ولكن ننظر في عدم تمديد بعض العقود في الفترة المقبلة».

وردا على سؤال حول مع إذا كانت وزارة البترول «ستظل تتجاهل حكم المحكمة الذي يقضي بوقف تصدر الغاز لإسرائيل» قال «لا يوجد حكم محكمة واجب التنفيذ حتى الآن. لقد تم نقضه أمام المحكمة الإدارية العليا، والحكم يقضي باعتبار تصدير الغاز عملا من أعمال السيادة في الدولة، ولا أعرف ما إذا كان هناك من يعتقد أن قرار إيقاف تصدير الغاز هو قرار لوزير البترول».

وحول المخاوف من حدوث انقطاعات في التيار الكهربي هذا الصيف كما حدث الصيف الماضي قال «العالم كله يغلق في الساعة السادسة مساء، ولكن نحن في مصر نظل مستيقظين حتى الساعة الثالثة صباحا، كأن مصر تعمل يومين ، بينما نحن في أشد الحاجة لتوجيه هذه الطاقة إلى مجالات أكثر جدوى» مشيرا إلى وجود خطة لزيادة الطاقة في أشهر الذروة في الصيف.

وفيما يتعلق بالأنشطة الرياضية التابعة لشركات البترول واعتبارها تتسبب في إسراف شديد، قال «لا أستطيع أن أوقف نشاط كرة القدم ولن نقترب من الميزانية المخصصة للكرة .. فهي مصدر للدخل».

مسؤول بالمعارضة: حقل السرير الليبي قد يستأنف ضخ النفط فور تحسن الوضع الامني

■ بنغازي ـ رويترز: قال مسؤول نفطي في شرق ليبيا الواقع تحت سيطرة المعارضة المسلحة امس الأحد إن حقل السرير أكبر حقل نفطي في ليبيا لم تلحق به أي أضرار أثناء هجمات القوات الموالية للحكومة الأسبوع الماضي وقد يستأنف الضخ مجددا فور تأمين المنطقة.

وأبلغ المدير الاعلامي بشركة الخليج العربي للنفط رويترز أن الشركة مازالت تنتظر تفاصيل بشأن أضرار «جسيمة» لحقت بحقل مسلة خلال الهجمات وأضاف أنه ليس متأكدا بشأن موعد استئناف الانتاج في الحقل.

وقالت شركة الخليج العربي للنفط التي تعمل الان بشكل منفصل عن شركتها الأم المؤسسة الوطنية للنفط التي مقرها طرابلس إنها توقفت عن ضخ النفط الاسبوع الماضي بعدما هاجمت قوات موالية للزعيم معمر القذافي حقولها.

واتهمت طرابلس القوات البريطانية بقصف حقل السرير وهو ما نفاه قادة المعارضة وحلف شمال الاطلسي.

وقال عبد الجليل معيوف في مقر الشركة ببني غازي «السرير جاهز. إذا تحسن الوضع الأمني يمكنهم البدء في أي وقت». وأضاف «لم تحدث أي اضرار. لكن مسلة سيستغرق وقتا بالطبع. اعادة تركيب المعدات يستغرق وقتا».

وتتطلع المعارضة المسلحة التي انتزعت في شباط/فبراير معظم مناطق شرق البلاد من قبضة القذافي للابقاء على تدفق النفط للمساعدة في الوفاء بالطلب المحلي على الوقود ولجمع المال اللازم لدفع الرواتب وتغطية النفقات الأخرى.

وقال معيوف إن حقل السرير كان يمكنه انتاج نحو 200 ألف برميل يوميا قبل الانتفاضة وإنه كان ينتج نحو 50 إلى 60 ألف برميل يوميا قبل هجمات الاسبوع الماضي مضيفا أن الانتاج قد يصل إلى 100 ألف برميل يوميا إذا تحسنت الاوضاع الأمنية.

وقال «السرير حقل غني للغاية. السرير وحده في الاوضاع الطبيعية يمكنه انتاج 200 ألف برميل يوميا». وأضاف «إذا حظيت هذه المنطقة بالتأمين وأرسلنا جميع موظفينا في حقل السرير يمكننا انتاج المزيد. يمكننا إنتاج أكثر من 100 ألف برميل يوميا. لكنها (المنطقة) ليست آمنة ولذا لا يمكن توقع التاريخ الذي سيبدأ فيه (الانتاج)».

وقال معيوف إن موظفين بالشركة مازالا مفقودين بعدما اختطفتهما قوات القذافي خلال الهجوم على حقل مسلة الاسبوع الماضي.

مدن العالم غير مستعدة بشكل مناسب للتعامل مع تداعيات التغير المناخي

■ واشنطن – يو بي اي: أظهر تحليل امريكي ان على الرغم من أنها ستواجه تداعيات خطيرة محتملة.

ونقل موقع (لايف ساينس) عن باتريشا روميرو لانكاو من المركز الوطني للأبحاث البيئية في كولورادو الامريكية التي أجرت التحليل ان «التغير المناخي هو مسألة محلية بعمق تشكل تهديدات خطيرة على مدن العالم الآخذة في التوسّع».

وأشارت إلى ان العديد من مدن العالم لم تعمل على تقليص انبعاثات الغازات المسؤولة عن ظاهرة الاحتباس الحراري (غتزات الدفيئة) لتخفيف أثر التغيير المناخي عليها، ولم تتحضّر للآثار المحتملة للتغيير المناخي.

ويتوقع العلماء أن يجلب التغير المناخي معه مناخاً قاسياً يشمل عواصف وموجات حر. ونتيجة كثافتها ومواقعها، تواجه المدن أخطاراً طبيعية أكبر نتيجة المناخ القاسي، فالمدن التي تحتوي مساحة كبيرة جداً من الطرق المعبّدة قد تزداد فيها الحرارة وتلوّث الهواء وتسبب مشاكل صحية واسعة.

وقالت روميرو لانكاو انه على الرغم من الكوارث الطبيعية الأخيرة مثل موجة الحر التي ضربت روسيا العام الماضي، إلاّ أن المدن لا تزال غير مستعدة بشكل مناسب لمواجهة التغيير المناخي، لأن القيمين عليها منشغلون بتلبية الحاجات الاقتصادية لسكانها على حساب المعايير الصحية ومعايير السلامة.

وشددت على أن المدن يمكن أن يكون لها تأثير كبير على الانبعاثات من خلال تركيزها على أنظمة النقل الجماعية والاستخدام الفعال للطاقة.

رئيس البرتغال متفائل بفرص النجاح بتخفيض عجز الموازنة العامة للبلاد

■ بودابست ـ د ب أ: أعرب الرئيس البرتغالي، انيبال كافاكو سيلفا، عن تفاؤله حيال فرص تخفيض عجز الموازنة العامة في بلاده.

وقال سيلفا يوم السبت على هامش لقاء جمعه مع ثمانية من رؤساء دول تابعة للاتحاد الأوروبي في العاصمة المجرية بودابست إن الأحزاب الثلاثة الكبرى في بلاده ستعمل كل ما يلزم من أجل تخفيض عجز الموازنة.

وأضاف سليفا أن الأحزاب الثلاثة الكبرى في بلاده متفقة على أن تسفر الانتخابات البرلمانية في حزيران/ يونيو المقبل عن حكومة تتمتع بالأغلبية.

ورأى الرئيس البرتغالي أن سبب هذا الاتفاق هو أن أي حكومة أقلية تصل إلى السلطة ستواجه الكثير من المصاعب وذلك بالنظر إلى الموقف الحالي الذي تمر به البرتغال التي تعاني أزمة ديون خانقة و يصنفها الخبراء الاقتصاديون بأنها أفقر بلاد غرب أوروبا.

كانت الحكومة البرتغالية قدمت استقالتها مؤخرا بسبب احتجاجات المعارضة على خططها التقشفية، وتقوم هذه الحكومة في الوقت الراهن بتسيير الأعمال لحين الانتخابات المقبلة.

وكانت البرتغال العضو في مجموعة دول اليورو قد تقدمت الخميس الماضي بطلب للحصول على مساعدات من مظلة الإنقاذ الأوروبية لانه ليس لديها اموال تغطي احتياجاتها لسداد ديونها اعتبارا من شهر حزيران/ يونيو المقبل.

يذكر أن سيلفا يشارك في اجتماع يستمر لمدة يومين للمجموعة المعروفة باسم «مجموعة ارايولوس» في بودابست. وكانت هذه المجموعة تأسست في مدينة ارايولوس البرتغالية في 2003 وتكونت من ثمانية رؤساء أوروبيين ليس لهم صلاحيات تنفيذية وهذه الدول الثماني هي المجر والبرتغال وألمانيا وفنلندا وليتوانيا وبولندا والنمسا وإيطاليا.

كميات اضافية من الغاز القطري لليابان

■ الدوحة ـ د ب أ: بدأ وفد قطري يقوده الشيخ خالد بن خليفة آل ثاني المدير العام لشركة قطر غاز أكبر مزود لليابان بالغاز الطبيعي المسال يوم السبت زيارة لليابان.

وقال بيان صدر قطري إن الوفد سيجري لقاءات مع المسؤولين بالشركات اليابانية العاملة في قطاع الطاقة «وذلك لمناقشة الدور الذي يمكن لشركة قطر غاز أن تقوم به في دعم عملائها وشركائها من الشركات اليابانية».

وقد وقعت قطر غاز في عامي 1992 و1994 عدة اتفاقيات شراء مع شركة تشوبو إلكتريك وسبع شركات أخرى تعمل في مجال الطاقة والغاز لتوريد ستة ملايين طن في السنة من الغاز الطبيعي المسال إلى اليابان لمدة 25 عاما. وتعتبر اليابان سوقا رئيسيا لشركة قطر غاز.

وأكد الشيخ خالد أنه يحمل رسالة «إلى الشعب الياباني وهي أن شركة قطر غاز ستستمر في الوفاء بتعهداتها والتزامها تجاه دولة اليابان وشعبها».

وقال الشيخ خالد لصحيفة (نيكي) اليابانية «قامت قطر غاز بالفعل بزيادة شحناتها من الغاز الطبيعي المسال إلى عدد من شركائنا في اليابان». وأضاف «سنحافظ على مستوى عالٍ من المرونة في عملية التوريد لتقديم شحنات إضافية إلى عملائنا الذين تربطنا بهم علاقات طويلة الأمد في اليابان في حالة انقطاع الواردات من المصادر الأخرى لطاقة الغاز».

يذكر أن قطر غاز تعد حاليا كبرى الشركات المنتجة للغاز الطبيعي المسال في العالم بانتاجية قدرها 42 مليون طن في العام.

1400 دولار متوسط الانفاق الشهري للاسرة في ابو ظبي على الهواتف المحمولة

■ أبوظبي ـ د ب أ: أفادت دائرة التنمية الاقتصادية في أبوظبي بأن نحو 60 % من الأسر المواطنة في الإمارة حاصلة على قروض استهلاكية.

وكشفت البيانات التي نشرته صحيفة (الإمارات اليوم) امس الأحد أن 74.5 % من القروض موجهة لشراء سيارة و13.8 % موجهة لشراء منزل و7.5 % موجهة لتغطية كلفة الزواج.

وكشف مؤشر مرصد أحوال الأسرة المواطنة، الذي أعدته دائرة التنمية الاقتصادية في أبوظبي وشمل الربع الأخير من 2010، عن ارتفاع مستوى رفاه الأسرة المواطنة في الإمارة إذ أن متوسط إنفاق الأسرة الإماراتية على الهواتف المحمولة يبلغ 4200 درهم شهريا بينما يصل متوسط إنفاقها على الهواتف الثابتة والانترنت إلى ألف درهم شهريا، وهو ما يصل في مجموعه إلى ما يقرب من 1400 دولار. وقال 80 % من فئة البحث إنهم يبدلون هواتفهم المحمولة بشكل مستمر، كما أن أكثر من النصف يغيرون سياراتهم باستمرار، وأن أكثر من 65 % يشترون سياراتهم من خلال تمويل مصرفي.

وأظهرت المؤشرات أن القروض تمثل 14.2 % من إنفاق الأسرة الاستهلاكي الشهري، وأن 1 % من القروض فقط موجهة إلى المشروعات الاستثمارية. ويتوقع أكثر من نصف الأسر الإماراتية ارتفاع نفقاتهم العام الجاري مقارنة بالعام الماضي بصفة عامة.

مصر ترفع حظر تصدير الذهب نظرا لاستقرار الأوضاع

■ القاهرة ـ رويترز: قالت الحكومة المصرية في بيان يوم السبت إنها رفعت حظرا كانت قد فرضته على تصدير الذهب نظرا للاستقرار الاقتصاد والسياسي.

كانت الحكومة قررت في 27 شباط/فبراير حظر تصدير الذهب حتى 30 حزيران/تموز في قرار قال بيان امس إنه كان يستهدف «الحفاظ على الأمن القومي المصري وعدم تهريب ثروات البلاد للخارج».

وقال البيان إن وزير التجارة والصناعة أصدر قرار رفع الحظر قبل الموعد «نظرا لاستقرار البورصة والأوضاع الاقتصادية والسياسية في البلاد». ولم يذكر إن كان القرار يسري على الفور.

كان مصرفيون قالوا وقت صدور قرار الحظر إنه يهدف على ما يبدو لمنع رجال أعمال ومسؤولين حكوميين سابقين من نقل ثروات إلى الخارج بعد تنحي الرئيس السابق حسني مبارك في 11 شباط.

وفي 28 شباط قالت شركة التعدين سنتامين مصر إنها تواصل إنتاج وتصدير الذهب وإنه لم يطلب منها تقييد شحناتها.

سواتش السويسرية للساعات تستهدف مبيعات قياسية في 2011

■ زوريخ ـ رويترز: قال رئيس شركة سواتش السويسرية للساعات في حوار صحافي نشر امس الأحد إن الشركة مازالت تستهدف تحقيق مبيعات قياسية تتجاوز السبعة مليارات فرنك سويسري (7.67 مليار دولار) العام الحالي وتتوقع أن يقترب الرقم من عشرة مليارات خلال ثلاث سنوات.

وأضاف نيك حايك في مقابلة مع صحيفة (إن.زد.زد ام زونتاغ) السويسرية أن الشركة تحتاج في بعض الحالات لعامين لتلبية الطلبات إذ أن رفع الطاقة الانتاجية مازال أحد التحديات الكبيرة أمام الشركة.

كان حايك قال في مطلع آذار/مارس إن مجموعة سواتش التي تنتج الحلي بالاضافة إلى كونها أكبر شركة لصناعة الساعات في العالم تستهدف تحقيق مبيعات تتجاوز السبعة مليارات فرنك في 2011 وإنها ستعين بين ألف و1500 موظف في سويسرا لتعزيز طاقتها الانتاجية.

وقال حايك «الهدف مازال (قائما)». وأضاف أن قوة الفرنك قلصت الايرادات بنحو 150 مليون فرنك في الربع الأول من العام. وتابع «لكنني واثق من أننا سنحقق نموا في خانة العشرات بالعملة المحلية».

السعودية مستعدة لضخ 12.5 مليون ب/ي إذا استدعى الأمر

■ دبي ـ رويترز: قال مصدر خليجي رفيع لرويترز امس الأحد إن السعودية أكبر مصدر للنفط في العالم لن يكون لديها مشكلة في رفع إنتاجها النفطي للحد الأقصى من طاقتها الانتاجية الذي تقول إنه يبلغ 12.5 مليون برميل يوميا إذا احتاجت السوق للنفط.

ورفض المسؤول الشكوك التي أثارها بعض المحللين بشأن مستوى الفائض في الطاقة الانتاجية الذي تعلنه السعودية باعتبار أنها أقوال من مضاربين يحاولون التلاعب بأسعار النفط بعدما عطل القتال في ليبيا إنتاج الدولة العضو في أوبك الواقعة في شمال افريقيا.

وقال المصدر الخليجي «استغل المضاربون نظرية ذروة النفط لدفع السوق للارتفاع ولأن ذلك لم ينجح الآن فهم يقولون إن السعودية لا يمكنها استخدام طاقتها الكاملة وهو كلام غير صحيح بالمرة».

وعاد موضوع فائض الطاقة الانتاجية في منظمة أوبك الذي تملك السعودية معظمه للصدارة في أذهان المتعاملين بفعل الاضطرابات في ليبيا.

ورغم التوقعات بأن الحقول النفطية غير المستغلة في دول منظمة أوبك يمكنها ضخ أكثر من ثلاثة ملايين برميل يوميا فإن أي تعطل كبير آخر في الانتاج سيترك هامشا ضئيلا للغاية بين الطلب العالمي على النفط والطاقة الانتاجية.

وسجل النفط أكبر زيادة في ثلاثة أسابيع يوم الجمعة الماضي مرتفعا 3.98 دولار لتجري تسويته عند 126.88 دولار للبرميل وهو أعلى مستوى منذ تموز/يوليو 2008.

وحذرت الدول المستهلكة للنفط الأسبوع الماضي من أن اقتصاداتها تتضرر من جراء ارتفاع تكاليف الطاقة.

وقال المصدر «السوق تتفاعل مع معلومات مغلوطة وليس هناك سبب يجعل الأسعار عند هذا المستوى».

وأضاف «ليس لدينا مشكلة في الوصول للطاقة الانتاجية الكاملة.. نحن قادرون تماما على ذلك إذا استدعى الأمر».

والقى وزراء في أوبك باللوم على المضاربين في ارتفاع سعر النفط وقالوا إن المنظمة التي تمثل الدول المنتجة لا يمكنها السيطرة على الاسعار إذ ان السوق حاليا تحظى بامدادات جيدة.

وكشفت ارامكو السعودية الحكومية عن خطط لتعزيز عدد المنصات التي تحفر ابار في المملكة إلى 118 منصة من نحو 92 حاليا وهو ما أذكى التكهنات بشأن الطاقة الانتاجية للسعودية.

وقال بيل هربرت المحلل في سيمونز آند كو في مذكرة بحثية نشرت الشهر الماضي إن ارامكو ناقشت زيادة عدد المنصات خلال اجتماعات مع شركات خدمة نفطية كبرى من بينها هاليبرتون.

وقال المصدر الخليجي «المنصات من اجل الحفاظ على الطاقة الانتاجية والانشطة الاخرى مثل التنقيب عن الغاز لكنها ليست علامة على أننا لا نستطيع انتاج 12.5 مليون برميل يوميا».

وتقول السعودية إنها تمتلك طاقة انتاجية مستدامة تبلغ 12.5 مليون برميل يوميا منذ اكملت ارامكو عددا من مشروعات التوسع في 2009.

ارتفاع معدل التضخم في مصر إلى 11.5 % بسبب أسعار الغذاء

■ القاهرة ـ رويترز: سجل معدل التضخم في الحضر في مصر أعلى مستوى في 11 شهرا في آذار/مارس نتيجة ارتفاع أسعار المواد الغذائية الذي ساهم في اندلاع احتجاجات حاشدة اطاحت بالرئيس حسني مبارك.

وارتفع معدل التضخم في الحضر إلى 11.5 بالمئة في 12 شهرا حتى آذار من 10.7 بالمئة في شباط/فبراير ومسجلا أعلى مستوى منذ نيسان/ ابريل 2010.

وتوقع عدد من الاقتصاديين ارتفاع مؤشر الأسعار الذي يحظى بمتابعة وثيقة وذلك نتيجة تراجع سعر الجنيه المصري والتضخم المستورد.

وتوقع محللون ان يبقي البنك المركزي أسعار الفائدة ثابتة الشهر الجاري لدعم الاقتصاد الذي يعاني جراء الانتفاضة الشعبية. ورفع أسعار الفائدة لمكافحة التضخم الناجم عن أسعار الغذاء سيؤثر بشكل طفيف أو لن يكون له تأثير طفيف على الاطلاق على الأسعار بصفة عامة.

وقالت ليز مارتينز الاقتصادية في اتش.اس.بي.سي الشرق الاوسط «الأرقام الشهرية مرتفعة ولكنها متوقعة جراء ارتفاع أسعار السلع العالمية والنقص الحالي في الامدادات وضعف العملة. مستقبلا ستعمل هذه العوامل إلى جانب توسع الحكومة في الانفاق ورفع الاجور الاسعار على ابقاء الأسعار مرتفعة».

وارتفع معدل تضخم أسعار الاغذية والمشروبات في الحضر التي تمثل 44 في المئة من ثقل السلة التي تستخدمها مصر لقياس التضخم إلى 20.5 في المئة في 12 شهرا إلى آذار من 18.2 في المئة في شباط.

وتعتمد مصر على الواردات لتوفير نصف استهلاكها المحلي على الاقل ومن المرجح ان تعاني من تضخم اكبر لاسعار المواد الغذائية بعدما اعلنت منظمة الأمم المتحدة للاغذية والزراعة أن أسعار الغذاء العالمية قد تصعد مع نمو الطلب وتقلص الامدادات.

وتوقع بنك سي.آى كابيتال للاستثمار ان يبلغ متوسط معدل التضخم في العام الجاري 12.8 في المئة. وادت الاحتجاجات المناهضة للحكومة والتي اججها ارتفاع الاسعار والبطالة ومطالب اصلاحات ديمقراطية إلى اصابة قطاع كبير من الاقتصاد المصري بحالة من الشلل لنحو ثلاثة اسابيع حتى تنحي مبارك في 11 فبراير.

واضير الاقتصاد المصري جراء انهيار السياحة والاستثمار الاجنبي منذ اندلاع الاحتجاجات في 25 كانون الثاني/يناير. وقدر سمير رضوان وزير المالية المصري الاسبوع الماضي ان الاضطرابات السياسية ستقلص معدل النمو في صمر إلى ما بين 2.5 و3 في المئة في السنة المالية التي تنتهي في حزيران/يونيو مقارنة بتوقعات الحكومة السابقة بمعدل نمو ستة بالمئة.

ونما الاقتصاد بنسبة 5.1 في المئة في السنة المالية التي انتهت في 30 حزيران 2010. وقالت مارتينز «في ظل بيئة نمو اضعف كثيرا سيصعب على البنك المركزي رفع أسعار الفائدة لمواجهة هذا الضغط».

وفي العاشر من آذار ابقى البنك المركزي المصري سعر الفائدة الاساسي على ودائع ليلة دون تغير عند 8.25 في المئة وسعر الاقراض ليلة واحدة عند 9.75 المئة وهي المرة الثانية عشرة التي يأخذ فيها قرارا مماثلا منذ توقف عن خفض سعر الفائدة في ايلول/سبتمبر 2009.

تراجع رسوم انشطة الاستثمار المصرفية بالشرق الاوسط

■ دبي ـ رويترز: تفيد بيانات من تومسون رويترز ان رسوم انشطة الاستثمار المصرفية في الشرق الاوسط انخفضت في الربع الاول من العام بسبب الاضطرابات السياسية في المنطقة التي دفعت المستثمرين للابتعاد عن اسواق المال واضعفت الاقبال على ابرام صفقات.

وانخفض اجمالي رسوم انشطة الاستثمار المصرفية 58 في المئة في الربع الاول إلى 48.8 مليون دولار مقارنة مع 116.3 مليون دولار في نفس الفترة من العام السابق.

ويعاني عدد كبير من دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا من اضطرابات سياسية عنيفة دفعت المستثمرين للاكتفاء بمتابعة السوق والغاء خطط ابرام صفقات.

وذكر راسل هاورث العضو المنتدب في تومسون رويترز الشرق الاوسط وافريقيا في بيان «من الواضح ان الاضطرابات في الشرق الاوسط اثرت على صناعة الاستثمار المصرفي في المنطقة في الربع الأول اذ ابرم عدد قليل جدا من الصفقات مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي».

وكان التأثير الاكبر على صفقات الاندماج والاستحواذ وتراجعت الرسوم 66 في المئة إلى 16.7 مليون خلال الربع الأول. ولم يظهر اسم أي من البنوك القيادية في جدول التصنيف في الربع الاول.

وقال مسؤولون تنفيذيون في قطاع الاندماج والاستحواذ في بنك ستاندرد تشارترد الشهر الماضي ان الاضطرابات السياسية التي تجتاح المنطقة سترجئ صفقات مقررة ومن المتوقع ان تشهد ثباتا مقارنة بالعام الماضي.

والغت مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) خططها لشراء حصة مسيطرة في منافستها الكويتية زين الشهر الماضي ويرجع ذلك جزئيا للاضطرابات الاقليمية.

بالنسبة لاسواق الدين تصدر الجدول بنك دويتشه وسجل رسوما 4.1 مليون دولار. وبلغ اجمالي حجم الاصدارات 5.5 مليار دولار في الربع الاول بانخفاض 2 في المئة عن العام السابق.

وبلغ حجم الاصدارات في اسواق الاسهم 1.3 مليار دولار بانخفاض 13 في المئة مقارنة مع العام السابق. وحققت مجموعة آي.ان.جي أكبر رسوم في هذا القطاع.

ويمثل الشرق الاوسط نسبة ضئيلة من رسوم الانشطة الاستثمارية المصرفية للبنوك العالمية التي تعتمد على المنطقة الغنية بالنفط كمصدر لرأس المال.

واحتل بنك اتش.اس.بي.سي هولدنغز أكبر البنوك الاوروبية المرتبة الاولى في جدول تصنيف الاستثمار في المنطقة في 2010 باجمالي رسوم قدره 37.9 مليون دولار.

مصرف أبوظبي الإسلامي سيواصل تجنيب مخصصات للقروض المشكوك فيها

■ أبوظبي ـ رويترز: قال الرئيس التنفيذي لمصرف أبوظبي الإسلامي امس الأحد إن البنك يتوقع نمو الائتمان بنسبة دون العشرة بالمئة في 2011 وإنه سيواصل تجنيب مخصصات في المرحلة المقبلة.

وأبلغ طراد محمود الصحافيين في أبوظبي إن المصرف وهو ثاني أكبر بنك إسلامي في الإمارات العربية المتحدة يدرس تأثير القواعد الجديدة للبنك المركزي التي تقيد الاقراض للأفراد ورسوم الخدمات.

وقال البنك المركزي في بيان الشهر الماضي إنه حدد سقفا لاقراض الافراد عند ما يعادل راتب المقترض أو دخله الشهري عشرين مرة والحد الأقصى لفترة السداد عند 48 شهرا.

وقال محمود إن البنك سيحتاج لعملية تعديل وسيحتاج للتريث مضيفا أنه لا يتوقع نمو الائتمان بنسبة في خانة العشرات لكنه لا يتوقع كذلك عدم تحقيق نمو على الاطلاق.

وتبدي البنوك الإماراتية التي تضررت بتداعيات الازمة المالية العالمية تحفظا فيما يتعلق بالاقراض.

وقال محمود إن معدلات السيولة لدى البنك ستظل كافية لكنه يود من الحكومة والقطاع العام اصدار مزيد من الادوات المالية الإسلامية لتصريف السيولة الفائضة. لكنه أضاف أن البنك الذي جنب مخصصات بقيمة 224.4 مليون درهم في الربع الأخير من العام الماضي سيواصل تجنيب مخصصات في المستقبل.

وقال ايضا إن البنك لم يصل بعد لنقطة التشبع من المخصصات. واضاف أن البنك يدرس أيضا إن كان سيعيد تمويل أو يسدد سندات اسلامية (صكوكا) بقيمة 800 مليون دولار تستحق في كانون الاول/ ديسمبر. وتابع القول إن البنك سيراجع في ايلول/سبتمبر اتجاهات السوق لاتخاذ القرار.

وتحول مصرف أبوظبي الإسلامي لتحقيق أرباح قدرها 250.6 مليون درهم (68.23 مليون دولار) في ثلاثة شهور حتى 31 كانون الاول/ديسمبر مقارنة مع خسارة قدرها 623 مليون درهم قبل عام.

وفي اواخر تشرين الأول/تشرين الاول سعّر البنك اصدار صكوك بقيمة 750 مليون دولار فاق الطلب فيه المعروض بواقع 4.8 مرة في ظل طلب قوي من الشرق الاوسط واوروبا واسيا.

وتراجع سهم البنك 0.7 بالمئة في بورصة أبوظبي بحلول الساعة 0905 بتوقيت جرينتش. وزاد المؤشر العام بنسبة 0.5 بالمئة.

اتفاق حول الميزانية في اللحظة الاخيرة يسمح بتجنب شلل الحكومة الفدرالية الامريكية

■ واشنطن ـ ا ف ب: توصل الديموقراطيون والجمهوريون في الكونغرس الامريكي في واشنطن الى اتفاق يسمح بتجنب شلل الحكومة الفدرالية الامريكية قبل اقل من ساعة على انتهاء المهلة المحددة منتصف ليل الجمعة/السبت.

واعترف الرئيس الامريكي باراك اوباما على الفور بان الاتفاق حول الميزانية يتضمن اقتطاعات «مؤلمة» لكنه رأى ان الولايات المتحدة يجب ان تعيش بوسائلها.

وقال الرئيس الامريكي «كما يحدث في كل تسوية صالحة، اضطر الجانبان لاتخاذ قرارات صعبة والتنازل بشأن قضايا مهمة في نظر كل منهما. ستتأخر مشاريع ضرورية للبنى التحتية».

واضاف انه «ما كنت ساقوم بهذه الاقتطاعات في اوقات افضل».

وجاء الاتفاق بعد يوم من الانتظار لمعرفة ما اذا كانت العمليات الحكومية لاكبر قوة عالمية ستستمر ام لا بعد منتصف ليل الجمعة/السبت.

واعلن عن الاتفاق رئيس مجلس النواب الامريكي الجمهوري جون بونر. وقال «انني سعيد لاننا توصلنا الى اتفاق مع البيت الابيض سيؤدي الى خفض النفقات ويسمح لحكومتنا بمواصلة عملها».

ويشمل الاتفاق اقتطاعات في الميزانية تبلغ 38.5 مليار دولار بالمقارنة مع حجم النفقات الجارية. وهو يهدف الى تمويل الادارة لبقية السنة المالية 2011 اي حتى 30 ايلول/سبتمبر.

وفي الوقت نفسه وافق مجلس الشيوخ على قانون للتمويل الموقت لمدة سبعة ايام الى ان يبدأ تطبيق الاتفاق والتصويت على النص النهائي. كما اقر مجلس النواب هذا الاجراء ليلا بـ348 صوتا مقابل سبعين وارسل النص الى اوباما لتوقيعه.

وجاء هذا الاتفاق بعد مفاوضات شاقة استمرت اسبوعا بين بونر والبيت الابيض وزعيم الاغلبية الديموقراطية في مجلس الشيوخ هاري ريد.

ووصف ريد الاتفاق «بالتاريخي».

ووافق المعارض الرئيسي للنص في مجلس الشيوخ زعيم الاقلية ميتش ماكونيل على رأي ريد لكنه قال على الفور ان المعركة لم تنته بعد بين الحزبين في الكونغرس.

وقال «عندما ننجز هذه العملية في نهاية الاسبوع المقبل سننتقل الى مناقشة اوسع تتعلق بكيفية توفير آلاف المليارات»، في اشارة الى مستقبل المناقشات حول ميزانية 2012 التي قدمها اوباما.

واضاف ان رفع سقف الدين الامريكي اكثر من 14 الف مليار دولار (اكثر 14000 مليار) يجب ان ترافقه اجراءات «واضحة» لتسوية مشكلة هذا الدين القياسي.

ويفترض ان يشغل هذا النقاش الحساس جدا اعضاء مجلسي الكونغرس خلال الجزء الاكبر من ايار/مايو. من جهته حمل ريد امام مجلس الشيوخ المحافظين المتشددين في «حزب الشاي»، مسؤولية الوضع ومحاولة «تغليب برنامجهم الاجتماعي الصارم» عبر الضغط على القادة الجمهوريين.

وكان اغلاق الاجهزة الادارية سيعني تعليق 800 الف وظيفة. وكان السياح سيطردون من ابواب المتاحف والمحميات الطبيعية ومنح التأشيرات ستوقف واستمارات الضرائب ستهمل.

واكبر عقبة في المناقشات هي اجراء مثير للجدل فرضه الجمهوريون في مشروع قانون المال يلغي مبالغ مخصصة لتخطيط الاسرة والاجهاض وصحة المرأة.

ولا يظهر هذا الاجراء في الاتفاق الذي اعلن الجمعة.

باراك اوباما يطرح بعد غد افكاره لخفض عجز الموازنة

■ واشنطن – ا ف ب: يعرض الرئيس الامريكي باراك اوباما في خطاب بعد غد الاربعاء افكاره لخفض العجز الكبير في الموازنة الامريكية حسب ما اعلن احد مستشاريه امس الاحد. وقال مستشار البيت الابيض دان بفايفر ان «الرئيس سيعرض الاربعاء مقاربته حول خفض العجز على الاجل الطويل».

وفي وقت سابق امس قال ديفيد بلاف وهو مستشار اخر لاوباما لقناة سي.ان.ان التلفزيونية ان الرئيس سيلقي هذا الخطاب «في اخر الاسبوع».

وبحسب بلاف يرى الرئيس انه «مع خفض العجز (...) يجب التحرك بتوازن».

واضاف «هذا لا يمكن ان يتم كليا على حساب المسنين والطبقات المتوسطة. يجب ان يكون هناك مقاربة متوازنة تسمح لنا بضمان المستقبل».

وتابع «لن نضمن مستقبل هذا البلد اذا لم نستثمر في التعليم والابحاث والتنمية والبنى التحتية. سيكون ذلك محور قراراته المتعلقة بالانفاق».

ويتوقع ان يبلغ عجز الميزانية الاتحادية 1600 مليار دولار للسنة المالية الحالية وسيتجاوز الدين السقف التراكمي لمجموع الديون البالغ الـ14290 مليار دولار في 16 ايار/مايو المقبل بحسب وزارة الخزانة.

ووعد خصوم اوباما الجمهوريون بالعمل على تصحيح وضع الموازنة الاميركية عندما فازوا بالغالبية في مجلس النواب في انتخابات تشرين الثاني/نوفمبر 2010.

ولا يعارض اوباما وحلفاؤه الديموقراطيون في الكونغرس اجراء خفض في الموازنة، لكن كما يذكر بلاف يصرون على استثمارات ضرورية لنهوض الاقتصاد الاميركي.

وستكون النقاشات حول موازنة 2012 وحول ضرورة رفع سقف الدين طويلة وصعبة.

ودعا اوباما يوم السبت الجانبين الى مزيد من «التعاون».

لكن الجمهوريين اعلنوا عزمهم على الربط بين خفض النفقات واي مشروع قانون لرفع سقف الدين.

وقال السناتور النافذ تشارلز شومر العضو في القيادة الديموقراطية في مجلس النواب امس لقناة سي.بي.اس ان هذا الامر يوازي «اللعب بالنار» ويجب ان يستبعد من المفاوضات.

الاضطرابات تلقي بظلالها على الاستثمارات السعودية باليمن

■ الرياض ـ رويترز: قال رئيس مجلس الأعمال السعودي – اليمني إن نشاط الاستثمارات السعودية في اليمن التي يتجاوز حجمها أربعة مليارات دولار انخفض بنسبة تصل إلى 80 بالمئة في بعض القطاعات منذ اندلاع التظاهرات المطالبة بتنحي الرئيس اليمني علي عبدالله صالح في شباط/فبراير.

وقال عبدالله مرعي بن محفوظ لرويترز خلال مقابلة عبر الهاتف «الأصول السعودية في اليمن لم تتضرر إلا أن العمليات التشغيلية تراجعت بنسب مختلفة وصلت في القطاع السياحي إلى 80 % والخسائر لم تحسب بعد».

وأضاف «توقفت الحركة السياحية تقريبا ورحل العديد من الخبراء الأجانب الذين يديرون خطوط الإنتاج في المصانع ويشرفون على انشاء خطوط جديدة في أربعة مصانع اسمنت يملكها سعوديون مما اثر على عملياتها».

وأوضح ابن محفوظ أن نصف الاستثمارات السعودية المسجلة لدى المجلس موجهة إلى قطاع العقارات السياحية بينما جرى استثمار مليار ونصف دولار في قطاعي الصناعة والغذاء و500 مليون دولار في قطاعات أخرى مختلفة مشيرا إلى وجود استثمارات سعودية في القطاع المصرفي لكن لم يجر تسجيلها بصورة رسمية لدى المجلس.

وذكرت وكالة الأنباء السعودية (واس) امس على موقعها على الإنترنت نقلا عن تصريحات صحفية لمصادر يمنية حكومية أن عجز الموازنة العامة لليمن أفقر بلد عربي قد يرتفع إلى أربعة مليارات دولار بنهاية العام الجاري وأن من المتوقع أن تنخفض الإيرادات العامة سواء الضريبية أو الجمركية نتيجة تباطؤ حركة التجارة والاستثمار خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

وأضافت الوكالة نقلا عن محمد صلاح نائب الغرفة التجارية والصناعية اليمنية في صنعاء أن الخسائر المالية جراء الاضطرابات السياسية التي يشهدها اليمن وصلت إلى مليار و300 مليون دولار.

وقال صلاح إن الحركة المصرفية في البنوك اليمنية تعثرت بنسبة 40 في المائة حسب التقديرات الأولية بينما زادت البطالة نتيجة توقف المشاريع الحكومية والتابعة للقطاع الخاص وتوقف القطاع السياحي بشكل تام وتراجع ضخ النفط بسبب توقف عمل بعض العمال الأجانب.

وقتل أكثر من 100 شخص في اليمن منذ بدء الاحتجاجات المطالبة برحيل الرئيس صالح الذي يحكم البلاد منذ 32 عاما والتي يعيش أكثر من 40 في المئة من مواطنيه على اقل من دولارين في امس و يعاني ثلثهم من الجوع.

وكان عبد الرحمن العطية الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي قد صرح في آذار/مارس الماضي أن دول الخليج تدعم خيارات الشعب اليمني لدعم استقرار وأمن اليمن ووحدتها الوطنية.

وقال ابن محفوظ «لا شك أن اليمن يملك مقومات استثمارية جاذبة ولكن هناك العديد من المعوقات والبيئة الاستثمارية مرهقة ومقلقة للمستثمرين....هناك مشاريع عقارية خليجية في اليمن بقيمة 800 مليون دولار لكنها متعثرة على الرغم من الانتهاء من 70 بالمئة من مراحل بنائها بسبب تدخلات من شخصيات عسكرية وأطراف نافذة لم تستطع الحكومة ردعها».

وأوضح ابن محفوظ أن السعودية تستورد بما يقارب 150 مليون دولار سلعا غذائية من اليمن أغلبها منتجات زراعية إلى جانب الأسماك، فيما تبلغ قيمة الصادرات السعودية للبلاد 600 مليون دولار وهو ما يمثل عشرة بالمئة من حجم الواردات اليمنية.

وكان تقرير حكومي يمني صدر مؤخرا قال إن عائدات الصادرات السمكية مصدر مهم لموارد الدخل القومي اليمني من العملات الأجنبية وإنه من القطاعات الإنتاجية المهمة اذ يحتل المركز الثاني في الناتج المحلي اليمني الإجمالي بعد النفط. وأشار التقرير إلى أن السعودية تتصدر قائمة الدول المستوردة للأسماك اليمنية.

وقال ابن محفوظ «دون شك معدلات البطالة والفقر والأمية مرتفعة جدا في اليمن والبلاد بحاجة إلى تغيير حقيقي بغض النظر عن الأشخاص... يجب أن يعمل النظام على تطوير علاقته بالمستثمرين الأجانب ويعزز ثقتهم في الاقتصاد والنظام اليمني».

ويثير تمسك الرئيس صالح بمنصبه مخاوف المراقبين من تفاقم الأوضاع في اليمن التي تطل على مركز ملاحي يمر من خلاله ثلاثة ملايين برميل نفط يوميا وتعد حليفا رئيسيا للولايات المتحدة الأمريكية في حربها على القاعدة.

وقال ابن محفوظ «الكثير من المتابعين يقولون أن الوضع التنموي لا يمكن أن يكون أسوأ مما هو عليه الآن لذلك نأمل أن تشرق شمس اليمن من جديد بعد هذه الاضطرابات».

الميزان التجاري الصيني يسجل اول عجز تجاري فصلي منذ 7 سنوات

■ بكين ـ ا ف ب: سجلت الصين مطلع 2011 اول عجز تجاري فصلي منذ سبع سنوات على الرغم من فائض طفيف في آذار/مارس، بسبب ارتفاع في اسعار المواد الاولية المستوردة.

وفي الفصل الاول من 2011 عانى الميزان التجاري الصيني من عجز قدره 1.02 مليار دولار. لكن على مدى عام ارتفعت الصادرات 26.5 بالمئة والواردات 32.6 بالمئة.

مع ذلك يرى خبراء الاقتصاد ان الصين ستحقق فائضا تجاريا كبيرا من جديد في 2011.

وقال الخبير الاقتصادي وانغ تاو من بنك يو.بي.اس لوكالة داو جونز نيوزواير ان «الطلب في الصين قوي واسعار المواد الاولية مرتفعة حاليا. لكن الوضع (الميزان التجاري) لن يستمر لان الصادرات الصينية تميل الى الارتفاع في النصف الثاني» من السنة.

وقالت الادارة العامة للجمارك في بيان ان العجز التجاري في الربع الاول من 2011 يفسر بالارتفاع الكبير في الواردات. واضافت ان «قيمة الواردات في الفصل الاول بلغت مستوى قياسيا تجاوز 400 مليار دولار للمرة الاولى».

واعلنت الصين انها سجلت فائضا في ميزانها التجاري في آذار/مارس بعد عجز في شباط/فبراير كان الاول منذ حوالى سنة، بينما تحاول بكين التركيز على الطلب الداخلي لاعادة التوازن الى النمو.

وبلغ الفائض التجاري الصيني 140 مليون دولار (97 مليون يورو) في آذار/مارس بعد عجز بلغ 7.3 مليارات دولار في شباط/فبراير، وكان الاول منذ احد عشر شهرا.

وارتفعت الصادرات 35.8 بالمئة في آذار/مارس بالمقارنة مع آذار/مارس 2010 (مقابل ارتفاع نسبته 2.4 بالمئة في شباط/فبراير). كما ارتفعت الواردات 27.3 بالمئة، مقابل ارتفاع نسبته 19.4 بالمئة في شباط/فبراير.

والميزان التجاري الصيني مؤشر يتسم بحساسية سياسية كبيرة اذ ان بكين تتهم باستمرار من قبل شركائها التجاريين بتشجيع صادراتها عبر خفض قيمة اليوان.

وسجلت الصين عام 2010 فائضا تجاريا قدره 183.1 مليار دولار يمثل 6.2% من الحجم الاجمالي لتجارتها الخارجية.

واردات السعودية من اليابان لم تتأثر بكارثة الزلزال

■ الرياض ـ رويترز: قالت مصادر حكومية وتجارية سعودية إن واردات المملكة من اليابان لم تتأثر جراء الزلزال المدمر وموجات المد العاتية (تسونامي) التي ضربت اليابان الشهر الماضي إلا أن هناك رقابة مشددة على البضائع اليابانية خوفا من وجود نسب إشعاعات قد تؤثر على صحة مستخدمي تلك البضائع وخصوصا في مجال الأغذية.

وقال المتحدث الرسمي باسم الجمارك السعودية عبدالله الخربوش لرويترز في اتصال هاتفي الليلة الماضية «المملكة لازالت تستقبل البضائع اليابانية عبر منافذها إلا أنها تخضع لرقابة مشددة لفحص نسب الإشعاع (كما) يشترط وجود شهادة خلو من المواد المشعة لاستقبال البضائع».

وأضاف «تصدر تلك الشهادات من الغرف التجارية اليابانية ونتأكد من سلامة البضائع عند وصولها للملكة ولدينا الاستعدادات اللازمة لذلك».

وكان زلزال بقوة 8.9 ضرب اليابان الشهر الماضي مترافقا مع موجات مد بحري عاتية بارتفاع عشرة أمتار مما تسبب في إغلاق موانئ ومحطات كهرباء ومصافي تكرير وألحق أضرارا بمفاعلات نووية. وقتل في الكارثة نحو 27 ألف شخص أو اصبحوا في عداد المفقودين في حين شردت الكارثة نحو عشرة أمثال ذلك الرقم.

وأكد عبدالرحمن الجريسي رئيس مجلس الأعمال السعودي الياباني ورئيس مجلس ادارة الغرفة التجارية والصناعية في الرياض أن المجلس لم يسجل أي تأثير سلبي على حجم الواردات اليابانية للمملكة وأن البضائع اليابانية تصل إلى السوق السعودية بشكل منتظم. وقال الجريسي «لم تتأثر التزامات المصانع اليابانية مع وكلائهم في المملكة. واليابانيون قادرين على التعامل مع كل التحديات ونجحوا في أدرة الأزمة وتحمل الصدمة بشكل سريع».

وقالت طوكيو أن الاضرار المادية للكارثة التي ضربت الساحل الشمالي الشرقي لليابان قد تتجاوز تكلفتها 300 مليار دولار وهو ما يجعلها الكارثة الاعلى تكلفة في العالم.

وقال البنك الدولي إن تقديراته الخاصة لتكلفة الكارثة على اليابان تراوحت بين 122 و235 مليار دولار وإن الكارثة ستعطل النمو الاقتصادي لليابان لفترة وجيزة قبل أن تنطلق عمليات اعادة الاعمار وتعطي للاقتصاد دفعة.

وأكد سعد بن عطية الغامدي النائب الأول لرئيس مجموعة عبداللطيف جميل وكيل سيارات تويوتا في السعودية أن المجموعة لم تسجل أي أضرار أو نقص في الإمدادات جراء كارثة اليابان.

وقال الغامدي «التأثيرات لدينا صفر وعمليات النقل والإمدادات لم تتأثر أطلاقا».

وتابع «الكثير من قطع الغيار والسيارات اليابانية تصنع خارج اليابان وحجم السيارات المصنعة داخلها 40 في المئة تقريبا إلا أن جميع وارداتنا من اليابان أو خارجه لم تتأثر».

وأشار الجريسي إلى أن اليابان تعد الشريك التجاري الثالث للسعودية بعد الصين والولايات المتحدة وأن المملكة تستورد الكثير من السلع الصناعية والتقنية منها إلا أن الواردات الغذائية بسيطة جدا. وتستورد اليابان الغذاء لكنها تصدر كميات كبيرة من الفواكه والخضروات ومنتجات الالبان والاطعمة البحرية إلى عدة دول أكبرها هونج كونج والصين والولايات المتحدة. وأعلنت الصين وكوريا كوريا الجنوبية انها ستوسع نطاق عمليات التفتيش على الاشعاع في المنتجات الغذائية الزراعية اليابانية.

وبحسب موقع مصلحة الإحصاءات العامة السعودية على الإنترنت تعد اليابان أحد أكبر خمس دول مصدرة للمملكة كما توفر السعودية 30 % من واردات النفط الخام لليابانيين بحسب موقع السفارة اليابانية في الرياض على الإنترنت.

وتقدر تقارير إعلامية حديثة حجم الواردات السعودية من اليابان بأكثر من 29 مليار دولار سنويا.

العراق يطرح محطة عكاس لتوليد الكهرباء امام الشركات الاجنبية

■ بغداد ـ د ب أ: أفاد المدير العام لدائرة الاستثمارات والعقود بوزارة الكهرباء العراقية ليث حميد امس الاحد بان وزارة الكهرباء ستفتح الاسبوع المقبل عطاءات ست شركات عراقية واجنبية تتنافس لانشاء محطة كهرباء عكاس الغازية بطاقة 250 ميجا واط في مدينة الانبار (118 كم غربي بغداد).

وقال حميد لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ) إن «العروض الفنية للشركات المتنافسة تم دراستها من قبل الوزارة وسيتم في السابع عشر من الشهر الجاري فتح العروض التجارية وتضم المحطة وحدتين بطاقة كلية تبلغ 250 ميغاواط تعتمد على الغاز الذي سينتج من حقل عكاس الغازي «. وأضاف أن» ست شركات تتنافس لانشاء هذه المحطة من جنسيات عراقية وايطالية وهندية وكورية».

وكان مسؤول بوزارة النفط العراقية صرح مؤخرا بان الوزارة مازالت تجري اتصالات مع ائتلاف شركتي موناي كاز الكازخستانية وكوكاز الكورية لتطوير حقل عكاس الغازي للتوقيع بالاحرف الاولى على عقد استثمار حقل عكاس الغازي في مدينة الانبار .

وسبق لائتلاف شركتي موناي كاز الكازخستانية وكوكاز الكورية ان فاز في العشرين من تشرين أول/أكتوبر الماضي بعقد استثمار حقل عكاس الغازي في مدينة الانبار بطاقة 400 مليون قدم في امس لمدة تصل الى اكثر من 30 عاما.

كان سلام القزاز وكيل وزارة الكهرباء العراقية صرح بان الوزارة فتحت امس عطاءات للتنافس على بناء محطة غازية لتوليد الطاقة الكهربائية بطاقة 500 ميجاواط في مدينة النجف (180 كم جنوب بغداد).

وقال القزاز إن «ست شركات هي هونداي الكورية ولانكو الهندية ومتكا اليونانية وبغداد العراقية وانكا تكنيك التركية وأي.اف.سي الاردنية قدمت عروضا للتنافس على انشاء محطة الحيدرية الغازية لتوليد الطاقة الكهربائية تضم أربع وحدات في مدينة النجف بطاقة اجمالية انتاجية تبلغ 500 ميغاواط».

وذكر ان وزارة الكهرباء «ستدرس خلال ثلاثة اسابيع جميع هذه العطاءات من الجوانب الفنية والمالية ومن ثم اعلان قبول احد هذه العطاءات لتنفيذ المحطة».

وتقوم وزارة الكهرباء هذه الايام بأوسع حملة لتوقيع عقود لانشاء محطات لانتاج الطاقة الكهربائية وفتح عروض لمناقصات اخرى في مسعى لانهاء ازمةانتاج الطاقة الكهربائية في البلاد التي تبلغ حاليا سبعة آلاف ميجاواط فيما تبلغ الحاجة الفعلية لسد متطلبات العراق اكثر من 14 الف ميجاواط.

وكان وزير الكهرباء العراقي رعد شلال قد اعلن ان العراق خلال عام 2015 سينتهي من موضوع انتاج الطاقة الكهربائية بعد اتمام تنفيذ جميع العقود لتبلغ الطاقة الانتاجية اكثر من 20 الف ميجا واط وهي اعلى بكثير من مستويات الاستهلاك في البلاد.

الاسهم المصرية عند أدنى مستوى باسبوعين بعد احتجاجات

انتعاش مؤشرات غالبية البورصات الخليجية بتأثير اسعار النفط

■ القاهرة/دبي – رويترز: تراجع المؤشر الرئيسي للأسهم المصرية لادنى مستوى في أسبوعين امس الاحد بعد اندلاع احداث عنف اثناء احتجاج الاف المطالبين بمحاكمة الرئيس السابق حسني مبارك والمسؤولين السابقين.

وانتعشت المؤشرات الأخرى في الشرق الأوسط إذ تعززت المعنويات بفعل ارتفاع اسعار النفط وتوقعات بتحسن النتائج الفصلية للشركات.

وتراجع المؤشر المصري 1.4 بالمئة مسجلا أدنى اغلاق منذ 28 آذار/مارس.

وتراجعت جميع الأسهم على المؤشر الرئيسي عدا اثنين وهبط سهم الشركة المصرية للمنتجعات السياحية 7.9 بالمئة وبالم هيلز للتعمير 2.8 بالمئة.

وارتفع سهم القلعة للاستثمارات المالية 2.3 بالمئة. وقالت صحيفة (الاهرام) إن شريكة اسيك للتعدين المملوكة بنسبة 39 بالمئة للقلعة اكتشفت احتياطيات كبيرة من الذهب قرب الحدود بين اثيوبيا والسودان.

وارتفع مؤشر دبي 0.9 بالمئة إلى أعلى مستوى في سبعة أسابيع مع صعود سهم شركة دبي للاستثمار 2.9 بالمئة وإعمار العقارية 1.3 بالمئة.

وقال ماثيو ويكمان العضو المنتدب للسيولة والتعاملات المرتبطة بالأسم في المجموعة المالية– هيرميس «نلحظ عودة الاهتمام بالامارات كملاذ آمن من الاضطرابات الاقليمية كما يكون المتعاملون مراكز قبل رفع محتمل للتصنيف من جانب شركة إم. إس.سي.آي».

وستعلن شركة إم.إس.سي.آي للمؤشرات في حزيران/يونيو إن كانت ستمنح بورصتي الامارات وقطر تصنيف سوق ناشئة.

وقال متعاملون ان التصنيف الحالي للبلدين هو سوق ناشئة جديدة ولكنهما فشلا في تلبية متطلبات أساسية لرفع التصنيف كما أن أحجام التداول الضعيفة والاضطرابات الاقليمية يقوضان الاحتمالات.

وقال ويكمان «يتوقع المستثمرون أن تكون أرباح الربع الأول لا بأس بها وقيم الأسهم الإماراتية جيدة جدا مقارنة بأماكن أخرى في المنطقة والبنية التحتية موجودة بالفعل هنا. تغيرت المعنويات كثيرا تجاه الإمارات في الأشهر القليلة الماضية».

وتابع أن مستثمرين محليين وأجانب يشترون الأسهم الاماراتية لكن نتائج شركات العقارات والبنوك ستحدد إن كانت الاسواق ستحقق صعودا مستداما في ظل هيمنة القطاعين.

وتراجع سهم بنك الرياض 1.1 بالمئة. وكشف بنك الرياض وهو ثالث أكبر بنك في السعودية من حيث القيمة السوقية عن نمو ارباحه 8.3 بالمئة في الربع الأول عقب تحسن الدخل من الخدمات المصرفية.

وقال يوسف قسنطيني المحلل المالي في السعودية «الاحداث السياسية في المنطقة تعوق البنوك .. كثير من الافراد والشركات الذي كانوا يريدون الاقتراض انزعجوا مما يحدث في المنطقة لذا كان الاقراض محدودا في الربع الأول».

وتابع «مازلت اتوقع ان تحقق البنوك نتائج طيبة وان يسجل القطاع اداء جيدا في الفترة المتبقية من العام بفضل انفاق قوي من جانب الحكومة بينما جنبت البنوك مخصصات كاملة لعام 2010 ولديها الان سيولة اضافية للاقراض. ستتحسن ثقة المستهلكين ببطء».

وتراجعت اسهم بنوك اخرى حيث فقد سهما مصرف الراجحي وبنك ساب 1.3 بالمئة لكل منهما. واعلن العاهل السعودي انفاقا اضافيا بنحو 130 مليار دولار في اعقاب اضطرابات عنيفة في البحرين وعمان.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات البورصات العربية: تراجع المؤشر المصري 1.4 بالمئة إلى 5349 نقطة.

ارتفع مؤشر دبي 0.9 بالمئة إلى 1570 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 0.4 بالمئة إلى 2609 نقاط.

وتراجع المؤشر السعودي 0.03 بالمئة إلى 6607 نقاط. كما تراجع المؤشر الكويتي 0.1 بالمئة إلى 6339 نقطة.

ارتفع المؤشر القطري 0.9 بالمئة إلى 8744 نقطة. كذلك ارتفع المؤشر العماني 0.3 بالمئة إلى 6326 نقطة. وزاد مؤشر البحرين 0.6 بالمئة إلى 1419 نقطة.

نصف الألمان يؤيدون تقديم مساعدات إنقاذ للبرتغال

■ برلين ـ د ب أ: كشفت نتائج استطلاع حديث للرأي في ألمانيا تفوق أعداد المؤيدين من الألمان لتقديم مساعدات إنقاذ للبرتغال على أعداد المعارضين لهذه الخطوة. m وأظهرت نتائج الاستطلاع الذي أجراه معهد إمنيد الألماني لصالح صحيفة (بيلد آم زونتاغ) الألمانية الصادرة امس الأحد أن 50 % من الألمان يؤيدن منح المساعدات للبرتغال العضو في مجموعة دول اليورو والتي تواجه أزمة ديون خانقة.

في المقابل أعرب 45 % من الألمان عن معارضتهم لهذه الخطوة.

وقال 90 % ممن شملهم الاستطلاع إن صندوق الإنقاذ الأوروبي يجب أن يقدم المساعدات لمزيد من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بعد البرتغال.

يشار إلى أن البرتغال حلت ثالثة في قائمة الدول الأوروبية التي طلبت الاستعانة بصندوق الإنقاذ الأوروبي لمواجهة أزماتها الاقتصادية بعد اليونان وايرلندا. وهناك احتمالات بتقدم دول متعثرة أخرى مثل أسبانيا وإيطاليا بطلبات مشابهة مستقبلا.

غير أن راينر برودرليه وزير الاقتصاد الألماني وصف الوضع في اسبانيا «بالهادئ» وذلك خلال مقابلة مع الصحيفة. وأضاف برودرليه أن مدريد نجحت في اجتذاب أموال إلى الأسواق بأسعار فائدة مناسبة.

من ناحية أخرى قال برودرليه إنه لا يتوقع أن تثقل مساعدات البرتغال كاهل دافعي الضرائب الألمان، وهي وجهة النظر التي يتبناها الحزب الاشتراكي الديمقراطي، أكبر أحزاب المعارضة في البلاد.

وأشار برودرليه إلى أن الأمر الأهم في هذا الموضوع هو استمرار البرتغاليين في عملية الإصلاح بنشاط.

وفيما أظهرت نتائج الاستطلاع أن 11 % فقط من الألمان لا يشعرون بالقلق على مستقبل استقرار اليورو فإن 20 % من الألمان أعربوا عن شعورهم «بقلق كبير» إزاء هذا الامر وأبدى 38 % قلقا بدرجة أقل إزاء استقرار العملة الأوروبية الموحدة.

على صعيد آخر ذكرت تقارير صحافية في ألمانيا أن أحد خبراء المال في العاصمة الألمانية برلين يعتزم اللجوء إلى القضاء لمنع المساعدات المزمع تقديمها إلى البرتغال من مظلة الإنقاذ الأوروبية.

وذكرت مجلة (دير شبيجل) الألمانية التي تصدر اليوم الاثنين أن الخبير الاقتصادي الألماني ماركوس كيربر يسعى إلى اللجوء إلى المحكمة الدستورية لمنع حكومة بلاده من الموافقة داخل مؤسسة الاتحاد الأوروبي على المساعدات المقدمة إلى البرتغال.

كان كيربر جمع نحو 50 توقيعا العام الماضي لتقديم شكوى دستورية ضد مظلة الإنقاذ الأوروبية.

وأعرب كيربر في المذكرة المكونة من 37 صفحة عن تخوفه من وجود خطر بعد استفادة ايرلندا من «صندوق آلية استقرار اليورو» والطلب الذي تقدمت به البرتغال أن تتقدم الحكومة الأسبانية أو البلجيكية أو حتى الإيطالية بطلب مشابه للاستفادة من المظلة الأوروبية.

الجدير بالذكر أن المعارضة الألمانية تتهم المستشارة انغيلا ميركل بالإثقال على كاهل دافعي الضرائب الألمان من خلال المسؤولية التي تضطلع بها ألمانيا في تمويل المظلة لإنقاذ الدول المتعثرة في مجموعة اليورو.

وكانت البرتغال قد تقدمت اول امس الخميس بطلب للحصول على مساعدات لانه ليس لديها اموال تغطي احتياجاتها لسداد ديونها اعتبارا من شهر حزيران/يونيو المقبل، مما يعنى انه لم يتبق سوى شهرين من الان للتفاوض بشان تفاصيل صفقة الانقاذ وتدبير الاموال لتمويل الصفقة.

ارتفاع الانفاق الامريكي على التسلح في 2010 لكن بنسبة اقل من الاعوام السابقة

■ ستوكهولم ـ ا ف ب: افاد تقرير ينشر نصه الكامل اليوم الاثنين معهد ستوكهولم الدولي لابحاث السلام (سيبري) ان الانفاق العالمي على التسلح خصوصا من جانب الولايات المتحدة شهد عام 2010 ادنى مستوى للنمو السنوي (+1.3 %) منذ العام 2001 ليبلغ ما مجموعه 1630 مليار دولار. واشار التقرير الى ان النفقات العسكرية العالمية ارتفعت كمعدل وسطي بين عامي 2001 (تاريخ اول دراسة اجراها المعهد حول الموضوع) و2009 بنسبة 5.1 % سنويا.

وقامت الولايات المتحدة بتخفيض استثماراتها العسكرية بشكل ملحوظ العام الماضي الا انها بقيت وبفارق كبير اكثر الدول انفاقا في هذا المجال.

وبعد ان حافظت على معدل وسطي للارتفاع السنوي بنسبة 7.4 % بين العامين 2001 و2009، زادت الولايات المتحدة من قيمة نفقاتها على التسلح بنسبة 2.8 % عام 2010 مقارنة مع العام الذي سبقه.

وبمقاربة مالية انفقت واشنطن 19.6 مليار دولار اضافية عن العام 2009، مع تسجيل زيادة عالمية بقيمة 20.6 مليار دولار للفترة عينها.

ولفت المسؤول عن برنامج سيبري حول النفقات العسكرية سام بيرلو فريمان في بيان الى ان «الولايات المتحدة زادت نفقاتها بنسبة 81 % منذ العام 2001 وباتت تمثل 43 % من اجمالي الانفاق العالمي، اي اكثر بستة اضعاف عن صاحبة المركز الثاني الصين».

وقال «بمعدل انفاق يبلغ 4.8 % من اجمالي الناتج المحلي، الاعباء العسكرية للولايات المتحدة عام 2010 هي الاثقل بعد تلك التي يتم تكبدها في الشرق الاوسط».

وبالنسبة لوتيرة الانفاق فإن المنطقة التي شهدت اعلى ارتفاع لنسبة نفقاتها على التسلح خلال عام واحد (+5.8 % عام 2010) هي امريكا الجنوبية التي بلغت قيمة نفقاتها العسكرية 63.3 مليار دولار خصوصا بفضل وضع اقتصادي سليم، بحسب سيبري.

وعلقت المسؤولة عن وحدة امريكا اللاتينية في برنامج سيبري حول النفقات العسكرية كارينا سوليرانو بالقول «هذه الزيادة المستمرة في امريكا الجنوبية تثير الدهشة نظرا الى غياب اي تهديد عسكري حقيقي في غالبية بلدان هذه المنطقة ووجود حاجات اجتماعية اكثر الحاحا».

وفي اوروبا قاد الركود الاقتصادي الحكومات الى الابطاء من النفقات العسكرية بنسبة 2.8 % على مجمل انحاء القارة، خصوصا في البلدان ذات الاقتصادات الاكثر هشاشة في اوروبا الشرقية كما في البلدان التي واجهت ازمات اقتصادية بشكل خاص مثل اليونان وفق سيبري.

كذلك قامت اسيا بتخفيض معدل الانفاق على التسلح (+1.4 %) بسبب تبعات الازمة الاقتصادية. واشار معهد سيبري الى ان الحكومة الصينية على سبيل المثال «ربطت علنا بين التراجع في نمو نفقاتها العسكرية عام 2010 والاداء الاقتصادي الاكثر ضعفا عام 2009».

توني يقود يوفنتوس للفوز 3 ـ 2 على جنوة في الدوري الإيطالي

■ روما ـ رويترز: سجل لوكا توني هدفا قبل النهاية ليقود يوفنتوس للفوز 3–2 على فريقه السابق جنوة في مباراة مثيرة بشوطها الثاني ويبقى في المركز السابع بدوري الدرجة الأولى الإيطالي لكرة القدم الأحد.

وتخلص توني (33 عاما) الذي سجل ثلاثة أهداف فقط مع جنوة قبل انتقاله ليوفنتوس في كانون الثاني/ يناير الماضي من الرقابة ليضع الكرة في الشباك في الدقيقة 83 ويمنح الفوز لفريقه الذي عوض تأخره مرتين خلال المباراة.

وتقدم جنوة بهدف سجله ليوناردو بونوتشي لاعب يوفنتوس بطريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة السابعة قبل أن يفعل ماركو روسي لاعب جنوة الشيء نفسه ويمنح يوفنتوس التعادل في الدقيقة 50.

وأعاد انطونيو فلورو فلوريس التقدم لجنوة في الدقيقة 57 لكن اليساندرو ماتري تعادل مرة أخرى ليوفنتوس بعدها بست دقائق مسجلا هدفه رقم 18 هذا الموسم بينها 11 هدفا مع كالياري الذي لعب له في النصف الأول من الموسم.

وحسم المهاغم توني النتيجة لصالح صاحب الأرض قبل سبع دقائق من النهاية.

ورفع الفوز رصيد يوفنتوس إلى 51 نقطة من 32 مباراة أي بفارق خمس نقاط عن اودينيزي صاحب المركز الرابع وهو آخر المراكز المؤهلة لتصفيات دوري أبطال اوروبا بينما توقف رصيد جنوة عند 39 نقطة.

نجم منتخب يوفتوس ميلوز كراسيك (يمين) في منافسة على الكرة مع نجم منتخب جنوا ايمليانو مورتي

جلال إبراهيم يؤكد ان الزمالك يمر بأزمة مالية طاحنة ويلوح إلى الاستعانة بالناشئين

■ القاهرة ـ د ب أ: أعلن المستشار جلال إبراهيم رئيس نادي الزمالك المصري الاستعانة بناشئي النادي وذلك في حالة إصرار الكبار على فسخ عقودهم مع القلعة البيضاء خلال الفترة المقبلة بحجة عدم حصولهم على مستحقاتهم المالية المتأخرة.

أضاف جلال ابراهيم أن النادي يمر بأزمة مالية طاحنة في الفترة الأخيرة ومن ثم فإنه يجب على أبناء النادي الوقوف بجانب مسؤولي القلعة البيضاء حتى يمر النادي الأبيض من تلك الأزمة التي يمر بها.

أوضح جلال إبراهيم أنه يجب على اللاعبين التحلي بالصبر خلال الفترة المقبلة وأن يقفوا بجانب النادي الذي ساهم بشكل كبير في شهرتهم في كرة القدم المصرية لذا فإنه في حالة إصرارهم على فسخ العقود فليقوموا بذلك لأن مجلس الادارة ليس لديه أي حلول لانهاء تلك المشكلة.

وانضم الثنائي إبراهيم صلاح ومحمد عبدالشافي الأحد إلى كتيبة اللاعبين الذي قاموا بإعداد مذكرة رسمية ضد النادي وتم إرسالها إلى اتحاد كرة القدم المصري وهؤلاء اللاعبون هم عبد الواحد السيد وهاني سعيد وحسين ياسر المحمدي وحازم إمام وصبري رحيل وعلاء علي وأحمد جعفر وعاشور الأدهم ومحمد يونس ووجيه عبد العظيم.

وتقدم عشرة من لاعبي الفريق الأول لكرة القدم بنادي الزمالك المصري بطلب إلى لجنة شؤون اللاعبين بالاتحاد المصري للعبة لفسخ تعاقداتهم مع النادي بعد تأخر صرف مستحقاتهم المالية.

وطالب اتحاد الكرة نادي الزمالك بسرعة حل هذه المشكلة خاصة وأن لوائح الاتحاد الدولي للعبة (فيفا) تسمح للاعب بطلب فسخ تعاقده في حالة إخلال النادي بشروط التعاقد ومنها صرف المستحقات المالية في موعدها المقرر طبقا للتعاقد.

واللاعبون العشرة هم عبد الواحد السيد حارس مرمى الفريق وأحمد جعفر وعاشور الأدهم وعلاء علي ومحمد يونس ووجيه عبد العظيم وحازم إمام وحسين ياسر المحمدي وهاني سعيد وصبري رحيل.

ويبلغ إجمالي مستحقاتهم المالية المتأخرة لدى النادي ما بين ثلاثة وأربعة ملايين جنيه.

وكان الزمالك طلب من اللاعبين مهلة بسبب الظروف التي طرأت على الساحة في الفترة الماضية إزاء توقف جميع المسابقات المحلية بعد ثورة 25 كانون ثان/يناير الماضي.

وبعد انتهاء المهلة، أصر اللاعبون على تقديم الطلب إلى اتحاد الكرة متعللين بأن تأخر صرف مستحقاتهم أضر بهم نظرا لتأخرهم أيضا في سداد التزامات مالية مستحقة عليهم.

مباريات الكلاسيكو مع برشلونة صداع في رأس مورينيو

■ مدريد ـ د ب أ: قبل أسبوع كامل من مواجهته المرتقبة مع برشلونة في الدور الثاني من الدوري الأسباني لكرة القدم، بدأ البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لريال مدريد مرحلة التفكير والاستعداد للثأر من منافسه التقليدي العنيد.

ويستعد قطبا الكرة الأسبانية حاليا لمواجهتين مؤكدتين بينهما وأخريين مرتقبتين في غضون 18 يوما فقط خلال الأسابيع القليلة المقبلة مما يجعل مورينيو بحاجة ماسة إلى وضع الخطة والتشكيل المناسبين لرد اعتباره أمام الفريق الكتالوني الذي أسقط فريقه بالضربة القاضية في الدور الأول بالدوري الأسباني.

وسحق برشلونة ضيفه ريال مدريد بخمسة أهداف نظيفة في مباراة الفريقين على استاد «كامب نو» في برشلونة بالدور الأول بينما يلتقي الفريقان إيابا يوم السبت المقبل.

كما يلتقي الفريقان في 20 نيسان/ أبريل الحالي بالمباراة النهائية لمسابقة كأس ملك أسبانيا.

واقترب الفريقان من مواجهتين أخريين فيما بينهما حيث أصبحا على أعتاب المواجهة في المربع الذهبي لدوري أبطال أوروبا بعد فوز ريال مدريد على توتنهام الإنكليزي 4/صفر وبرشلونة على شاختار دونيتسك الأوكراني 1/5 ذهابا في دور الثمانية للبطولة.

وإذا حسم الفريقان تأهلهما للمربع الذهبي في دوري الأبطال سيلتقيان في 27 نيسان/أبريل الحالي ذهابا ثم في الثالث من أيار/مايو إيابا.

ولذلك، بدأ مورينيو التفكير في المباريات الأربع التي يعتبرها فرصة لرد الاعتبار كما أن نهائي الكأس ومباراتي المربع الذهبي في دوري الأبطال هما الطريق الأمثل لإنقاذ موسمه من الضياع بعدما ابتعد ريال مدريد كثيرا عن دائرة المنافسة على اللقب بعد اتساع الفارق الذي يفصله عن برشلونة المتصدر إلى ثماني نقاط.

وعانى ريال مدريد في مباراته أمام برشلونة في الدور الأول من غياب المهاغم الأرجنتيني غونزالو هيغوين ليفقد الفريق بذلك أحد أبرز عوامل تفوقه التي ظهرت في بداية الموسم.

ولكن هيغوين قد يصبح السلاح الأبرز الذي يعتمد عليه مورينيو في التعامل مع مباريات «الكلاسيكو» الأربع المقبلة أمام برشلونة حيث عاد اللاعب مؤخرا إلى المشاركة في مباريات ريال مدريد بعد تعافيه تماما من الإصابة بانزلاق غضروفي.

وأصبح هيغوين أحد البدائل الهجومية التي يعتمد عليها مورينيو في الفترة الحالية حيث انضم إلى هذه البدائل المهاغم التوغولي إيمانويل أديبايور الذي انتقل للنادي الملكي في كانون ثان/يناير الماضي على سبيل الإعارة من مانشستر سيتي الإنكليزي.

وكافأ أديبايور مدربه مورينيو، الذي أصر على هذه الصفقة، عندما سجل اثنين من الأهداف الأربعة للفريق في مرمى توتنهام.

وبذلك أصبح مورينيو في حيرة شديدة للمفاضلة واختيار خط هجومه في مواجهة برشلونة من بين الرباعي المكون من أديبايور وهيغوين والفرنسي كريم بنزيمة والبرتغالي كريستيانو رونالدو علما بأن الأخير من العناصر الأساسية المؤثرة التي لا يستطيع مورينيو الاستغناء عنها رغم فشله في تقديم أي شيء خلال مباراة الفريقين في الدور الأول وشهرته بعدم الإجادة في مثل هذه المواجهات الكبيرة والحاسمة.

وأشارت صحيفة «ماركا» الأسبانية إلى أن مورينيو قد يستمد الطريقة المثلى لمواجهة برشلونة من مباراته السابقة أمام برشلونة في المربع الذهبي لدوري الأبطال في الموسم الماضي عندما كان مديرا فنيا لانتر ميلان الإيطالي.

وقاد مورينيو فريق انتر للفوز 1/3 على برشلونة ذهابا قبل أن يخسر أمامه صفر/1 إيابا ويحجز تأشيرة التأهل للمباراة النهائية للبطولة حيث تغلب في النهائي على بايرن ميونيخ الألماني بهدفين نظيفين.

وأشارت الصحيفة إلى أن مورينيو استعان وقتها بثلاثة مهاغمين في مواجهة برشلونة حيث اعتمد على الثلاثي الكاميروني صامويل إيتو والمقدوني جوران بانديف والأرجنتيني دييغو ميليتو وأنه قد يلجأ لنفس الخطة في مواجهة برشلونة المقبلة ويدفع بالثلاثي هيجغوين وأديبايور ورونالدو مع تأخير الألماني مسعود أوزيل قليلا لينضم تشابي ألونسو ولاسانا ديارا أو سامي خضيرة في خط الوسط خلف ثلاثي الهجوم.

وأوضحت الصحيفة أيضا أن مورينيو يشعر بالارتياح كثيرا مع طريقة اللعب 3/3/4 التي قاد من خلالها فريق انتر إلى ثلاثيته التاريخية (دوري وكأس إيطاليا ودوري أبطال أوروبا).

وقد يستغل مورينيو مباراة الإياب أمام توتنهام يوم الأربعاء المقبل في تجربة هذه الخطة استعدادا للقاء برشلونة يوم السبت والتي تمثل بروفة أخرى للمباراة النهائية لكأس أسبانيا.

كاكا: ريال مدريد مازال قادرا على التتويج بثلاثة ألقاب تاريخية

■ مدريد ـ د ب أ: يعتقد البرازيلي كاكا أن فريقه ريال مدريد قادر على إحراز ثلاثية تاريخية في الموسم الحالي، تتمثل في الجمع بين القاب الدوري والكأس الأسبانيين، ولقب دوري أبطال أوروبا.

ويحتل النادي الملكي المركز الثاني في ترتيب الدوري الأسباني بفارق ثماني نقاط خلف برشلونة، قبل المباراة المرتقبة لهما في الدوري المحلي، فيما يلتقي الفريقين في نهائي كأس ملك أسبانيا.

واقترب ريال مدريد من العبور إلى المربع الذهبي لدوري الابطال عبر الفوز على توتنهام الإنكليزي بأربعة أهداف نظيفة في ذهاب دور الثمانية.

وقال كاكا للموقع الرسمي لريال مدريد «بالطبع يمكن لريال مدريد الفوز على برشلونة، يمكننا الفوز بلقب الدوري والكأس ودوري ابطال أوروبا، ولكن علينا الآن التركيز على المباراة أمام توتنهام يوم الاربعاء في إياب دور الثمانية لدوري الأبطال».

وأشاد كاكا بمدربه البرتغالي جوزيه مورينيو «أنني ممتن لمورينيو على كل شيء، لقد ساعدني، لأ أعاني من أي مشاكل معه، إنه مدرب رائع ويساعدني على النضوج في عالم كرة القدم».

بايرن ميونيخ يعلن رسميا إقالة مدربه فان غال بشكل فوري

ميونيخ ـ د ب أ: أعلن نادي بايرن ميونيخ حامل لقب الدوري الألماني لكرة القدم الأحد إقالة مدربه الهولندي لويس فان غال بشكل فوري.

وشمل قرار الإقالة أيضا مساعدي فان غال، فرانك هويك ويوس فان ديك ومارك ريكيرز.

وأكد بايرن ميونيخ أن المدرب المساعد اندريس يونكر سيتولى المهمة خلال المباريات الخمس المتبقية من عمر الموسم الحالي للبوندسليجا.

وكان من المقرر ان يرحل فان غال عن النادي البافاري في نهاية الموسم، وفقا للاتفاق الذي تم التوصل اليه الشهر الماضي، على أن يتولى يوب هينكيز المدرب الحالي لفريق باير ليفركوزن مهمة تدريب الفريق الموسم المقبل.

ولكن جاء التعادل 1/1 على ملعب نورنبرغ ليؤدي إلى تراجع بايرن إلى المركز الرابع، ويتخلى عن المركز الثالث الذي يمنح صاحبه أخر المراكز المؤهلة لدوري ابطال اوروبا الموسم المقبل.

وأوضح بان النادي «قرار فك الارتباط مع فان غال تم اتخاذه بالاجماع بين مجلس الادارة ومدير الكرة ورئيس بايرن ميونيخ، وهو قرار يصب في مصلحة النادي ككل».

وأضاف البيان «التعادل 1/1 على ملعب نورنبرغ يعني ان بايرن تراجع إلى المركز الرابع في ترتيب البوندسليجا، وهو ما يزيد من خطر عدم تحقيق النادي أدنى أهدافه، وكذلك يؤثر على فرصة التأهل إلى دوري ابطال أوروبا».

ورغم الفوز بلقب الدوري والكأس الموسم الماضي والوصول إلى نهائي دوري ابطال أوروبا، في أول موسم له مع بايرن ميونيخ، تم إخبار لويس فان غال /59 عاما/ الشهر الماضي بأن عقده سيتم فسخه في نهاية الموسم.

وعاش بايرن ميونيخ موسما مخيبا للآمال بعد خروجه من المربع الذهبي لكأس ألمانيا على يد شالكه وخروجه من دوري ابطال أوروبا على يد إنتر ميلان الإيطالي في دور الستة عشر.

الدوري الهولندي: فوز متواضع لأدو دن هاغ على فيتيسه أرنهيم

■ أمستردام ـ د ب أ: حقق فريق أدو دن هاغ فوزا متواضعا على فيتيسه أرنهيم وتغلب عليه 1/صفر في المرحلة الثلاثين من الدوري الهولندي لكرة القدم.

ورفع أدو دن هاغ رصيده إلى 54 نقطة في المركز الرابع بينما تجمد رصيد فيتيسه أرنهيم عند 32 نقطة في المركز الخامس عشر.

وسجل داني بايس هدف الفوز لأدو دن هاغ في الدقيقة 28 من المباراة.

وحقق نيميجن فوزا كبيرا على فينلو وتغلب عليه 1/4 في وقت سابق.

ورفع نيميغن رصيده إلى 39 نقطة في المركز التاسع بينما تجمد رصيد فينلو عند 17 نقطة في المركز السابع عشر قبل الأخير.

ويدين نيميغن بفضل كبير في فوزه إلى اللاعب جون جوسينس الذي سجل ثلاثية (هاتريك) للفريق في شباك فينلو الذي رد بهدفه الوحيد في الثواني الأخيرة من اللقاء.

وكان الهدف الأول لنيميغن في المباراة من نصيب لورنزو دافيدز وسجله في الدقيقة 22 قبل أن تأت بقية أهداف اللقاء في الشوط الثاني.

وتعادل إكسيلسيور مع دي غرافشاب سلبيا ليرفع الأول رصيده إلى 26 نقطة في المركز السادس عشر مقابل 34 نقطة لدى غرافشاب في المركز الرابع عشر.

ميسي يقود برشلونة لإسقاط الميريا بالقاضية وريال مدريد يكتسح بلباو بالثلاثة

■ مدريد ـ د ب أ: استعد برشلونة وريال مدريد لمباراتهما المرتقبة يوم السبت المقبل في الكلاسيكو الثاني بالدوري الأسباني لكرة القدم هذا الموسم بفوز الأول على ضيفه أليريا 1/3 والثاني على مضيفه أتلتيك بلباو 3/صفر في المرحلة الحادية والثلاثين من المسابقة.

وتعادل ريال مايوركا مع أشبيلية 2/2 في مباراة أخرى بنفس المرحلة.

وعزز برشلونة موقعه في صدارة جدول المسابقة بفوز ثمين على ضيفه أليريا في الشوط الثاني من المباراة ليرفع رصيده إلى 84 نقطة ويواصل تقدمه بثبات في رحلة الدفاع عن لقبه المحلي.

وحافظ برشلونة على فارق الثماني نقاط التي تفصله عن منافسه التقليدي العنيد ريال مدريد قبل المواجهة المرتقبة بينهما يوم السبت المقبل والتي تليها مباراة الفريقين يوم 20 نيسان/أبريل الحالي في نهائي مسابقة كأس ملك أسبانيا.

ويستطيع برشلونة وريال إعداد مواجهتين أخريين بينهما إذا أكد كل منهما تفوقه على منافسه في جولة الإياب بدور الثمانية في دوري أبطال هذا الموسم.

واكتسح ريال مدريد فريق توتنهام الإنجليزي برباعية نظيفة كما حقق برشلونة فوزا كبيرا 1/5 على شاختار دونيتسك الأوكراني في جولة الذهاب منتصف الأسبوع الماضي.

وانتهى الشوط الأول بالتعادل السلبي ثم خطف أليريا هدف التقدم من هجمة مرتدة سريعة أنهاها كورونا بهدف في الدقيقة 50.

ولكن رد برشلونة لم يتأخر كثيرا حيث سجل مهاغمه الأرجنتيني الشاب ليونيل ميسي هدف التعادل في الدقيقة 53 من ضربة جزاء ثم صنع هدف التقدم لفريقه بضربة ركنية لعبها باتقان وقابلها زميله تياجو ألكانتارا بضربة رأس في الدقيقة 64 ليقود الفريق إلى الفوز الثالث على التوالي.

وأكد ميسي هذا الفوز بهدف الاطمئنان في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع للمباراة.

وواصل ميسي صراعه المحتدم مع البرتغالي كريستيانو رونالدو مهاغم ريال مدريد على صدارة قائمة هدافي المسابقة هذا الموسم حيث يعتليها ميسي برصيد 29 هدفا مقابل 28 هدفا لرونالدو.

وتجمد رصيد أليريا عند 26 نقطة في المركز العشرين الأخير بجدول المسابقة ليقترب خطوة جديدة من الهبوط لدوري الدرجة الثانية.

ولم يقدم برشلونة العرض المنتظر منه حيث فشل في اختراق دفاع أليريا خلال الشوط الأول.

وبعد أربع دقائق من بداية الشوط الثاني، تصدى قائم مرمى أليريا لتسديدة زاحفة من ديفيد فيا مهاغم برشلونة وارتدت الهجمة سريعا في اتجاه مرمى برشلونة لينهيها بابلو بياتي بتمريرة بينية رائعة وضع بها زميله كورونا في مواجهة المرمى ليلعبها كورونا على يسار خوسيه بينتو كولورادو حارس مرمى برشلونة محرزا هدف التقدم.

ولم يتأخر رد برشلونة حيث حصل فيا على ضربة جزاء اثر إعاقته من قبل دييغو ألفيس حارس مرمى أليريا ليسجل منها ميسي هدف التعادل لبرشلونة.

وسجل الموهوب الشاب تياجو هدف التقدم لبرشلونة بعدها بدقائق قليلة اثر ضربة ركنية لعبها ميسي وارتقى لها تياجو عاليا علما بأنه كان أصغر اللاعبين سنا من بين جميع من شاركوا في المباراة.

واستغل ميسي ارتباك مارسيلو سيلفا مدافع أليريا في الوقت بدل الضائع وسجل الهدف الثاني له والثالث لفريقه في المباراة.

وعلى استاد «سان ماميس» في بلباو، استعاد ريال مدريد نغمة الانتصارات في الدوري الأسباني بفوز كبير 3/صفر على مضيفه أتلتيك بلباو في افتتاح مباريات المرحلة.

وكان هذا الفوز هو الأسهل لريال مدريد على بلباو في عقر داره منذ عام 1996.

ورفع ريال مدريد رصيده إلى 76 نقطة في المركز الثاني كما رفع معنويات لاعبيه قبل استضافة برشلونة يوم السبت المقبل في الدوري ثم مواجهته مجددا في نهائي الكأس ببلنسية.

وحسم ريال مدريد الشوط الأول لصالحه بهدف سجله البرازيلي ريكاردو كاكا من ضربة جزاء في الدقيقة 14 ثم أضاف هدفا آخر من ضربة جزاء أخرى في الدقيقة 54 قبل أن يحسم البرتغالي كريستيانو رونالدو المباراة تماما بالهدف الثالث في الدقيقة 70.

وتجمد رصيد بلباو عند 45 نقطة في المركز السادس بفارق نقطة واحدة فقط خلف أشبيلية.

ودفع البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لريال مدريد في تشكيل الفريق بعدد من اللاعبين غير الأساسيين في الفترة الماضية ومن بينهم كاكا الذي سجل هدفين من ضربتي جزاء قبل أن يحرز رونالدو الهدف الثالث بعد عشر دقائق فقط من نزوله بديلا للأرجنتيني غونزالو هيغوين.

واحتسبت ضربة الجزاء الأولى لريال مدريد بعدما أعاق جوركا إيرايزوز حارس مرمى بلباو اللاعب الأرجنتيني آنخل دي ماريا نجم ريال مدريد داخل منطقة الجزاء ليسجل كاكا هدف التقدم.

وكاد بلباو يسجل هدف التعادل في نهاية الشوط الأول ولكنه أهدر الفرصة قبل أن يحصل دي ماريا على ضربة الجزاء الثانية لريال مدريد اثر إعاقة من تشابي كاستيو نجم بلباو ليسجل كاكا منها الهدف الثاني للفريق.

وقبل 20 دقيقة من نهاية اللقاء، أحرز رونالدو الهدف الثالث بتسديدة زاحفة في الزاوية البعيدة على يسار حارس المرمى وذلك بعد هجمة مرتدة سريعة قادها إستيبان جرانيرو.

وقال أيتور كارانكا مساعد مورينيو «كانت مباراة مهمة أكثر مما كانت تبدو سابقا. قدم كاكا أداء رائعا. الفريق بأكمله كان رائعا وحقق نتيجة متميزة».

وفي مباراة أخرى بنفس المرحلة، تعادل مايوركا مع أشبيلية بهدفين سجلهما أكيهيروا ليناجا وجوناثان دي جوزمان في الدقيقتين 16 و43 مقابل هدفين سجلهما نيجريدو وإيفان راكيتيتش في الدقيقتين 31 من ضربة جزاء و69.

روبن يقدم اعتذاره بعد طرده في مباراة نورنبرغ

■ نورنبرغ (ألمانيا) ـ د ب أ: أعرب المهاغم الهولندي الدولي آرين روبن نجم بايرن ميونيخ عن استيائه وخيبة أمله الشديدة من قرار طرده في الوقت بدل الضائع لمباراة فريقه أمام نورنبرغ في المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا).

وجاء قرار طرد روبن بعدما وجه إهانة إلى الحكم كنوت كيرشير الذي أدار المباراة.

وقال روبن «لا أعرف الآن ماذا قلت.. كنت غاضبا للغاية وأشعر بخيبة أمل كبيرة، ولكن هذا أمر يمكن أن أظهره أمام زملائي وليس ضد الحكم.. أعتذر للمشجعين ولفريقي».

كذلك اعتذر روبن للحكم في غرفة تغيير الملابس.

وسقط بايرن ميونيخ في فخ التعادل 1/1 مع مضيفه نورنبرغ ليتراجع إلى المركز الرابع في جدول المسابقة تاركا المركز الثالث لفريق هانوفر الذي حقق الفوز 2/صفر على ضيفه ماينز في مباراة أخرى.

وواصل شالكه محاولاته للحفاظ على موقعه في دوري الدرجة الأولى بفوزه على فولفسبورغ 1/صفر بينما تغلب فرايبورج على هوفنهايم 2/3 وخسر شتوتجارت أمام كايزر سلاوترن 4/2.

في هامبورغ، سجل الهولندي رود فان المركز الثالث لفريق هانوفر.

ورغم تقدمه بهدف مبكر، فشل بايرن ميونيخ في تحقيق الفوز وسقط في فخ التعادل 1/1 مع مضيفه نورنبرغ ليرفع رصيده إلى 52 نقطة ويتراجع إلى المركز الرابع بفارق نقطة واحدة خلف هانوفر ويشتعل الصراع بين الفريقين على المركز الثالث من أجل المشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وتقدم اللاعب الشاب توماس مولر لفريق بايرن بهدف في الدقيقة الخامسة من المباراة ثم تعادل نورنبرغ بهدف سجله كريستيان إيجلر في الدقيقة 60 مستغلا الخطأ الذي ارتكبه حارس المرمى الشاب توماس كرافت حيث خرج من منطقة جزائه لإبعاد الكرة اثر هجمة خطيرة لنورنبرغ ولكن إيجلر استغل الخطأ ولعب الكرة من مسافة 25 مترا إلى داخل المرمى الخالي من حارسه.

وشهدت الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع للمباراة طرد الهولندي آرين روبن نجم بايرن ميونيخ ليغيب عن صفوف الفريق في مباراته الصعبة المقبلة أمام باير ليفركوزن بالمرحلة الثلاثين من المسابقة.

وانتزع هانوفر المركز الثالث بفوز ثمين على ماينز بهدفين سجلهما الإيفواري ديدييه ياكونان من ضربة جزاء في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع بالشوط الأول وسيرجيو بينتو في الدقيقة 59.

وعلى عكس ما حدث في هامبورغ، طرد الحكم اللاعب نيكولس نوفيسكي مدافع ماينز في الدقيقة 45 بعدما أسقط لارس ستيندي لاعب هانوفر وحرمه من الانفراد بحارس المرمى.

وسدد ياكونان ضربة الجزاء محرزا الهدف الأول لهانوفر بينما سجل بينتو الهدف الثاني ليؤكد فوز الفريق بقيادة مديره الفني ميركو سلومكا.

وضاعف شالكه من محنة ضيفه فولسفبورج وانتزع فوزا ثمينا عليه في الشوط الثاني بهدف أحرزه الأسباني خوسيه مانويل خورادو في الدقيقة 76.

وأكد شالكه بهذا الفوز على صحوته الرائعة بقيادة مديره الفني الجديد رالف رانجنيك الذي تولى قيادة الفريق مؤخرا بعد رحيل المدرب فيليز ماغات الذي قاد فولفسبورغ اليوم أمام فريقه السابق.

واستغل شالكه الدفعة المعنوية الهائلة التي نالها من الفوز الثمين 2/5 على انتر ميلان الإيطالي منتصف الأسبوع الماضي في ذهاب دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا ونجح في تحقيق فوز ثمين على فولفسبورغ بقيادة مدربه السابق ماغات.

ورفع شالكه رصيده إلى 36 نقطة ليتقدم إلى المركز العاشر بينما تجمد رصيد فولفسبورغ عند 28 نقطة ليظل في المركز السادس عشر (الثالث من مؤخرة جدول المسابقة) بفارق الأهداف فقط أمام سان باولي.

ونجح فرايبورغ في تحويل تأخره 2/1 في الشوط الأول إلى فوز ثمين 2/3 في الشوط الثاني من المباراة ليرفع رصيده إلى 41 نقطة ويظل في المركز الثامن بفارق نقطة واحدة خلف هامبورغ ويتجمد رصيد هوفنهايم عند 37 نقطة في المركز التاسع.

وحسم هوفنهايم الشوط الأول لصالحه بهدفين سجلهما فيداد إيبيسفيتش ورايان بابل في الدقيقتين 34 من ضربة جزاء و42 مقابل هدف لفرايبورغ سجله جوليان شوستر في الدقيقة 23.

دورتموند يفلت من كمين هامبورغ وهانوفر ينتزع المركز الثالث في الدوري الالماني

■ برلين ـ د ب أ: أنقذ لاعب خط الوسط البولندي جاكوب بلازكوفسكي فريق بوروسيا دورتموند من كمين مضيفه هامبورغ وسجل له هدف التعادل 1/1 في الوقت الضائع من مباراتهما في المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا).

وسقط بايرن ميونيخ في فخ التعادل 1/1 مع مضيفه نورنبرغ ليتراجع إلى المركز الرابع في جدول المسابقة تاركا المركز الثالث لفريق هانوفر الذي حقق الفوز 2/صفر على ضيفه ماينز في مباراة أخرى.

وواصل شالكه محاولاته للحفاظ على موقعه في دوري الدرجة الأولى بفوزه على فولفسبورغ 1/صفر بينما تغلب فرايبورج على هوفنهايم 2/3 وخسر شتوتجارت أمام كايزر سلاوترن 4/2.

في هامبورغ، سجل الهولندي رود فان نيستلروي هدف التقدم لأصحاب الأرض من ضربة جزاء في الدقيقة 39 قبل أن يحرز البولندي بلازكوفسكي هدف التعادل في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع للمباراة.

وتسبب ماتس هوميلز لاعب دورتموند في ضربة الجزاء التي سجل منها هامبورغ هدف التقدم عندما أسقط ملادن بيتريتش نجم هامبورج داخل منطقة الجزاء ولكن الحكم تغاضى عن طرده أو إنذاره رغم أنه منعه من الانفراد بالمرمى.

وتقدم فان نيستلروي لتسديد الضربة بهدوء ليحرز منها هدف التقدم في شباك رومان فايدنفيلر حارس مرمى دورتموند.

وسنحت أكثر من فرصة أمام دورتموند لتسجيل هدف التعادل ولكنه أهدرها تباعا كما تصدت العارضة لتسديدتين من لاعبيه.

وكثف دورتموند من ضغطه في الدقائق الأخيرة من المباراة بعد طرد التونسي أنيس بن هتيرا لاعب هامبورغ في الدقيقة 78 لنيله الإنذار الثاني في المباراة.

وأسفر الضغط عن هدف التعادل الثمين لدورتموند في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع للمباراة اثر كرة عرضية لعبها مارسيل شميلتزر وقابلها باتريك أوفوموبيلا بضربة رأس ولكنها ارتت من القائم إلى زميله البديل بلازكوفسكي ليضعها في المرمى.

وسقط دورتموند في فخ التعادل الثاني له في آخر أربع مباريات خاضها في المسابقة ولكنه عزز موقعه نسبيا في صدارة جدول المسابقة رافعا رصيده إلى 66 نقطة بفارق ثماني نقاط أمام باير ليفركوزن.

ويستطيع ليفركوزن تقليص الفارق إلى خمس نقاط فقط إذا حقق الفوز على ضيفه سان باولي في ختام مباريات المرحلة امس الأحد.

ورغم تقدمه بهدف مبكر، فشل بايرن ميونيخ في تحقيق الفوز وسقط في فخ التعادل 1/1 مع مضيفه نورنبرغ ليرفع رصيده إلى 52 نقطة ويتراجع إلى المركز الرابع بفارق نقطة واحدة خلف هانوفر ويشتعل الصراع بين الفريقين على المركز الثالث من أجل المشاركة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وتقدم اللاعب الشاب توماس مولر لفريق بايرن بهدف في الدقيقة الخامسة من المباراة ثم تعادل نورنبرغ بهدف سجله كريستيان إيجلر في الدقيقة 60 مستغلا الخطأ الذي ارتكبه حارس المرمى الشاب توماس كرافت حيث خرج من منطقة جزائه لإبعاد الكرة اثر هجمة خطيرة لنورنبرغ ولكن إيجلر استغل الخطأ ولعب الكرة من مسافة 25 مترا إلى داخل المرمى الخالي من حارسه.

وشهدت الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع للمباراة طرد الهولندي آرين روبن نجم بايرن ميونيخ ليغيب عن صفوف الفريق في مباراته الصعبة المقبلة أمام باير ليفركوزن بالمرحلة الثلاثين من المسابقة.

وانتزع هانوفر المركز الثالث بفوز ثمين على ماينز بهدفين سجلهما الإيفواري ديدييه ياكونان من ضربة جزاء في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع بالشوط الأول وسيرجيو بينتو في الدقيقة 59.

وعلى عكس ما حدث في هامبورغ، طرد الحكم اللاعب نيكولس نوفيسكي مدافع ماينز في الدقيقة 45 بعدما أسقط لارس ستيندي لاعب هانوفر وحرمه من الانفراد بحارس المرمى.

وسدد ياكونان ضربة الجزاء محرزا الهدف الأول لهانوفر بينما سجل بينتو الهدف الثاني ليؤكد فوز الفريق بقيادة مديره الفني ميركو سلومكا.

وضاعف شالكه من محنة ضيفه فولسفبورج وانتزع فوزا ثمينا عليه في الشوط الثاني بهدف أحرزه الأسباني خوسيه مانويل خورادو في الدقيقة 76.

وأكد شالكه بهذا الفوز على صحوته الرائعة بقيادة مديره الفني الجديد رالف رانجنيك الذي تولى قيادة الفريق مؤخرا بعد رحيل المدرب فيليز ماغات الذي قاد فولفسبورغ اليوم أمام فريقه السابق.

واستغل شالكه الدفعة المعنوية الهائلة التي نالها من الفوز الثمين 2/5 على انتر ميلان الإيطالي منتصف الأسبوع الماضي في ذهاب دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا ونجح في تحقيق فوز ثمين على فولفسبورغ بقيادة مدربه السابق ماغات.

ورفع شالكه رصيده إلى 36 نقطة ليتقدم إلى المركز العاشر بينما تجمد رصيد فولفسبورغ عند 28 نقطة ليظل في المركز السادس عشر (الثالث من مؤخرة جدول المسابقة) بفارق الأهداف فقط أمام سان باولي.

ونجح فرايبورغ في تحويل تأخره 2/1 في الشوط الأول إلى فوز ثمين 2/3 في الشوط الثاني من المباراة ليرفع رصيده إلى 41 نقطة ويظل في المركز الثامن بفارق نقطة واحدة خلف هامبورغ ويتجمد رصيد هوفنهايم عند 37 نقطة في المركز التاسع.

وحسم هوفنهايم الشوط الأول لصالحه بهدفين سجلهما فيداد إيبيسفيتش ورايان بابل في الدقيقتين 34 من ضربة جزاء و42 مقابل هدف لفرايبورغ سجله جوليان شوستر في الدقيقة 23.

حوار في قضية اليوم

تواطؤ المجتمع الدولي مع الاحتلال.. إلى متى؟

■ كذب رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، فالهدوء قابله بالدم وليس بالهدوء كما وعد، وما كنا ننتظر أن يفي اليهود بوعودهم، ولكننا نأمل ألا ينجحوا في تمرير مخططاتهم باستدراج المقاومة إلى مربع هم حددوه باغتيالهم ثلاثة مواطنين فلسطينيين ينتمون إلى كتائب الشهيد عز الدين القسام، والتحذير من الاستدراج لا يعني البتة الدعوة إلى تمسك الفصائل الفلسطينية المقاومة بهدنة مجانية وغير مبررة، بل هي دعوة للتأني في تحديد كيفية الرد على العدوان الصهيوني بشكل مناسب.

المجتمع الدولي لم يستنكر الجريمة التي ارتكبتها «إسرائيل»، وتلك هي عادته، فالدم الفلسطيني «رخيص» جداً في ميزان الغرب والمؤسسات الدولية، ومع ذلك فإننا أحيانا نحظى باستنكارهم حين ترد المقاومة وتقع الخسائر وتسيل الدماء الصهيونية «الغالية» عليهم، فهلا أدركوا أن تجاهلهم للجرائم الصهيونية وعدم التدخل من أجل وقفها يعني أن الفلسطيني وحده مطالب بالدفاع عن نفسه، وذلك بالرد على الدم بالدم والقتل بالقتل؛ لأن المجتمع الدولي لم يبق أي وسيلة أخرى ليحمي الشعب الفلسطيني نفسه، ويسترد حقوقه المغتصبة.

الطرف الفلسطيني ما زال يطالب الجانب الصهيوني بوقف الاستيطان، من أجل استئناف المفاوضات، ولكن ماذا عن الدماء الفلسطينية التي تسفك بموازاة الهجمة الشرسة على الأراضي والمقدسات؟ فهل يمكن للمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية أن تستأنف رغم ما ترتكبه حكومة نتنياهو من جرائم قتل؟ الأصل أن تكون الدماء الفلسطينية مانعة لمفاوضة العدو أكثر من الاستيطان، فكلها جرائم ضد الإنسانية، وكلها اعتداءات خطيرة في حق الشعب الفلسطيني.

لا نعرف بالتحديد ما تهدف إليه دولة الاحتلال من تصعيدها الأخير، فهي لا تحتمل تكاليف الخسائر البشرية والمعنوية لأي حرب جديدة على قطاع غزة ولا يحتمل سكان غلاف غزة من المستوطنين، الرعب الذي تحدثه صواريخ المقاومة، ومع ذلك فلا يمكن استبعاد أي سيناريو مستقبلي مع الاحتلال، لأن قادة العدو يفتقدون المنطق والحكمة، ولا يدركون حجم أخطائهم إلا بعد فوات الأوان، وفي ظل الجنون والغطرسة الصهيونية لا بد وأن يكون احد الخيارات الفلسطينية ـ الرسمية والفصائلية ـ اللجوء إلى المجتمع الدولي لمطالبته بالكف عن التواطؤ مع الاحتلال الصهيوني، واتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية الشعب الفلسطيني.

د. عصام شاور

هل يوجد في العالم كله برلمان مثل السوري

■ انتظرنا كثيرا كلمة الدكتور بشار الاسد وكنا نتأمل بها خيرا، ولكن وكما يقال صمت دهرا ونطق كفرا، لقد جاء خطابه كفرا بكل الحقائق التي من أجلها ظهرت الاحتجاجات، وقدم تفسيرات لا تصلح لهذه المرحلة فهي بالية وقديمة قدم نظام حزب البعث القمعي والديكتاتوري، وهذا ليس غريبا فالنظام البعثي يظن نفسه النظام الأفضل في العالم، ويتصور أن الشعارات التي يرفعها لا تزال تؤتي أكلها وأن التغطي بشعارات معاداة إسرائيل ستكفل له البقاء رغم مساوئه الكثيرة ضد أبناء الشعب السوري الحر. ولا عجب في كل هذا خصوصا إذا كان البرلمان الذي يجدر به تصحيح الأخطاء وتقويم الاعوجاج هو معوج إلى أبعد الحدود، وأقرب ما يكون إلى الملهى أو المسرح منه إلى البرلمان.

لقد شعرت بالعار وأنا أشاهد أعضاء البرلمان السوري وقد تحولوا إلى مصفقين ومداحين يحاولون انتزاع ابتسامه من رئيسهم الملهم، الذي يستحق أن يحكم العالم كما قالوا، فويل لعالم يحكمه مثل بشار وينوب عنه مثل هؤلاء النواب الذين يقفون لبشار، كما يقف الطلاب لمدرسهم عندما يدخل الفصل، فما بال هؤلاء النواب لقد أساءوا لكل مجالس النواب في العالم، لقد أساءوا للمجالس النيابية التي يهاب الزعماء دخولها ويحمدون الله كثيرا ويتنفسون الصعداء عندما يغادرونها والثقة لا تزال معهم.

فعفوا يا نواب العالم وبرلمانيوه فهؤلاء ليسوا نوابا إنما هم موظفون في حزب البعث السوري يمثلون الحزب وقيادته وأبناء قيادته، وهم أعداء الشعوب وليسوا ممثليهم تراهم أسودا على شعوبهم وأبناء مناطقهم ونعاما أمام أجهزة الاستخبارات وقيادات البعث ومنتسبيه. هؤلاء ليسوا نوابا للشعب بل مهرجين للحاكم ومداحين وراقصين.

إنه لخزي وعار أن يكون أول المداحين معمم محسوب على علماء الدين وفقهائه وثانيهم أهلي مناطق سفك دماء شبابها من أجل الحرية وثالثهم نساء يمثلن أمهات ثكلى على أبنائهن وازواجهن وأقاربهن. هذا ليس برلمانا بل هو ملهى وفيه مسرحية بطلها الرئيس.

جلال الوهبي
Jalal_alwhby@yahoo.com

أزهى عصور التقية الإعلامية

■ لقد كشفت الثورة المصرية الإعلام وبعض الإعلاميين، كما لم تكشف أحداً آخر، حيث انقسم الإعلام والإعلاميون لثلاث فئات، أوله كان مع النظام البائد علانية، وحارب قبل الثورة كل شريف في هذا الوطن، وعندما بدأت عمل ضدها وحاربها، وهذا الإعلام لم يكن معروفا ومكشوفا فقط، ولكنه أيضاً كان مسعوراً وبعضه إعلام مأجور، رغم أن معظمه مملوك للشعب.

والنوع الثاني هو الإعلام «البين بين» وهو غير المعروفة توجهاته، وهو أخطره، بمعنى أنه يعارض علناً، ومأجور سراً، ولو دققنا النظر فيه سوف يساورنا الشك في ما يبثه، وهذا الإعلام يُعد أخطر الأنواع، حيث تجده يلعب على جميع الأطراف لصالح طرف مجهول لنا، قد يعارضه شكلياً ويدعو له سراً، ويمكن تشبيه ذلك الإعلام الخطير بأنه يتساوى مع عملاء أمن الدولة، فالذي يدَّعي منهم الذكاء عندما يُريد معرفة توجهات من يجلس معه يبدأ بسب النظام وأشخاصه فيشجع الجالسين معه في وصلة سب مثله تماماً، وبهذه الطريقة يعرف توجهاتهم ويبيعهم عند أقرب مقر لجهاز أمن الدولة .

وثالث الأنواع هم أولئك الشرفاء الذين جعلوا مصلحة الشعب هي الأولى بالرعاية، سواء كانوا يعيشون في رغد من الحياة أو في شظف منها، وهؤلاء هم الفائزون حتى الآن لأنهم ساهموا ـ مع الشرفاء قبلهم ـ بقدر كبير في انفجار الثورة.

والنوع الأول من الإعلاميين يعيشون الآن في أزهى عصور التقية الإعلامية، تجدهم يسبحون بحمد الثورة وقلوبهم عليها أسود من «قرن الخروب»، فنفاقهم مكشوف وهؤلاء لا خوف منهم، لأنهم أصبحوا وجوهاً مكشوفة ومحروقة، وتحول سعارهم على من سمنوهم ومنحوهم كراسي مؤسسات يتحكمون فيها، وتحولت التقية الإعلامية عندهم إلى تقية ثورية وأصبحوا ـ ويا للغرابة ـ ثوريين .

وأخطر الإعلاميين هم أولئك المذكورون الذين مردوا على النفاق قد لا تعرفهم، فكانوا يعارضون أسيادهم ليكتسبوا مكانة مرموقة في عمالتهم والآن يساهمون في تنشيط الثورة المضادة، وهم لن يفلحوا في ما يرمون إليه كما فشلوا سابقاً في تحسين وجه النظام البائد.

هشام رفعت صالح الشرقاوي – مصر

يوم الارض بالجنوب التونسي

■ تم في مقر الاتحاد المحلي للشغل بسوق الاحد من محافظة قبلي، احتفاء بيوم الارض، برمجة ندوة عنوانها: الثورات العربية والقضية الفلسطينية. ومداخلات شعرية مع عزف على العود وغناء للفنان الملتزم عمارة عمارة الذي ابدع وامتع وآنس، في مكان زينت جدرانه بصور كاريكاتورية لأمية جحا تجسد معاناة الشعب الفلسطيني والقرى الفلسطينية المنسية والمعلومة اعادتنا للتاريخ والجغرافيا اللذين سرقا منا. وكانت الثورة التونسية حاضرة وام الثورات فلسطين بقيت هي القضية.

احمد حمودة – تونس

لماذا يسجد بعض الشباب العرب لحكامهم؟

■ السجود لا يكون إلا لله وحده :يعد السجود لله وحده، من أشرف أنواع العبادات وأعلاها درجة عند الله، يقول الله تعالى:(وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ).

ان الله تعالى لم يأمر الصحابة بالسجود للنبي علماً بأن فضل النبي على أصحابه وأمته كبير، ومع ذلك لم يشرع لنا الله سبحانه وتعالى توقيراً للنبي وتعظيماً له أن نسجد له، بل جعل السجود عبادة خاصة به سبحانه وتعالى، ولذلك اتفقت الأمة على أن السجود لغير الله في شريعتنا كفر وشرك، وأنه لا يسجد لغير الله على وجه من الوجوه عبادة أو تكريماً وتعظيماً، ولا يقدح كذلك في أن السجود لغير الله كفر وشرك، أن معاذاً لما سجد للرسول لم يكفره رسول الله، وذلك لأنه سجد مجتهداً متأولاً ظاناً أن رسول الله أحق بالتعظيم سجوداً من البطارقة الذين تسجد لهم النصارى، فبين له الرسول الحق وأنه لا يسجد إلا لله.

قال ابن تيمية في مجموع الفتاوى: أجمع المسلمون على أن السجود لغير الله محرم.

وسياق هذا التقديم عن السجود هو ما ظهرت أخيرا من صورة على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك اثارت مشاعر المسلمين، حيث تظهر ثلاث شباب يسجدون لصورة الرئيس بشار الأسد وسط الأجواء غير المستقرة التي تمر بها سورية محاولة إسقاط النظام .

والغريب أن بعض المؤيدين رفعوا شعارات مستفزة جدا للشعب السوري والعربي والإسلامي، تقول «مطرح ما بتدوس راح نركع ونبوس»

هل يستحق هذا الحاكم أصلا السجود؟ !!

إن عموم الشعب العربي السوري المسلم ساخط على النظام في سورية، نظرا للظروف المعيشية السيئة التي يعيشها منذ سنوات، وترى صحيفة «اندبندنت» اللندنية في افتتاحيتها التي عنونتها بـ»هل تكون دمشق الدومينو القادم؟».

وهذا وقد عبرت المعارضة السورية عن خيبتها من خطاب الرئيس الأسد الأخير ووصفته بأنه خطاب مخيب للآمال، الذي لم يعلن فيه رفع حالة الطوارئ المعمول به منذ عام 1963 كما لم يعلن عن اي برنامج زمني لسلسلة إجراءات الإصلاح وتوعدت المعارضة بالنزول بقوة للشارع لإحداث «تسونامي التغيير».

وبهذا الشأن قال عبد الرزاق عيد إن «موضوع الفتنة صار بالنسبة لنا مدعاة للسخرية والتهكم، فلا أحد في سورية يصدق هذه الأكاذيب، فحتى الإعلام الإسرائيلي يعلن صراحة الآن أن إسرائيل بحاجة إلى نظام بشار الأسد، إذ أن هذا النظام برهن لهم أنه أفضل من الأنظمة الأخرى الصديقة لإسرائيل في المنطقة، إذ عمل على تأمين جبهة الجولان على مدى أربعين عاما، فهي الجبهة الوحيدة التي لم تسمع فيها رصاصة واحدة طوال هذه المدة». من جانبه قال الناشط السوري هيثم المالح البالغ من العمر ثمانين عاما «إننا دائما تحت ضغط الخارج. هناك إسرائيل والغرب والقوى الأجنبية. ونسمع هذه القصة منذ عهد والده».

وأخيرا، لا يجب الركوع ولا السجود أبدا للعبد أيا كان حاكما ملكا أو أميرا أو رئيسا ..، فهذا الحاكم نفسه سيفنى ويزول ويغطى بالتراب مثل عباد الله، وسيحاسب بين يدي ربه، وربما يقذف في نار جهنم إن كان ظالما وفاسدا ولم يقم شرع الله، فالسجود إذن، لا يكون إلا لله تعالى وحده .

محسن الندوي – المغرب

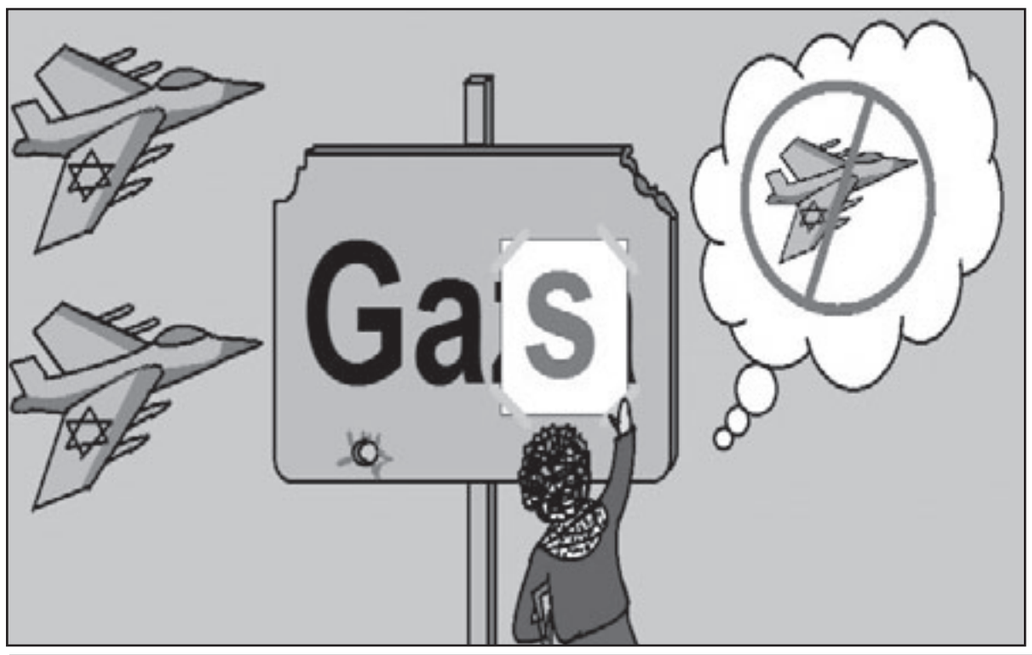

قانون الطوارئ في سورية والإصلاحاتّ: هل تأخر الوقت؟

■ أعلنت بثينة شعبان المستشارة السياسية للرئيس السوري بشار الأسد بأن قرار إلغاء أحكام الطوارئ في سورية قد اتخذ في في خطوة جريئة غير مسبوقة، وسيدخل قريبا حيز التطبيق، والجدير بالذكر أن سورية قد فرضت قانون الطوارئ بموجب الأمر العسكري رقم (2) والصادر عن المجلس الوطني لقيادة الثورة بتاريخ 8/3/ 1963 إثرالإنقلاب العسكري الذي قام به البعثيون وتسلموا الحكم في سورية على أثره حتى يومنا هذا، وقد اعتبر هذا الأمر ساري المفعول مباشرة من تاريخ إصداره وحتى هذا التاريخ، ولا ندري بعد تصريح بثينة شعبان متى سيدخل إلغاء حالة الطوارئ حيز التنفيذ، وقانون الطوارئ هو باختصار قانون احتلال داخلي للبلد، وإذلال واستعباد للمواطنين شعبا وأرضا فيحق للحاكم العرفي بوجب قانون حالة الطوارئ المقر بموجب المرسوم التشريعي في سورية رقم (52) والصادر بتاريخ 22/12/ 1962 جميع الممارسات المبينة أدناه:

1 – وضع قيود على حرية الأشخاص في الاجتماع والإقامة والتنقل والمرور في أوقات معينة، وتوقيف المشتبه فيهم أو الخطرين على الأمن والنظام العام توقيفاً احتياطياً، والإجازة في تحري الأشخاص والأماكن في أي وقت، وتكليف أي شخص بتأدية أي عمل من الأعمال.

2 – مراقبة الرسائل والمخابرات أيا كان نوعها، ومراقبة الصحف والنشرات والمؤلفات والرسوم والمطبوعات والإذاعات، وجميع وسائل التعبير والدعاية والإعلان قبل نشرها، وضبطها ومصادرتها وتعطيلها وإلغاء امتيازها وإغلاق أماكن طبعها.

3– تحديد مواعيد فتح الأماكن العامة وإغلاقها.

4– سحب إجازات الأسلحة والذخائر والمواد القابلة للانفجار والمفرقعات على اختلاف أنواعها، والأمر بتسليمها وضبطها، وإغلاق مخازن الأسلحة.

5 – إخلاء بعض المناطق أو عزلها، وتنظيم وسائل النقل وحصر المواصلات وتحديدها بين المناطق المختلفة.

6– الاستيلاء على أي منقول أو عقار، وفرض الحراسة المؤقتة على الشركات والمؤسسات، وتأجيل الديون والالتزامات المستحقة والتي تستحق على ما يجري الاستيلاء عليه.

7– تحديد العقوبات التي تفرض على مخالفة هذه الأوامر، كل ذلك مع عدم الإخلال بالعقوبات الأشدّ المنصوص عليها في القوانين الأخرى.

وبعد هذه الحطوة الجديدة المضطرة من النظام السوري بسبب الانتفاضة والاحتجاجات الداخلية على الوضع البائس في سورية.

* فإن السؤال الأول المطروح: متى سيدخل هذا القرار حيز التنفيذ ويتم إنهاء عهد الاستعباد؟

وإذا اعلن عن دخوله حيز التنفيذ – ومتوقع أن يعلن عن ذلك قريبا – فهل سيطبق فعلا ويرقى المواطن داخل البلد إلى مستوى (الانسان) أم سيبقى الأمر حبرا على ورق ويبقى العمل على أرض الواقع على سابق عهده من مصادرة حرية المواطن وامتهان كرامته واستعباده؟

* والسؤال الثاني أعلنت الجهات المسؤولة في سورية باستبدال قانون الطوارئ بقانون مكافحة الإرهاب، فهل سيكون القانون الجديد– مكافحة الإرهاب – بديلا عن القانون السابق في احتلال الوطن داخليا وتقييد حريته ومصادرة حقوقه وسلبه أملاكه وإذلاله واستعباده وامتهان كرامته بشكل آخر جديد؟

أو بعبارة أخرى هل ما يقدمه النظام باليد اليمنى سيسحبه باليد اليسرى؟ .... بل ربما يترحم المواطن (على الوضع الاسبق)، أو على مبدأ (قام ليكحلها فعماها).

إن المواطن السوري ينظر إلى هذه القوانين نظرة شك وارتياب – وحق له ذلك – لما عانى في هذا البلد من الظلم والتعسف والوعود الهوائية والآمال الكاذبة والأمنيات الخادعة، في دولة غياب القانون والديمقراطية وانعدام الحرية، وامتهان المواطن ونظام القمع والاستبداد، وتغول الفساد من رأس هرم الدولة إلى قاعدتها.

نتمنى أن يكون النظام صادقا في وعده هذه المرة، وأن يسرع في اتخاذ إجراءات إصلاح حقيقية تدخل حيز التنفيذ تكفل حرية المواطن وتؤمن له كرامته وتطهر البلد من رموز الفساد وتكسر قيود الذل والاستعباد.

مع الإشارة إلى أن أية إجراءات إصلاحية تتخذ في سورية – تستثني ـ أو تكون على حساب طائفة أو اثنية أو مجموعة أو تيار، أو تقوم بمحاولة عزل فصيل معين من الشعب أو المعارضة على حساب تقريب مجاميع أو فصائل أخرى، فإن الأمر سيكون تكريسا للأزمة بدل حلها، وزج البلد في فوضى وأزمات قد تكون أشد وأخطر من الأحداث والأزمة التي نعيشها.

م. محمد فقيه

ليس لأمريكا دور في الحراك الشعبي العربي

■ ان من الخطل أن ينسب الحراك الجماهيري الذي تجسد في انتفاضات ثورية مجتمعية الى مؤسسات او أجهزة أمريكية او غربية كما يحاول البعض عمدا او سذاجة ان يصور. ان مشكلة البعض انه لا يستطيع ان يتصور ان الجماهير العربية قادرة على أخذ زمام المبادرة في اللحظات التاريخية الحاسمة والمنعطفات المصيرية في حياتها، كما ان البعض يحاول ان يصور أمريكا والغرب إلهين لا يمكن لحركة او سكنة أن تبرز على الساحة الدولية الا بإرادتهما وإدارتهما وتدبيرهما ويتناسى قوانين الحركة الاجتماعية وسنن التاريخ في المجتمعات البشرية.

لا أحد من ذوي الألباب السليمة يمكن أن يصدق بأن البوعزيزي قد أحرق نفسه بدفع أمريكي ليشعل انتفاضة ثورية جماهيرية في تونس، ولا أحد يمكن أن يصدق بأن شباب مصر – بما عبروا به عن وعي سياسي عميق وحركة حضارية متينة صاروا بهما محورا يلتف حوله أبناء مصر في ثورة لم تشهد لها مصر مثيلا في تاريخها الضارب في القدم– قد ربطوا بخيوط كما تربط الدمى التي تحركها من خلف المشهد أياد ماهرة لتقديم عرض على المسرح.

إن هذا الحراك الجماهيري ما هو الا نتاج عوامل متعددة وتفاعلات مرت بها المجتمعات التي شهدت هذا الحراك الذي تفجر في لحظة زمنية رخوة وتدفق بكل قوة ليرسم معالم التغيير.

لا شك في أن بأمريكا والغرب من يريد أن يبرز العامل الأمريكي والغربي كعامل فاعل في هذا الحراك عن قصد خبيث فهو من جهة يعمل على تضخيم القدرات السياسية والاستخبارية الغربية لتبقى صورة أمريكا والغرب على شكل هيولي غامضة واخطبوط ضارب في كل مكان لأن هذه الصورة تخدم سياسات الهيمنة على العالم.

من جهة ثانية يراد أن تفقد الامم الثقة بنفسها وبطاقاتها الخلاقة وقدراتها في تجسيد إرادتها واستقلالها، ومن جهة ثالثة يراد تشويه الصورة العظيمة التي اذهلت العالم كله لهذه الثورات الجماهيرية العربية وإنزالها الى مستوى هابط يظهر الشارع العربي وكأنه واجهة لعبث الأجانب والاعيبهم ومخططاتهم، ومن جهة رابعة يراد أن يدب الإحباط الى نفوس الجماهير العربية التي تحرك وجدانها لكي تخلد الى الهوان، ومن جهة خامسة يراد الإيحاء الى الجماهير ورموزها وكوادر ثوراتها الحاضرة والمستقبلية بأن أي حراك مهما تعاظم حجمه لن يتم الا بالتنسيق مع القوى الكبرى وعقد الصفقات معها وهذه محاولة لإبتزاز الشعوب والقيادات الثورية لها إنعكاسات جد خطيرة على الإرادة الثورية والخط السليم الذي يجب أن تستمر فيه الثورات من أجل الوصول الى أهدافها الحقيقية وراء التغيير. أضف الى ذلك أن الأنظمة المتهرئة وأزلامها يريدون أن يعيبوا الحراك الجماهيري ضدهم عبر وصفه بالتبعية للخارج عجزا منهم عن إدراك الواقع ومحاولة لإضعاف هذا الحراك والاستهتار به وخلق المبررات لضربه. ربما تعمل مؤسسات وأجهزة أمريكية أو غربية من خلال خطط مبيتة للدخول على خط الثورات وتوظف الفيسبوك وغير ذلك من وسائل عصرية لهذا الهدف الا أن من المؤكد أن ذلك بمجرده لن يصنع ثورة مستعدة للتضحية في سبيل أهدافها ولن يقيم حراكا حقيقيا يتجاوب معه الوجدان الجماهيري ويتناغم مع مطالبه وآفاقه المستقبلية الواعدة. ومن الممكن أن تتخذ أمريكا والغرب سياسات معينة في التأثير على الأحداث من خلال عملائها وحلفائها الداخليين لتظهر الامور وكأنها تدار من الخارج أو بهدف إظهار التأييد للثورات بغية احتوائها والالتفاف عليها فيما بعد أو إنطلاقا من رؤية تقضي بأن هذا التدخل يتيح لأمريكا والغرب توجيه الأمور والسيطرة عليها، الا أن ذلك كله لن يفقد الحراك الشعبي أصالته ومصداقيته.

كما أن من الخطأ الفادح النظر بحسن نية الى الادوار الأمريكية والغربية التي ربما تبدو للوهلة الاولى من خلال التصريحات والتحركات المعلنة وكأنها مع نهضة عربية تكسر من خلالها الشعوب عن معاصمها المكبلة قيود الذل والهوان وتنطلق نحو الحرية والكرامة والاستقلال لتقيم تنمية شاملة تأخذ بها الى ذرى المجد والتقدم والرقي والعدالة الاجتماعية التي تحررها من كل ألوان التبعية للأجنبي، فهذه نظرة طوباوية مضحكة تستحق الإشفاق والسخرية بدلا من الإصغاء والقبول.

ولعل مرورا سريعا على كل الأحداث الثورية التي تحققت الى يومنا هذا والمواقف الأمريكية والغربية إزاءها تكشف بوضوح عن ذلك الخطأ الفادح وبالتالي تحول دون تصور دور أمريكي او غربي إيجابي في هذا الاتجاه. إنني اعتقد بأن الحراك الجماهيري في بلداننا العربية له مصداقية عالية وأن الدور الأمريكي والغربي يتجسد في محاولات ركوب الموجة أو الالتفاف على الثورات العربية لحرفها عن مسارها الصحيح، ومحاولات السيطرة على الحراك الجماهيري وتوجيهه الوجهة التي تخدم المصالح الأمريكية سواء من خلال العمل على إبراز شخصيات مرتبطة أو مستعدة للتفاهم مع أمريكا لتولي مقاليد الأمور، أو خلق فتنة داخلية لحرف مسار الثورة وإيجاد واقع مغاير، او الإيحاء ببدائل فكرية أو عملية لو قدر الأخذ بها تكون الثورة قد احتويت أو افرغت من مضمونها الحقيقي وربما انعكست السلبيات على خريطة الأرض والشعب. وهذه محاولات من الطبيعي أن تقوم بها القوى الكبرى لضمان مصالحها وهيمنتها على الواقع. ومن هنا فإننا في الوقت الذي نؤكد فيه على أصالة الحراك الشعبي في مجتمعاتنا العربية فإننا نحذر من تلكم المحاولات التي تهدف الى إجهاض هذا الحراك وتفريغ مضمونه وحرفه عن أهدافه الحقيقية.

الامام حسين المؤيد (مرجعية اسلامية)

بين امرأة وامرأة هناك امرأة

■ اذا حاولنا القول ان للرجل اصبعاً في صنع القذارة السياسية وشن الحروب والخراب، فهناك من يؤكد ان للمرأة أصابع في العبث السياسي وفك أزرار ثوب الكرة الأرضية وتعرية الوقائع وتأجيج المصالح الشخصية والأنانية وتغطية الأفعال المستهترة ببريق من الأعمال الخيرية.

انا لا اتفق مع النظريات والأقوال والأمثال التي قيلت ضد المرأة على مر التاريخ، وأشهرها التي لخصها الفيلسوف فيتاغورس بقوله: (ان مبدأ الخير هو الذي خلق النور والرجل وأن مبدأ الشر هو الذي خلق الفوضى والظلمات والمرأة)، لكن الطوفان أو تسونامي الصور والمعطيات والأرقام والثروات والتحليلات حول النساء اللواتي كن يقفن وراء الأنظمة العربية، ووراء الرؤساء الذين كانوا ضعفاء ومسلوبي الإرادة امام قدرة تلك النسوة اللواتي حولن منطق الزعامة والرئاسة الى مكاتب تشغيل للمقربين ومراكز قوى لجمع الثروات، ان الطلاق السريع بين الشعوب والنظام أضاء الواقع على لغة جديدة، لغة الوضوح والشفافية والعري الكامل.

ان سيل التهم والقصص والحكايات الفاسدة التي قيلت وكتبت عن زوجات القادة العرب الذين انهارت انظمتهم، تدفع المواطن العربي للضحك على نفسه أو على رأي

احد الكتاب العرب (نستحق الضرب بالجزم)، فهؤلاء الزوجات، اللواتي لم يكتفين برتبة زوجة الزعيم والدخول في منطقة النشاطات الاجتماعية التي تمنح إطار الدولة ذلك الإطار المفعم بالحركة الإنسانية، بل اصررن ان يكن في دائرة السلطة والقرار والحكم والاستبداد والثروات، حيث تحولن الى نساء متسلطات، متغطرسات، حيث يحركن الأزواج من خلف الستائر، ويدفعن الأزواج إلى اتخاذ القرارات حتى القرارات السياسية.

قالوا: (السلطة مفسدة) لكنّ المفسدة الأنثوية التي خرجت من أرحام قصور الأنظمة العربية مؤخرا اغتالت تاريخ التدخل النسوي في زمن الأمويين والعباسيين والأيوبيين والعثمانيين الخ، فقد كانت النساء في تلك الفترات يملكن حس الدسائس والمؤامرات لكن لا يقررن مصير دول وأوطان، كانت المؤامرات تبقى داخل الأسرة والقصر وفي نطاق ضيق.

أما هؤلاء الزوجات اللواتي قفزن بدون مقدمات فوق كراسي السلطة (ليلى الطرابلسي– زوجة زين العابدين بن علي مصففة شعر، سوزان مبارك مدرسة، صفية فركش زوجة القذافي ممرضة) فقد تركن دورهن كزوجات، ومع ان ثقافتهن عادية فقد تسلقن واجهات التحركات والجشع، وعلى طريقة استغلال الموقع الرئاسي وضعف الرئيس، تسنى تمسك السيدة الأولى بصولجان الجاه والثروة وإقامة ما يشبه العصابات المشروعة، فقد فتحت ليلى الطرابلسي زوجة زين العابدين الباب على فضاء الدهشة، من الثروة الضخمة التي تملكها الى كمية الذهب التي قدرت بطن ونصف الطن والتي أخذتها من البنك المركزي قبل هروبها، الى باقي الصور التي تظهر الاستبداد ومدى نفوذها واستثماره في التدخل في شؤون الدولة وتعيين وزراء وسفراء.. الخ، الى سوزان مبارك التي نكتشف يوماً بعد يوم الوجه الآخر لها، وايضاً نفوذها وتدخلها في كل كبيرة وصغيرة، من إقالة وزراء وتعيين وزراء حتى اجبارهم على تقبيل يدها، أما عن ثروتها فحدث ولا حرج!

أما صفية فركش زوجة القذافي فقد تفوقت بالذهب فهي كونها تمتلك عشرين طناً من الذهب، غير العقارات والشركات، حتى ان لها شركة طيران (البراق) تنافس الشركة الحكومية.

وفي المقابل فان زوجات الرئيس اليمني والرئيس السوري وملك السعودية والبحرين.. الخ فان كل واحدة تقف في الدور، عندها ستكون المقارنة بينهن ليست صعبة، الاختلاف فقط بحجم الأصابع الممدودة، وهل العتمة كانت على قدر الثروة..!!

من بين الصور التي غطت على المشهد النسوي الجشع صورة من نوع آخر، تظهر المرأة الليبية التي اغتصبت من قبل قوات القذافي «ايمان العبيدي» التي تحولت

ليس الى امرأة تغتصب بقدر ما هي وطن يغتصب بالدم والقتل من قبل قائد دخل في حمى الهستيريا لدرجة التوحد مع الغطرسة.

المحامية «ايمان العبيدي» لم تسكت عن اغتصابها خجلاً بل عبر صراخها كشفت عن النزيف الليبي الذي تحول الى شرعية في عصر القذافي، ولم تعترض المرأة

الليبية الأولى «صفية فركش» على ما آلت اليه البلاد، حتى ابنتها «عائشة القذافي» التي عينت سفيرة النوايا الحسنة لم تعترض ولم نسمع تصريحاً لها، بل كان الصمت هو سيد الموقف، لأن الدولة التي كانت بالنسبة اليهم – البقرة الحلوب – قد جف حليبها وتستحق الذبح.

ترى هل نحيي المرأة «الشرطية» التي صفعت «بوعزيزي» حتى اشعل النار في نفسه، ومن هذه الشعلة ظهرت هذه الصور؟ وعلى فكرة فان هذه الشرطية اعلنت مؤخراً الإضراب عن الطعام حتى تخرج من السجن، ونحن مع خروجها لأنه ليس من المعقول ان تقع خطايا النظام على رأسها المقطوع اصلاً.

في عرف هذه الأنظمة مقولة: اذا كان الرئيس ابو الشعب فزوجته ام الشعب ويحق للأم والأب سرقة الأبناء والأوطان ووضعهم في الإقامة الجبرية، في زنزانة الذل والقهر!!

شوقية عروق منصور

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

عظة «النبي صالح»

عبد الحليم قنديل*

■ تقرير أذاعته قناة «الجزيرة» من قرية (النبي صالح) الفلسطينية قدم الجواب الصحيح على أسئلة المأزق الفلسطيني برمتها.

مغزى التقرير أبعد من مشاهد الدراما فيه، فقد بدا أطفال الحجارة غاية في الجرأة والشجاعة، وأقوى من غلظة اعتقال جنود الاحتلال للأطفال، فيما بدت لهفة الأمهات موحية، بالعراك الشرس مع جنود الاعتقال، وباحتمال صبور لأذى التفتيش الهمجي، وبخوف على الأطفال ممتزج بدموع الفخر، وبالطلب الصامت للنجدة، وحيث لا يستمع أحد أو يقرأ، أو يشاهد ويتعظ.

قرية (النبي صالح) في قلب المحنة، وأطفالها على خط النار والحصار، وقرارات الإبعاد جاهزة، والقلوب مشتعلة بجمرة البقاء في الوطن الذي لا وطن غيره، بينما الرئيس عباس مشغول بسفرياته، وبإقاماته الخمس نجوم، وبلقاءاته مع ما يسمى الرباعية الدولية، وبثرثرات لا معنى لها عن مفاوضات لا تجري، ونتائج لا تجيء، وبينما المشهد الفلسطيني الأمامي مشغول بما يسمى حوارات المصالحة، وتبادل الشروط، وتقاذف الاتهامات، والبقاء في وضع الضحية التي تذبح نفسها، وقبل أن تذبحها إسرائيل، وتجتث الأطفال من أرض أحلامهم، ومن خضرة أوطانهم.

الطفل الصغير الباسل من عائلة التميمي بيده الحل، بيده الحجارة، واتجاه الحجر صائب تماما، ويحسم جدالا طال حول المطلوب عمله بالضبط، وفي سياق عواصف وثورات تهز المنطقة كلها، وتلم نثار الحروف، وترد الاعتبار لكلمة «انتفاضة»، فليس من حل بغير انتفاضة فلسطينية ثالثة، وبغير رجم الشيطان الإسرائيلي بالحجارة المقدسة.

يذهب الرئيس عباس إلى غزة، أو لا يذهب الآن، أو ينتظر حتى اتفاق فتح وحماس، لا يبدو كل ذلك مهما، المهم أن يذهب الكل الآن إلى حجارة النبي صالح، إلى انتفاضة مدنية جماهيرية في الضفة والقدس بالذات، إلى مظاهرات بعشرات الألوف، تتطور بعدها إلى تجمعات بمئات الألوف، تعتصم بالشوارع والميادين، تتبارى الفصائل في حشدها، وتتنافس فتح وحماس على قيادتها، وتبتعث من الموات الفلسطيني حياة جديدة، وتوحد الضمائر على نداء إجلاء الاحتلال، وكنس عملائه، وإزالة خيال المآتة المسمى بدولة أوسلو، التي تستعبد الفلسطينيين أكثر مما تفعل إسرائيل، وتطمس نور اليقظة في نفوسهم، وتسد عليهم باب الشمس، وتجعل حياتهم باردة كثلوج القطب الشمالي.

المطلوب ـ إذن ـ اتفاق على نقطة واحدة لا غير، وليس تضييع الوقت في ذهاب وفود ومجيئها، وفي مناقشة تحفظات على ورقة المصالحة، وفي الحديث عن ترتيبات لا ضرورة لها، وعن مواعيد انتخابات تشريعية أو رئاسية، وكلها قصص لاعلاقة لها بهدف إنهاء الاحتلال، ولا بتحرير قطعة وطن نتبارى ديمقراطيا لتنظيم الحكم فيها، لا أن نقيم دولة بغير أرض ولا سيادة، وهذه خطيئة أوسلو كطريقة تفكير، وقبل خطايا التوريط الأمني، وإذكاء التنافس الدموي على كعكة ليست في اليد، وخفض تكلفة الاحتلال الإسرائيلي إلى أدنى حد، وتوفير أجواء هادئة مميتة للروح، لا يعلو فيها صوت على صوت الجرافات الإسرائيلية التي تهدم ملكوت الفلسطينيين، وتقيم ملكوت اليهود في صورة مستوطنات تعلو وتزحف، ولا تترك للفلسطينيين سوى فتات أرض، يطلبون فيها الإطعام من جوع، والأمان من خوف لا يرحم ولا يتوقف.

نعم، الانتفاضة الفلسطينية الثالثة هي الحل، وباستيحاء مشاهد الجموع في عواصم الغضب العربي، وبما ملكت الأيدي من حجارة الوطن، وبغير قياس بليد لحسابات المكسب والخسارة، فقد تضاعف الاستيطان الإسرائيلي مرتين في العام الأخير وحده، والبقاء في ترانزيت الانتظار لا يخدم سوى إسرائيل، وتنازع السلطتين في غزة ورام الله لا يضيف سوى لبؤس الفلسطينيين، بينما الانتفاضة توحد، والحجارة ترشد، وكل تطور بالإيجاب في حياة الفلسطينيين على مدى العقود الثلاثة الأخيرة، كل تطور بالإيجاب لا تصح نسبته سوى لشيء واحد هو الانتفاضة، فقد أعادت الانتفاضة الحديثة الأولى ـ 1987 ـ إحياء قضية الشعب الفلسطيني، وأدت الانتفاضة الثانية ـ 2000 ـ إلى تفكيك مستوطنات غزة، وإجلاء قوات الاحتلال عن ترابها الطاهر، وبين الانتفاضتين، كان الشعب الفلسطيني يعيد اكتشاف قوته الكامنة، ويعيد بناء هويته القومية الجامعة، فالشعب الفلسطيني مشتت في الجغرافيا، نصفه خارج فلسطين كلها، ونصفه الآخر موزع في فلسطين، وفي غرف جغرافيا تبدو منفصلة، غرفة في غزة، وأخرى في الضفة والقدس، وثالثة في فلسطين المحتلة منذ 1948، وجاءت حجارة الانتفاضة الأولى لتقفز على أسوار الانفصال الجغرافي، وتبتعث هوية موحدة للمحاصرين جميعا، وتطور قوة دفع هائلة إلى الانتفاضة الثانية، كان عرب 1948 ـ قبل الانتفاضة الأولى ـ في عالم يخصهم، كان ثمة ارتباط لعناصر بينهم مع منظمة التحرير الفلسطينية، لكن الصورة العامة لهؤلاء كانت أقرب إلى معنى «الأسرلة»، كان التيار السائد أقرب لمعنى الاندماج في التكوين الإسرائيلي اليهودي، وكان كفاحهم جاريا في مسرى ومطالب المساواة في الحقوق المدنية، لم يكن من مطلب قومي ولا طابع قومي لعمل طلائع فلسطينيي 1948، كان التصويت الأغلب لمصلحة «راكاح» وجبهة العدالة والمساواة، وجاءت انتفاضة 1987 لتحدث انقلابا دراميا، استعاد وضوح الهوية القومية العربية للفلسطينيين، وشهد نزوحا كبيرا من أحزاب الاندماج الإسرائيلي ـ الفلسطيني، وتراجعا في نفوذ راكاح، وتزايدا في نفوذ جماعات وأحزاب عربية فلسطينية خالصة، كانت الحركة الإسلامية الصاعدة تضاعف نفوذها، وكان حزب «التجمع الديمقراطي» ـ بقوميته العربية العلمانية ـ يتقدم إلى صدارة المشهد، وكان التصويت الفلسطيني في قواعده الأغلب يتجه لمصلحة ممثلية الأبعد عن معنى الأسرلة، والأقرب إلى روح الانتفاضة الموحدة للشعور والوعي الفلسطيني، وبدت حركة الشعب الفلسطيني أقرب إلى وحدة صافية من كل كدر، وامتزج دم الشهداء في معركة واحدة، لا تمييز ولا تمايز بين دم شهداء غزة، ودم شهداء القدس، ودم شهداء الفلسطينيين من عرب 1948، كانت وحدة الدم تنتقل بنا إلى معنى جديد، وتعيد بناء الرابطة الفلسطينية قفزا فوق شتات الجغرافيا، وبرزت أسماء عزمي بشارة والشيخ رائد صلاح جنبا إلى جنب أسماء ياسر عرفات والشيخ أحمد ياسين، بدا هؤلاء ـ وغيرهم ـ كأبناء قضية واحدة، لا أبناء قضايا متعددة تفرقت بها السبل، وهذه بركة المقاومة حتى لو كانت بالحجارة، هذه بركة الانتفاضة التى تزيح الركام، وتجلو الصدأ، وتستعيد أفضل معادن الشعوب تحت الاحتلال، فقضية الشعب الفلسطيني هي قضية تحرير وطني، وليست قضية نزاع على سلطات في أرض لم تتحرر بعد.

والظروف الآن أكثر من مواتية، فقد ولدت أجيال لم تشارك في الانتفاضتين الأولى والثانية، والثورات الهائلة في وسائل الاتصال تمدها بموارد حشد غير مسبوقة الأثر، والبيئة الاستراتيجية تتغير بتداعيات الثورات وعواصف الناس في العواصم العربية، فيما يتواصل العد التنازلي لبقاء نظم البؤس، وقد كانت انتفاضات الفلسطينيين مصدر إلهام آن له أن يستعاد.

* كاتب مصري

خيارات الشعب العربي المحدودة

د. سعد ناجي جواد*

■ قبل احتلال العراق منذ ثماني سنوات، وبالتحديد في نهاية كانون الثاني (يناير) 2003، دعتني شخصية عراقية نافذة ومتنفذة الى عشاء شخصي. وكنت متأكدا قبل قبول الدعوة انها لم تكن حبا في شخصي البسيط وانما سعيا لمعرفة آرائي المتواضعة في ما يحصل حول العراق ومعه.

وتأكدت ظنوني اثناء اللقاء الذي ما ان انتهت بداية المجاملات المعتادة منه حتى سألني الرجل عما يدور حولنا من تصعيد ودق طبول الحرب، الى آخر ذلك من احداث متسارعة. وأحسست حينها بان الرجل كان يعيش حالة مزدوجة، فمن ناحية كان يعتقد، كما كان النظام يوحي به له وللشعب عامة، ان ما سيحدث هو تكرار لما حدث في عام 1991، اي قصف وتدمير لفترة محددة على أمل ان يحدث ذلك ارباكا وفوضى داخلية ستؤدي الى الاطاحة بنظام البعث، وهذا ما لم يكن الرجل يتصور حدوثه، اي تغير النظام بهذه الطريقة، لان النظام بامكانياته واجهزته الامنية والعسكرية قادر على الحفاظ على نفسه ودوامه.

ومن ناحية اخرى، وبحكم متابعته للقنوات الفضائية، التي كانت متاحة له ولرفاقه فقط، كان يشعر بان المسألة اخطر واكبر مما حدث في عام 1991 ولكنه لا يستطيع ان يصرح بذلك، على الاقل امامي وانا الاستاذ الجامعي المستقل والبعيد عن دائرة صنع القرار.

وحاولت بلباقة ان اشرح له الوضع الدولي والاقليمي بشيء من التفصيل المباشر. واذكر اني قلت له ان كل الدلائل تشير الى ان خطة الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا هي اكبر وابعد هدفا من حرب 1991، وان النيات والاهداف المعادية للعراق اكثر وضوحا الان، واعترف بأني اخبرته بانه رغم كل هذه الدلائل الا ان هناك شيئا في داخلي يقول لي بان عقلاء السياسة الامريكية والبريطانية سوف يحاولون جاهدين منع المخططات الرامية الى الهجوم على العراق واحتلاله، لا حبا في العراق والعراقيين، ولكن بسبب شعورهم بان مثل هذا العمل سيكون بمثابة زلزال يدمر العراق ويقود المنطقة بأسرها الى هاوية ونتيجة لا تحمد عقباها. ولكي لا يشعر بالاطمئنان لهذا القول اردفت قائلا بانه يجب ان يعلم بان الرئيس الامريكي انذاك جورج بوش الابن هو شخص نزق ومتهور وقد لا يستمع لاراء العقلاء، وانه يمكن ان يقدم على هذه المغامرة، من دون اي اعتبار للعقلانية، وانه مسير من قبل المحافظين الجدد الذين يمتلكون رؤية واضحة لما يجب ان يحصل في العراق من احتلال وتغير للنظام وربط البلاد بالعجلة الامريكية، من اجل اهداف معلنة وغير معلنة.

المعلن منها هو الاطاحة بالنظام الرافض للسياسة الامريكية واحداث تغير ديمقراطي في العراق (كذا) وازاحة عقبة امام المشروع الامريكي لشرق اوسط جديد، وغير المعلن منها، وهو الاهم والمتمثلة بالسيطرة على الثروة النفطية العراقية الهائلة وحماية أمن الكيان الصهيوني.

ولقد اثار هذا الحديث فضوله وقلقه اكثر فسألني بصورة مباشرة، على غير عادته، وما هو برأيك الحل؟ ترددت لوهلة في كيفية الرد على هذا السؤال، ولكنني قررت ان اجيبه بوضوح، فقلت له والله يا اخي لا ادري كيف اجيبك على هذا السؤال ولكني سأصارحك. الحل، رغم تأخره كثيرا، يكمن في اجراء اصلاحات سياسية داخلية كثيرة، وهي ليست صعبة ومستحيلة، خاصة ان قيادة حزبكم تحدثت عنها منذ عام 1991 ونشرت في كتاب لاعضاء الحزب محدود التداول بعنوان «الديمقراطية والتعددية في العراق» حسبما اذكر. وذكرته بان هذا النقاش جرى في عام 1991 ولم يتحقق اي شيء في هذا المجال، ثم كرر وما الحل الان وما دوركم انتم كنخبة مثقفة ومعارضة داخلية، كما تصرحون وتكتبون. فقلت والله لا ادري ما اقول لك، لقد وضعتمونا وامثالنا امام خيارين احلاهما مر. فمن ناحية انتم ترفضون الاصلاح السياسي والانفتاح وتصرون على سياستكم، وفي كل مرة تقولون ان الوضع غير مناسب لاجراء اية تعديلات على سياستكم بسبب نوايا العدوان الخارجية والظروف التي يمر بها البلد، ونحن لا نستطيع ان نضع يدنا بايديكم وانتم مصرون على هذا النهج، وفي نفس الوقت نحن نعلم جيدا انه لا الولايات المتحدة ولا بريطانيا ولا اغلب الدول المحيطة بالعراق المتعاونة معهما تضمر اي خير للعراق والعراقيين، وان نتيجة عملهم ستكون تدميرا للعراق وتسليط عملاء لهم عليه، ونحن لا يمكن ان نقبل بهذا الخيار او نتعاون معه.

ونحن نعلم بانكم ستظلون تساوركم الشكوك حولنا وحول امثالنا ولن تفسحوا لنا اي مجال للمشاركة بأية خطوة انفتاحية، وان الدول التي ستعتدي على العراق ستظل تعتبرنا اعوانا لكم لاننا رفضنا دعم سياستهم او مغادرة العراق والالتحاق بقطار العمالة الذي يسير باتجاهنا قادما من الغرب.. وهكذا يا اخي الكريم انتم تضعوننا امام خيارين احلاهما مر. ولذا فنحن اثرنا ان ننزوي ونكتفي بالنصح رغم علمنا بالنتائج المدمرة لما يجري. طبعا ما لم اقله له هو ان النظام انذاك عمل على عدم فسح المجال لاية جهة سياسية وطنية لكي تلعب اي دور في الساحة العراقية، مما جعل المتعاونين مع الولايات المتحدة وايران يبرزون كقادة للمعارضة التي تتحدث باسم الشعب العراقي، وهي لا تحظ بأي تأييد حقيقي في الداخل. تذكرت هذا الحديث وانا الاحظ ما يجري في وطننا العربي ولشعبنا في ليبيا واليمن وسورية. طبعا انا اتحدث عن الثورة الشعبية والطموحات الجماهيرية للشعب العربي في هذه الاقطار، ولا اتحدث عن المعارضات التي هرعت بمجرد ان رأت ثورات الشباب العربي الى دعوة الغرب لمساعدتها في تغيير الانظمة في تلك الاقطار، لا بل والاكثر من ذلك بدأت تنفذ مخططات الغرب في بلدانها. وهكذا فان الاغلبية العربية الشعبية والشبابية توضع مرة اخرى بين خيارين احلاهما مر، فالانظمة غير راضية او مهتمة باجراء اية تغييرات ديمقراطية حقيقية وانهاء الفساد المستشري وتغيير الوجوه الكالحة والفاسدة، في نفس الوقت الذي يصر فيه الغرب على فرض عملائه متجاوزا ومستغلا الثورات الشعبية الحقيقية والضعيفة الامكانيات المادية، خشية ان يؤدي نجاحها الى احداث ثورات ديمقراطية حقيقية في المنطقة ستحمل بالتأكيد اهدافا وطنية لا تنسجم مع السياسات الغربية او الاسرائيلية.

وهذا ما يبقي الخيارات الشعبية العربية ضيقة ومحاربة بشراسة، سرا وعلنا، من دول الغرب واسرائيل التي ستقف امام هذه الطموحات والنجاحات الشعبية العربية بكل شراسة من اجل افشالها واعادة الامور تحت سيطرتها. سيبقى هذا الصراع هو الامتحان الحقيقي للثورات الشعبية العربية العظيمة ومقياس نجاحها الحقيقي. فهل ستنجح في هذا التحدي وتتجنب الخيار العراقي الذي لم ينتج عنه احتلال بغيض فقط وانما تدمير للمجتمع وللدولة والسيادة بصورة كاملة، ام انها ستستمر في مسارها الصحيح من اجل مستقبل افضل؟

* اكاديمي عراقي

الاردن والإصلاح: الوطن اولا

د. لبيب قمحاوي*

المثل الشعبي يقول «صحيح لا تقسم، ومقسوم لا تأكل، وكل حتى تشبع»، وهذا هو واقع حال النظام في الأردن في تعامله مع الإصلاح السياسي. فالأصل يكمن في النية، وإذا لم تتوفر النية في الإصلاح لدى صانع القرار، فإنّ ذلك يعني، بالضرورة، حتمية انتقال ديناميكية التغيير، ولو تدريجياً، من حوار هادئ في القاعات إلى حوار صاخب في الشارع. وفي هذا السياق، قد ينجح النظام في مسعاه لاحتواء أو تنفيس الغضب الشعبي، ولكنه لن ينجح أبداً في وأد المطالبة الشعبية بالإصلاح.

لقد لاحظنا، ومن دون أي شك، أن الجهد المبذول من قبل النظام، في وضع العراقيل أمام التغيير الحقيقي، وفي رسم الخطط لإجهاض حركة الشارع وتفريغها من محتواها ومن زخمها، يفوق بكثير الجهد اللازم المطلوب للبدء في عملية الإصلاح الحقيقي، اللهم إلا إذا أخذنا البعد الفردي الذاتي للحاكم الذي زيّن له البعض بأنه هو البداية وهو النهاية، وأنّ الوطن هو في خدمته وليس العكس.

لقد تكلمنا مراراً وتكراراً عن خطورة إرسال الإشارات الخطأ إلى الحاكم، لأن ذلك سوف يساهم في اتخاذ القرار الخطأ من قبل هذا الحاكم أو ذاك. من المفهوم بل ومن الطبيعي أن يكون هنالك تفاوت في مطالب الإصلاح. فهذا من طبيعة الأمور في أي تحرك ديمقراطي.

ولكن ما لا يمكن فهمه خروج البعض في تظاهرات ضد الإصلاح. من يتظاهر ضد الإصلاح؟ من هو الذي لا يريد الإصلاح؟ من هو الذي يريد بقاء الظلم والتسلط والتمييز والفساد وحرمان المواطن من حقوقه وإعطائها إلى فئة من الفاسدين والمتنفذين؟ من يريد بقاء ذلك؟ حتى لو كان مدفوعاً بأجر أو مرغماً على التظاهر ضد الإصلاح أو التوقيع على وثيقة ما ضد الإصلاح، فإن ذلك من شأنه، في أحسن الأحوال، أن يضع الحاكم في موقع اتخاذ القرار الخاطئ ويشجعه على ارتكاب العنف ضد المطالبين بالإصلاح، باعتبارهم مارقين على الإجماع الموهوم المتمثل برفض الإصلاح وبقاء الظلم والفساد.

إنّ الدعوة إلى الإصلاح السياسي والدستوري عوضاً عن المطالبة بتغيير النظام لا تعكس إجماعاً وطنياً على بقاء النظام بأي ثمن، بقدر ما تعكس رغبة أكيدة في الإصلاح الحقيقي الفعّال، من دون الخوض في المجهول. فالإجماع الحقيقي هو ضد المجهول. والمجهول في الأردن صناعة محلية خالصة ابتكرها النظام ومؤسساته حتى يخيف المواطنين ويحد من الرغبة الوطنية في التغيير الشامل وتقليص تلك الرغبة إلى الحد الأدنى الذي يستطيع النظام قبوله والتعايش معه. ففي حقيقة الأمر لا يوجد أي خلاف حقيقي بين الأردنيين في ما بينهم، فهذا الشعب البطل الصامد الذي حَمَلَ الكثير وتَحَمَّل الكثير لا يمكن أن ينغمس في صغائر الأمور.

ومحاولات بعض الأجهزة إطلاق فَزّاعة الحرب الأهلية كوسيلة لشل مطالب التغيير الديمقراطي وتحويل مسار الإصلاح باتجاه الحائط يجب التصدي لها من قبل الجميع والعمل على إفشالها، لأن في ذلك فقط طوق النجاة لثورة الإصلاح الشامل. كما أن اللعب بالنار من خلال استعمال الحكم للوحدة الوطنية كسلاح والتهديد بتدميرها كوسيلة لمنع الإصلاح الشامل، هو نهج خطير ويعكس أنانية الحكم المطلقة، التي تضع الوطن في خدمة الحاكم عوضاً عن وضع مصلحة الوطن فوق الجميع.

كلنا أردنيون وكلنا متفقون على ثوابت الوطن، والحديث عن أن الديمقراطية سوف تؤدي إلى السيطرة العددية لفئة ما على مؤسسات الدولة، هو كلام فارغ. فالأردنيون، بغض النظر عن أصولهم، ليسوا كَمًّا سياسياً واحداً أو متجانساً. فالعديد من الأردنيين من أصول فلسطينية وأصول شرق أردنية هم سواء بسواء، جزء من مؤسسة الفساد المالي والسياسي، وهم بالتالي أعداء طبيعيون للإصلاح والتغيير، تماماً كما أن هنالك العديد من الأردنيين من أصول فلسطينية وشرق أردنية مناضلون ومسحوقون ومظلومون وضحايا لحقبة الفساد المالي والسياسي. إذاً أين تكمن المشكلة؟ نحن لا نتكلم عن أغلبية عددية، ولكن عن أغلبية سياسية تمثل رأياً وموقفاً سياسياً ولا تمثل مجموعة عرقية أو قبلية غير متجانسة سياسياً. إنّ الذكاء السياسي يتطلب منا جميعاً أن نقف صفاً واحداً ضد محاولات النظام لخلق حالة من الفوضى والشك المتبادل والانقسام الشعبي المبني على أوهام لا أساس لها بهدف إحباط المطالب الشعبية بالإصلاح السياسي والدستوري الشامل.

إنّ مشكلة الشعب الأردني ليست بين بعضهم البعض، ولكن مع النظام، ويبدو أن النظام قد التقط الإشارات الخطأ واعتَقَدَ أنه في موقع لا يمكن الاستغناء عنه على الإطلاق، باعتبار أن لا بديل له. وهنا يكمن الخطأ الذي وقعت فيه العديد من الأنظمة الأخرى، التي اعتقد أصحابها بأن أنظمتهم خالدة مخلدة إلى الأبد، وأنها محط الإجماع الوطني والقبول الشعبي الدائم مهما فعلت، وكانت النتيجة أنْ دفعت تلك الأنظمة ثمناً غالياً مقابل ذلك الاعتقاد الخاطئ.

وعلى هذا الأساس، فإن مؤسسات النظام يجب أن تكون واعية لهذه الحقيقة، فالنظام ليس في وضع يمكنه من المناورة العكسية بلا حدود وبطريقة تتجنب من خلالها الإصلاح الدستوري الحقيقي لصالح إصلاحات شكلية، فالإجماع، على ما يبدو، هو على تجنب الخوض في المجهول وليس على بقاء النظام بعلاّته. والحل الوسط بين الاثنين هو في نظام نيابي ملكي دستوري يعطي كل ذي حق حقه ويحترم أساس العلاقة التعاقدية بين الحاكم والمحكوم، كما وُضِعَ أساسها في دستور عام 1952.

وإذا كان هنالك من يرفض العودة إلى ذلك الدستور، فعليه واجب إيضاح الأسباب التي تجعله يرفض دستور الأمة وأساس الشرعية والناظم للعلاقة بين الحكم والشعب والحامي لمبدأ فصل السلطات. لا أحد يريد تعنتاً أو تشنجاً في المواقف يدفع بالأحداث إلى مستوى جديد تصبح فيه المطالبة بالعودة إلى دستور 1952 جزءاً من مطالب الماضي. وحتى لا نصل إلى تلك المرحلة، فإنّ الشعب يبقى هو صاحب الحق في المطالبة بالعودة إلى دستور عام 1952 نظيفاً خالياً من التعديلات التي طرأت عليه وأخلت بمبدأ الفصل بين السلطات، وحولت السلطة التنفيذية من سلطة إلى أداة، وأفقدت مجلس النواب دوره الرقابي والتشريعي مما فتح الباب على مصراعيه أمام الفساد والمفسدين. وهكذا، فإنّ الاستمرار في تجاهل الدعوة الأصلية المطالبة بالعودة إلى دستور عام 1952، بل ومحاربتها من قبل مؤسسات الحكم، إنما يعكس غياب أي نوايا حقيقية لدى السلطة للإصلاح.

وما تشكيل لجنة الحوار الوطني إلا جزء من سياسة الحكم في إعطاء تنازلات شكلية ومحاولة لكسب الوقت تمهيداً لإفراغ الحركة الشعبية المطالبة بالإصلاح السياسي الشامل من مضمونها، واختصارها من مفهوم شامل للإصلاح إلى معالجة جزئية لقانون من هنا وقانون من هناك ضمن رؤية مسبقة الصنع من قبل مؤسسة الحكم. إن هذه اللجنة هي وسيلة وأداة لتنفيس الاحتقان وإضعاف الزخم الشعبي نحو التغيير واستبدال الكل بالجزء ضمن مرجعية حكومية تفتقر إلى المصداقية، وضمن جدول أعمال يسمح لها بمناقشة ما تريده الحكومة فقط ويمنعها من مناقشة باقي القضايا التي تهم المواطن. فهي بذلك تكون كشاهد الزور، ولكن على مستوى الوطن الأردني، انطلاقاً من مفهوم ومنطق عدالة الظلم التي يكون فيها الجلاد هو القاضي وهو المرجعية.

الشعب يريد، ببساطة، دستور عام 1952 من دون تعديلات، وهذا حق الشعب على الحكم، فبأي صفة يمنع الحكم الشعب من المطالبة بحقوقه؟ وبأي صفة يضع الحكم ما يريده في كفة وما يريده الشعب في كفة أخرى؟ لا أحد يدعو إلى المساس بصلاحيات الملك الدستورية، بل على العكس ندعو إلى تأكيدها وتكريسها كما وردت في دستور عام 1952، تماماً كما ندعو إلى إعادة الصلاحيات المسلوبة للسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، وكما وردت في دستور عام 1952 أيضاً. الشعب يريد إعادة الأمور إلى نصابها الأصلي والصحيح. وما كان عظيماً ومناسباً لملك الأردن وشعب الأردن عام 1952 يجب أن يكون نفسه عظيماً ومناسباً لملك الأردن و شعب الأردن عام 2011.

* كاتب سياسي اردني

الثورة في سورية مسألة مصيرية

خليل قانصو*

■ حقّ للإنسان في أي بلد عربي كان، بعد انقضاء سنوات طويلة في ظل سلطة نظام لم يتبدل وانطلاقة الانتفاضات وبدء الاعتصامات ضده، أن يتساءل عن مسؤولية الحاكم الذي يرأس هذا النظام في كل ما يقع الآن من تطورات تداخلت تعبيراتها واختلفت الاتجاهات التي تنحو نحوها. فباستثناء السيد بن علي التونسي، الذي اعترف قبل ساعات من رحيله بأنه «فهم» أخيرا ما لم يفهمه طيلة ما يقرب من خمسة وعشرين عاما، كان خلالها الرئيس والآمر الناهي، لم نسمع أن رئيس دولة عربية أقر بالاخطاء التي ارتكبها او استقال من منصبه أو وقف أمام العدالة في بلاده لينال جزاء ما اقترفت يداه. هذا إذا تجاوزنا مسألة كيفية وصول الحاكم إلى السلطة، ثم انصرافه الكلي بعد ذلك إلى استخدام أجهزة الدولة وما في خزائنها من أجل الحفاظ على موقعه. وهذا يعني ضمنيا أمرين، الأول هو سعيه الدائم للقضاء على الذين هم مثله يريدون أن يصيروا رؤساء بالطريقة التي اتبعها، أما الثاني فهو حرصه على توفير الظروف بكافة الوسائل والسبل لوأد الحراك الشعبي احتجاجا ضد توظيف الدولة وإمكانياتها في خدمته وخدمة حاشيته، على حساب المصلحة العامة.

إن أحداثا جساما وأليمة تدور في الراهن، على امتداد الساحة من المغرب إلى شواطئ الخليج العربي، لا يصعب تحديد المسؤولين عنها. فعندما يقتل خمسون مواطنا في مدينة سورية، لا تقع المسؤولية على ضابط الأمن أو على موظف وحده، وانما تقع أيضا على السلطة التي أنتدبت إلى هذه المدينة ضابطا أمنيا أو موظفا إداريا لا يتحلى بأخلاق رفيعة، ولا يمتلك الكفاءة المطلوبة لتأدية مهامه. وهنا ينهض سؤال حول طبيعة هذا المهام من ناحية، وعن اشكالية لجوء الناس إلى العنف بما هي انعكاس لنوعية العلاقة التي تربط بين هؤلاء الناس من جهة، وبين السلطة من ناحية ثانية. وبكلام آخر، هل توجد وسائل تتيح المشاركة في إدارة الشأن العام بواسطة تبادل حر للآراء غايته انتقاء ما تجمع الأكثرية على أنه الأفضل للجمع الوطني، من دون ممارسة أية ضغوط؟

أما إذا كانت وسائل التعبير ممنوعة والاقتراح محرما، وإذا كان الناس يعانون من ضيق المعيشة، قلقين مما أصابهم من وهن يشجع العدوان عليهم، فإن مسؤولية السلطة عما لحق بهم من أذى بسبب انتفاضتهم، لا تكون موضع شك. فهذه السلطة أخطأت في اختيار ضابط الأمن أو الموظف الإداري الذي تولى معالجة الانتفاضة بعد انفجارها. واستنادا إليه، من المحتمل أن يتكرر هذا الخطأ، طالما لم تتغير السياسة والمبادئ وآليات تعيين الأشخاص في إدارات الدولة وأجهزتها، فضلا عن الاستمرار في عدم مراعاة الجدارة وحسن السيرة في التوظيف والتجنيد والتكليف. ولكن خطأها الأكبر هو في سلوكها نهجا أدخل الناس في نفق مظلم ولم يترك لهم سبيلا للخروج منه، وهو نهج تستسيغه، كما هو معروف، نظم الحكم العربية بوجه عام، لأنه يكرّس مفهومية قديمة رجعية تافهة ومتخلفة للسلطة، تتجسد بقبول فوقية الحاكم كونه «وليا للأمر» تتوجب طاعته وخدمته والصفح عن أخطائه والتستر عن عيوبه، مادام حيا.

طبيعي أن ترتجع هذه الأخطاء مجتمعة، أمام المعنيين، الخطأ الأصلي والجوهري المتمثل في اختيار الحاكم لنفسه حاكما على الناس في بلاده من دون توكيل منهم. ما هي قرائن هذا الحاكم في مواجهة الناس إذا خرجوا لإسقاط مقولة «ولاية الأمر» التي تثير في هذا الزمان لدى شعوب العالم الاستهزاء والنفور؟ هل يستحق شعب الملامة أو القصف بالطائرات والمدافع، لأنه انتفض وثار ضد حاكم مضى على استلامه السلطة سنوات عديدة، فازداد الفقر وعم الجهل وتفرعن الأعداء عليه؟

لا غلو في القول ان حدثا كبيرا يدور على الساحة العربية. ومن المرجح أن الأمور مرشحة لأن تتفاعل أكثر فأكثر لمدة طويلة يصعب تقديرها. وان أحدا لا يستطيع في الحاضر التنبؤ بما سوف تسفر عنه. ولعل من الدلالات التي يمكن تبينها في هذه المرحلة، هي الدلالة على الخطر الذي يتهدد الشعوب العربية جميعها، ونظم الحكم أيضا التي تعاني هذه الشعوب من نيرها، مما يستتبع بالنتيجة خطرا على الأوطان نفسها. بمعنى آخر اننا حيال خيارين، اما أن تكنس الثورات والانتفاضات العوائق التي تحول دون البناء والتطور، فيصير العيش في الأوطان ميسورا والدفاع عنها ممكنا، واما أن تغرق كتائب أنظمة الحكم هذه الثورات في بحر من الدماء، فيهجر الناس أو يهجروا بالسلاح أو بالدولارات، قبل أن يأخذ الحكام بدورهم طريق المنفى، أو يلقوا مصيرا آخر. وفي خلاصة هذا الموضوع ينبغي أن نأخذ بالحسبان أن البلاد العربية لا تهم المستعمرين بالدرجة نفسها. أقتضب من هذا الاستطراد لأقول بأن موقع سورية على خريطة الشرق الأوسط، وما تمثله في التصدي لمقاومة التمدد الإسرائيلي وفي رفض تصفية القضية الفلسطينية يضعها في الظروف الراهنة، على رأس سلم أولويات المستعمرين. ينبني عليه أن الثورة في سورية هي أكثر الحاحا منها في أي بلد عربي آخر، وان نجاحها ضرورة مطلقة ليس للسوريين وحسب وانما لجميع العرب ايضا.

واستنادا إلى هذه الرؤية، فإن الوقت في سورية ليس لانتصار النظام على الشعب أو لانتصار الشعب على النظام، ولكنه لطي صفحة الماضي نهائيا ومن دون أبطاء، ولاتفاق الطرفين، الشعب والنظام، على البدء بإعادة بناء الدولة على دعائم ترتكز على شرعية ثورية حقيقية، في إطار سيرورة يضطلع النظام خلالها بما يقتضيه الحراك الثوري نحو الأهداف التي يصبو إلى بلوغها، وفي مقدمتها إعادة السلطات التشريعية والقضائية إلى الشعب، واخضاع السلطة التنفيذية لمراقبته ومحاسبته. ان المواطن يدافع عن وطنه بعكس السجين الذي يفكر دائما في كيفية الفرار من السجن والعبد في كيفية التحرر من العبودية.

* كاتب عربي

سورية: فتنة ومؤامرة ورئيس

أحمد شاهين*

■ اختصر الرئيس السوري بشار الأسد فهمه لما يجري في سورية، في خطابه الذي ألقاه أمام مجلس الشعب، في 30ـ3ـ2011، بالقول «انها مؤامرة» تستهدف خلق «فتنة» بين طوائف الشعب السوري لتفتيت التماسك السوري وتنفيذ «المخطط الاسرائيلي». وقال الأسد ان المتآمرين قلة وهم يريدون الفتنة، والشعب، وهو شخصيا، ومجلس الشعب الذي يخاطبه، جميعا يريدون الاصلاح. وقد رد الشعب على المتآمرين (والكلام للأسد) وخرج في تظاهرات حاشدة قبل يومين من خطاب الأسد، رافعا شعار «الله سورية بشار وبس». وكان المحتجون يرفعون شعار «الله سورية حرية وبس». ورد الأسد على شعار مؤيديه بشعار «الله سورية وشعبي وبس» والياء لغة في شعبي ياء الملكية. وقال له أحد أعضاء مجلس الشعب «أنت لست قائد سورية والعرب فقط بل انت قائد العالم». وبدت السعادة عليه بعد إلقاء الخطاب، حيث لقي التصفيق والترحيب من أعضاء مجلس الشعب، الذي كان قبل أكثر من عشر سنوات قد عدل الدستور خلال اقل من ربع ساعة ليصبح سن رئيس الجمهورية 34 عاما ليتناسب مع سن بشار الأسد، في حينه، ليحق له «دستوريا» تسلم منصب رئيس الجمهورية الذي أوصى له به أبوه «تركة منقولة». ولم يسأله احد من أعضاء مجلس الشعب عن سبب إطلاق النار على المتظاهرين في درعا الذين يطالبون بالاصلاح، أيضا.

وقال الأسد انه دعا إلى الاصلاح منذ تسلم الرئاسة في عام 2000، «في خطاب القسم وتحدثت عن إصلاح.. لم يكن هذا الطرح موجوداً.. وعندما طرحته كنت اعتبر أني أعبر عن صدى لما يجول في عقل السوريين وهذا صحيح.. طرحنا الموضوع في ذلك الوقت، لكن كان بالعناوين لم تكن هناك صورة واضحة ما هو شكل الإصلاح»، ثم أضاف أن هناك مسودات قرارات لدى قيادة حزب البعث الحاكم منذ المؤتمر القطري العاشر في 2005 «ولكننا لم نناقشه»، فقد حصل جفاف في سورية وانتفاضة في فلسطين و11 ايلول/سبتمبر في أمريكا، وإطعام طفل أهم من اصدار بيان حزبي» (والكلام للأسد). لكن ذلك لم يمنع أجهزة الأمن من سجن ميشيل كيلو وهيثم المالح وفاتح جاموس وعلي العبد الله وعباس عباس، وكثيرين آخرين، وهم، أيضا، يطالبون بالاصلاح، فالحزب والسلطة مشغولان باعتقال المواطنين وليس بمناقشة مشكلاتهم.

ويقول المعارضون للسلطة في سورية ان مظاهرات التأييد للرئيس الأسد «أخرجت بالاكراه»، وهذا مشكوك في نسبة صوابه، فلدى الرئيس السوري حزب سياسي وله أنصاره ومستفيدون من نظام إدارته، وهم يدافعون عن منافعهم ومصالحهم، وهذا من طبيعة الأشياء في هذه المنطقة من العالم الذي تشكل فيه السلطة مصدرا للثروة والوجاهة الاجتماعية. وهؤلاء المعارضون يطالبون بالاصلاح أيضا، كما يسعى السيد الرئيس إليه حسب خطابه منذ توليه الرئاسة، ولم يهتد بعد، على ما يبدو، الى ما يجب إصلاحه إلا مؤخرا بعد أن تكشفت له خيوط المؤامرة، التي ربطت بين ثلاثة عناصر «الفتنة والإصلاح والحاجات اليومية»، فيما أطلق عليه الرئيس الأسد وصف انتشار «صرعة الثورات» في المنطقة العربية. ويعني خروج الآلاف تأييدا للسلطة الشخصية للرئيس باسمه «بشار وبس»، ان آليات السيطرة ما زالت فعالة، وهذه الآليات غايتها تحقيق «الإخضاع» الذي يعتمد على ثنائية «التجويع والتخويف»؛ فقبل أن يتوجه الرئيس الأسد بخطابه أعلن عن زيادة رواتب العاملين في الدولة بقيمة 1500 ليرة سورية، ويمكن اعتبارها «رشوة اجتماعية» لأكبر قطاع عامل في المجتمع، وهو جهاز السلطة الاداري والأمني والانتاجي ايضا، ومن جهة أخرى كان الموت بانتظار المحتجين، ووضع الشعب بين الخيارين: الموت، أو 1500 ليرة سورية. لقد اشترى صاحب الأحلام، النبي يوسف من الفلاحين المصريين أرضهم، ثم أنفسهم لصالح الفرعون مقابل الخبز» فقالوا أحييتنا. ليتنا نجد نعمة في عيني سيدي فنكون عبيدا لفرعون (26) . « (راجع :الكتاب المقدس، دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط، تكوين: الاصحاح 47، ص 81 و82).

أنا بعث وليمت أعداؤه

استولى حزب البعث العربي الاشتراكي على السلطة في سورية في العام 1963، من خلال انقلاب عسكري قاده اللواء زياد الحريري، الذي أقنعه المقدم عبد الكريم الجندي بتحريك قوات الجبهة الى دمشق. والجندي أحد الخمسة الذين عرفوا لاحقا باسم المجلس العسكري وهم: محمد عمران، صلاح جديد، حافظ الأسد، عبد الكريم الجندي وأحمد المير. ولم يكن بين الخماسي أي ضابط سني، ولذا اختاروا من خارجهم ضباطا سنيين واجهة للحكم، فكان على التوالي الرؤساء: لؤي الأتاسي، أمين الحافظ، نور الدين الأتاسي، وأخيرا أحمد الخطيب. لكن حافظ الأسد بعد أن استتب له الأمر في 1970، تجرأ في 1971 ورشح نفسه لرئاسة سورية وحقق ذلك لنفسه عبر «استفتاء شعبي» فترأس سورية. وحاول في 1973 أن يدستر حالته بعدم النص على دين رئيس الجمهورية في الدستور الذي طرحه للاستفتاء في آذار/ مارس 1973، حيث كان دستور 1950 المعمول به ينص في مادته الثالثة على أن «دين رئيس الجمهورية الاسلام»، ومن غير نص كان يعني عرفا مسلما سنيا. وكون الأسد من الطائفة العلوية، يبدو أنه تخوف من أن يشكل عدم «سنيته» عائقا أمام رئاسته، فشطب هذه المادة من الدستور؛ لكن مظاهرة شعبية محدودة العدد أثارها شيخ دين في دمشق احتجاجا على غياب هذه المادة من الدستور، اضطرت الأسد في اليوم التالي الى اعادتها بالاعلان انها سقطت سهوا، وتولى جهاز الاشاعة في الأمن السوري الترويج «لسنية الرئيس» تارة بالقول ان أمه سنية، وتارة بالقول انه يصلي في بيته الصلوات الخمس. وفي هذا الشأن تنتقص هذه المادة من حقوق المواطنة التي تعطي لكل الناس حقوقا متساوية في الحق والواجب لجميع المواطنين في الدولة الحديثة. بمعنى أنه في بلد كسورية ليس من حق مناضل كميشيل كيلو (المسيحي) أو صلاح بدر الدين (الكردي)، أو أصلان عبد الكريم (الشركسي) أو علي البيانوني (الذي قد يحكم بالاعدام لأنه من الإخوان المسلمين) أن يكون رئيسا للجمهورية، كما لم يكن بإمكان حافظ الأسد ممارسة رئاسته للجمهورية من غير «إشاعة سنيته».

وينص الدستور الذي وضعه حافظ الأسد في 1973 في مادته الثامنة على أن «حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب القائد في المجتمع والدولة ويقود جبهة وطنية تقدمية تعمل على توحيد طاقات جماهير الشعب ووضعها في خدمة أهداف الأمة العربية». وحزب البعث حزب قومي عربي تعود جذوره الأيديولوجية الى «العرق» كرابط قومي، بمعنى أن كل من ليس عربيا هو عدو، وهي محاكاة للثقافة القومية التي سادت في ألمانيا الهتلرية وايطاليا الفاشية في القرن العشرين. وقد تأسس حزب البعث في العام 1947، وقد سرت نكتة في الخمسينيات من القرن العشرين تقول «ان مدينة أثينا أصلها من كلمة أتينا العربية» تعليقا على طروحات زكي الأرسوزي اللغوية؛ إذ كان البعثيون يرون أن أصل كل شيء في الحياة والكون عربي. وكان البعثيون على سبيل المثال يرون في القضية الكردية التي كانت مشتعلة في شمال العراق مشروعا شبيها بالحالة الصهيونية في فلسطين، ولذا حين قامت الوحدة العسكرية بين بعثي العراق وسورية بعد فشل الوحدة الثلاثية مع مصر في 1963، أرسل البعث السوري لواء عسكريا سوريا بقيادة العقيد فهد الشاعر لمحاربة الأكراد في شمال العراق. وبحكم هذه الثقافة المرجعية للبعث يعتبر الكردي والتركماني والشركسي والأرمني وكل الاثنيات الأخرى أعداء طبيعيين للبعث وللسلطة التي يديرها، وكان يجسد في تعامله مع غير البعثيين على أساس شعاره «أنا بعث وليمت أعداؤه»، وقد جدد الرئيس بشار الأسد في خطابه مرة أخرى روح هذا الشعار بالقول «والفتنة أشد من القتل كما جاء في القرآن الكريم فكل من يتورط فيها عن قصد أو من غير قصد فهو يعمل على قتل وطنه، وبالتالي لا مكان لمن يقف في الوسط».

ومع مثل هذه الثقافة التي يتمترس خلفها حزب البعث الحاكم في سورية بزعامة آل الأسد يصبح مطلب الاصلاح تفجيرا للحزب وثقافته وسلطته. والبعث في هذا الشأن لا يختلف عن غيره من الحركات السياسية التي تعتبر العقيدة (الأيديولوجيا) هوية، فهم لا يختلفون في هذا الشأن عن الاسلاميين أو الشيوعيين أو دعاة الأخوة المسيحية، وهذا لا ينتقص من حقهم في التعبير عن أنفسهم، هم أو غيرهم، كجماعة. الاعتراض على ذلك هو في مسألة فرض عقيدة هذه الجماعة على مجموعات أخرى مختلفة عنها وتشترك معها في الحياة على أرض واحدة هي الوطن الجغرافي في دستور البلاد، الذي يفترض فيه أن يكرس ويعبر عما يجمع بين المواطنين. وبهذا المعنى يعتبر الدستور السوري الذي أقره حزب البعث بعد الحركة التصحيحية التي قام بها الجنرال حافظ الأسد «حربا أهلية مفتوحة» بين جماعة البعث وكل ما عداها من المجموعات التي تعيش على الأراضي السورية.

على ما تقدم، يقتضي الاصلاح في بلد مثل سورية، فيه من التنوع ما لا يحصى على الصعيدين الديني والمذهبي والإثني، نسف النظام القائم على مثل هذا الدستور، من أساسه، وليس مجرد إصلاحه أو تعديله. وتشكل الدعوة الى ممارسة الحرية التي يعلنها المحتجون في سورية مدخلا الى مثل هذا التغيير الذي سيكون هدفه اقامة «حق المواطنة» على أساس الجغرافيا، وليس على أساس العقيدة.

* كاتب سوري

رأي القدس

حظر جوي فوق غزة؟

■ لا نعتقد ان سقوط عشرين شهيدا بنيران وصواريخ الطائرات الاسرائيلية في قطاع غزة المحتل يشكل قلقا للجامعة العربية ووزراء خارجيتها، لان ما يشغل هؤلاء حاليا هو كيفية التصدي للثوار الذين يريدون اطاحة الانظمة الديكتاتورية العربية الحاكمة.

الشهداء في غزة سقطوا برصاص العدو الاسرائيلي، وهذا ليس جديدا، فمنذ اكثر من ستين عاما والجيش الاسرائيلي يقتل من العرب والفلسطينيين كيفما شاء دون ان يتدخل احد في الشرق او الغرب، ولذلك لم نفاجأ بردة الفعل العربية وشقيقتها العالمية الباردة تجاه المجزرة الاسرائيلية الاخيرة.

السيد عمرو موسى امين عام الجامعة الذي كان الاكثر حماسة لتدخل قوات الناتو في ليبيا لحماية المدنيين الليبيين من دبابات الزعيم الليبي وقذائفه دعا لاجتماع على مستوى المندوبين في مقر الجامعة لبحث التصعيد العسكري الاسرائيلي في قطاع غزة، وقال انه سيطالب بمنطقة حظر جوي فوق القطاع اسوة بمناطق الحظر في ليبيا.

مشكلة قطاع غزة مع المجازر الاسرائيلية ليست محصورة في القصف الجوي، لان اسرائيل تقصف القطاع من البحر والبر والجو، وتقتل وتدمر بطريقة منهجية، اي ان اقامة منطقة حظر جوي لن تمنع عمليات القتل المستمرة.

المقارنة مع ليبيا وثوارها ليست في محلها، فالثوار الليبيون يملكون الدبابات والمدفعية والصواريخ والقطاعات العسكرية المحترفة والمدربة، وكل ما ينقصهم الغطاء الجوي لتحسين موقفهم القتالي على الارض، ولكن في قطاع غزة، الذي لا تزيد مساحته عن 150 ميلا مربعا، لا يملك رجال المقاومة الدبابات ولا العربات المسلحة، فقط صواريخ محلية الصنع، او مهربة من الخارج محدودة الفاعلية، الامر الذي يطلق يد اسرائيل وطائراتها ودباباتها وصواريخها لاستهداف المدنيين دون رحمة في كل مرة يطلق رجال المقاومة صاروخا باتجاه المستوطنات والتجمعات السكنية الاسرائيلية.

ايهود باراك وزير الدفاع الاسرائيلي تحدث امس عن استعداد حكومته لوقف اطلاق النار في حال التزام الطرف الآخر، اي فصائل المقاومة الفلسطينية، واللافت ان مفاوضات الهدنة غير المباشرة هذه تتم دون وسطاء فعليين مثلما جرت عليه العادة قبل سقوط نظام الرئيس حسني مبارك، وتطوع بعض رجالاته، واللواء عمر سليمان رئيس المخابرات السابق، بهذه المهمة.

بنيامين نتنياهو هدد برد اكثر شراسة في حال استمرار اطلاق الصواريخ من القطاع، ولكنه لم يحدد نوعية هذا الرد، فهل سيكون على شكل اجتياح كامل للقطاع، على غرار ما حدث اواخر عام 2008، ام من خلال ارتكاب مجازر اكبر؟

فصائل المقاومة منقسمة في ما بينها، فحركة المقاومة الاسلامية حماس التي تحكم القطاع ترحب بالهدنة، بل وتسعى اليها، لانها لا تريد، وفق المتحدثين باسمها، اعطاء ذريعة لنتنياهو لتكرار العدوان مرة اخرى تجنبا للمزيد من الدمار، خاصة ان معظم البيوت التي جرى تدميرها في الاجتياح الاول ما زالت على حالها ولم يعد اعمارها. اما الفصائل الاخرى مثل الجهاد الاسلامي ولجان المقاومة الشعبية، فترى ان الاسلوب الامثل للرد على المجازر الاسرائيلية والانتقام للشهداء هو مواصلة اطلاق الصواريخ لزعزعة امن الاسرائيليين واثارة الرعب في نفوسهم.

الشيء الاكيد الواضح او بالاحرى المتوقع، هو التوصل الى هدنة مؤقتة، ولكنها ليست دائمة، لان الايمان باستمرار المقاومة، هو القاسم المشترك للغالبية الساحقة من الفصائل، بما في ذلك كتائب شهداء الاقصى الذراع العسكرية لحركة «فتح» في القطاع.

ان يقبل باراك وقف اطلاق النار اذا قبل به الطرف الآخر، فهذا اعتراف على درجة كبيرة من الاهمية بمكانة المقاومة وقدراتها وبالتالي تأثيرها في معادلة الصراع وهذا مكسب كبير على اي حال.

ديمقراطية غير قابلة للانضباط أو للاحباط ذاتيا أو غربيا؟

مطاع صفدي*

■ إسرائيل تستنفر كل قواها الخفية خاصة، تضاعف من مهمتها التقليدية في تلقين عقل الإمبراطورية الأمريكية المتداعية واجبات العمل السياسي والاستخباري، في كل ما يتعلق بالشأن الإسلامي. فهي لا تزال واقعة في ارتباك المفاجأة الثورية، وحدودها وآفاقها. ما تخشاه إسرائيل هو الخروج المتمادي لمعظم الشعوب العربية من تحت القبضة الحديدية لأنظمتها. ما يعني أن الربيع الثوري سوف يجعل العالم العربي خارج السيطرة. المقصود من هذا المصطلح أن الغرب عامة لم يعد يمكنه أن يُعِدَّ مخططات مستقبلية للشرق، مرتهنة بمقدمات حاضر سياسي معروف من قبله، وخاضع كلياً لمقدماته. فكيف يسمح الغرب أن تنطلق الثورات بفعل قواها الخاصة، وتفرض بالتالي نتائجها على الواقع السياسي لأقطارها.

ذلك هو الهم الأكبر للعقل الاستراتيجي الشمالي إزاء جنوب آخر، قد يصنعه أبناؤه وحدهم هذه المرة. الامر الذي لم يتوقعه هذا العقل نفسه قبل أشهر عديدة، وطيلة ماض سحيق، كان هو سيد القرار فيه، وصاحب الحل والربْط في أخصّ شؤون العرب والإسلام.

مع العلم أن هذا الهم يداهم الغرب وهو في أفول عظمته التقليدية. فقد خسر معركة التنافس المطلق مع أنداده من حضارات الشرق الجديد الصاعدة، على المستوى الاقتصادي والمعرفي تقريباً. بقيت قارة العرب والإسلام ملحقة بإقطاعه الحضاري القديم. فهي المستهلكة الأولى لبضائعه شبه الكاسدة، فيما عدا أسواقها؛ وهي المموّنة لعرباداته السلطانية، وانكساراته الاقتصادية معاً بفوائض ثرواتها النفطية وسواها. فهل يمكن للغرب أن يرى العشرين دولة عربية وأكثر، وهي تطيح بغُتاة طواغيتها ولصوصها الكبار وخونتها المزمنين، دفعة واحدة، وبين عشية وضحاها.

ما لم يخطر على بال جهابذة الفكر التآمري الشمالي، أن شعوب الفقر والجهل والاستبداد يمكنها أن تعيد صياغة نفسها كجماهير من ملايين الشبّان الأحرار الواعين لأسباب انهزام آبائهم، والناقمين على مواريث الذل والمهانة، وحرّاسها من سرّاق الاستقلال والحرية.

كيف يمكن لملايين الشبّان المنوعين من فرص العمل، والمحرومين من أدوار مستقبلهم، كيف يمكن لهؤلاء أن يخترعوا الثورة الحقيقية، ويحرورها من طوبائيات المحليين..، بعض الفكر السياسي الغربي غير يائس من أجهزة الهيمنة وخبراتها المتراكمة، على يد أجيال من مهندسي الاستعمار وأدواته. لكن السؤال الأصعب الذي يتوجس منه بعض المختصين في القضايا (الشرق أوسطية) هي كيفية التعامل مع الصيغة الجماهيرية التي أعجزت حتى الآن حكومات القمع المحلية، وهي عينها التي لم تعد تمتلك الهيمنة الغربية وسائل فهمها واستيعابها.

الثائر العربي اليوم هو الجمهور، هذه الصيغة لا تعني فقط التحشيد البشري في الشوارع، وإن كان هو تشخيصها العيني المباشر. إنه الشعب الذي لم يعد حبيس بيوته المغلقة عليه، كسجون اختيارية، هي امتداد للسجن الأكبر للأمة تحت نير الاستبداد المضاعف بالفساديْن: الاقتصادي والسياسي معاً. الجماهير خارج بيوتها الفقيرة المعتمة، هي الشعب الثائر المنتصر أولاً لكرامته المسحوقة، قبل الانتصار المحتوم على زبانية السجن الأكبر. هكذا فرضت جماهير «ميدان التحرير» المصري سقوط أعتى نظام لصوصيّ خيانيٍّ عرفه تاريخ العرب والإسلام منذ هجوم المغول على بغداد، فقد أسّس ميدانُ التحرير، لتقليد التحشيد الجمهوري من جمعة إلى أخرى. هكذا أقامت الثورة أعظم رقابة وجدانية شاملة على كل سلطة تريد أن تحكم مصر من اليوم فصاعداً، سواء في فترة الانتقال الراهنة، أو فيما سيتبعها من نظم الديمقراطية العربية غير المسبوقة. وقد بدأت مصر تعيش مرحلة الثورة الحقيقية في الشارع، والثورة المضادة في السلطة، أو في ضواحيها.

لكن الثورة الجماهيرية كمبدأ، هي وحدها المنتجة لسلطة الديمقراطية والحافظة لمسيرتها. وقد انتهت النهضة العربية الثانية إلى هذه الحقيقة بعد تجاربها الدولانية الهائلة الفاشلة، التي أعاقت تطورها السياسي، الذي بدوره، احبط إمكانيات مجتمعاتها في التقدم، ومجاراة مستويات التنمية المتكاملة لأندادها من أمم الشرق العظيم. فالاستبداد لا يقتل حريات شعبه فحسب، بل يدمر ثقة المجتمع المقموع باستحقاقه للحياة الكريمة. يجرده من نوازع الخلق والإبداع، ويدفع بطلائع أجياله إلى البطالة أو الهجرة، أو الاستنفاع في شبكيات الفساد المعمّم، الهابط من قِمم السلطة. والفاسدون الكبار يشرّعون، كَذِباً وبهتاناً، وباءَ الفساد/الإفساد في مختلف مناحي الحياة العامة والخاصة، حتى يكاد يصبح الجميع كأنهم شركاء في مجزرة الأخلاق، بنسب متباينة؛ ما يساعد على إضاعة كل مسؤولية معنوية أو قانونية عنه؛ بحيث تأمل الحيتان الكبار بإخفاء وجوهها الكالحة وراء غابة من الفاسدين الصغار.

الاستبداد/الفساد أعادا معاً إنتاج أبشع عصر انحطاط معاصر، يكاد يحذف أمة الأربعمئة مليونَ عربي، منْ سجل الأمم الناهضة بأعباء الألفية الثالثة، والمساهمة في جدلية تحدياتها المدنية غير المكرورة، في حضارة البشر.

على العكس، كان يمكن لهذه الأمة أن تنحدر إلى صنف النفايات ما وراء تاريخ الحاضر والمستقبل الكوني؛ ولقد استراح الغرب والصهاينة إلى هذا المصير البائس الذي سيجعل العرب ينتحرون طائعين بأسيافهم الصدئة. لكن حدث ما لم تحدس به أية عبقرية استراتيجية لآلاف مؤلفة من خلايا التفكير والتخطيط، المنتشرة مابيْن قارتيْ الغرب، أوربا وأمريكا.

حدث انفجار الديمقراطية العربية بقواها الشرعية الذاتية الصاعدة من صميم شعوبها، وبأيدي أطهر أبنائها، ملايين الشبّان عينهم، المرشحين سابقاً وراهناً، للبطالة، وإسناد حيطان الشوارع في عواصمهم الظالمة المظلومة، هؤلاء الأبرياء لم يبْطلوا فقط خرافة الموت السريري لمجتمعات الأمة، وحدها؛ بل ألغوا الخرافة الغربية الأخرى: أن تُعْطى الديمقراطية منحةً من متفوقي الشمال إلى بعض متخلفي الجنوب. لكن الحرية هي نتاج المجتمع المحروم منها وحده.

الشباب الثائر يريد لديمقراطية أمته أن تكون صناعة عربية خالصة، أن تأتيهم بحرية عقولهم وأيديهم، بتلك الحرية الواعدة والموعودة بها نهضةُ، عمرُها قرنان، دشَّنها محمد علي، وأرسى نموذجها الوحدوي الأول جمال عبد الناصر، ويبدع شباب مصر والعالم العربي جميعاً اليومَ صناعة الإنسان والمجتمع والدولة، بثقافة الحرية وحدها، المكتوبة بدماء شهدائها حتى اليوم.

هذه المهمة المستحيلة، أصبحت ممكنة؛ القاهرةُ وحدها هي الرائدة وهي الضامنة وهي المسؤولة مجدداً، عن الأيام التالية بعدها، لثورات العواصم الأخرى؛ كما كانت مسؤولة عن إسقاط فرعون العصر، كبداية لإسقاط بقية الفراعنة العرب. يبقى أن الغرب نفسه ربما سيتعلم من شبّان العرب كيف سوف يباشر بإسقاط فراعنته يوماً ما. ذلك قد يكون له حديث آخر. غير أنه يمكن الملاحظة منذ الآن أن رأياً عاماً وحقيقياً يجتاح القطاع اللاسلطوي في القارة العجوز أوروبا، لا يخفي استبشاره بالثورات العربية، لا يسميها تمردات، ولا يطعن في شرعيتها الذاتية. بل قد يحب فتيانها الأشاوس، يُعجب ببساطة العطاء الإنساني في شعار الحرية، مقروناً بالتضحيات المباشرة بالأنفس، والمصالح؛ بل إن بعض من تبقّى من مثقفيها الأحرار، يرى في التحرير العربي الشبابي ظاهرةً كونية، قابلة لإعطاء دروسها الجديدة الشافة، للديمقراطية الغربية نفسها، المتهرئة بأعطالها المتمادية مع ديمومة الأزمة الاقتصادية، ومفعولها في تجذير العجز المتفاقم، المسيطر على أهل السلطة وأعوانها، حول اجتراح حلول لجثة الرأسمالية التي شبعت موتاً، بانتظار من سوف يدفنها.

خلال هذه المهلة بين الموت والدفن، قد تصبح الجثة مؤذية، تفوح منها روائحها الكريهة؛ فقد يعاود الغرب السلطوي استخدامَ عاداته القديمة؛ يتفكّر ويخطط كيما يتدخل في إحباط الربيع العربي. لا يخشى يقظةَ الجنوب المقموع فحسب؛ بل خشيته الأبعد هي من صعود رياح ساخنة من هذا الجنوب نحو جلاميد الشمال لتذيبها. كأنما أصبح العربي لا يمكنه أن يحرر نفسه دون أن يشرك جيرانه، العدو والصديق منهم معاً، في غلال ربيعه.. سوف يهديهم باقات من أزهاره اليانعة دون أشواكها المسمومة؛ يأبى أن يكرر هدايا الغرب اللئيمة إلى شعوبه المضطهدة تحت نير وكلائه من طواغيت الفراعنة وقد أمسوا من المندرسين، بين فجر يومٍ حرٍّ إلى آخر، في العصر العربي الراهن..

* مفكر عربي مقيم في باريس

السعودية: اعمدة الارهاب

د. مضاوي الرشيد*

■ تمتلئ السجون السعودية بمساجين سياسيين لو دونا اسماءهم لكنا نحتاج الى مجلدات كبيرة. من محمد الودعاني ومحمد البجادي وخالد الزهراني الى مخلف الشمري وسعود الهاشمي وغيرهم من السجناء القدماء الذين دخلوا السجون وحتى هذه اللحظة يبقون حبيسي ارادة اجهزة الدولة والتي اختصت بممارسة ارهاب منظم مدروس ومعمم على شخصيات جريمتها الوحيدة انها لا تقبل بنظام شمولي تعسفي قد ساهم في الحجر على الانسان واستلاب ارادته وتبنيه لفردية مقيتة تبعده عن العمل الجماعي من اجل انتزاع الحقوق.

لقد نجح هذا الارهاب الذي يمارسه النظام في قطع المجتمع عن اواصر التقارب والعمل الجماعي واستفرد به فردا فردا. والنتيجة هي امتلاء السجون بالابرياء والناشطين الذين يريدون اعادة انسانية المجتمع وحقوقه المدنية والاجتماعية والسياسية. يعتمد هذا النظام السعودي الشمولي على اعمدة ارهاب متنوعة ويزداد اعتماده على هذه الاعمدة كلما ازدادت نسبة انحدار شرعيته وخطابه الذي على اساسه قامت له قائمة.

في ظل فقدان الشرعية الدينية والسياسية والاقتصادية لم يبق سوى تلك الاعمدة ومن اهمها التالي: اولا اصحاب الاثواب القصيرة والتي ترتبط باجهزة وزارة الداخلية وامارات المناطق الذين يعتبرون اعمدة النظام وعيونه وآذانه التي تخترق الحي والمسجد والشارع وتقوم بغزوات منتظمة ومرتبة لتكتشف ليس ابتعاد الناس عن الدين وتبنيهم لشركيات مزعومة بل مهمتهم الاولى والاخيرة التجسس والتنصت على البشر ورصد تحركاتهم وافكارهم وقراءة ما يدور في صدورهم.

تحت مظلة الغزوات الموجهة لمعارض الكتاب مثلا هم بالحقيقة عيون النظام وذراعه اليمنى التي ترتبط بآلة القمع التي تتخذ من الدين غطاء لها. ويفتخر هؤلاء بليلة القبض على الكتاب عندما يقع في أيديهم كراس صغير او كتاب كبير خارج عن العلوم المسموح بها حيث ان النظام يسمح فقط بالعلوم التي لا ترفع غباء ولا تزيل غشاوة ويستعرضون انجازهم هذا على صفحات العوالم الافتراضية ليرهبوا البشر ويثيروا في نفوسهم حالة هروب من الواقع المدمر الذي زج النظام اغلبية شعبه به. وان كان هدف هؤلاء حماية الفضيلة والابتعاد عن الرذيلة الا ان المهمة الاولى والاخيرة هي القبض على البشر والحجر عليهم وهؤلاء هم نفسهم الذين اتوا بلباس مدني وقبضوا على الشاب الشجاع الذي رفع راية سلمية امام مسجد الراجحي وقال رأيه انه محمد الودعاني الذي اعتقلته جحافل الشر التي تمولها يد النظام وان اتت بدون زي رسمي فهذا له مغزى حيث يظن البعض انهم من ابناء المجتمع المتطوعين للدفاع عن ولي الامر حيث ثارت حميتهم لدولة الاسلام وبعفوية بريئة قرر هؤلاء المرتزقة ان يقتنصوا شابا في ربيع العمر يحلم بمستقبل افضل ويملك جرأة اصبحت غير معتادة في ظل النظام السعودي حيث تقهقر الرجال وانطووا على ذاتهم في عملية هروب جماعية من المواجهة القادمة.

وبينما يتبختر هؤلاء اصحاب الاثواب القصيرة في ازقة المدن واروقتها الا ان لهم فرعا آخر يجول ويصول على صفحات العوالم الافتراضية يكفر هذا ويفسق ذاك ويطعن في عرض هذا ويبدع آخر. يحرض على القتل والتصفية الجسدية لانه معدوم الفكر وممسوح الهوية سوى تلك التي ترتبط بالنظام والذي يعتمد عليه في استنشاق الهواء الذي يتنفسه رغم ان مهمته خنق الانفاس. فيعين نفسه حارسا للجنة وأبوابها ومشرفا على جهنم ونارها وكأن له سلطة عند رب العالمين وتأثيرا قويا على يوم الحساب وتظل المهمة الصعبة هي التجسس على البشرية وقراءة افكارها في عملية استباقية للحجر على البشر الذين يتوقون الى الحرية والعيش الكريم بعيدا عن حاجب السلطان وعيونه وآذانه.

وبالسيطرة على الشارع والعالم الافتراضي معا يجد المجتمع السعودي نفسه امام العمود الاول من اعمدة ارهاب النظام. ويلي ذلك العمود الثاني الذي يأتيك حليق اللحية والشارب يرقص على انغام هيب هوب النظام فيتململ ويتأفف من القمصان القصيرة واللحى الطويلة لانه يدين بالحرية الفردية والخيارات الشخصية والبارات الليلية حيث توفر له هذه المساحات فرصة نادرة لاختراق المجتمع وطيفه الآخر الذي هرب الى الملذات بعيدا عن المواجهة المباشرة ووجد الملاذ في عملية اغتيال لروح الحرية ومصادرة الحقوق المدنية والسياسية. وان تسكعت هذه الشريحة الارهابية في مساحات الحرية الا انها اكبر عدو للحرية والكرامة لانها شريحة ترتبط بآلة قمعية تلجأ الى الحانة والخمارة والسكر والعربدة التي تتحول الى آلية من آليات النظام الشمولي. وكلما ازداد القمع المباشر وغير المباشر تجد المجتمعات المغلوبة على امرها الملاذ في هذه المساحات المخترقة وتبقى العيون والآذان تراقب وتكتب التقارير عن المجتمع في صحوته وسكره لتخنق البشر حيثما تواجدوا وان كانوا في حالة هروب جماعية فرضتها عليهم معطيات القمع وآلياته المتعددة والمتشعبة. ولعمود الارهاب هذا مساحاته الافتراضية ايضا حيث ينشر سمومه بين البشر ويقتنص الاحرار واصحاب الرأي الآخر ومؤخرا وجد هؤلاء ملاذهم في الفيس بوك والتويتر يستعملون الفكاهة والنكتة الساقطة كسقوطهم في مستنقع النظام السعودي وكما نظيرهم المتدين نجدهم يختصون ليس بالرذائل بل بالاجساد وتضاريسها وينسجون الحكايات والاساطير عن ليالي صاخبة لمعارضين وناشطين هم انفسهم ادرى بها. ولا يترفع هؤلاء عن دعوات القتل الصريحة يطلقونها يمينا ويسارا على الشرفاء من ابناء الجزيرة الذين رفضوا الظلم ونذروا انفسهم دفاعا عن المظلومين في السجن الكبير.

ان كان لمصر فضل على العالم العربي فهو فضل تعريف هذه الامة المقهورة بمصطلح البلطجية الذي اصبح اليوم مادة دسمة للبحث والنقاش حيث رغم اختلاف البيئات والثقافات الا ان للبلطجية فروعا عربية تنتشر في كل مكان ولكن بنكهة محلية. ينقسم بلطجية النظام السعودي الى فرعين كما تم تفصيله في هذا المقال حيث ان العمود الارهابي الاول يتمسح بالدين والفضيلة لذلك ربما يصح تسميته بميليشيا النظام الدينية اما العمود الثاني فهو اجدر ان يعرف على انه نوع من سماسرة النظام القمعي. وكلاهما يعملان في بيئات مختلفة ومتباينة لان النظام السعودي اعتاد على تقسيم المجتمع الى بيئات دينية واخرى ليبرالية في اكبر عملية لشق الصف ومنع أي خطاب وطني موحد من التبلور لذلك يجب على أعمدة الارهاب ان تعكس هذه الازدواجية القمعية وتتفرد بمساحات منشقة ومتباينة يتم ارهابها بأساليب مختلفة وآليات متعددة ويعمل السماسرة والمليشيا جنباً الى جنب لتفتيت بنية المجتمع وتجنيد الطائفية والقبلية واختراق الشرائح الاجتماعية لتمكين النظام منها وتحكيم السيطرة عليها بوسيلة الارهاب التجسسي القديمة. ومن ثم التعاطي مع الاحرار من قبل اجهزة الامن المختصة التي تكمل حلقة القمع والابتزاز والخوف.

ومن اجل فهم هؤلاء القائمين على تركيز دعائم ارهاب النظام يجب تفصيل خلفيتهم الاجتماعية والاقتصادية. هم أولاً واخيراً اناس يفتقدون انسانيتهم وجذورهم الاجتماعية وهويتهم الثقافية هم طفيليات انتجتها عمليات تهميش النظام للمجتمع طيلة عقود طويلة.

يصح تسميتهم بأنهم طبقة تحت الطبقات هم الذين جاءوا الى المدينة وقذفتهم الى طرفها ودخلوا المدرسة وطردتهم طاولاتها هم اصحاب الجذور المبعثرة الفاقدة للعمل والرؤية لا يفهمون معنى الوطن وكل ما يعرفونه علاقات السيد والعبد ليس لهم عنوان او مكان كل ما لهم جروح قذرة ترتبط بأبشع أنواع القمع. هم يعيشون في العتمة حيث تنبت طفيليات العفن وتفوح رائحة الفساد والنتن. هم عمود النظام الأجوف المفرغ من محتواه وعليه تطبع صور الاهانة والخنوع وتتهاوى حوله هامات الشرفاء الذين يتربص بهم النظام. يقودون النشطاء الى السجون تماماً كما حصل للأكاديمي الذي جاء الى الوزارة يطالب بالافراج عن والده ومن ثم اقتادوه الى السجن. لا يفرق هؤلاء بين رجل وامرأة لان اعمدة الارهاب النظامية لا تنتظم بشريعة او وثيقة فيهينون النساء تماماً كما يهينون الرجال الشرفاء والاحرار. هم يعيثون فساداً لانهم لا يخضعون لرقيب او حسيب او ضمير بل ان رقيبهم الوحيد هو الذي يوظفهم ويصرف الاموال عليهم وهو الذي يؤمن لهم الحماية بعد ان امنوا حمايته هو.

ولكن ستسقط اعمدة الارهاب تماماً كما سقطت شرعية النظام لان المصير المشترك سيفرض نفسه على الساحة وان طال الانتظار.

* كاتبة واكاديمية من الجزيرة العربية

انقلاب الحريري المفاجئ ضد ايران

محمد صادق الحسيني

■ ماذا حصل حتى انفتحت شهية الحريري للحرب المفتوحة على ايران وهو الذي جر معه قبل اسابيع قليلة فقط الد خصوم واعداء ولاية الفقيه معه الى طهران ليسلموا بكل ادب وخشوع على مرشد الثورة الاسلامية كما اظهرت كل فضائيات العالم يومها؟!

وما الذي حصل حتى اضطر الحريري الى هذا الانقلاب وهو الذي تسلم في تلك الزيارة شاكرا سلاحا ايرانيا كان عبارة عن بندقية مذهبة من وزير دفاع دولة ينقلب عليها اليوم ويتهمها بالتمادي في معاداة العرب والتدخل السافر في شؤونهم ورفضه الحازم لتحول لبنان الى محمية ايرانية؟

ما الذي حصل فجأة ليضطر الحريري الى القيام بهذا الموقف المفاجئ وهو الذي بعث لتوه بتحياته الحارة الى طهران مذكرا اياها بارسال سيارة الليموزين التي اهدتها اياه حكومة نجاد اثناء تلك الزيارة التاريخية كما وصفت في حينها؟!

سؤال كبير برسم المستقوين بالخارج على شعوبهم والطامحين بالسلطة باي ثمن كان ولو الانقلاب على الذات والتفنن في «كسر الملحة التي تلذذت بفضلها طعم طبخة الصديق» كما يقول المثل الايراني!

انها باختصار شديد ومكثف تلك العبارة التي رددها فيلتمان اولا في سفارة بلاده في المنامة ومن ثم رددها روبرت غيتس في جولته الاخيرة للمنطقة والتي ابتدأها في الرياض ومن بعده ذلك المسؤول البريطاني الاستخباراتي الذي وصل فجأة الى الكويت وهو يردد: عليكم بايران، كلما كان يسأله الصحافي الكويتي عن مصر او ليبيا او اليمن او عن اية قضية عربية!

ولما كان الحريري سبق له ان انقلب على راعيه السعودي السابق الملك عبد الله بن عبد العزيز كرمى لعيون السديريين مضحيا بمعادلة السين – سين ومنقلبا على سورية الاسد والتي لولاها لما دخل السراي الحكومي ولما ذاق طعم السلطة يوما واحدا، فانه من السهولة بمكان ان ينقلب اليوم وهو في حال تصريف الاعمال على الجار الابعد والمتهم اصلا في دعم غريمه الداخلي المدجج بالدعم الايراني!

والا ما علاقة ايران بما جرى ويجري في البحرين ومن اثبت له بالدليل والبرهان على تدخل ايران هناك، ومن ثم من كلفه من العرب ناهيك عن اللبنانيين بالدفاع عن عروبة البحرين؟

انها العبارة الشيطانية مرة اخرى: «عليكم بايران والا اجتاحكم الطوفان»!

انها العبارة التي يرددها «الفيلتمانيون» الجدد منذ ان داهمهم طوفان الثورات العربية!

ولاثبات ما نقوله اليكم المعلومات المتاحة التالية:

– تؤكد مصادر وثيقة الصلة بجهات حضرت الجلسة الشهيرة التي جمعت ولي عهد البحرين بامير الكويت مع عدد من وجهاء الشيعة الكويتيين في اطار ما اطلق عليه يومها بالمبادرة الكويتية بان ولي عهد البحرين استفاض في الحديث عن عدم وجود اي ارتباط فيما يجري في بلاده وبين الجارة ايران!

– تؤكد مصادر خليجية رفيعة المستوى بان ملك البحرين واثناء اجتماعه بوزراء خارجية الدول الخليجية الستة شرح باستفاضة عما يجري في بلاده من احداث متهما دوائر غربية مشبوهة في تصعيد الازمة الداخلية مبرئا ساحة ايران تماما من اي تدخل في ما يجري في بلاده!

– تؤكد مصادر خليجية قريبة من دوائر صنع القرار هناك بان الرياض ظلت تسمع زائريها من العرب بان ما يجري في البحرين وفي بلادها انما هو من صنع دوائر بريطانية وصهيونية مشبوهة الى ان صدر «امر اليوم الفيلتماني» والذي ترجمه فورا نائب وزير الحرب الامريكي اثناء زيارة غيتس للسعودية عندما صرح بالحرف الواحد:

ليس مهما كثيرا ما يجري من اضطرابات في العالم العربي المهم هو كيف نواجه ايران!

المراقبون لهذا التخبط في التعامل مع ايران فيما يخص الحدث البحريني يقولون بان ثمة في دول مجلس التعاون من يخاف ادخال ايران في المشهد الخليجي اصلا حتى لا يقبل بدخولها لاعبا او طرفا عند اية تسوية مقبلة هي آتية لا بد منها!

بالمقابل فان ثمة من يرى في الغرب عموما وفي واشنطن بشكل اخص بان لا مناص من مواجهة ايران الآن لتجنب الاسوأ في دول مجلس التعاون، ولما كان القرار الامريكي الخليجي بالاجماع هو «ممنوع المساس باستقرار الانظمة الملكية» حسب المصادر المذكورة فان الحل الوحيد المتاح هو توجيه الانظار نحو ايران واعلان الحرب الدعائية والاعلامية ضدها واعتبارها «البعبع» والخطر الاكبر قبل ان يتطور مشهد الثورات في العالم العربي بشكل متسارع ما يجعل مجال المناورة مع ايران ضيقا الى ابعد الحدود!

معارض خليجي من «الخبثاء الظرفاء» يقول بان على انظمة مجلس التعاون الخليجي ان تشكر ايران يوميا وان تدعو لها بالخير لانها قد تكون هي السبب الملح حاليا في ادامة عمر انظمتها بعض الشيء وفي بقائها بعيدة نسبيا عن طوفان الثورات العربية!

بالمقابل فان ثمة رمز لبناني كبير ينصح الحريري الابن بان لا يحاول تقليد ابيه فيما لا يتقنه من العاب فالدوران كثيرا والتنقل بين العواصم لاثبات انه موجود في المشهد العام وانه لا يزال يمتلك ما يقدمه رغم طلاقه السين – سين ومغادرته السراي الحكومي لا تليق الا بمن يتقن فن اللعب مع الكبار وفن التنقل معهم من ضفة الى اخرى.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6789 الاثنين 11 نيسان (ابريل) 2011 ـ 7 جمادى الاول 1432هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6789 Monday 11 April 2011

اكثر من نصف البريطانيين يؤيدون تولي الأمير وليم العرش

■ لندن ـ د ب أ: أظهر أحدث استطلاعات الرأي في بريطانيا أن أكثر من نصف البريطانيين يؤيدون تولي الأمير وليم عرش بريطانيا بعد جدته الملكة اليزابيث متخطيا والده الأمير تشارلز ولي العهد.

كما أظهرت نتائج الاستطلاع الذي أجراه معهد «بانيلبيز» لقياس الرأي لصالح صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية الأحد أن واحدا من كل ثلاثة بريطانيين يؤيد تنازل الملكة اليزابيث(85 عاما) عن العرش خلال العامين المقبلين لتفسح الطريق أمام الأمير وليم.

وكشفت نتائج الاستطلاع الذي أجري في الفترة بين الثلاثاء حتى الخميس الماضيين وشمل 2000 شخص أن 59 % من البريطانيين يؤيدون تولي وليم عرش البلاد في مقابل 41 % فقط لصالح والده.

الجدير بالذكر أن الأمير الشاب حاز تأييد قويا وصل إلى 78 % بين الشابات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 18 و35 عاما حيث قال ايفور نوكس مدير المعهد ان هناك إشارات على «تأثير اسطوري» للأمير الشاب بين هذه الشريحة العمرية بين شابات بريطانيا.

وأوضحت النتائج أن 42 % من الشباب و39 % من الشابات في بريطانيا يتبنون وجهة النظر الداعية إلى تخلي الملكة عن العرش.

وفي استطلاع مستقل لنفس المعهد اتضح أن لوليم الذي سيتزوج كنسيا في التاسع والعشرين من الشهر الجاري من كيت ميدلتون، شعبية أكبر بين شعب اسكتلندا وصلت إلى 61 % مقابل 39 % فقط لتشارلز.

وربما ساهم اقتراب زواج وليم في زيادة شعبيته في الشارع البريطاني، إذ أظهر استطلاع أجري قبل ستة أسابيع تفوقا واضحا في شعبية تشارلز على حساب وليم، إذ أعرب 45 % من البريطانيين آنذاك عن تأييدهم لتشارلز لخلافة الملكة اليزابيث مقابل 37 % فقط لصالح وليم.

هواء طلق

حول اعفاء سميرة المسالمة

صبحي حديدي

أصدر وزير الإعلام السوري، محسن بلال، قراراً فورياً يقضي بإعفاء السيدة سميرة المسالمة من رئاسة تحرير صحيفة «تشرين» السورية الحكومية، وذلك للسبب التالي، الذي شرحته المسالمة بنفسها، في تصريح لموقع «سيريانيوز»: «القرار جاء على خلفية تصريحاتي يوم أمس على قناة الجزيرة الفضائية حول أحداث درعا»، و«القرار تمّ تنفيذه مباشرة، حيث جمعتُ كافة أغراضي وأخليتُ المكتب». ولم يفت المسالمة أن تضيف: «أنا لا أكذب، وأبقى صادقة تحت أي ظرف»، و«مهما كان المكان الذي سأكون فيه، سأبقى أعمل بما ينسجم مع مسيرة الإصلاح وتوجهات الرئيس بشار الأسد».

والحال أنّ قرار الإقالة الفوري لم يكن سببه امتناع المسالمة عن الكذب، أو حرصها على الصدق، كما تقول؛ بل لأنها قالت أرباع حقائق، وليس أية حقيقة تامة واحدة، من فضائية يُفترض أنها متعاطفة مع النظام، وليس لممثّلي السلطة أن يظهروا على شاشتها إلا لكي يردّدوا، كببغاءات سيئة التدريب غالباً، ما يُقال عبر وسائل إعلام النظام ذاتها. المسالمة انشقّت عن صفة الببغاء، لمرّة أولى كانت أخيرة، فتساءلت عن خرق تعليمات بشار الأسد حول عدم إطلاق النار على المتظاهرين، ومسؤولية قوّات الأمن في إلقاء القبض على أي «طرف ثالث» إذا كان موجوداً، وتقديمه للمحاسبة لأنّ «هذه أرواح شعبنا ولا يمكن التسامح فيها». كذلك ألقت ظلال الشك على ما عرضته التلفزة الرسمية من مشاهد لمسلّحين يختبئون خلف الأشجار، ويُفترض أنهم أفراد «العصابات المسلحة»، ودنت من حافة البكاء وهي تحني رأسها أمام العدسة، بعد إقرارها بأنّ أعداد القتلى كثيرة جداً...

أمّا ما بدا كثيراً جداً في ناظر وزير الإعلام (والأسد شخصياً كما يشير المنطق البسيط، لأنّ بلال ليس سوى صوت سيّده في أوّل الأمر وآخره)، فهو هذا الكمّ من أرباع الحقائق التي صدرت عن المسالمة، وذاك الكمّ (الغائب) من الدجل والنفاق والتطبيل والتزمير... المطلوب، حكماً وبالضرورة المطلقة، من شخصية تحتلّ الصفّ الأوّل في الإعلام الحكومي. تناسى بلال، كما يُنتظر منه بالفعل، أنّ المسالمة سيّدة درعاوية، وسليلة أسرة عريقة، تشير مصادر متطابقة أنّ تسعة من أبنائها استُشهدوا على أرض حوران منذ اندلاع الإنتفاضة السورية. كما فاته أن يدرك، هو المتمترس خلف أشدّ مفاهيم الإعلام تخلّفاً وعُصاباً، أنّ خلاصات أرباع الحقائق التي ساقتها المسالمة إنما تسعى إلى تلميع صورة الأسد (الآمر بعدم إطلاق النار!)، مقابل قوّات الأمن (التي تخرق الأمر!).

المثير للإنتباه، في جانب آخر من هذه الحكاية، أنّ المسالمة بدت وكأنها توشك على احتلال موقع «وجه السَحّارة»، كما في التعبير الشعبي الذي يصف وضع أفضل الثمار على سطح الصندوق، للإيحاء ـ كذباً، بالطبع ـ أنّ الباطن شبيه بالظاهر. لقد سبق التهليل لقرار تعيينها في رئاسة تحرير صحيفة «تشرين»، بوصفها أوّل امرأة تتولى المنصب في تاريخ حكم حزب البعث؛ كما تلّقت دعماً دراماتيكياً من القصر الرئاسي حين اتخذ مجلس الشعب قراراً (بالإجماع!) يقضي بإقالتها من المنصب، لأنها سمحت لأحد صحافيي الجريدة بانتقاد المجلس والحكومة؛ ثمّ جرى التراجع عنه (بالإجماع، أيضاً!) بعد ساعات معدودات؛ فكانت لهذه القضية/ اللا قضية فضيلة تزويد الشعب السوري ببرهان إضافي على أنّ «ممثّلي الشعب» هم أعضاء مجلس دُمى متحركة، في أفضل الحالات!

مثير، ثانياً، أنّ المسالمة طُرحت لمنصب وزيرة الإعلام، ليس في حكومة عادل سفر المنتظَرة (التي ما تزال عصيّة على التشكيل، وكأنّ رئيس الوزراء المكلّف أصابته غيرة من زميله اللبناني نجيب ميقاتي!)، فحسب؛ بل منذ إشاعات التعديل الوزاري التي سرت أواخر العام الماضي، أيضاً. وهذه المرّة، ولأنّ الحّس الشعبي لا يخلو من نباهة فطرية تراكمت جرّاء أحابيل النظام وألاعيب الخداع والمخادعة، قيل إنّ إقالة المسالمة محض مناورة تكتيكية لتلميع صورتها على نحو أفضل، ولكي يرتقي أداؤها إلى ما هو مطلوب من إعلام السلطة (أو، في رواية أخرى، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، إذا رُفعت حال الطوارىء وسُمح بتشكيل الأحزاب والجمعيات).

مثير، ثالثاً، أنّ المسالمة (ليس من منطلق مبادرة فردية صرفة، أغلب الظنّ، بل بعد ضوء أخضر، إذا لم يتحدّث المرء عن تكليف رسمي من أعلى مستويات القرار)، سرّبت بعض الأنباء عن «فتح حوار» بين السلطة والمعارضة، وأنها شخصياً رعت لقاء ضمّ الدكتور طيب تيزيني، والكاتب فايز سارة، والناشر لؤي حسين. سارة وحسين سارعا إلى وضع اللقاء ذاك في نصابه الصحيح، وأنه لم يجرِ «أي حوار بين الأصدقاء الذين كنّا معهم وبين السلطة»، وما حدث «لم يكن أكثر من لقاء حضره أصدقاء شخصيون، وأصدقاء من أوساط السلطة ومقرّبون منها، طُرحت فيه وجهات نظر وآراء» حول ما تشهده سورية من أحداث.

أخيراً، قالت المسالمة تعليقاً على قرار إقالتها: «حتى لو كنتُ في منزلي، فأنا سأربي أولادي على حبّ الوطن وحبّ الرئيس الأسد».

يبقى أن تشرح لطفلها أيّ وطن تعني: وطن اعتقال الأطفال، واقتحام المساجد، والقتل العشوائي؟ أم وطن جنازات الأعمام والأخوال من آل المسالمة؟ وكيف للطفل أن يحبّ الأسد، الرأس الآمر بهذه الأهوال جمعاء، وسواها كثير؟

نشر رسائل جون لينون بعد أكثر من 30 سنة على قتله

■ لوس أنجلس ـ يو بي أي: تنشر أول مجموعة من رسائل نجم فرقة «البيتلز» جون لينون في السنة المقبلة بعد أكثر من 30 سنة على إطلاق النار عليه وقتله في نيويورك.

وذكرت صحيفة «لوس أنجلس تايمز» ان كتاباً يحتوي على مجموعة رسائل لينون سينشر في العام المقبل، وقد عمل على تنقيحه هانتر ديفيس مؤلف سيرة الحياة الرسمية الوحيدة لفرقة «البيتلز» التي نشرت في العام 1968.

وأشارت الصحيفة إلى ان ديفيس، الذي عمل مع أرملة لينون يوكو أونو، كتب مقدمة الكتاب أيضاً.

يشار إلى ان لينون كان يهوى كتابة الرسائل إلى الغرباء والصحف والمنظمات بالإضافة إلى أفراد العائلة والأصدقاء، وغالباً ما كان يرسم على هوامش الرسالة.

ويذكر ان بعض الرسائل التي تنشر في الكتاب مكتوبة بخط يد لينون.

وتنشر دار «ليتل براون» الكتاب في تشرين الأول/أكتوبر 2012.

يشار إلى ان لينون اغتيل رمياً بالرصاص خلال توجهه الى منزله في نيويورك في العام 1980 عن عمر 40 سنة.

لتوثيق العلاقة.. استمع إلى دقات قلب شريك حياتك

■ واشنطن ـ يو بي أي: أظهرت دراسة جديدة أن سماع نبضات قلب الشخص الذي تتحادث معه يعطي الشعور والأثر نفسه الذي ينتج عن النظر في عينيه.

وذكر موقع «ساينس ديلي» الأمريكي أن الباحثين في جامعة «ايندهوفن» للتكنولوجيا في هولندا، بالتعاون مع علماء من جامعة «ستانفورد» الأمريكية، وجدوا من خلال دراستهم التي ركزت على تحسين تواصل البشر عن طريق قنوات الاتصال الرقمية، أن سماع دقات قلب الآخر توثق التواصل بين الطرفين.

وقال الأشخاص الذين خضعوا للتجربة ان تواصلهم بات اوثق مع شركائهم الافتراضيين بسبب دقات القلب.

وتبيّن انه كان لنبضات القلب الأثر نفسه للنظر في العينين أثناء التحادث.

وقال العلماء إن هذه النتائج تنطبق أيضاً في الحياة الواقعية.

وأشاروا إلى ان هدف دراستهم هو تحسين نوعية التواصل الرقمي، أي أن يتمكن المستخدمون من اختبار تواصل شخصي أكثر، فيما الأهداف الكامنة وراءه هو مكافحة الوحدة وتحسين الصحة والحياة.

وقال العلماء إن رؤية الأشخاص لبعضهم امر مهم، فيما معرفة قوة نبضات قلب بعضهم أهم في تعزيز المشاعر المتبادلة.

وأشاروا إلى ان نبضات القلب يمكن ان تنقل ويشعر بها الشخص الآخر لاحقاً عن طريق خاتم خاص مثلاً.

رانيا يوسف.. واحدة من ثلاث عرائس

تستعد الفنانة المصرية رانيا يوسف لبدء تصوير دورها في فيلم «واحد صحيح» منتصف الشهر الجاري، ويشاركها البطولة هاني سلامة وغادة عادل وكندة علوش ويسرا اللوزي. والقصة والسيناريو لتامر حبيب، وتدور أحداثه حول مهندس ديكور يبحث عن الاستقرار، فيقرر البحث عن عروس بمواصفات لا يجدها سوى في ثلاث فتيات هن بطلات الفيلم.

احوال الناس

● المطربة السورية الشابة المقيمة في القاهرة **نورما** انتهت من تسجيل أغنية بعنوان «افرحي يا مصر» اعتبرتها تحية للثورة المصرية وشبابها. وقالت ان فكرة الأغنية ظهرت خلال أيام الثورة التي شاركت أصدقاءها المصريين الفرحة بنجاحها، كما شاركتهم التظاهر في ميدان التحرير عدة أيام.

● قطاع العلاقات الثقافية الخارجية والمكتب الثقافي المصري بباريس يقيمان، بالتعاون مع هيئة اليونسكو، مهرجانا في باريس عن أحداث الثورة المصرية في الفترة من 12 وحتى 16 من الشهر الحالي.

ومن المقرر أن يشارك فيه المخرج السينمائي **خالد يوسف** في ندوة تقام في باريس، على هامش عدد من العروض السينمائية لأفلامه، «هي فوضى» و«حين ميسرة» و«دكان شحاتة».

● هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث قامت بترجمة عدد من إصدارات اليونسكو إلى اللغة العربية. اعلن ذلك **محمد خلف المزروعي**، مستشار الثقافة والتراث بديوان ولي عهد أبو ظبي، ومدير عام الهيئة.

● الشاعر والمترجم المصري **رفعت سلاّم** يعكف حاليا على المراجعة الأخيرة لترجمته للأعمال الكاملة للشاعر الفرنسي **آرثر رامبو**.

● الفنانة المصرية **ريهام عبد الغفور** تواصل تصوير دورها في مسلسل «وادي الملوك» بين استوديوهات الجابري بدهشور في الجيزة، وبين إحدى محافظات سوهاج.

والمسلسل من بطولة **سمية الخشاب** و**صابرين** و**مجدي كامل** و**ريهام عبد الغفور** و**رانيا محمود ياسين** و**مي نور الشريف** و**ليلى طاهر** و**نبيل الحلفاوي** و**محمود الجابري** و**أحمد الشافعي** و**سميرة عبد العزيز** و**سليمان أبو الخير**، وتأليف **محمود الحفناوي**، وكتب حواره الشاعر **عبد الرحمن الأبنودي**، وإنتاج **أحمد الحفناوي**، وإخراج **حسني صالح**.

● المطربة اللبنانية **اليسا** أحيت حفلا غنائيا كبيراً بفندق «غراند حبتور» بدبي، وشاركها الحفل المطرب **ماجد المهندس**.

● الزميل **أحمد القاعود** مراسل صحيفة «القدس العربي» في القاهرة، وزوجته **نورهان صلاح**، رزقا بمولودتهما الأولى «**رقية**»، يوم الخميس الماضي بالمستشفى الايطالي بالقاهرة، والأم والمولودة بصحة جيدة.

● صدر عن الدار المصرية اللبنانية كتاب للناقدة السورية **شهلا العجيلي** بعنوان «الخصوصية الثقافية في الرواية العربية».

5 % فقط من الناس هم حقاً حكماء

■ مونتريال ـ يو بي أي: أظهرت دراسة كندية جديدة أن المتفائلين هم أكثر حكمة من المتشائمين، وأن المرارة تبعد الشخص عن الحكمة لأنه لا يستخلص الدروس، وقدّرت أن 5 % من الأشخاص يعدّون فعلاً حكماء.

وقالت الباحثة دولوريس باشكار في جامعة كولوريا بمونتريال إن الحكمة والذكاء ليسا الشيء نفسه، مقدّرة أن 5 % من الناس يمكن وصفهم كحكماء حقيقيين.

وقالت الباحثة المسؤولة عن الدراسة إنه لا يوجد تعريف واحد للحكمة، لكن الكثيرين يتفقون على انها تتضمن المعرفة وفهم طبيعة البشر، والقناعة، والتعاطف، والمرونة في رؤية المسائل من منظار الآخرين.

وقالت سارة ايتيزادي المشاركة في الدراسة، إن «للحكمة تأثيراً على كيفية تصرف الناس في اوضاع محددة وإن كانوا أكثر او أقل رضى عن الحياة».

ووجد الباحثون أن الإجهاد المتواصل والمسيطر يشكل أذى يمكن أن يمنع الناس من اكتساب الحكمة.

ويقول العلماء إن ما يجعل الحكماء مختلفين عن أغلب الآخرين هو كيفية اتباعهم لنصيحتهم الخاصة.

وقالت ايتيزادي «وجدنا أن الاشخاص الأكثر حكمة يحافظون على حس السعادة.. هم أكثر حكمة، الأمر الذي له تأثير مخزّن».

جائزة لوتو بـ 221.7 مليون دولار تنتظر الفائز

■ كلاركسفيل ـ يو بي أي: تنتظر جائزة لوتو بقيمة 221.7 مليون دولار في الولايات المتحدة، سعيد الحظ الذي اختار البطاقة الرابحة، ولم يتقدم لاستلام جائزته بعد.

وقال مسؤولو اللوتو إنهم لا يزالون بانتظار صاحب البطاقة الوحيدة الفائزة بالجائزة الكبرى والتي تم ابتياعها من متجر في إنديانا.

وقد أعلنت عن نتيجة السحب يوم الأربعاء الماضي ولم يتقدم الرابح بعد لاستلام جائزته.

وذكرت قناة «ويش تي في» إن لدى الرابح إمكانية أخذ مبلغ 111.7 مليون دولار دفعة واحدة أو الحصول على 7.39 مليون مقسطة على 30 سنة.

أمريكي يصوم عن كلّ شيء ما عدا الجعة

■ واشنطن ـ يو بي أي: يعيش أمريكي في ولاية أيوا على الجعة والماء فقط منذ 31 يوماً ويطمح أن يستمر 16 يوماً إضافياً كجزء من الصوم الكبير قبل عيد الفصح.

وقال جي ويلسون في مقابلة مع شبكة «سي أن أن» إنه يشرب 4 زجاجات جعة في اليوم خلال أيام الأسبوع، و5 زجاجات في اليوم خلال العطلة.

ويعود تقليد الصوم وتناول الجعة فقط إلى الرهبان الألمان قبل مئات السنين، وقد استوحى منهم ويلسون فكرته.

وأشار إلى أن الأيام الثلاثة الأولى من الصوم هي الأصعب، وأوضح أنه في اليوم الاول شعر بالكثير من الألم بسبب الجوع، غير أن هذا الشعور تلاشى في الأيام اللاحقة، قائلاً إن الصوم أسهل مما كان يتوقع.

وقد فقد ويلسون حتى الآن 8 كيلوغرامات من وزنه، ويعتزم أن ينهي صيامه يوم احد الفصح في نهاية نيسان/أبريل.

هولندي مختل يطلق النار ويقتل ستة اشخاص ثم ينتحر

■ لاهاي ـ ا ف ب: اطلق مختل عقليا النار في مركز تجاري في آلفن آن دن رين غرب هولندا فتسبب في مقتل ستة اشخاص قبل ان ينتحر، وفق حصيلة جديدة اصدرتها البلدية. وقالت البلدية في بيان ان «عدد القتلى بلغ سبعة» من بينهم مطلق النار. وفتح الشاب البالغ من العمر عشرين عاما النار بعد الظهر في مركز ريدرهوف التجاري قبل ان ينتحر.

واوقع الحادث كذلك ثلاثة جرحى اصاباتهم بالغة، وسبعة اصاباتهم اقل خطورة. وكان المركز مكتظا بالمتبضعين عندما حصل الحادث قرابة الظهر (10,00 تغ). واطلق الرجل النار من بندقية رشاشة على الناس ثم اطلق النار على نفسه. ولم تكشف هوية الشاب المسلح الذي تسبب بحالة ذعر دفعت الشرطة الى اخلاء المركز بسرعة.

واستمر اطلاق النار بين 10 و20 دقيقة.

زوجان باكستانيان ينتحران.. وقريبهما ينتحر تضامنا معهما

■ فيصل آباد ـ يو بي أي: انتحر زوجان باكستانيان الأحد في فيصل آباد لأن عائلتيهما لم توافقا على الزواج، فيما انتحر قريبهما تضامنا معهما. ونقلت محطة «جيو تي في» الباكستانية عن مصادر في الشرطة الباكستانية ان وقار علي وزوجته شميلة اللذين تزوجا قبل أشهر من دون موافقة عائلتيهما انتحرا عن طريق تناول السم.

ولكن اللافت ان الياس ابن عم وقار «المهتم أيضاً بالزواج عن حب» والذي انفطر قلبه من ردة فعل العائلة على زواج ابن عمّه ابتلع حبوب السمّ معهما. ودفنت العائلة الثلاثة من دون أن ترفع القضية إلى الشرطة التي لن تتمكّن من اتخاذ أية إجراءات في هذا الصدد.

فوضويون يخططون للتظاهر عراة

■ لندن ، بريطانيا – (يو بي اي) أفادت صحيفة صندي اكسبريس الأحد أن فوضويين يرتدون أقنعة فقط يضعون اللمسات الأخيرة لتنظيم تظاهرة عارية لعرقلة زفاف الأمير وليام وكيت ميدلتون في التاسع والعشرين من ابريل/نيسان الجاري. وقالت الصحيفة إن منظمي التظاهرة العارية دعوا جماعات تبادل الزوجات والصديقات للمشاركة في الاحتجاج واجروا محادثات أيضاً مع منتجي الإفلام الإباحية لتسجيل فيلم بديل عن الزواج الملكي، واقترحوا زياً موحداً للرجال المشاركين عبارة عن قناع فقط، وزياً موحداً للنساء عبارة عن قناع زائد أحمر الشفاه.

واضافت أن جماعة تُدعى «ميلتداون» التي نظمت التظاهرات خلال قمة مجموعة العشرين التي استضافتها لندن في العام 2009، هي المسؤولة عن تجنيد المشاركين في التظاهرة العارية وانتاج فيلم جنسي حول الزواج الملكي. وكانت الشرطة البريطانية اعلنت أنها ستفرض طوقاً فولاذياً حول مكان زفاف الأمير وليام وكيت وتخضع جميع الضيوف إلى تدقيقات أمنية مشددة، وسط مخاوف من قيام منشقين جمهوريين ايرلنديين وتنظيم القاعدة أو جماعات فوضوية باستهداف الزفاف الملكي.

ونسبت الصحيفة إلى كريس نايت زعيم جماعة «ميلتداون» قوله «اعلنت الشرطة أنها ستفرض طوقاً فولاذياً ومنطقة عازلة حول مسار موكب الزفاف الملكي وتريد أن تجعل المناسبة يوماً ملكياً مطلقاً ومحمياً بسلاح القناصة العسكريين، وآخر شيء يريده الناس هو جعل الزواج الملكي عقيماً ونحن نريده خصباً».

واضاف نايت «لا يمكن تنظيم حفل عربدة، لكننا نعتزم القيام بذلك وسيكون حدثاً مثيراً جداً، وهناك الكثير من الشباب سيشاركون في التظاهرة العارية وحصلنا على تواقيع 180 شخصاً حتى الآن، وسنقوم خلالها بقطع رأس دمية تمثل الأمير أندرو، عم الأمير وليام، على مقصلة كاملة صُنعت خصيصاً لمناسبة الزفاف الملكي».